راشد بن فاضل البنعلي

مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل

(قبيلة آل بن علي)
سليم والمعاضيد

تحقيق

الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني

الطبعة الثانية
(منقحة ومزيدة)

الدوحة - قطر ٢٠٠٧م

مجموع الفضائل في
فن النسب وتاريخ القبائل

مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل

الطبعة الأولى: نيسان (ابريل) 2001 م.

الطبعة الثانية : تموز (يوليو) 2007 م.

ISBN 9953-417-00-8

الناشر: **بـدر للنشـر**
هاتف: 961 1 790680
فاكس: 961 1 790679

التوزيع: **الفرات للنشر والتوزيع**
ص.ب.: 113-6435 بيروت، لبنان
هاتف: 961 1 750054
فاكس: 961 1 750053

التوزيع عبر الإنترنت: alfurat.com

الغلاف: محمد حماده

مقدمة الطبعة الثانية

يسرنا أن نقدم الطبعة الثانية من كتاب (مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل لمؤلفه راشد بن فاضل آل بن علي)، والتي نصدرها، تلبية لرغبة القراء، فقد أبدى عدد منهم رغبته في الاطلاع على مسودة المخطوط أو الحصول على صورة منه، ولتحقيق ذلك المطلب، وجدت من الأهمية أن نقوم بنشر مسودة المخطوط كاملة مع المتن، لا سيما وأننا حصلنا على عدد من الورقات بخط المؤلف للمخطوط نفسه، مما أتاح لنا إجراء مقارنة بينهما.

وفي هذه الطبعة، نفذنا التصويبات المطبعية التي جاءت في الطبعة الأولى، كما أجرينا بعض التنظيم على مادة الكتاب، لا سيّما فيما يتعلق بهوامش المؤلف، حيث كان المؤلف يضيف بعض الملاحظات في ذيل الصفحة دون أن تربطها علاقة بالمتن، فنقلنا تلك الهوامش إلى أماكنها الصحيحة، وأبقينا على الهوامش الصحيحة كما في الأصل.

كما قمنا بتجميع المادة التاريخية المتناثرة في صفحات الكتاب لتكوّن نسقاً متكاملاً، حيث كان المؤلف ينتقل من الموضوع ليدخل في موضوع آخر، ثم يعود ليكمل الموضوع الأول، وهكذا قمنا بتدارك ذلك بأن جمعنا تلك الشذرات لتنتظم في موضوعها وهو ما أشار إليه المؤلف فيما سماه المقصد، وأشرنا في الهامش إلى ما أجريناه، وهو ما سيلحظه القارىء الذي اطّلع على الطبعة الأولى، حيث سيجد المادة التاريخية أكثر تركيزاً في بعض المباحث، فعلى سبيل المثال قمنا بتجميع الموضوعات التالية: ما يتعلق باحمد بن رزق، ما يتعلق بصيد اللؤلؤ، وهكذا.

أما تصويب رسم الكلمات التي أثبتناها في الطبعة الأولى ، فإننا أجريناها في متن هذه الطبعة ، لا سيما وأنها تعزى لخصوصية اللهجة الخليجية، ولتخفف المؤلف في الكتابة كقوله : حوا والصحيح (حوى) أو قوله المثلف والصحيح (المؤلف) وقوله قصايد والصحيح (قصائد) وغيره من مفردات لا تغير المعنى الذي قصده المؤلف .

ولا يفوتنا هنا أن نشكر لجنة أبحاث قبيلة آل بن علي بالبحرين ، الذين تجاوبوا معنا في كثير من الإفادات التي تخص القبيلة ، وأشرنا إليها في مواضعها في هوامش الكتاب ، كما أشكر فريق العمل بقسم البحوث والدراسات التاريخية بمركز قطر الفني بقيادة الأستاذ محمد همام فكري، الذي تولى الإشراف على طباعة ومراجعة النص، وسيبقى هذا الكتاب له منزلة في نفسي ولمؤلفه رحمة الله عليه، ولن أتردد في إصدار طبعات منه تالية إذا ما توفرت لدي معلومات جديدة .

المحقق

دكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني

مقدمة الطبعة الأولى

دعاني إلى الاهتمام بهذه المخطوطة النادرة ونشرها محققة للمرة الأولى ، اعتقادي بالحاجة الماسة إلى مثل هذه المؤلفات التي ستثري بدورها المكتبة التاريخية الخليجية بمصادر جديدة ونادرة ، لتكون في متناول الباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة بشكل عام، لاسيما وأن هذا الكتاب من تأليف أحد أبنائها ممن يعتد برواياتهم التاريخية المتواترة، كونه قام بتسجيل ما سمعه من تاريخ شفوي تناقله الأبناء عن الأجداد فاشتهر كمؤرخ نسابة حافظاً للتاريخ .

والكتاب يغطي في مجمله فترة زمنية هامة تمتد من بدايات القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن العشرين، تناول فيها المؤلف جانباً من تاريخ شرقي الجزيرة العربية الحديث، وهي فترة بزوغ الزعامات المحلية على الساحة الإقليمية كقوى مستقلة تمارس نفوذها على الساحل العربي للخليج. ولقد حرصت هذه القوى على أن تؤرخ لجذورها وعراقتها وأصالتها. وهو ما دفع أبناء المنطقة بانتماءاتهم القبلية المختلفة لحفظ تاريخهم والتفاخر بأمجادهم وبطولاتهم، وذلك بتناقله جيلاً بعد جيل ، وهو ما أفرز عددا من المؤرخين الشفاهيين الذين يروون التاريخ بسليقتهم وعفويتهم .. ولكنه ظل تاريخاً محلياً غير مدون ، يتناقلونه في مجالسهم إلى أن امتزج بتراثهم الشعبي، فكم من مؤرخ حاذق عدل توفي ولم يدّون ما لديه من معلومات تاريخية هامة، واكتفت كل قبيلة من القبائل بحفظ نسبها وتاريخها، دون أن تدونه في إطاره التاريخي العام لمنطقة الخليج العربي .

وفي فترة لاحقة قام عدد محدود للغاية من المؤرخين الذين لم يكونوا من

أبناء هذه المنطقة بكتابة فصول متفرقة منه ، فجاءت روايتهم غير دقيقة من ناحية ومن نواح أخرى لم تخل من المبالغات والمغالطات ، لذا فإن الباحث في تاريخ الخليج العربي يلاحظ ندرة المصادر المحلية، واقتصارها على أشخاص معدودين .

لهذه الأسباب رأينا أن نحتفي بهذا المؤرخ الذي آثر أن يدوّن ما لديه من تاريخ في مخطوطته : «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل» وأن أبذل جهداً في تقديم هذا الكتاب والتعليق عليه ليكون في متناول الباحثين. إنني أدين لراشد بن فاضل آل بن علي بفضل كبير في تفسيره لبعض الغامض من تاريخنا لاسيما ما يتعلق بتاريخ آل بن علي (سُليم والمعاضيد) وهو الأمر الذي كان يشكل معضلة للجيل الجديد من أبناء الخليج العربي، حيث يصعب عليهم فهم هذه العلاقة لتداخل الأحداث التاريخية فيما بينهم، خاصة وأن المعاضيد ينتسب قسم منهم إلى قبيلة (تميم)، والأخر إلى (سُليم) فضلاً عن اختلاف العديد من أفراد القبيلتين أنفسهم في تفسير هذه العلاقة وهو ما زاد الأمر التباساً، لذا فإن أهمية هذا المخطوط تكمن في أنه أماط اللثام عن هذه الحقيقة التاريخية ، وهي المرحلة التاريخية التي لم يستطع أي مؤرخ أن يفسرها تفسيراً واضحاً ودقيقاً بما فيهم «لوريمر» (Lorimer) الذي يُعد من أوثق المراجع المتعلقة بتاريخ المنطقة. كما يحسب لهذا المخطوط أنه اشتمل على خلاصات الروايات الشفهية المتعلقة بتاريخ الخليج ، فجاء هذا الكتاب مؤكداً ومسجلاً لروايات كانت تتواتر محلياً، دون أن يكون لها سند تاريخي، وهو ما نلحظه في أكثر من موضع عندما يقول : «وهذا أمر مأثور من سابق» ، ويقول أيضاً «هذا مشتهر عن كبار الجماعة» و «حسب ما سمعته من

أشياخ جماعتي العدول»، ويذكر بالاسم بعض من نقل عنهم كقوله : «سمعت هذه الحكاية من الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ونحن في الزبارة»، ويقول أيضاً : «سمعت ذلك من الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني»، وقوله : وإني سمعت من ثامر بن طلح المعاضيد يقول إنه يتلاحق مع أولاد خميس بن مبارك في إسنان من آلعَمرْ وسماعي له في روضة العريق سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م).وقوله: «سمعت ذلك عن والدي فاضل عن والده سيف وغيره». لذا فإن هذا الكتاب يؤرخ لقبيلة آل بن علي وعلاقتها بالقوى السياسية في كل من البحرين وقطر، كما أنه يتتبع هجرة هذه القبيلة وانتقالاتها والظروف التي دفعتها للهجرة من وإلى البحرين ، والأماكن المجاورة .

وقد جاء الكتاب في مجمله رداً على النبهاني في كتابه « التحفة النبهانية في تاريخ البحرين» حيث وجد المؤلف بعض المواضع التي تحتاج لتوضيح خاصة ما يتعلق بذكر آل بن علي .

أما وقد أضحى هذا الكتاب بين يدي القارىء ، فإنني أتذكر هنا قصة حصولي على مسودة هذا الكتاب الذي اشتهر كمخطوط، فلم يكن الاطلاع عليه أمراً سهلاً البتة ، وأود هنا أن أسجل شكري وامتناني إلى السيد/ علي بن خليفة الهتمي آل بن علي (رئيس مجلس الشورى - سابقاً) - قريب المؤلف - وواحد من أبرز أصدقاء والدي رحمة الله عليه ، فله كل الشكر والفضل في لفت نظري إلى أهمية الرجوع إلى هذا المخطوط،عندما علم باشتغالي بالتاريخ وكان ذلك في عام ١٩٨٩م، وأوصاني خيراً به ، مشيراً إلي بأهمية الرجوع إلى المخطوط الذي أودعه بالديوان الأميري القطري بناء على طلب شخصي من المؤلف لكي يتولى المسؤولون في الديوان نشره، كما قام في الوقت نفسه

بإهداء نسخة من المخطوط إلى آل خليفة في البحرين للغرض نفسه[1].

ولأمر ما تم إيداع مسودة الكتاب للحفظ في خزانة بقسم الوثائق والدراسات التاريخية بالديوان الأميري «القطري»، وكانت بعيدة عن التداول، وحين سألت عن المخطوط أجابني السيد/سلطان الجابر - نائب رئيس القسم - أنه لم يسمع عنها، فدهشت لذلك، لأن علي الهتمي أكد لي بأنه قام بتسليم المخطوطة لسمو الأمير باليد (الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - آنذاك).

وفي أثناء بحثي عن المخطوط التقيت بالسيد/ علي الهتمي عند باب الديوان الخارجي (وكان يوم سبت)، وسألني:

- هل وجدت المخطوطة ؟

فأجبته بأنهم لا يعلمون عنها شيئاً.. فسكت ولم يعلق.. ومضى كل منا في طريقه، لكنني لم أستسلم وعدت ثانية لأسأل رئيس القسم السيد/ محمد بن خليفة العطية وهو الذي كان سمو ولي العهد (الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني - آنذاك) قد أوصاه بأن يهتم بي حال تعييني باحثاً تاريخياً بالديوان، فأبدى اهتماماً ملحوظاً ونادى سلطان الجابر وسأله عن المخطوطة، فأجاب بأنها في الخزينة وأن سمو الأمير قال عنها «غير واضحة» بمعنى أن الخط والمعلومات غير مفهومة وغير متسلسة المعلومات، وليس لها أهمية في تاريخ قطر، فأمره بأن يعطيني إياها فقمت بتصويرها، فشرعت في قراءتها ودراستها دراسة متأنية مستعيناً بها كمصدر في بحث عن تاريخ نشأة مدينة الزبارة،

(١) راجع الوثيقة، مجلة مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين ، العدد الرابع ، السنة الثانية ، يناير ١٩٨٤، دولة البحرين ، ص ٢٤ .

كما رجعت إليها أثناء إعدادي لرسالة الماجستير المعنونة: «الجذور التاريخية لقطر» . وصورة المخطوط الآن تحت يدي ضمن مجموعة المصادر التي رجعت اليها في إعداد رسالة الدكتوراة المعنونة : «تاريخ قطر الحديث ١٨١١ - ١٨٧١م » .

ختاماً فإن المؤلف راشد بن فاضل آل بن علي رحل إلى رحمة ربه وكان يأمل أن يرى كتابه النور في حياته ، رحل تاركاً مخطوطه بين يدي التاريخ ، ونظراً لأهمية هذا المخطوط الذي صحبته دارساً ومحققًا ، أتمنى أن أكون بنشره محققاً قد أوفيت المؤلف بعض ما بذله من جهد وحرص على تدوين تاريخ المنطقة وحققت له حلمه ، وأتمنى أن يكون نشر هذا العمل التاريخي الخليجي قد أسهم في إضاءة حقبة هامة من تاريخنا، وأن يكون مصدراً جديداً يُضاف إلى المكتبة التاريخية العربية .

حسن بن محمد بن علي بن عبد الله آل ثاني

دراسة عن المؤلف ومسودة المخطوط

راشد بن فاضل آل بن علي : (*)

هو الشيخ راشد بن فاضل بن سيف بن فاضل بن محمد بن مقبل بن جمعه بن سيف ال بن علي، وُلِدَ في البحرين في مدينة «الحِدّ» في سنة ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٧٧م، وتربى فيها، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في الكُتّاب، كما أبحر مع والده الرُّبان «النُوخِذه» فاضل بن سيف آل بن علي (١)، وأخذ يتلقى دروسه العملية في فنون الغوص على اللؤلؤ وطرق الإبحار في الخليج. انتقل مع والده إلى قطر وعمره حوالي سبعة عشر عاماً، وبقي فيها إلى أن بلغ الرابعة والثلاثين، حيث انتقل مع جماعته من ال بن علي من الدوحة في قطر إلى قرية «دارين» في جزيرة تاروت وكان ذلك في عام ١٣٢٩ هـ الموافق ١٩١١م، عندما تمّ فرض ضريبة على الغواصين، حيث استقر به المقام هو وأهله فيها »- والمعروف أنهم لحقوا بجماعة من آل بن علي كانوا سكنوها منذ عام ١٨٥٤م - وظل فيها إلى أن انتقل إلى رحمة الله عن عمر يناهز الخامسة والثمانين وذلك في جزيرة «دارين» يوم الثلاثاء الثامن عشر من محرم في عام ١٣٨٠هـ (٢).

راشد بن فاضل النسابة المؤرخ :

اشتهر عن راشد بن فاضل شغفه بحفظ نسب القبائل، ولعل العنوان الذي اختاره لكتابه هذا دليل قاطع على تعمقه وولعه في فن النسب وجعله مدخلاً

(*) راجع كتاب مجاري الهداية «النايلة» الصادر عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية ، تحقيق جاسم الحسن، ط١، ١٩٨٧، الدوحة ، حيث تضمن سيرة مسهبة عن حياة راشد بن فاضل .

(١) ولد أبوه فاضل بن سيف في مدينة البدع عام ١٨٤٢ ، ولربما يكون تاريخ ميلاد سيف جده في أوائل القرن التاسع عشر ، أي أن الرواية متواترة باتصال، من أب عن جد .

(٢) حسب التوفيقات الإلهامية يوافق ١٢ يوليو عام ١٩٦٠م، وفي ثنايا متن المخطوط يورد المؤلف جانباً من سيرته الذاتية في السياق التاريخي للبنعلي .

للتأريخ ، فقد عنون كتابه بـ «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل». كما كان يلجأ إليه العديد من أبناء المنطقة الذين كانوا يستوضحون أمر نسبهم أو نسب غيرهم، فقد عثرنا على خطاب منه مؤرخ عام ١٣٥٦هـ الموافق لعام ١٩٣٧م رداً على رسالة أرسلها إليه الشيخ أحمد بن حجر ، يستوضح أمر قرابة له من آل بن علي، وفيه عرض مسهب ينم عن حنكة ودراية وهو ما يعلي من درجة ثقته كنسابة مؤرخ يلجأ إليه فضيلة الشيخ أحمد بن حجر القاضي بالمحاكم الشرعية بدولة قطر (انظر الملحق رقم ١) .

كما اعتمد على روايته بعض مؤرخي الخليج أمثال الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة الذي أشار إلى هجرة آل بن علي من الكويت إلى قطر[١] .

راشد بن فاضل آل بن علي (الربان) :

والمؤلف فضلاً عن كونه مؤرخاً مشهوداً له، ونسابة يرجع إليه، وشاعراً حفظ أشعاره الرواة ورددها أبناء الخليج، فهو أحد ربابنة الغوص على اللؤلؤ المشهورين في الخليج، وصاحب المؤلف الشهير (النايلة) أو مجاري الهداية، الذي يُعد من أشهر ما اعتمد عليه البحارة كدليل للإبحار بالسفن الشراعية بين الموانئ والجزر والقرى الواقعة على الخليج العربي. ولقد طبع هذا الكتاب عدة مرات، الأولى في البحرين بالمنامة وكانت طبعة محدودة لم تتجاوز المائة نسخة، وكان ذلك عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٢م، ثم قام مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية (الدوحة- قطر) بإعادة طبعه عام ١٩٧٧ بمقدمة للدكتور أنور عبد العليم، ومعالجة للنص قام بها الدكتور جاسم الحسن الذي بذل جهداً

---

(١) راجع الوثيقة، مجلة مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين ، العدد الثالث ، السنة الثانية ، يوليو، ١٩٨٣، دولة البحرين ، ص ٢٠.

ملحوظاً في تحقيق النص وإعادة كتابته ، (انظر الملحق رقم ٢) .

راشد بن فاضل آل بن علي (الشاعر) :

اشتهر راشد بن فاضل آل بن علي كشاعر قرض الشعر الفصيح والنبطي، وهو في هذا الكتاب يستشهد بالكثير من شعره . ولقد استخلصنا منه بعض النماذج للتدليل على تمكنه في فن الشعر فيقول في مواضع مختلفة «هذا وأنا قد قلت أيضاً في هذا المعنى في قصيدة في حق الشيخ سلمان بن حمد الخليفة، فمنها أقول :

كذاك بن سلطان سعيد[1] لقد غزا　　يريد أوالاً بالجموع النواصبه
وذاق كما ذاقت بنو العجم قبله　　بأيدي ليوث بالوصيد تراقبه

ويورد في موضع آخر من شعره النبطي :« وقلت في هذا المعنى من بعض قصيدة:

فلولا قرانات النصاري خصمنا　　ومراكب ما ينلحق في تلابها
فإن كان ما يجري من الله على الفتى　　هنياً بعز الروح لو في ذهابها

ويقول أيضاً : «وفي هذا المعنى قلت حريبة في حق الشيخ عيسى بن علي الخليفة رحمه الله :

قال من يبدي المثايل بالنظام　　شاعر ما يرتوي من عد غيره
هيّضه حسن المعاني والغرام　　في سنى فرز الوغى شيخ الجزيرة
بن علي عيسى عَسى عزه دوام　　نافل بالجود وهو فخر العشيرة

---

(١) ابن سلطان : هو سعيد بن سلطان بن أحمد آل بوسعيدي .

لابتي أدوا لاأو نجــلا ســلام   والف نعم لا بدا وجـه المغـيـرة

وقال في سيف الشيخ نصر المذكور الذي أهداه إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل :

إن المآثر تبني ذكـر صـاحـبـهـا   عليـه من الأفـعـال مـذكـورُ
لما أتى ناصـر المذكـور في مـلأ   يقود جيشاً من الأعجام مغرورُ
إلى الزبارة والعـرب الذين بهـا   من العـتـوب فـولّى وهو مكسـورُ
حتى رمى بجميع السلب منهزماً   فـصـار تذكـار هذا سيف تصورُ
يُهدي إلى ملك أس الفضائل من   قد كان بين ملوك الأرض مشهورُ

إلى نهاية القصيدة ، كمـا يستشهد في روايته ببعض المأثور من شعر العرب أمثال : عنترة ، حسان بن ثابت ، المتنبي، وأبي فراس الحمداني ..

ويستشهد أيضاً بالشعر النبطي في روايته التاريخية متأثراً بالموروث الشعبي في قوله :

حتى قال شاعر المرتحلين :

هب الشمال واللي به الخير قد شال   واللـي بقـى حاش الردى والمذلة

فقال شاعر الكويتيين :

هب الشـمال وطيّر التبن ونجال   ولا بقى إلاّ مصحصح الحب كلّه

وما نقله عن شاعر مجهول :

عـمّل الغليـون يا دوله   وافتكر في دنياك معلوله
على شيٍّ يصير اليوم   حلفت بالله مـا أقـوله

كما برز كواحد من ألمع شعراء الموال الزهيري (أحد فنون الشعر الشعبي في الخليج) ويتناقل الرواة والمهتمون بهذا الفن مواويل رائعة تنسب إليه منها:

إياك تطلب سوى اللي يعلم الخافية
ولا تكشف سدود للملا خافية
اذكر وصاتي تراها حكمة خافية
ما يفتهمها سوى رجلٍ يحب الخفا
عليه دل الرياسة والفهامة والخفا
يا فاهم اسأل كريم ما يغتره خفا
كريم ستار ما تخفى عليه خافية [1]

* * * * *

(١) انظر مجاري الهداية، ص ٩٦، ٩٧.

المـادة التاريخيـة

على الرغم من كوننا لم نستطع مقارنة النسخة التي بين أيدينا من مسودة الكتـاب بنسخـة أخرى إلا أن مـا أورده المؤلف من أحداث يتفق والسيـاق التاريخي المعلوم لنا من مصادر تاريخية موثوقة قمنا بمقارنتها في أحيان كثيرة، وقد أوضحنا ذلك في الحواشي، فضلاً عن اجتهاد المؤلف في العديد من المواضع في نقد المادة التي يعتمدها، وتوخيه الحذر عند التعامل معها وهو ما يؤكده في مقدمة كتابه بقوله : «وقد بذلت جهدي في تصحيحه وحذفت الأقوال السخيفة والروايات الضعيفة، والمبالغات التي لا يقبلها العقل السليم، مقتدياً بما حرره حكيم المؤرخين عبد الرحمن بن خلدون» وهو ما يظهر تحريه الدقة وحرصه على الأمانة العلمية ويؤكد ذلك في الإهداء أيضاً عندما يقول : «راجياً من ذوي الأفكار السليمة قبوله وغض النظر عما حواه من الأخبار، فإني لم أدخر جهداً في ذكر الصحيح الثابت ونبذ المبالغات والمستحيل، وكل ما حواه كتابي فهو مسنود من غيره من أمهات الكتب المعتبرة».

ويستند المؤلف في العديد من المواضع إلى مصادر تاريخية موثوقة كالعقد الفريد وسيرة ابن هشام وفتوح مكة وحياة الحيوان والكامل في التاريخ ، وسبائك الذهب .. وغيرها من أمهات الكتب التي أوردها في قائمة المراجع التي استهلها بقوله :«نبذة من محفوظاتنا عن أشياخ رجال من جماعتنا موثوقين أهل تواريخ»، وهو ما يعلي من درجة توثيق المادة التي اعتمدها، وقد أكد في المقدمة على الأخذ عن «العدول» من الرواة أو المحدثين كقوله : «أؤلف كتاباً في نسب وتاريخ بني سُليم وعمّا جرى من أخبارهم وسمعته من

العدول في آثارهم» وهو ما يجعلنا نثق في نزاهته كمؤرخ عدل ، لاسيما وأنه كان متفقهاً في الدين وأصول الشريعة مما جعله في موقع التقدير لكل من عرفه وجالسه ، سواء من العامة أو من علماء الدين ، وقد عرف بوقاره وعمق سلوكه الديني، حيث كان كثير التعبد، يؤم المصلين ويخطب في المسجد المسمى باسمه في جزيرة «دارين» (*).

أما منهجه في التأريخ، فقد بدأ على عادة المؤرخين القدماء الثقات، فضمن كتابه سبعة مقاصد استهلها بإعطاء نبذة من تاريخ النبي ﷺ، وغزواته وبعوثه وسراياه، والمقصد الثاني، خصصه لنسب بني سُلَيم، وهي القبيلة التي ينتهي إليها نسب المؤلف، وفي المقصد الثالث تناول جانباً من تاريخ آل خليفة في كل من الزبارة والبحرين وعلاقة آل بن علي بهم، وانتقالهم من الزبارة إلى البحرين ثم إلى قطر وجزيرة قيس والقطيف .

وخصص المؤلف المقصد الرابع للحديث عن آل سعود، وقد جاء الكتاب على شاكلة السرد التاريخي، كما لجأ إلى تدوين بعض القصائد التي أنشدها في مدح ابن سعود ليسجل شكره له، لأنه استقبل قبيلته في هجرتها الأخيرة عندما اتخذت من «دارين» مسكناً لها.

أما المقصد الخامس، فقد تناول فيه فصولاً من تاريخ قطر الحديث، لاسيما تلك الأحداث التي عايشها، لذا فإنه يمثل شاهد عيان على ذلك العصر ، كما ذكر نسب المعاضيد، وبعض الوقائع التاريخية التي وقعت في حياته كذكره لوقعة «الخنور» و «اريبجة» وحرب الترك .

(*) انظر : مجاري الهداية «النايلة» ، الدوحة ، ١٩٨٧م ، ص ٩٨ .

وفي المقصد السادس، والذي عنونه بـ «دليل المجد والفلاح في ذكر نسب وتاريخ الصباح» قد اكتفى في هذا المقصد بذكر أسماء حكام الكويت من آل صباح وإشارة مقحمة لوقعة «الصريف» .

وكذلك فعل في المقصد السابع في معرض حديثه عن تاريخ آل رشيد ملوك حائل، حيث قدم لنا شذرات لا يربطها سياق تاريخي محكم .

وعلى عادة المؤرخين المحليين أتى بذكر الوقائع التاريخية مقارناً إياها بما ورد عن الوقائع نفسها عند غيره من المؤرخين. ناقداً ومصححاً ومقدماً أسانيده، وهذا يتضح جلياً من ثنايا دراستنا لمتن الكتاب وملاحظاتنا عليه والتي يمكن إيرادها على النحو التالي :

على الرغم من توضيح المؤلف في مقدمته أسباب قيامه بتأليف هذا الكتاب الذي يتعلق بالنسب :

«إنني وجدت كثيراً من جماعتنا يتنازعون في إرث من يموت بتدوين أنسابهم، فلتلك الأسباب أوجبت تأليف هذا الكتاب ليكون مرجعاً يرجع إليه عند التنازع»

إلا أن من يتفحص في ثنايا الكتاب يلاحظ حرصه على توضيح وتصحيح بعض الحوادث التي ذكرها الشيخ محمد النبهاني صاحب كتاب «التحفة النبهانية» في تاريخ البحرين ، ونجده في أكثر من موضع ينقض كلام النبهاني[1] قائلاً: «أقول الحقيقة هنا لا ما ذكره ابن نبهان » .

(١) النبهاني : هو محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني، ولد ونشأ في مكة، زار البحرين عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م بدعوة من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حيث قام بتأليف كتابه المشهور «التحفة النبهانية» بعدها سافر إلى العراق ليستقر في البصرة إلى أن مات فيها عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م. وقد طبع التحفة النبهانية طبعة أولى عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م مطبعة الآداب ببغداد، وطبعة ثانية في القاهرة عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م ، وهي الطبعة الشائعة .

ويبدو أنه بدأ في تأليف كتابه في الثلاثينيات أو قبل ذلك ولكنه ظل يضيف إليه كما يظهر في رسالته للشيخ أحمد بن حجر والمؤرخة في عام ٢٩ صفر ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م (ملحق رقم ١) حين يقول : " ونحن ان شاء الله سنبين جميع ما يلزم من تاريخ الجماعة في مصنفنا وبعد تنقيحه سنطبعه لئلا يشتبه الحال على الناشئة الحادثة» ، وفي السرد التاريخي ما يشير إلى أنه استمر يضيف إليه كما يظهر ذلك في ما ذكره من أشعار ترجع إلى الخمسينات في أول حكم الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، وكان هدفه الرد على ما جاء في التحفة النبهانية كرد فعل طبيعي من أبناء المنطقة فيما جاء من ذكر للحوادث التي شاركوا فيها أو تمسهم من قريب أو بعيد. فيقول مدافعاً عن الحقيقة التي توارثها عن آبائه وأجداده : «إنما فرار ارحمة وابن عفيصان على لوح من ألواح السفينة فلا صحة لذلك، فهذا غلط ممن أملاه في تاريخ البحرين ومن أتاه بهذا الخبر البارد فهذا لا يستقيم وليس معقول لو رأوه كما ذكرنا ما رأى الحياة ولا حارب ثانية وثالثة» .ويقول في موضع آخر : «لم نلزم بمشتراهم كما زعم بن نبهان في تاريخ البحرين» وأحيانا يتجاوز النبهاني إلى من أملى [1] عليه : « أما ما ذكره ابن نبهان أنه ما قتل من أهل البحرين إلا رجل واحد يسمى ابن عرقة فهذا غلط من المملي عليه في أمله أنه قدح وليس كذلك، وشهد في هذه الوقعة الشيخ خليفة بن سلمان وكافة بني عتبة..... ».

وفي موضع آخر يقول : «وقد ذكرها الشيخ محمد بن نبهان على غير الحقيقة، وأظن أن ذلك من المملي عليه، والصحيح أن... ».

---

(١) لقد ألف المؤلف الكتاب بعد أن أمضى بعض الوقت في ضيافة حاكم البحرين (أحمد مصطفى أبو حاكمة : تاريخ شرقي الجزيرة العربية،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٠ ، ص ٣١) .

ويصحح بعض الروايات التي يرى فيها مغالطة تاريخية :

« ... وأما أسباب الحرب بعد الصداقة فليس كما ذُكر في تاريخ البحرين، وما كل ما يسمع يُقال، ولا كل ما يُكتب صحيح، فإنه قال إن عيسى بن طريف كان عاملاً مأمور وأنه مبطن خلاف ما أظهر وأنه كتب يهدد الحاكم بالحرب، فهذا كله ضعيف ... »

ويقول أيضاً مناقضاً النبهاني :

« وفي الحقيقة أن الذين مخاصمنا ومضادنا وكاسر شوكتنا هي دولة بريطانيا العظمى لا العمامرة ولا غيرهم، ولو خصمنا عرب مثلنا كان ربما ما يضيع حقنا كما قال صاحب تاريخ البحرين »

يلمح في موضع آخر قائلاً :

« هذه خلاصة حادثة الحويلة، ولم تكن فيها واقعة قط ولا شيء يذكر غير ما حررناه، ونحن أدرى من المنزلقين بالأوهام، كما قال صاحب المثل : أهل مكة أدرى بشعابها » . ويقول أيضاً : «ونحن أدرى من المدعين» .

أما عن سلامة اللغة فإن المتن لم يسلم من وجود بعض الأخطاء التي كانت شائعة في رسم الكتابة، بالإضافة إلى استخدامه اللهجة العامية في الكتابة وهي عامية أبناء الخليج العربي التي كانت متداولة قبل أكثر من قرن وهو ما دعانا إلى شرح بعض الألفاظ وتوضيح الغامض منها حسبما نراه مفيداً ، مع الإبقاء على النص كما هو للدقة والأمانة العلمية، وليكون معبراً عن روح ذلك العصر وطريقة كتابة مؤرخيه ، وعلى ما يبدو أن المؤلف عمد إلى استخدام اللهجة الدارجة حتى يكون كتابه قريب الصلة ممن يقرؤونه أو ممن سيُقرأ عليهم

من أبناء المنطقة ، ومع ذلك قمنا بالتصحيح اللغوي لما اعتقدنا وجوب تصويبه موضحين ذلك في الهوامش.

أما السياق التاريخي فمن الملاحظ أن المؤلف كان يعمد إلى قطع السرد التاريخي ، ثم العودة إليه بعد أن يكون قد أدخل موضوعاً آخر ليس له صلة دقيقة بالواقعة التاريخية التي يكتب عنها. كما يظهر ذلك في ترتيب موضوعات الكتاب حيث لم يلتزم بالسياق الموضوعي للفهرس.

كما لاحظنا وجود خط مغاير لخط الناسخ في مسودة الكتاب ، الأمر الذي يعني أنه كان يملي مادته على ناسخ وبمقارنة خط المؤلف الذي يظهر على هوامش كتابه مجاري الهداية (النايلة) فإنها تتطابق مع الهوامش والإضافات والشروح الموجودة فى هوامش مسودة هذا الكتاب ويبدو أن المؤلف قام بإضافتها وقت المراجعة بخط يده بعد أن فرغ من إملاء النص على الناسخ ، الذي التزم بمنطوق ما يملي عليه ، لكنه وقع في عدد من الأخطاء الإملائية والنحوية التي سيلاحظها القارئ.

ولقد أبقينا على هذه الإضافات كما جاءت في مسودة الكتاب مميزاً إياها بخط صغير مائل في هامش التعليقات في كل صفحة حسب ورودها في المسودة وعلى الرغم من أهميتها كجزء من نسيج المتن إلا أننا التزمنا بالأصل حفاظاً على قيمته التاريخية.

كما ألحقت السنين الهجرية بما يقابلها من الميلادية والعكس حسب ما يورد المؤلف مع ملاحظة تداخل السنين في بداية ونهاية الأعوام .

وفي نهاية الكتاب قمنا بإنشاء فهرس بأسماء الأعلام والأمكنة.. ليكون

معيناً للقارئ على تتبع ما يسعى إليه،كما وجدنا من الأهمية بمكان أن تضيف لعنوان المخطوط «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل» عنواناً فرعياً هو (قبيلة آل بن علي سُليم والمعاضيد)، بعد أن فرغت من تحقيق المخطوط وتولدت لدي قناعة بأنه يتناول جوانب هامة من تاريخ القبيلة التي ينتمي إليها المؤلف.

المحقق

إذا أنت مشتاق لذكر العروبة فدونك تاريخ حوى كل حكمة
به تعلم الأسباب حتى زمانها مُرتَّبة كالحادثات بدولة
وتستنطق الأشعار فيما تريدهُ من العلم فيها فالمقاصد سبعة
وإن شئت أن تنظر إليّ فها أنا فراشد عنواني وها هي صورتي



هذا رسم المؤلف راشد بن فاضل آل بن علي

إهــداء المؤلــف :

إلـى السـادة الكرام ، أهدي إليكم وافر السلام ، وأدعو لكـم بطول المقام وبعد، فإن أفضل شيء يحفظ العلائق الوديـة ، ويديـم روابط المحبـة الأصليـة ، أن يقـدّم الصديـق إلى صديقه هدية على سبيـل التـذكـار ، ممـا يحـسـن أن يكون نزهـة للأفكار ، فلـذا أقـدم لحضرتكـم كتابـــي هذا المعنون بـ « **مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل** » ، راجياً من ذوي الأفكار السليمة قبوله وغض النظر عما حواه من الأخبار، فإني لم آل جهداً في ذكر الصحيح الثابت ونبذ المبالغات والمستحيل ، وكل ما حواه كتابي فهو مسنود من غيره من أمهات الكتب المعتبرة المذكورة هنا .

والسلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته ،

مراجع كتابنا : مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل :

١ - نُبذة من محفوظاتنا عن أشياخ رجال من جماعتنا موثوقين أهل تواريخ .

٢ - سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق[١] .

٣ - سبائك الذهب عن السويدي[٢].

٤ - حياة الحيوان للدميري[٣].

٥ - تاريخ بني العباد للخياط .

٦ - العقد الفريد لابن عبد ربه[٤].

٧ - قصص العرب ، جـ ٣ .

٨ - جمهرة أنساب العرب[٥].

٩ - من شواهد المتنبي أبو الطيب[٦].

١٠- من رحلة ابن بطوطة[٧].

١١- من ديوان ابن مُقرّب العيوني[٨].

١٢- من مقدمة ابن خلدون .

١٣- عنوان المجد في تاريخ نجد - لابن بشر .

---

(١) يعد أول مرجع لسيرة الرسول ﷺ استمد المؤلف مادته من مؤرخ سابق له هو أبوبكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء.

(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي (انظر : طبعة بغداد ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٢م).

(٣) حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري.

(٤) هو أبوعمر أحمد بن محمد بن عبدربه بن حبيب الأندلسي القرطبي.

(٥) جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن سعيد ابن حزم الأندلسي، تحقيق بروفنسال. (انظر : طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨).

(٦) المقصود : مختاراته من ديوان أبي الطيب المتنبي.

(٧) المعروفة بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. انظر: طبعة القاهرة، المطبعة التجارية، ١٩٣٨ .

(٨) المقصود : ديوان علي ابن مُقرّب العُيوني (وقفنا على الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، ١٩٦٨م ، على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني).

١٤- أحسن القصص لخالد الفرج [١].

١٥- المدهش لابن الجوزي .

١٦- يتيمة الدهر [٢].

١٧- جمهرة خطب العرب[٣].

١٨- مراسلات الإمام فيصل بن تركي .

١٩- قصص العرب[٤].

٢٠- حاضر العالم الإسلامي تعليق شكيب أرسلان [٥].

٢١- عين الأدب والسياسة لابن قتيبة[٦].

٢٢- قصائد من نظمي تحتوي على نبذة من التاريخ .

٢٣- أيام العرب [٧].

٢٤- بلوغ الأرب في مآثر العرب [٨].

٢٥- كتاب الحلقة المفقودة في تاريخ العرب[٩].

---

(١) وهي قصيدة في سيرة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود للشيخ خالد بن محمد بن فرج بن عبدالله الفرج جعل كل صفحة شعرية منها تقابلها صفحة نثرية . قال الزركلي : كتبها بأسلوب عصري لطيف انظر : الأعلام ، ج٢ ص ٢٩٨ . ويُعد خالد الفرج من أوائل من دون تاريخ نجد، بل والجزيرة العربية شعراً بطريقة الملاحم من خلال تدوين تاريخ الملك عبدالعزيز، وذلك من خلال كتابيه «أحسن القصص» و «الخبر والعيان» ، انظر : الخبر والعيان في تاريخ نجد وهو شرح قصيدة تاريخ نجد البائية، بقلم خالد بن محمد الفرج، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله الشقير ، ط ١، الرياض، ٢٠٠٠ ، ص٣٩ .

(٢) للثعالبي .

(٣) لأحمد زكي صفوت : وقد وقفنا على النسخة المطبوعة في القاهرة ، البابي الحلبي، ١٣٥٢هـ.

(٤) لمؤلفه محمد أحمد جاد المولى وآخرون.

(٥) حاضر العالم الإسلامي، لوثروب ستودار . تحقيق : شكيب أرسلان، وقد وقفنا على النسخة المطبوعة في القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٣هـ .

(٦) المعروف هو : عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ، لابن هذيل ، أبو الحسن علي . انظر: طبعة القاهرة (المطبعة اليمنية ، ١٣١٨هـ) .

(٧) أيام العرب في الجاهلية : محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٢م.

(٨) المعروف : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي البغدادي .

(٩) لمؤلفه محمد جميل بيهم، بيروت ، د.ت.

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف :](*)

الحمد لله الذي جعل التاريخ تذكرة لأولي الألباب، ومرآة نظر لحوادث من سلف وغاب، فبه تعرف الوقائع والأسباب، وبه يقتدي الحاضرون بالغابرين، وتعرف الأنساب، وبه يتضح الصحيح من السقيم، ويكشف الحجاب، والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وعترته وكافة الأصحاب، ما طلع نجمٌ وغاب وسلم تسليماً، أما بعد فيقول العبد الضعيف الواثق بالملك اللطيف راشد بن فاضل بن سيف سامحه الله تعالى :

إنه قد سألني بعض الأصحاب من الجماعة، ومن لا تسعني إلا موافقته أن أؤلف كتاباً في نسب وتاريخ بني سُليم (**) وعمّا جرى من أخبارهم، وسمعته من العدول في آثارهم. والحال أنني وجدت كثيراً من جماعتنا يتنازعون في إرث من يموت ولا لديهم حقيقة من يعصبه من الأحياء، لأن أكثرهم لم يعتنوا بتدوين أنسابهم، فلتلك الأسباب وجب عليَّ تأليف هذا الكتاب ليكون مرجعاً يرجع إليه عند التنازع، وذلك مع اشتغال البال وكثرة الأهوال، هذا وأنا أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يمدني بالرشاد والسداد، ويلطف بحالي يوم المعاد، وأن يكفينا حوادث الأيام والليالي في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وقد بذلت جهدي في تصحيحه وحذفت الأقوال السخيفة والروايات

(*) الصفحة رقم (٣) في الأصل .

(**) عن بني سُليم ، تاريخهم ومجريات أحوالهم، وتقلبات الدهر عليهم عبر التاريخ ، راجع كتاب : عبدالقدوس الأنصاري: بنو سُليم : عرض لشريط تاريخي عن امتداد الإسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم، مطابع دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧١ ، فهو كتاب قيّم لا يستغني عنه من يريد معرفة بطون هذه القبيلة وأفخاذها ومنازلها ومن نزح منها وكل ما يتعلق بها.

الضعيفة، والمبالغات التي لا يقبلها العقل السليم، مقتدياً بما حرره حكيم المؤرخين عبد الرحمن بن خلدون، وقد عنونته بـ :

«مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل»

مشتملاً على سبعة مقاصد.

المقصد الأول : عنوان الشرف والدين في نبذة من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين.

المقصد الثاني : وسمته بالدر النظيم في نسب وتاريخ بني سُليم.

المقصد الثالث : الدرر المنيفة في نسب وتاريخ الخليفة.

المقصد الرابع : الظفر والجود في نبذة من تاريخ آل سعود.

المقصد الخامس: وسمته بزهور المعاني في ذكر نسب وتاريخ البن ثاني.

المقصد السادس : دليل المجد والفلاح في ذكر نسب وتاريخ الصَّباح .

المقصد السابع : منهج البأس الشديد في بعض تاريخ الرشيد.

وكل مقصد تحته فصول بما حوى من الحوادث بتاريخه وفهرسته. فإذا أردت مثلاً ذكر شيء من الحوادث تنظر فهرسته المقصد الذي تريده .

المقصد الأول

عنوان الشرف والدين
في
نبذة من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين

ذكر ولادة
سيدنا محمد رسول الله
من المقصد الأول (*)

ولد صلى الله عليه وسلم في عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، واسترضع في بني سعد، أرضعته حليمة السعدية المباركة، وكفله جده عبدالمطلب، لأن أباه عبد الله قد مات والنبي حمل في بطن أمه، ثم توفي جده عبدالمطلب وأوصى به عمه أبا طالب شقيق أبيه عبد الله فكفله أبو طالب إلى أن أكرمه الله بالنبوة. وجاءه جبريل في غار حراء بالرسالة بسورة اقرأ، وسنه حينئذ أربعون سنة، فمكث في مكة يدعوهم إلى الله ثلاث عشرة سنة، فأسلم سيدنا علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وأبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وعمر بن الخطاب، وحمزة بن عبد المطلب، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعامر بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وجعفر بن أبي طالب وغيرهم، فآذتهم قريش وعذبوهم بأنواع العذاب، حتى أن بلالاً مؤذن النبي ليوضع الحجر الكبير على ظهره في الشمس وهو يقول: أحد، أحد، ثم شراه[1] أبوبكر وأعتقه لوجه الله تعالى، وكل العشرة أسلموا بدعاية أبو بكر حيث إنه كان محبباً في قريش ومطاعاً ووازر[2] النبي بنفسه وماله، ثم لما كثرت أذية قريش لمن أسلم أمرهم النبي أن يهاجروا إلى الحبشة مع ابن عمه جعفر بن أبي طالب، فهاجروا وصاروا في جوار النجاشي أسخمه ونعم المجير هو، فقد أسلم وفاز بصلاة النبي عليه في المدينة، ثم أمر الله نبيه ﷺ بالهجرة إلى المدينة بعد مبايعة العقبة مع

(*) الصفحة رقم (٤) في مسودة المخطوط .

(١) وهي فصيحة ، انظر الصحاح ٢٣٩١/٦.

(٢) الصحيح : وآزر ، ووازر عامية: انظر الصحاح ٥٧٨/٢ .

الأنصار، فهاجروا أرسالاً إلى المدينة، ثم هاجر النبي ﷺ ، وصحب معه أبا بكر بعد ما مكث في الغار ثلاثة أيام، فلحقه سراقة بن مالك فعثر به جواده ورجع خائباً، ولما وصل المدينة بنى مسجده الشريف، وبنى بيوته ومكث في المدينة عشر سنوات، وفتح مكة وأسلمت له أهل جزيرة العرب كافة، وأتت إليه الوفود من سائر القبائل وسلموا له الطاعة والزكاة، وأمر عليهم الأمراء من المهاجرين والأنصار، ونزلت عليه ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ [1] في يوم عرفة في حجة الوداع، فخطب بالناس وأوصاهم بما يجب عليهم من أمور الدين والدنيا، فجزاه الله عن أمته خيراً، ثم توفاه الله إلى رحمته في السنة الحادية عشرة من الهجرة، ولنذكر أولاً نسبه وجملة غزواته، ثم نذكر خلافة أبي بكر وقتاله لأهل الردة على الترتيب .

(١) سورة المائدة : آية ٣.

[فصل في ذكر نسب النبي وغزواته]

هو سيدنا محمد رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلّب بن هاشم بن عبدمناف بن قُصي بن حكيم [١] بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر بن نِزار بن مَعد بن عدنان بن أدّ بن زيد بن يقدر بن يقدم [٢] بن الهميسع بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن سارق بن أرغوت بن فالق بن عابر بن سالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشرخ بن أخنوخ بن يزد بن مهلاتيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

وأمه، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم. (انتهى من كتاب المدهش للعلاّمة ابن الجوزي ، فهرست/ ٤٠) [٣].

---

(١) هكذا في الأصل : والصحيح : قصي بن كلاب . انظر : تاريخ الطبري ، ص ١٠٩٢.

(٢) هكذا في الأصل : وقد قابلنا هذه الفقرة في السيرة النبوية لابن هشام فجاءت كما يلي : بن إلياس بن مُضرَ بن نزار بن مَعدّ بن عدنان بن أدّ بن مقوّم بن ناحور بن تَيْرح بن يَعرُب بن يشجُبَ بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح (وهو آزر) بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن إرفخشد بن سام بن نوح بن لَمك بن متُوشلخ بن أخنوخ بن يَردْ بن مَهْليل بن قَيْنَن بن يانش بن شيث بن آدم.

(٣) النص في المدهش ، مطبعة الآداب ببغداد ، ١٣٤٨هـ ، ص ٤٠ .

فصـل (*)
في ذكر جملة غزواته سيدنا محمد ﷺ
نقلاً من سيرة ابن هشام (١)

قال : حَدَّثَنَا زِيَادُ بنْ عَبْدِ اللهِ البَكَّائي (٢)، عن محمد بن إسحَاقَ المطلبي (٣)، قال : وكان جميـع ما غـزا رسول الله ﷺ بنفسـه سبعاً وعشرين غزوة، منها غزوة وَدَّان، وهي غزوة الأبواء، ثم غزوة بُوَاطَ (٤) مِن ناحية رَضْوَى، ثم غزوة العُشَيْرَة من بطن يَنْبُعَ، ثم غزوة بَدْر الأولى (٥) يطلـب كُرْزَ بـن جابر، ثم غزوة بدر الكبرى التي

(*) الصفحة رقم (٥) في الأصل .

(١) ابن هشام : هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، كان منشؤه بالبصرة، ثم نزل مصر واجتمع به الإمام الشافعي، وتناشدا من أشعار العرب الشيء الكثير، وصنَّف ابن هشام سوى تهذيبه سيرة ابن اسحاق كتاباً في أنساب حِمْير وملوكها، وكتاباً في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب، توفي بالفسطاط سنة ٢١٨، انظر : تهذيب سيرة ابن هشام، ص ١١ ؛ والأعلام للزركلي، ط٣ ، ١٩٦٩م، ج٦، ص ٣١٤.

(٢) هو الحافظ أبو محمد زياد بن عبد الملك بن الطفيل البَكَّائي العامري الكوفي، والبَكَّائي نسبة إلى بني البكاء من بني عامر بن صعصعة. قدم زياد إلى بغداد وحدث بالمغازي عن محمد بن إسحاق، وبالفرائض عن محمد بن سالم. ثم رجع إلى الكوفة فمات بها في خلافة هارون سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م، وكان ابن هشام يُقدِّر هذا الشيخ حق قدره)، انظر: تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون، ص ١١؛ الأعلام للزركلي، ط٣ ، ج٣، ص ٩٢ .

(٣) ابن إسحاق : هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو عبد الله المدني القرشي (المطلبي بالولاء). مولى قيس بن خرمة بن المطلب بن عبد مناف، ولد بالقرب من الكوفة ونشأ في المدينة ورحل إلى البلدان الإسلامية وكانت رحلته إلى الإسكندرية في سنة ١١٥هـ فحدّث عن جماعة المصريين، ثم رحل إلى الكوفة والجزيرة والري والبحيرة وبغداد حيث ألقى عصاه ووافته منيته فيها سنة ١٥٢هـ (انظر : تهذيب سيرة بن هشام، لعبد السلام هارون، ص ١١)؛ والأعلام للزركلي، ط٣، ج٦، ص ٢٥٢ .

(٤) بُواط : جبل من جبال جهينة، بقرب ينبع .

(٥) وتُعرف أيضاً بغزوة سنوان .

قتل فيها صناديد قريش، ثم غزوة بني سُلَيم حتى بلغ الكُدْر[1]، ثم غزوة السويق[2] يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غَطَفَان وهي غزوة ذي أَمَرٍّ ، ثم غزوة بحران مَعْدن بالحجاز ، ثم غزوة أُحُد ، ثم غزوة حَمْرَاء الأسد ، ثم غزوة بني النَّضير، ثم غزوة ذات الرِّقاع من نَخْل [3] ، ثم غزوة بدر الآخرة، ثم غزوة دومة الجندل [4]، ثم غزوة الخَنْدَق، ثم غزوة بني قُرَيْظَة ، ثم غزوة بني لِحْيَان من هُذَيْل، ثم غزوة ذي قَرَد، ثم غزوة بني المُصْطَلق من خُزَاعة ، ثم غزوة الحُدَيْبِية لا يريد قتالا فصدَّه المشركون، ثم غزوة خَيْبَر ، ثم عُمْرَة القضاء ، ثم غزوة الْفَتْح ، ثم غزوة حُنَيْن ، ثم غزوة الطائف، ثم غزوة تَبُوك .

قاتل منها في تسع غزوات : بَدر ، وأُحُد ، والخَنْدَق ، وقُرَيْظَة ، والمُصْطَلق ، وخَيْبَر ، والْفَتْح ، وحُنَيْن ، والطائف .

هذا ما حرره ابن هشام في سيرته [5].

---

(١) الكُدْر : ماء من مياه بني سُلَيم .

(٢) السويق : طعام يتُخذ من مدقوق الحنطة و الشعير ، انظر المعجم الوسيط :٤٦٥.

(٣) ذات الرقاع : قيل لأنهم رقعوا فيها راياتهم. وقيل : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع. وقيل : لأن الحجارة أوهنت أقدامهم فشدوا رقاعاً. (تهذيب سيرة ابن هشام، ص ٢٧٢) .

(٤) دومة الجندل : من أعمال المدينة، بينها وبينها خمس عشرة ليلة .

(٥) نقلنا النص من السيرة النبوية لابن هشام، طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ٤/ ٢٨٠ - ٢٨١، القاهرة ١٩٣٧م ، وذلك لكثرة التحريف والحذف .

فصــــل

وكافة بعُوثه ﷺ وسراياه ثمانياً وثلاثين بَيْنَ بَعْثٍ وسريَّة : غزوة[1] عُبَيدة بن الحارث (إلى) أسفل من ثنية المرة، ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب (إلى) ساحل البحر من ناحية العيص، وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة ، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخَرَّارَ ، وغزوة عبد الله بن جَحْش نخلةَ ، وغزوة زيد بن حارثة الْقَرَدَة ، وغزوة محمد بن مسلمة كَعْب بن الأشرف، وغزوة مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الْغَنَوِيّ الرَّجِيعَ، وغزوة المنذر بن عمرو بِئْرَ مَعُونَةَ ، وغزوة أبي عبيدة بن الجَرَّاح ذَا القَصَّة من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب تُرَبَةَ من أرض بني عامر ، وغزوة علي بن أبي طالب اليَمنَ ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلبِ ليثٍ الكديدَ فأصاب بني المُلوَّح [2]. هذه جملة الغزوات والبعوث والسرايا أتينا بها تحليةً وتذكرةً وبركةً لمجموعنا هذا.

ولما نزلت عليه ﷺ ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾[3] ، خطب الناس وأوصاهم بما يجب عليهم من أمور الدين والدنيا، وذلك في يوم عرفة في حجة الوداع ، فجزاه الله عن أمته خير الجزاء. فلما كمل الدين وآمن المسلمون توفاه الله وذلك في السنة الحادية عشرة من الهجرة، فعظمت المصيبة وارتدت العرب ومنعوا الزكاة، ثم تولى أبو بكر الصديق صاحب رسول الله، وأنيسه في الغار، وخليفته على الصلاة، فجاهد المرتدين، حتى رجعوا إلى الإسلام، كما خرجوا منه، وأول مشروع أنفذه أبو بكر تجهيز جيش أسامة بن

(١) وهي سرية وليست غزوة كما جاء في هذا الفصل فجميعها بعوث وسرايا وقد أحصاها المؤرخون بنحو ستين سرية وبعثة تقريباً.

(٢) نقلنا النص من السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٢٨١ .

(٣) سورة المائدة : آية ٣.

زيد، وجهز خالد بن الوليد بالشام، والمثنى بن حارثة للعراق، وفتح في قليل ولايته الكثير من البلاد، ثم توفاه الله في ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخر سنة ١٣هـ (٦٣٤م) . وهو ابن ثلاث وستين سنة، ثم تولى أمير المؤمنين(*) عمر بن الخطاب، ففتح الفتوحات العظام، منها الشام والعراق، وفارس، وأباد كسرى وقيصر، وعزل خالد بن الوليد عن إمارة الجيش، وولىّ أبا عبيدة عامر بن الجراح ففتح مصر، وبعض أفريقية بقيادة عمرو بن العاص، وفتح الشام كله، دمشق وعسقلان وبيت المقدس، والعراق كله والمدائن، ثم لما أتم الله به الفتوح سأل الله أن يرزقه الشهادة في المدينة فطعنه أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة في المسجد بعد ما أحرم للصلاة، وذلك في السنة الثالثة والعشرين سنة ٢٣هـ (٦٤٣م) وعمره ثلاث وستون سنة، فأشاروا عليه أن يولي عليهم خليفة، فجعل أمر الخلافة في ستة يتشاورون وأيهم اختاروا فهو الخليفة، وهم علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فاختاروا بعد المشاورة عثمان بن عفان، فبايعوه ففتح بعض الفتوحات كجزيرة قبرص وغيرها، ثم بعد ست سنوات من إمارته اختلف عليه أهل العواصم حتى حاصروه في داره، وقتلوه وعمره تجاوز الثمانين سنة.

ثم تولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زوج البتول وابن عم الرسول الإمام النحرير البحر الخضم الغزير، ونازعه طلحة والزبير وأم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق، خرجت إلى البصرة لكي تصلح بين الناس وحدثت هذه الفتة العمياء وقتل طلحة والزبير، وتفرق قوم عائشة عن الجمل ثم أرسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى المدينة مكرمة، ثم أرسل إلى معاوية أن يبايع فادعى على علي بقتلة عثمان أنهم في جنده ويريد من علي القصاص من القتلة، فقال

(*) الصفحة رقم (٦) في الأصل.

الإمام لمعاوية : ادخل فيما دخلت فيه الأمة وحاكمهم وأبى ذلك، ثم خرجت على أمير المؤمنين الخوارج، وقاتلهم حتى أفناهم، ثم رجع لقتال معاوية مع أهل الشام فخدع عمرو بن العاص أبا موسى في التحكيم. الحاصل أن أيام الخليفة الرابع كلها قلاقل واختلاف، لم تصف له الأمة رضي الله عنه، وكل هذه الأمور أخبر عنها رسول الله ﷺ، ثم أتى إلى الأمير عبدالرحمن بن ملجم الخارجي لعنه الله فضربه بالسيف على هامته فمات بعد ثلاثة أيام، وذلك في ١٧رمضان وعمره ثلاث وستون سنة، ثم تولى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واستقام في الإمارة ستة أشهر، وصالح معاوية وتنازل عن الخلافة حقناً للدماء، وصارت دولة بني أمية أولها معاوية بن أبي سفيان وآخرها مروان بن محمد، والله يرث الأرض ومن عليها، ثم صارت دولة بني العباس وذلك بمظاهرة أبي مسلم الخراساني لبني العباس، ولنرجع إلى ما نحن بصدده من نقل التاريخ .

المقصد الثاني

الدرر النظيم
في
نسب وتاريخ بني سُليم

الفصل الأول (*)

في ذكر نسب بني سُليم [1]

وينتهي إلى بني خَصفَة من[2] قَيْس عَيْلاَن بن مُضَر بن نِزار[3] بن مَعَدّ بن عَدْنان، فمحارب بن زياد، بن خَصفَة، هم حَرب قبيلة كبيرة. وولد محارب ذهلاً وغنماً وهم الأبناء، والحضر وهم بنو مالك، سُليم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصفَة[4]، منهم العباس بن مِرْداس كان فارساً شاعراً، ومنهم صخر ومعاوية أبناء عمرو بن الشرِّيد وهما أخوا خنساء تماضر، وخفاف بن عمير وبيشة بن حبيب قاتل ربيعة فارس العرب بن مكدم ومُجاشِع بن مسعود، وعبد اللّه بن خازم. بنو ذكوان بن بُهْثَة بن سُليم، منهم أبو الأعور السلمي، وعمير الحباب قائد قيس، والجحاف بن حكيم السلمي فهذه بطون سُليم وعتبة بن فرقد ومحارب. وأما قبائل قيس عيلان فكثيرة منعنا من استقصائها الاختصار، وأما تفسير القبائل والعمائر والشعوب، فالشعب أكبر من القبيلة، ثم القبيلة أكبر من العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم العشيرة، قال اللّه تعالى لنبيه ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[5]

(*) الصفحة رقم (٧) في مسودة المخطوط.

(١) قبيلة سُليم من أعرق القبائل العدنانية، وهي معروفة، لها مكانتها في الجاهلية وفي صدر الإسلام، وساهم رجالها مع الصحابة في فتوح البلدان فنزلوا مصر والعراق والشام وبلاد البحرين. قال السويدي: النسبة إليهم سُلَمي ؛ وقال الحمداني : هم أكثر قبائل قيس. (انظر: جمهرة النسب، ج٣).

(٢) الصحيح : خَصفَة بن قَيْس .

(٣) قال بعض النسابين إن قيساً هو إلياس بن مضر، والأصح أنه قيس بن مضر، وأن عيلان عبد حضنه فنسب قيس إليه. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، ص (٢٤٣).

(٤) ويكون النسب كما يلي : سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن الناس بن مضر بن نزار بن مُعد بن عدنان . (انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، دار المعارف، مصر ، ص ٢٤٩).

(٥) سورة الشعراء : آية ٢١٤ .

ثم الفصيلة، قال تعالى: ﴿ وفصيلته التي تؤويه ﴾ [1] يعني أهل بيت الرجل عن ابن الكلبي، (انتهى من العقد الفريد) .

وأما الشعوب العدنانية فأربعة، مُضَر، ورَبيعة، وإياد، وأنمار، هم أولاد نزار بن معد بن عدنان الذي حكم بينهم الإفعاء بن الإفعاء الجرهمي وله معهم حكاية طويلة، منعنا من كتبها ما اشترطنا من الاختصار وتلخيص الكلام، وكل شعب تحته قبائل، وكل قبيلة تحتها عمارة، وكل عمارة تحتها بطون، ثم الفخيدة ثم العشيرة ثم الفصيلة . . انتهى، وينتهي نسب البنعلي إلى بني عُتْبة[2] بن رياح بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر[3] بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قَيْس عيْلان وهو الناس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان .

---

(١) سورة المعارج : آية ١٣ .

(٢) من الملاحظ أن راشد بن فاضل قد أخفق في تحديد أي عتبة الذي ينتهي نسب آل بن علي إليه ، فيقول في موضع آخر : «أن العتبية عندهم قديمة والدليل ثلاثة من مشاهير بني سُليم وهم عتبة بن فرقد، وعتبة بن غزوان الذي تنسب إليه العتيبون، وعتبة بن رياح كل هؤلاء من سُليم (انظر ص٤٠) ويضيف في رسالته إلى الشيخ أحمد بن حجر ملحق رقم (٣) قد قال : ويغلب على اسم الجماعة العتوب حتى في أوراق نخيلهم وأظن لحقهم ذلك من عتبة بن فرقد السلمي هذا ما أعلم والله يوفقنا وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه. وهنا ألحق بني عتبة إلى ابن رياح والصحيح أن يقول: بني عتبة من رياح، حيث إن عتبة (غير منسوب) : جد، بنوه بطن من بني رياح بن هلال بن عامر بن صعصعة. انظر : الأعلام للزركلي ٣٥٩/٤ .

ويقول أبو علي الهجري (الذي عاش في القرنين الثالث والرابع الهجريين) : العتبي من خفاف سليم، أنشدني يعني أبي المضاء سيار بن صخر الناصري أحد بني عتبة من خفاف للأدرع بن مخارق العتبي. انظر : التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري، القسم الرابع ص ١٨١٥ ، ١٦٦٨، ١٨٩٠ ويعد أقدم من ذكر بني عتبة.

(٣) تُرجع كتب الأنساب بكراً إلى هوازن أخو سُليم بن منصور . انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٤ .

الفصل الثاني
في ذكر مشاهير بني سُليم في وقت النبي ﷺ

من مشاهير بني سُليم مجاشع بن مسعود[1]، وكانت بين عمرو بن معد يكرَب[2] وبين سُليم حروب في الجاهلية، فقدم عمرو وافداً على مجاشع في البصرة يسأله الصلة، فقال له مجاشع. اذكر حاجتك، قال : حاجتي صلة مثلي، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرساً من بنات الغبراء وسيفاً جرازاً ودرعاً حصينة وغلاماً خبازاً، فلما خرج من عنده قال له أهل المجلس : كيف رأيت صاحبك؟ قال : للّه در بني سُليم ما أشد في الهيجا لقاؤها وأكرم من الألوى عطاؤها وأثبت في المكرمات بناءها، واللّه يابني سُليم لقد قاتلناكم في الجاهلية، فما أجبناكم ولقد هجيناكم فما أفحمناكم، ولقد سألناكم فما أبخلناكم .

(*)فللّه مسؤولاً نوالاً ونائلاً   وصاحب هيج يوم هيجٍ مجاشعُ

انتهى من العقد الفريد الجزء الأول، فهرست – ١٩٣

أقول : صدق عمرو في قوله لقد قاتلناكم فما أجبناكم، إنه تبارز مع العباس بن مرداس في وقعة وإنه فرّ من العباس وترك أخته ريحانة أسيرة عند العباس وفيها يقول عمرو بن معد يكرب :

أمِنْ رَيْحانَةَ الداعِي سميع   يؤرقني وأصحابي هُجُوعُ[3]

---

(١) هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي. انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة . حرف الميم.

(٢) هو الفارس المشهور عمرو بن معد يكرب الزبيدي.

(*) الصفحة رقم (٨) في مسودة المخطوط .

(٣) النص في العقد الفريد (٧٧/١) ، طبعة المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م «وفر عمرو بن معد يكرب من عباس بن مرداس وأسر أخته ريحانة بنت معد يكرب.. وفيها يقول عمرو :

أمن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني وأصحابي هجوع

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع[1]

انتهى من العقد الفريد نمبر[2] ٧٧ الجزء الأول .

وهنا حديث راشد بن عبد اللّه السُلمي عن عبيد اللّه بن الحكم، قال : استعمل رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب على نجران فولاها الصلاة والحرب، ووجه راشد بن عبد اللّه أميراً على القضاء والمظالم، فقال راشد بن عبداللّه السُلمي :

صحا القلب عن سُلمى وأقصر شاؤه وردت عليه ما نفته تماضر
وحكمه شيب الغذال عن الصبا وللشيب عن بعض الغواية زاجرُ
فأقصر جهل اليوم وارتدّ باطل عن الجهل لما ابيض مني الغدائر
على أنه قد هاجه بعض صحوة به فرض ذي الآجام عيشٌ بواكرُ
ولما دنت من جانب الفرضِ أخصبت وحلت ولاقاها سليمٌ وعامرُ
وخبرها الركبان أن ليس بينها وبين قرى بصرى ونجران كافرُ
فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

انتهى من العقد الفريد الجزء الأول نمبر - ١٨٦

وهنا نستشهد بقول العبّاس بن مِرْداس[3] في قصيدته الرائية فمنها يقول :

---

(١) هذا البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي، يذكر الأصمعي أنه لازم الخليل بن أحمد الفراهيدي ليتعلم منه العروض، ومع شدة ملازمته للفراهيدي إلا أنه عجز عن أن يتعلم العروض فأصابه من ذلك اكتئاب شديد، فكتب إليه الخليل بن أحمد ينصحه ويسلي عنه ويلاطفه بأدب :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فترك الأصمعي تعلم العروض وانخرط في اللغة فصار إماماً من أئمة اللغة.

(٢) هكذا في مسودة المخطوط .

(٣) هو عباس بن مرداس السُلمي الشاعر الفارس الصحابي البطل. انظر : مقدمة ديوان العباس بن مرداس ليحيى الجبوري، الرسالة، بيروت ، ١٩٩١م، ص ٧.

دَعْ ما تَقَدَّمَ من عَهْدِ الشَبابِ فقد ... ولىَّ الشبابُ وزار الشيب والزعرُ
واذكر بلاءَ سُلَيْمٍ في مواطِنَها ... وفي سُلَيم لأهل الفخر مفتخرُ
قوم هُمُ نَصروا الرّحمن واتبَّعوا ... دين الرسُول وأمرُ الناسِ مُشتجَرُ
لا يغرسون فسيْل النَخْلِ وَسْطَهمُ ... ولا تحاوَرُ في مشتاهُمُ البَقرُ
إلا السوابح[1] كالعقبانِ مُقربةٌ ... في دارةٍ حولها الأخطار والَعكَرُ
تُدعى خُفافٌ وَعوفٌ في جوانبها ... وحي ذكوان لا ميل ولا ضجرُ
الضاربونَ جنودَ الشَرْكِ ضاحِيةً ... ببطن مكةَ والأرواحُ تبتدرُ
حتى رفعنا[2] وقتلاهم كأنّهمُ ... نخلٌ بظاهرةِ البطحاء مُنْقَعرُ
ونحنُ يومَ حُنَيْنٍ كان مشهدُنا ... للدين عزاً وعند الله مُدَّخرُ
إذ نركبُ الموتَ مُخضرّ بطائنهُ ... والخيلُ ينجاب عنها ساطع كدرُ

انتهى من سيرة ابن هشام الجزء الثالث .

(*)وقال العباس بن مرداس السُلمي أيضاً :

عفا مِجْدَلٌ من أهلِهِ فمُتالِعُ ... فمصلى[3] أريك قد خلى فالمصانعُ
ديارُ لنا يا جُمْلُ إذْ جلّ عَيْشنا ... رخي وصَرْفُ الدار[4] للحي جامعُ
حُبيبةُ ألوتْ بها غُربةُ النوى ... لبين فهل ماضٍ من العيشِ راجعُ

(١) وردت في ديوان العباس بن مرداس السُلمي: بدون الألف واللام . والسوابح هنا الخيل التي كأنها تسبح في جريها، المصدر السابق .

(٢) وردت في ديوان العباس بن مرداس السُلمي حتى تولوا ، المصدر السابق .

(*) الصفحة رقم (٩) في مسودة المخطوط.

(٣) وردت (فمطلاً) في ديوان العباس بن مرداس ، ص ١٠٧ .

(٤) وردت (الدهر) وليس (الدار) ، ديوان العباس بن مرداس ، ص ١٠٧.

فإن تبتغ[1] الكفار غيرَ ملومةٍ   فـــإني وزيرٌ للنبي وتابعُ
دعانا إليه[2] خيرُ وفد علمتهُ   خــزيمة والمرار منهم وواسعُ
فجئنا بألفٍ من سُليمٍ عليهمُ   لبوسٌ لهم من نسج داود رائعُ
نبايعهُ بالأخشبين وإنما   يَد اللهِ بين الأخشبين نُبايعُ
فجُسْنَا مع الهادي[3] مكة عَنْوَةً   بأسيافنا والنقعُ كابٍ وساطعُ
علانيةً والخَيلُ يقضي[4] متونها   حميمٌ وآنٍ من دم الجوف ناقعُ
ويومَ حنينٍ حين سارَ هَوازنٌ   إلينَا وضاقت بالنفوسِ الأضالعُ
صَبَرنا مع الضَّحاكِ لا يَستفزُنا   قراعُ الأعادي منهمُ والوقائعُ
أمام رسول اللّه يخفق فوقنا   لواءٌ كخُذروف السحابة لامعُ
عشيةُ ضَحَّاكُ بن سُفيَان مُعْتصٍ   بسيف رسول اللّه والموت كانعُ
نَذودُ أخانَا عن أخينا ولو نرى   مَصَالاً لكنَّا الأقربين نتابعُ
ولكن دينَ اللّهِ دينُ مُحمَّدٍ   رَضْينَا به فيه الهُدى والشرائعُ
أقامَ به بعد الضَلالةِ أمْرَنَا   وليس لأمْرٍ حَمَّه اللّه دافعُ

وذلك من شعر العباس بن مرداس في فتوح مكة وفي وقعة حنين مع هوازن .

وقال العباس أيضاً :

إمَّا تَرَيْ يا أمَّ فَرْوَةَ خَيْلَنَا   منها مُعَطَّلَةٌ تُقَادُ وظلَّعُ
أوْهَى مُقَارَعَةُ الأعادِي دمها   فيها نَوافِذُ من جِراحٍ تَنْبعُ

(١) وردت (تبتغي) ، ديوان العباس بن مرداس ، ص ١٠٧.
(٢) وردت (إليهم) ، ديوان العباس بن مرداس ، ص ١٠٨.
(٣) وردت (المهدي) ، ديوان العباس بن مرداس ، ص ١٠٨.
(٤) وردت (يغشي) ، ديوان العباس بن مرداس ، ص ١٠٨.

فَلَرُبَّ قَائِلَةٍ كَفَاهَا وَقْعُنَا … أَزْمَ الحُرُوبِ فَسِرْبُهَا لا يُفْزَعُ
لا وَفْدَ كَالوَفْدِ الأُلَى عَقَدُوا لنا … سَبَباً بحَبْلِ مُحَمَّدٍ لا يُقْطَعُ
وَفْدٌ أبو قَطَنٍ حُزَابَةُ منهمُ … وأبو الغُيُوثِ وواسِعٌ والمُنْقِعُ
والقَائِدُ المائَةَ التي وَفَّى بِهَا … تِسْعَ المِئِينَ فَتَمَّ أَلْفٌ أَقْرَعُ
جَمَعَتْ بنو عَوْفٍ ورَهْطُ مُخَاشِنٍ … سِتّاً وأَجْلَبَ من خُفَافٍ أرْبَعُ
فَهُنَاكَ إذْ نُصِرَ النَّبِيُّ بأَلْفِنَا … عَقَدَ النَّبِيُّ لنَا لواءً يَلْمَعُ
فُزْنَا برايَتِهِ وأَوْرَثَ عَقْدُهُ … مَجْدَ الحَيَاةِ وسُؤْدَداً لا يُنْزَعُ
وغَداةَ نحنُ مع النَّبِيِّ جناحُهُ … ببِطَاحِ مَكَّةَ والقَنَا يَتَهَزَّعُ
كَانَتْ إِجَابَتُنَا لدَاعِي رَبِّنَا … بالحَقِّ مِنَّا حَاسِرٌ ومُقَنَّعُ
في كُلِّ سَابِغَةٍ تَخَيَّرَ سَرْدَهَا … دَاودُ إذْ نَسَجَ الحَدِيدَ وتُبَّعُ
(*)ولنَا على بِئْرَيْ حُنَيْنٍ مَوكِبٌ … دَمَغَ النِّفَاقَ وهَضْبَةٌ مَا تُقْلَعُ
نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وكُنَّا مَعْشَراً … في كُلِّ نَائِبَةٍ نَضُرُّ ونَنْفَعُ
زُرْنَا غَدَاتَئِذٍ هَوازِنَ بالقَنَا … والخَيْلُ يَغْمُرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ
إذْ خَافَ حَدُّهُمُ النَّبِيُّ وأَسْنَدُوا … جَمْعاً تكادُ الشَّمْسُ منهُ تَخَشَّعُ
يُدْعَى بنو جُشَمٍ ويُدْعَى وَسْطَهُ … أبْنَاءُ نَصْرٍ والأسِنَّةُ شُرَّعُ
حتَّى إذا قَالَ الرسولُ مُحَمَّدٌ … أبَنِي سُلَيْمٍ قد وَفَيْتُم فَارْفَعُوا
رُحْنَا ولولا نحنُ أَجْحَفَ بأسُهُمْ … بالمؤمنينَ وأَحْرَزُوا مَا جَمَّعُوا

وهذا بعض من قول العباس بن مرداس وفي سيرة ابن هشام أكثر ، وفي كل قصيدة يفتخر بجماعته، ولو تتبعنا كل ما قاله لضاق الكتاب، وقال أيضاً :

(*) الصفحة رقم (١٠) في مسودة المخطوط.

وإنّا مع الهـادي النَّبِي مُـحـمَّـدٍ ... وَفَيْنا ولم يَسْتوفِها مَعْشَرٌ أَلْفا
بِفتْيانِ صدقٍ من سُلَيمٍ أعِزَّةٍ ... أطاعُوا فما يَعْصُونَ من أمرِهِ حَرْفا
خُفَافٌ وذَكْوانٌ وعَوفٌ تخالُهمْ ... مَصَاعِبَ زَافَتْ في طُرُوقَتِها كُلْفَا

وله أيضاً من بعض قصيدة :

يا خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ ومَنْ مَشَى ... فوقَ التُرابِ إذا تُعَدُّ الأنْفُسُ
إنَّا وَفَيْنَا بالذي عَاهَدْتَنَا ... والخَيْلُ تُقْدَعُ بالكُمَاةِ وتُضْرَسُ
إذْ سَالَ من أفْنَاءِ بُهْثَةَ كُلِّهَا ... جَمْعٌ تَظَلُّ بهِ المَخَارِمُ تَرْجُسُ
حَتَّى صَبَحْنَا أهْلَ مَكَّةَ فَيْلَقاً ... شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الهُمَامُ الأشْوَسُ
من كُلِّ أغْلَبَ من سُلَيْم فَوقَهُ ... بَيْضَاءُ مُحْكَمَةُ الدِّخَالِ وَقَونَسُ
يُرْوِي القَنَاةَ إذا تجَاسَرَ في الوَغَى ... وتَخَالُهُ أسَداً إذا مَا يَعْبِسُ
يَغْشَى الكَتِيبَةَ مُعْلِماً وبِكَفِّهِ ... عَضْبٌ يَقُدُّ بهِ ولَدْنٌ مِدْعَسُ
وعلى حُنَيْنٍ قد وَفَى من جَمْعِنَا ... ألفٌ أمِدَّ بهِ الرَّسُولُ عَرَنْدَسُ

وله أيضاً :

نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ من غَضَبٍ لهُ ... بألفِ كَمِيٍّ لا تُعَدُّ حَوَاسِرُهْ
حَمَلْنَا لهُ في عَامِلِ الرُمحِ رايَةً ... يَذُودُ بها في حومةِ المَوْتِ ناصِرُهْ
ونحن خضبناها دماً فهو لونها ... غَدَاةَ حُنَيْنٍ يومَ صَفْوان شاجِرُهْ
وكُنَّا على الإسلامِ مَيْمَنَةً لهُ ... وكانَ لنا عَقْدُ اللواءِ وشَاهِرُهْ
وكُنَّا لهُ دونَ الجُنُود بطَانَةً ... يُشَاوِرُنَا في أمرِهِ ونُشَاوِرُهْ
دعانا فسَمَّانَا الشِّعَارَ مُقَدَّماً ... وكُنَّا له عوناً على من يُنَاكِرُهْ
جزى اللهُ خيراً من نَبي مُحَمَّداً ... وأيَّده بالنَّصْرِ واللهُ نَاصِرُهْ

باب ذكر مفاخر بني سُلَيم (*)

روى عبد الباقي[1] في معجمه والحافظ أبو طاهر، أحمد بن محمد بن أحمد السلفي[2] من حديث سبانة بن عاصم - وسبانة بسين مهملة ثم باءٍ مثناة من تحت وبعد الألف نون ثم هاء له صحبة - أن النبي ﷺ، قال في يوم حنين : أنا ابن العواتك من سُليم، (والعواتك ثلاثُ نِسوة من بني سُليم)، كُنَّ من أمهات النبي ﷺ، إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السُلَمية وهي أم عبد مناف بن قصيٍّ، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السُلمية أيضاً ، وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال السُلَمية، وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي ﷺ، فالأولى من العواتك عمّة الثانية، والثانية عمّة الثالثة، وبنو سُليم تفخر بهذه الولادة، قلت : ولها الفخر بذلك .

ولبني سُليم مفاخر أخرى منها أنه قُدِّم لواؤهم[3] يوم فتح مكة، وألّفت يعني صار جمع بني سُليم ألف فارس، وقدم لواؤهم على سائر الألوية، وكان أحمر وقيل مخطط، ومنها أنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كتب إلى أهل الكوفة، والبصرة، ومصر، والشام، أن ابعثوا لي من كل بلد أفضله رجلاً، فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السُلمي، وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السُلمي، وبعث أهل مصر معن بن يزيد السُلمي، وبعث أهل الشام أبا الأعور السُلمي، فصار أفضل رجال هذه العواصم كلها من بني سُليم، (انظر حياة الحيوان للدميري فهرست

(*) الصفحة رقم (١١) في مسودة المخطوط .

(١) لعل المقصود: محمد فؤاد عبد الباقي صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة.

(٣) يذكر صاحب العقد الفريد إنه : الفرّار السلمي وهو حيان بن الحكم ، وكان شاعراً مخضرماً صحابي، وكان صاحب راية بني سُليم يوم الفتح (العقد الفريد ، ج١، ص ١٦٤، القاهرة، ١٩٤٠).

- ٩٥ - الجزء الثاني من باب العين المهملة) . كذا قاله جماعة، والصواب أن بني سُليم كانوا يوم الفتح تسعمائة، فقال لهم النبي ﷺ : هل لكم في رجل يعدل مئة فيوفيكم ألفاً، قالوا: نعم ، فوفاهم بالضحاك بن سفيان[١]، وكان رئيسهم ومنهم وإنما جعله عليهم لأن جميعهم من قيس عيلان . (انتهى من حياة الحيوان فهرست - ٩٥ - من باب العين المهملة) . قلت : والله أعلم إن بني سُليم يوم الفتح ألف فارس كما أشار إلى ذلك الصحابي الجليل عباس بن مرداس، حيث يقول :

حَلَفْتُ يميناً بَرةً لِمحَمَّدٍ ... فأكملْتُهَا ألفاً من الخيلِ مُلْجَمَا

وسأذكر القصيدة بتمامها إن شاء الله[٢] .

ومن مفاخر بني سُليم قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذ خطب إليه الأشعث: أغرك ابن أبي قحافة، إذ زوجك أم فروة وأنها لم تكن من الفواطم من قريش[٣]، ولا من العواتك من سُليم . (انتهى من العقد الفريد نمرة -١٩٤) . قلت: لاشك أن شهادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[*] رضي الله عنه تحقق فضل بني سُليم على من سواهم، ولذلك قدّم لواؤهم على سائر الألوية، ودعا لهم بخير.

«ومن بني سُليم بنو علي بن مالك بن امرؤ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور ومنهم كان عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب الصحابي المشهور الذي بنى البصرة

(١) هو الضحاك بن سفيان بن عوف الطائي.

(٢) القصيدة كاملة في ديوان العباس بن مرداس، تحقيق يحيى الجبوري، الرسالة، ط١، بيروت ١٩٩١، ص ١٤١ - ١٤٣.

(٣) الفواطم من قريش منهن فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزون جدة رسول الله ﷺ لأبيه، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم وهي أم خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت عبدالله رزام، وفاطمة بنت الحارث بن عكرمة، وتمام الفواطم التي انتهى إليهن رسول الله ﷺ فاطمة أم قصي وهي ابنة نضر.

(*) الصفحة رقم (١٢) في مسودة المخطوط.

لعمر بن الخطاب وإليه يُنسب العتيبيّون الذين سادوا بخراسان (ابن خلدون الجزء الثاني – فهرس ١١٥) »[١].

ومن مشاهير بني سُليم عامر[٢] بن الشريّد السُلمي، هو أبو السيدة تماضر الخنساء وكان هو أحد خطباء العرب[٣] المشهورين الذين أوفدهم النعمان إلى كسرى، وكان من خطابه أمام كسرى: أيها الملك، تنعم بالك، ودام في السرور حالك، إن عاقبة الكلام متدبرة، وأشكال الأمور معتبرة، وفي كثير ثقلة، وفي قليل بلغة، وفي الملوك سورة العز، وهذا منطق له ما بعده، شرف فيه من شرف، وخمل فيه من خمل، لم نأت لضيمك، ولم نفد لسخطك، ولم نتعرض لرفدك، إن في أموالنا مفتقداً، وعلى عزنا معتمداً ، إن أورينا ناراً ثقبنا، وإن أود دهر بنا اعتدلنا، إلاّ أنا مع هذا لجوارك حافظون، ولمن رامك كافحون، حتى يحمد الصدر، ويستطاب الخبر، قال كسرى : ما يقوم قصد منطقك بإفراطك ولا مدحك بذمك، قال عمرو : كفى بقليل قصدي هادياً، وبيسير إفراطي منحداً، ولم يلم من قربت نفسه عما يعلم، ورضي من القصد بما بلّغ، قال كسرى : ما كل ما يعرف المرء ينطق به، اجلس. (انتهى من العقد الفريد ومن جواهر الأدب) .

وكان عمرو يأخذ بيد ابنيه معاوية وصخر[٤] في سوق عكاظ ويقول: أنا أبو خيري مضر، ومن أنكر فالغير، فلا يغار عليه أحد، وأما الخنساء فقد

---

(١) هامش مضاف بخط المؤلف ، ص ١١ من مسودة المخطوط

(٢) الصحيح : عمرو . وهو عمرو بن رياح ، وقد غلب الشريد على اسمه بقوله : تولّى إخوتي وبَقيتُ فرداً وحيداً في ديارهمُ شريداً .

(٣) كان أبو الخنساء يذهب إلى الأسواق يفاخر بولديه معاوية وصخر بن عمرو وله أيضاً ابن ثالث هو مالك .

(٤) كان شريفاً في بني سُليم. انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة، ليدن، ص١٩٨.

أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط أشعر منها[1] ، أسلمت مع قومها وكان الرسول ﷺ، يعجبه شعرها ويستنشدها ويستزيدها ويقول : هيه يا خناس، ولما بلغها استشهاد بنيها الأربعة وكانت حرضتهم على القتال، قالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته . توفيت الخنساء تماضر في سنة ٢٤ من هجرة المصطفى ﷺ، (انتهى من مجموعة النظم والنثر) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

«ويجتمع في النسب بني تميم وبني سُليم حيث نسب تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن إلياس فخصفة وطابخة أخوان أباهم إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو الناس وهو قيس عيلان أيضاً»[2].

ولنذكر ترجمة العباس بن مرداس السُلمي نقلاً من سيرة ابن هشام، قال : كان إسلام عباس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وثن يعبده وهو حجر يُقال له ضمار، فلما حضر عباس يوماً عند ضمار إذ سمع من جوف ضمار منادياً يقول :

[*]قُلْ للقبائلِ من سُليمٍ كُلها	أودى ضمار[3] وعاش أهل المسجدِ
إنَّ الذي وَرثَ النبّوةَ والهُدى	بعدَ ابنِ مريمَ من قريشٍ مهتَدي

(١) صدر عنها أكثر من كتاب أهمهم ما وقفنا عليه وهو بعنوان : الخنساء شاعرة بني سُليم - للدكتور محمد جابر عبد العال الحيني، الصادر في سلسلة الأعلام عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٧.

(٢) هامش مضاف بخط المؤلف ، ص ١٢ من مسودة المخطوط.

(*) الصفحة رقم (١٣) في مسودة المخطوط.

(٣) في الديوان : (هلك الأنيسُ) بدلاً عن (أودى ضمار)، ص ٢١.

أودَى ضمار[1] وكان يُعبُد مرةً — قبل الكتابِ إلى النبي محمدِ

فحرق عباس ضمار ولحق بالنبي ﷺ، فأسلم وشهد معه عدة غزوات وأبلى في الإسلام بلاءً حسناً فمن يوم فتح مكة :

منَّا بمكَّةَ يومَ فَتْحِ محمَّدٍ — ألفٌ تسيلُ به البطاحُ مُسَوَّمُ

نَصروا الرَّسُولَ وشَاهَدُوا أيَامهُ — وشعَارُهُم يوْمَ اللّقاءِ مُقدَّمُ

في مَنْزلٍ ثَبتَتْ به أقدامُهُمْ — ضَنْكٍ كأنَّ الهَامَ فيه الحَنْتَمُ

جَرَّتْ سَنَابِكَها بَنجدٍ قَبلَهَا — حتَّى استقَامَ[2] له الحِجَازُ الأدهَمُ

اللهُ مَكَّنَهُ لَهُ وأذلَّهُ — حُكْمُ السُيوفِ لنا وجَدٌّ مِزْحَمُ

عودُ الرِيَاسَةِ شامِخٌ عِرنِينُهُ — مُتَطلعٌ ثُغَرَ المَكارِمِ خِضْرِمُ

وقال العباس بن مرداس يفتخر بقبيلته[3] :

مَنْ مُبلِغُ الأقْوامَ أنَّ مُحَمَّداً — رَسُولَ الإلهِ راشِدٌ حيْثُ يَمَّمَا

دعا رَبَّهُ واستَنْصَرَ اللّهَ وَحْدَهُ — فأصْبَحَ قد وفَى إليهِ وأنْعَمَا

سَرَيْنَا وواعَدنَا قُدَيْداً مُحَمَّداً — يَؤُمُّ بنا أمْراً من اللّه مُحْكَمَا

تَمَارَوا بِنَا في الفَجْرِ حتَّى تَبَيَّنُوا — مع الفَجْرِ فتْيَانَا وغاباً مُقَوَّمَا

على الخَيْلِ مَشْدُوداً علينا دُرُوعُنَا — ورَجْلاً كدُفَّاعِ الأتِيِّ عَرَمْرَمَا

فإنَّ سَرَاةَ الحَيِّ إنْ كنتَ سَائِلاً — سُلَيْمٌ وفيهِمْ منهمُ مَنْ تَسَلَّمَا

وجُنْدٌ من الأنصارِ لا يَخْذُلُونَهُ — أطَاعُوا فما يَعْصُونَهُ ما تَكَلَّمَا

---

(١) في الديوان بالألف واللام «أودى الضمار» ، ص ٢١.

(٢) في الديوان : (استقادَ) ، ص ١٣٩.

(٣) قالها في يوم فتح مكة وحُنين يمدح الرسول ﷺ ، الديوان ، ص ١٤١.

فإنك[1] قد أُمِّرْتَ في القَوْمِ خَالِداً ... وقَــدَّمْـتَــه فــإِنَّهُ قــد تَقَــدَّمَــا
بجُنْدٍ هَدَاهُ اللَّهُ أنتَ أمــيـــرُهُ ... تُصِيبُ به في الحَقِّ مَنْ كـانَ أظْلَمَا
حَلَفْتُ يَمِــيْـنـاً بَرَّةً لِمُحَـمَّـــدٍ ... فـأكْمَلْتُـهَـا ألفاً من الخيلِ مُلْجَمَا
وقـــال نبيُّ المؤمنينَ تقَـــدَّمُـــوا ... وحُبٌّ إلينَا أنْ نكُونَ المُقَـــدَّمَـــا
وبِتْنَا بنَهْيِ المُسْـتَـدِيرِ ولم يكنْ ... بنا الخَـوْفُ إلاَّ رَغْـبَـةً وتَحَـزُّمَـا
أطَعْنَاكَ حـتَّى أسْلَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ... وحتَّى صَبَحْنَا الجَمْعَ أهْلَ يَلَمْلَمَا
يَضِلُّ الحِـصَـانُ الأبْلَقُ الوَرْدُ وَسْطَهُ ... ولا يَطْمَئِنُّ الشَّيْخُ حتَّى يُسَوَّمَا
سَمَوْنَا لهمْ وِرْدَ القَطَا زَفَّةَ الضحى[2] ... وكُلٌّ تراهُ عن أخِيهِ قد احْجَمَا
لَدُنْ غُـدْوَةً حـتى تَرَكْنَا عَـشِـيَّـةً ... حُنَيْناً وقـد سالَتْ مَدامِعُهُ دَمَا
إذا شِـئْتَ من كُلٍّ رأيْتَ طِمِـرَّةً ... وفَارِسَهَا يَهْوِي ورُمْحاً مُحَطَّمَا
وقَـد أحْـرَزَتْ مِنَّا هَوازِنُ سَرْبَهَا ... وحُبٌّ إليهـا أنْ نَخِيبَ ونُحْرَمَا

ويكفي بني سُليم شهرة أن النبي ﷺ جعلهم في جيش الفارس الكبير خالد بن الوليد (*)صاحب البأس الشديد .

قلت : ومن عادة بني سُليم أنهم لا يستكينون إلى رئيسهم إذا خالف الصواب بل يخالفونه ويعاكسونه ، والدليل على ذلك، أنهم لما جاء وفد هوازن إلى النبي ﷺ وفيهم أخته من الرضاعة، بنت أبي ذؤيب وهي الشيماء يستشفعونه في رد سبائهم وأموالهم وقد وقعت المقاسم موقعها، قال ﷺ : «إن أحسن الحديث أصدقه، أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ فاختاروا إحدى الطائفتين، إما السبي وإما المال، فاختاروا السبي، قال لهم رسول الله ﷺ : إذا أنا

(١) في الديوان : (فإنْ تَكُ) ، ص ١٤٢.
(٢) في الديوان : (ضُحَى) .
(*) الصفحة رقم (١٤) في مسودة المخطوط .

صليت الظهر بالناس قوموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ، وأظهروا إسلامكم، فلما فعلوا ذلك، قال ﷺ : أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، فقال المهاجرون والأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عيينة بن حصن الفزاري: أما أنا وبنو فزارة فلا، وقال العباس بن مرداس : أما أنا وبنو سُليم فلا، فقالت بنو سُليم : بلى ، ما كان لنا فهو لله ولرسوله، فقال لهم العباس : وهنتموني يا بني سُليم حيث صيرتموني منفرداً.
(انتهى من سيرة ابن هشام الجزء الثالث نمرة - ٢٧).

فصل
[أماكن بني سُليم]

وأما أماكن بني سُليم القديمة فهم في حرة بني سُليم قرب مدينة الرسول ﷺ، ولكن الأسباب التي من أجلها انتقلوا من أوطانهم، هي الحرب والدهر، استنتجنا ذلك من بحثنا في كتب التاريخ، ففي وقعة الضحاك بن قيس ضد مروان بن الحكم في مرج راهِط [١] ، قتل من بني سُليم ستمائة نفر، لأن مروان يريد الخلافة لنفسه والضحاك يريد الخلافة لعبد الله بن الزبير، فغلبه مروان، وبني سُليم كانوا في جند الضحاك . (انتهى من العقد الفريد فهرست - ١٥١) .

وكذلك ثار بنو سُليم حول المدينة ولم يقدر عاملها محمد بن صالح على إخضاعهم فأرسل لهم أحد قواده المسمى «بغا الكبير» فحاربهم وأخضعهم، وحبس منهم ألفا وثلاثمائة رجل، وفي غياب «بغا» علم المسجونون بغياب «بغا» فقتلوا السجانين وحاولوا الهرب، فعلم أهل المدينة بهم فقتلوهم عن آخرهم، وذلك سنة ٢٣٠هـ (٨٤٤ م) في خلافة الواثق بالله بن المعتصم[٢]، وذلك في تاريخ بني العباس للخياط، ثم اجتماع بني تغلب وبني عقيل عليهم في البحرين، وذلك في ترجمة عقيل بن كعب، الذي تنسب إليه قبيلة عقيل، وهو بطن من عامر بن صعصعة، منهم مجنون بني عامر[*] المشهور الشاعر الإسلامي واسمه قيس بن معاوية، وكانت مساكن بني عقيل بالبحرين في كثير من القبائل، وكان أعظم قبائلهم، بني عقيل هؤلاء ، وبني تغلب وبني سُليم، وكان أظهرهم في الكثرة والعز بني تغلب، ثم اجتمع بنو تغلب وبنو عقيل على سُليم حتى

(١) يوم من أيام صفّين . جمهرة أنساب العرب ، ص ١٦٨.
(٢) هو هارون بن الرشيد بن المعتصم آخر خلفاء العصر العباسي الأول، حكم ست سنوات فقط.
(*) الصفحة رقم (١٥) في مسودة المخطوط .

أخرجوهم من البحرين[1] ورحلوا إلى مصر، فأقام بها البعض وسار البعض إلى إفريقية من بلاد المغرب، في برقة واستوطنوا برقة، ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة فغلبت بنو تغلب على عقيل وطردوهم من البحرين، فساروا إلى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل، وملكوا تلك البلاد ومنهم كان المقلد، وقرواش، وقريش، وابن مسلم المشهور، وذكرهم ووقائعهم في كتب التاريخ، وبقيت المملكة بأيديهم، حتى غلبهم عليها الملوك السلجوقية فتحولوا عنها إلى البحرين، حيث كانوا أولاً ، فوجدوا بني تغلب قد ضعف أمرهم فغلبوهم على البحرين، وصار الأمر بالبحرين لبني عقيل، قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين سنة ٦٥١ هـ (١٢٥٣ م) حين لقيتهم بالمدينة المنورة عن البحرين، فقالوا: الملك فيها لبني عامر من عقيل، وبنو تغلب من جملة رعاياهم، وبنو عصفور من بني عقيل هم أصحاب الأحساء دار ملكهم .(انتهى من سبائك الذهب الطبعة الأولى).

قلت[2] : ولعل بني سُليم الموجودين الآن من نسل من تخلف ممن ارتحل إلى مصر، لأني سمعت من أشياخ جماعتي أن أسلافهم أولاً كانوا في حرة بني سُليم قرب مدينة الرسول ثم ارتحلوا إلى الظفرة، وارتحلوا إلى حدود عُمَان، وهم آنذاك بدو أهل عامود وقد ارتحلوا إلى قطر وارتحلوا إلى الكويت ومن الكويت ارتحلوا إلى قطر ثانية، وكلما ارتحلوا من مكان تخلف منهم المستضعفون ، وقد تخلف منهم بالكويت جماعة معروفون الآن من البنعلي، حتى قال شاعر المرتحلين[3] :

---

(١) تحالف بنو سُليم مع القرامطة دون أن يعتنقوا مبادئهم، فقد كان حلفهم سياسياً وحربياً، لا عقائدياً - وذلك بغية اكتساب المغانم السياسية والحربية، وعندما تسرب الوهن إلى القرامطة في البحرين احتل بنو سُليم البحرين كحكام وأقاموا بها شبه حكم سلمي ردحاً من الزمن، وربما لا تزال بقايا منهم هنالك اندمجت في بقية السكان (راجع بنو سُليم، لعبد القدوس الأنصاري ، ص ١٥-١٦).

(٢) القول هنا لراشد بن فاضل .

(٣) المرتحلين : يقصد المهاجرين منهم .

هب الشمال واللي به الخير قد شال   واللي بقى حاش الردى والمذلة[١]

فقال شاعر الكويتيين :

هب الشمال وطيّر التبن ونجال   ولا بقى إلاّ مصحصح الحب كلّه[٢]

والآن المعروفين[٣] من الذين تخلفوا من البنعلي في بلد الكويت هم من آل درباس محمد بن عمر وأولاده، جراح بن حمد، ومن آل بشبوق[٤] سعيد بن ادين، وراشد بن سلامة وراشد بن إبراهيم .. الخ .. الخ (هؤلاء معاضيد). قلت[*] : ولاشك أن المتعقب عن جماعته هو المغبون[٥] حيث رضي بالدون على نفسه.

وفيهم[٦] بقية بداوة يدل على ذلك أسماؤهم، طريف، درباس، دعفوس، خنفر، تريم، غنام، اجديع، مرداس، هتمي، شبكة، صخر، معيوف، دين، أكلب، محشاد، مالك، لحدان، مقبل، منصور، قتال، جراح، اشظيب، عوجان . وفي سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧م) ضافنا[٧] رجل اسمه [الشيخ] محمد بن عباس من بني صابر [من ذرية

---

(١) في نسخة المؤلف ص (١٦) تغيير لمفردة حاش إذ ذكر الشطر كما يلي: واللي بقى نال الردى والمذلة يقصد الشاعر هنا إذا هبت الرياح الشمالية وهي عادة تكون قوية فلا يبقى أمامها إلا ما عجز عن الفرار من الضعفاء، أي عجزوا (من الدون والهوان) .

(٢) الشاعر هنا يقابل ما قاله الشاعر الأول مدافعاً عمن بقي باعتبارهم الأقوى على الصمود أمام الريح العاتية مشبهاً الضعيف منهم بقش التبن والقوي بصحيح الحَبْ ، وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول في تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد، ج٢ ، ص ٥ ، مغايراً في اللفظ كما يلي :

هب الهبوب وطير الشر وانجال ...

كما ورد الشطر الأول من البيت الثاني كما يلي : هب الدبور وطير التبن وانجال ...

(٣) يقصد من ذريتهم في وقت حياة راشد بن فاضل.

(٤) آل بشبوق : فخيذة آل خنفر وسبب التسمية أنهم كانوا يضعون حول مسكنهم في فريحة الشبق وهو عبارة عن سياج ، ومازالت كلمة شبوق (أي سياج) تستخدم في المنطقة لتسوير نخيلهم وممتلكاتهم.

(*) الصفحة رقم (١٦) في مسودة المخطوط.

(٥) هكذا هو الصحيح كما ورد في نسخة المؤلف ، وقد جاء في مسودة من المخطوط : المقبول وهو خطأ.

(٦) المقصود : آل بن علي .

(٧) ضافنا : نزل علينا ضيفاً .

عباس بن مرداس] يخبرنا [يزعم][١] أن عنده تاريخ[نزول][٢] بني سُليم في هذا الطرف ووعدنا بإرساله لنا أو يحضره معه ، وقد توفي، يذكر أن جماعة بني سُليم ارتحلوا إلى عُمان أربعمائة بيت [أو رجل][٣] في القرن العاشر من الهجرة، وأن أهل عُمان حكموا عليهم بأن كل مائة بيت تنزل طرفاً، فنزل في الباطنة مائة، وفي الظفرة مائة، وفي قطر مائة، وفي جبرين مائة، وكل تخلق بأخلاق من جاوره، واستحضروا بعد البداوة واتخذوا السفن. أقول: هذا القول قريب من الصحيح، لأن عندي ورقة مشتري نخل من سترة سنة ١١١١هـ (١٦٩٩م) باسم جد البن سلامة[٤]، وقد اطلعت [وقفت][٥] على أكثر من خمسين ورقة وفي كل ورقة : قد اشترى فلان بن فلان العتبي، فالعتبية عندهم قديمة[٦] والدليل ثلاثة من مشاهير بني سُليم وهم عتبة بن فرقد، وعتبة بن غزوان الذي تنسب إليه العتبيون، وعتبة بن رياح، كل هؤلاء من سُليم .

(١) هكذا في نسخة المؤلف (ص ١٦).
(٢) ما بين المعقوفين أضفناه من الورقة (١٦) من نسخة المؤلف.
(٣) هكذا في نسخة المؤلف (ص ١٦).
(٤) المقصود آل سلامة، وفي إفادة من لجنة بحوث قبيلة آل بن علي (البحرين): " جد آل سلامة وآل مقبل والمقصود سلامة بن سيف الكبير وليس سلامة بن سيف الثاني الذي قاد جماعته في كسرة تصور ". ولقد حصل على ورقة مشترى النخل التي أشار إليها المؤلف. انظر الملحق رقم (٦)
(٥) هكذا في نسخة المؤلف (ص ١٦).
(٦) انظر الملحق رقم (٧) بخصوص صك ملكية نخل وصرمة للشيخ محمد بن درباس العتبي المؤرخ في ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م . حيث يشار إلى اسم المشتري بالعتبي وكذلك أسماء الشهود من آل بن علي بالعتبي.

فصـــل
فــي ذكــر القبائــل المشتبهــة(*)

الدِئِل في كِنانَةِ، والدُئِل في بني حَنِيفة، وسَدوُس في ربيعة، وسُدوُس في تميم، ومُحارب بن فهر بن مالك في قُريش، ومُحَارب بن خَصَفَة في قيس عيلان، ومُحَارب بن عمرو في عبد القَيس، وغاضِرَة بن صَعْصعة بن مُعاوية، وغاضِرة في ثَقِيف، تَيم بن مُرّة في قُرَيش، رَهْط أبي بَكْر وتَيم بن غالب في قُريش أيضاً وهم بنو لرزم[1]، وتيم بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة في مُضر، وتيم في ضبة، وتيم في شيَبان، وتيم الله بن ثَعْلبة بن عُكابة، وتيم الله في النمر بن قاسط، وتيم الله في ضبة، كلاب بن مرة في قريش، وكلاب بن ربيعة في عامر بن صَعْصعة في قيس عيلان، عدي بن كعب من قريش، رهط عمر بن الخطاب وعدي بن عبد مناة من الرباب رَهط ذي الرمّة، وعدي بن فزارة، وعدي في بني حَنِيفة(**)، ذهل بن ثعلبة بن عُكابة، وذهل في شَيْبان، سُليم في قيس عيلان وسُليم في جذام، وكثير من أسماء القبائل يشتبه على أكثر الناس، الاسم واحد، والقبائل مختلفة، ويظن بعض من لا معرفة له، إذا سمع الاسم مثل في بني فلان وهم اسمين أو ثلاثة وكل اسم من قبيلة اشتبه عليه، فيتوهم أن هؤلاء مثلاً هم المذكورون ولم يفرق ولم يعلم الحقيقة أن القبائل تشتبه أسماؤهم، يعرف ذلك أهل النسب . (انتهى من العقد الفريد).

وموجودون الآن البنعلي في سُليم والبنعلي في المهاندة، ولكن لَيْسَ بَيْنَهُما مُقاربة، لأن البنعلي مُضرية من سُليم من قَيس عيلان عدنانيةُ والمهاندة شهاوين من بني هاجر قحطانية، وهنا قبيلة العلي أهل چارك وأهل أم القيوين كذلك

(*) الصفحة رقم (١٦) في مسودة المخطوط. وهي مقتبسة من العقد الفريد ، انظر : العقد الفريد ، الجزء الثالث، القاهرة ١٩٤٢، ص ٣٦٤، ٣٦٥ .

(١) الصحيح : بنو الأدْرَم. انظر: العقد الفريد، الجزء الثالث، القاهرة ١٩٤٢، ص ٣٦٤.

(**) الصفحة (١٧) في مسودة المخطوط.

من العلي، وأهل عمان من الأزد قحطانيين وأهل جزيرة البحرين الأقدمين من عبد القيس من ربيعة، وبنو خالد عدنانية والعداوين كذلك بني وائل من ربيعة عدنانية، وآل زائد دواسر .

في ذكر حقيقة التاريخ، وأسباب الكذب فيه عديدة، منها التشيع للآراء والمذاهب، ومنها الثقة بالناقلين وتوهم الصدق، ومنها التقرب إلى أصحاب الجاه من الأمراء والوزراء والسلاطين، ومنها الجهل بطبائع الأحوال، فلكل حادث طبيعة تخصه، والعلم يساعد على تصحيح الخبر وقبول الممكن منه ونبذ المستحيل، واعلم أن علم التاريخ عزيز، ولعزته تتنافس في معرفته الملوك والأجيال، وتشد إليه الرحال، ويؤدي إلينا شأن الخليقة كيف تقلبت بهم الأحوال حتى نادى بهم داعي الارتحال، وحان منهم الزوال، وفي باطن التاريخ نظرٌ وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو قسطاس[1] الكمّل من الرجال، ودليل لمن أراد الاقتداء بالأمثال الأول، فإن من لم يقرأ التاريخ لم يعرف مجد العرب، ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ، ولا متقدم من متأخر، ولا استقر من الشرائع وثبت مما أزيل ورفع، ولا عرف ما كان، ولا عرفت مغازي رسول الله ﷺ وحروبه وسراياه وبعوثه، ولا تميز أهل الفضل من الخاملين، انظر كم مئات من السنين مضت ولايزال يُضرب المثل بكرم حاتم، وشجاعة عنترة وبعلم علي بن أبي طالب، وإقدام خالد بن الوليد، وبحلم أحنف بن قيس، لولا التاريخ ما تخلدت أفعالهم ولا أذكارهم الحميدة، ففي ذلك فليتنافس المتنافسون .

«ولا يعتني بالتاريخ إلا الأكابر والأشراف من الرجال وكل عظيم تعبان في تخليد ذكره كما قال أبو الطيب المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في تدبيرها[2] الأجسام»[3]

(١) القسطاس : المعنى أضبط الموازين وأقومها. المعجم الوسيط ص ٧٣٤ .
(٢) وضع المؤلف كلمة (مرادها) تحت كلمة (تدبيرها) إشارة إلى رواية أخرى لبيت الشعر .
(٣) هامش مضاف بخط المؤلف، ص (١٧) في مسودة المخطوط.

فصــل

في تقسيم نسب البنعلي إلى قسمين

سُليم ومعاضيد :

فأما سُليم : فهم آل لحدان، والغنام وآل حديد ترايمة، آل عسيلي، آل درباس شظيب منهم آل بوطامي.

وأما المعاضيد : آل مقبل، آل سلامة [آل حمد] ، آل عمرو، آل جديع،[آل حمادة، آل طريف] ، آل بشبوق ، [آل شبيكات، آل فرح][1].

كل الذين في بلد فريحَة معاضيد[2]، والذين في بلد الزبارة سُليم، هذا مشتهر عن كبار الجماعة[3].

«في تعريف معاضيد البنعلي أصل تسميتهم معاضيد أن والدهم الأول اسمه معضد وهو من البنعلي، وقيل إن وسم أركابهم المعضد وهو باقي ركايبهم إلى الآن في بادية حرب[4] والصحيح الأول»[5] .

(١) مخطوط نسخة المؤلف (ص١٦).

(٢) فريحَه : تقع شمال الزبارة، بين العريش والزبارة شمال غرب قطر ، كانت عامرة قبل الزبارة وقد وردت في خريطة تيبور مع أماكن أخرى في قطر مثل «حويلة - Huale ، وفريحة Faraha ، واليوسيفية Yusufie ».

(٣) وفي إفادة من لجنة بحوث آل بن علي - البحرين فإن الفخائذ التي سكنت فريحة كالتالي :
(آل سلامة - آل مقبل - آل عمرو - آل خنفر - آل جديع - آل حمد).
أما الفخائذ التي سكنت الزبارة فهي :
(آل طريف - آل لحدان - آل غنام - آل ترايمة - آل درباس - آل بوطامي).

(٤) وحسب ما جاء في كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر : «فإن بعض من فروع قبيلة بني سُليم قد دخل في قبيلة حرب التي استوطنت أراضي بني سُليم في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري» ص ٣٦٧ .

(٥) هامش مضاف بخط المؤلف (ص١٦) في مسودة المخطوط.

فصل(*)
[الكبارة في آل بن علي]

وصار من عادة جماعة آل بن علي أن تكون الكبارة[١] في رجلين، واحد من المعاضيد والآخر من سليم (الجامع للكل)[٢] ، وفي سنة ألف ومائة وعشرة سنة ١١١٠ هـ (١٦٩٨م) كانت شيخة الجماعة عند والد الشيخ جمعة بن سيف بن سلطان، في الفريحة[٣]، ومن عادة الذي يشيخ فيهم يأخذ لهم مدين من تجار البحرين للغوص[٤]، وقد جرى على هذا المنوال إلى أن توفاه الله إلى رحمته وخلف ولدين وهم جمعة بن سيف وسلامة بن سيف، ولما أن شالوا الرجال جنازة سيف ذهب جمعة إلى البحر [يسابق][٥] بالقشطي[٦] يلعب مع الأولاد، وهم آنذاك في مدينة الزبارة والفريحه، ولما رجعوا الرجال إلى مجلس سيف ليعزوا ابنه جمعة وإذا هو مع الأولاد يسابق في البحر بالقشطي، فدخلوا عليه وعنّفوه وقالوا له: نحن نعرف عقلك كيف تذهب إلى هذه الجهالة، لابد أن تسد لنا مسدّ والدك[٧] ، فقال: أنا لا أريد الكبارة [أشيخ][٨] فيكم إلا أن تعطوني مواثيق

(*) الصفحة رقم (١٨) في مسودة المخطوط .

(١) المقصود بالكُبارة الرئاسة ، ويظهر ذلك في السياق عندما يقول المؤلف «وذلك في وقت رئاسة علي بن لحدان على سُليم وسلامة بن سيف على المعاضيد» كما يظهر في المكاتبات التي كان يتبادلها المقيم البريطاني مع كل من سلطان بن سلامة الكبير والشيخ عيسى بن حمد بن طريف.

(٢) في نسخة المؤلف بخطه (ص ٢١).

(٣) والد الشيخ جمعة هو الشيخ سيف بن سلامة بن سيف .

(٤) أي أخذ ديناً ، وفي النسخة بخط يده من (حاكم البحرين العجمي) ص ٢١ .

(٥) في نسخة المؤلف (ص ٢١) .

(٦) قارب صغير يلعب به الصبية السباق في البحر بالقرب من الشاطئ.

(٧) أن تقوم مقام والدك في الرئاسة .

(٨) في نسخة المؤلف (ص ٢١).

[وطلقات][1] بأنكم لا تخالفون لي رأي سواء فيه صلاح أم طلاح . فأعطوه ما اشترط، فحينئذ ذهب إلى جزيرة البحرين وأخذ لهم ما يأخذ والده وأعطاهم حتى ذهبوا إلى الغوص، ولما [قفلوا][2] قضوا مدة الغوص كل منهم أتى بما حصل من اللؤلؤ، فبسط له خرقة كبيرة[3] وقام يخلط اللؤلؤ بعضه على بعض، قالوا له: كيف أمرك؟ فلان محصل دانات[4] وفلان لم يحصل على شيء. قال: «أنتم بمنزلة بيت واحد. وقوتّكم جميع أولى من أحدكم يتفوق على ربّعه» - كأنه ترجع عنده مذهب الاشتراكية في وقتنا هذا - ومن قاعدة اللؤلؤ إذا اجتمع يتبارك ويزيد ثمنه، فلما اجتمع جميع ما كسبوا ذهب به إلى البحرين فباعه على تجار اللؤلؤ وقد ربح فيه الشيء الكثير، وما برح على هذه القاعدة كم سنة حتى وصل إليه أناس من أهل قطر[5] ليأخذ لهم على وجهه كما يأخذ لجماعته، قال : هل عندكم شيء من الرهانة؟ قالوا: لا، بل نعطيك عهد الله على الوفاء . فقال الشيخ جمعة : رضيت بالله، ثم ذهب إلى البحرين فأخذ لجماعته وللقبيلة[6]، وبعدما انقضى موسم الغوص لم يوفوا ولم يسدوا ما أخذ لهم الشيخ جمعة بن سيف، ثم سار إليهم إلى بلدهم «الخوير»[7] في كبار جماعته [في][8] مركوبه [قدر عشرين][8]

(١) في نسخة المؤلف (ص ٢١) والقصد : الحلف بالطلاق.

(٢) في نسخة المؤلف (ص ٢١). والقفال هو عودة السفن من موسم الغوص.

(٣) وهي قطعة قماش كبيرة غالباً ما يكون لونها أحمر.

(٤) دانات : الدانة هي اللؤلؤة المستديرة الناصعة البياض وتعتبر من أجود وأكبر أحجام اللؤلؤ (الحصباه والدانة) وكانت أمنية الأماني عندهم العثور على الدانة.

(٥) هم قبيلة المنانعة، كما ورد في الورقة (٢١) من نسخة المؤلف. حيث يقول : [حتى وصلوا إلى مجلسه قبيلة المنانعة أهل قطر]. ولقد تردد المؤلف تفادياً للحرج في التصريح باسمهم في مسودة المخطوط . ولكن يذكرهم هنا في أكثر من موضع كما ثبتناه.

(٦) القبيلة : المقصود المنانعة كما سبق . وفي نسخة المؤلف الورقة (٢٢) زيادة نثبتها في الهامش : «ثم ذهب إلى البحرين يريد المداينة حق جماعته فأعطاه، ثم بغى حق المنانعة، قال له العجمي بن طاهر : هؤلاء ما يوفونك وأخاف ياكلونك، حيث إني سمعت أنه بينكم اختلاف . قال له : الوجه وجهي إما أعطيك دراهمك وإلا أوافيك بهم في مكانك في البحرين . قال : خوب ، وجل مقصد العجمي حدوث الشين لتأييد مركزه فيما بين العرب فعطاه للمنانعة».

(٧) الخوير : خور حسان على الساحل الشمال الغربي بشبه جزيرة قطر وكان يسكنه الجلاهمة ، وقبلهم كان المنانعة (وفقاً لصفحة المخطوط رقم ٢٢) . والخوير تصغير كلمة خور، ويُقال إن رجلاً يُدعى حسان أول من سكنها فنسبت إليه .

(٨) أثبتنا ما بين المعقوفين من نسخة المؤلف.

مردّف[1] وبغى منهم الوفاء فذهبوا يتمالون[2] في الوفاء وعدمه، والبنعلي في قهوة رجل يُقال له مسيفر وعند المقهوي صبي اسمه دولة، ومسيفر محلف يمين أنه ما يفضي سر معازيبه [والمنانعة لاهين في دفن ميت لهم من أكابرهم][3]، فقال رجل من البنعلي حق مسيفر سوي لي غليون «يعني الدخان» فقال مسيفر :

عـمّل الغليـون[4] يادولـه وافتكر في دنياك معلوله
على شيٍّ بيـصيـر اليَـومْ حَلَفتُ باللّهِ ما أقـولـه[5]

[*]فاعتزوا[6] الجماعة وعلقوا فتايل بنادقهم[7] وركبوا قاصدين بلدهم الزبارة، فلما رأى مسيفر أن البنعلي ذهبوا إلى بلدهم، [لحقهم][8] خاف على نفسه من معازيبه وصار في معية البنعلي، والمسيفر الموجودين الآن عند البنعلي من ذرية ذلك الرجل - سمعت ذلك من والدي وكثير من شيابنا كبار جماعتي - هذا ما صدر، وأخيراً تخالصوا وتعاهدوا [مع المنانعة][9] وصار مددهم من يد الشيخ محمد بن خليفة الكبير.

« آل مسيفر أتباع آل عمرو وآل لحدان ، البوسرهيد والبن نايم أتباع المقبل ، الخويتيم أتباع البشبوق، آل بلال أتباع آل مبارك ، الجلاليف أتباع آل سلامة ، آل بن مقبول أتباع بن طريف ، آل المبيريك أتباع الحمد، البن نصرالله أتباع آل سلامة ، آل نصاب أتباع آل سلامة »[10].

---

(١) مردف : من ردف الذي يركب خلف الراكب (مختار الصحاح) والمقصود هنا : اثنان .. اثنان .

(٢) يتشاورون ويتباحثون . (٣) نسخة المؤلف (ص ٢٢).

(٤) الغليون : ويسمى السبيل وهو شبيه بالبايب .

(٥) تتوارد هذه الحكاية في مصادر أخرى، كما يستشهد بهذه الأبيات مع بعض التبديل في ذكر قصة هذا الشعر ، كقولهم : عمر الغليون يادولة تري دنياك معلولة
إني حلفت بالله ما أقوله
- انظر تاريخ الكويت ج١ ، عبد العزيز الرشيد، ١٩٢٦ص ١٦، وانظر تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف خزعل، بيروت، ص ٤٢ .

(*) الصفحة رقم (١٩) في مسودة المخطوط. (٦) أي : انتخوا.

(٧) علقوا فتايل بنادقهم : المقصود أنهم استعدوا للحرب، وكانت بنادقهم من نوع «أم فتيل» أي التي تشعل بالفتيل وهو نوع من بنادق القرن الثامن عشر .

(٨) نسخة المؤلف (ص ٢٢). (٩) نسخة المؤلف (ص ٢٢).

(١٠) هامش مضاف بخط المؤلف.

في ذكر كيفية الغوص آنذاك، قد ذكره ابن بطوطة يعني في رحلته على غير الكيفية التي نحن نعمل بها فهي ضئيلة لأن سفنهم صغيرة[١]، لا يبعدون كثيراً بحيث البحر مخطور[٢] ليس فيه أمان ولذلك يقول شاعرهم[٣] :

هيــر[٤] بن زيان بروه[٥] العــتــوب   واشقا[٦] الغاصة[٧] واعذاب السيوب[٨]

«في زمانه أن المحار يلزون به البر يفلقونه وأنهم يباتون في البر كذلك ولا انتهى عمل الغوص إلا من سنة ١٣٧٠ هـ حتى بروا النجوات الغزيرة والهيرات البعيدة وما حصلوه باعوه على التجار»[٩].

(١) في نسخة المؤلف (ص ٢١) قال : كيفية غوصهم في زمانهم ضئيلة لأن خشبهم (سفنهم صغيرة).
(٢) مخطور : نسبة إلى الخطر .
(٣) المقصود هو شاعر بني عتبة من بني سليم .
(٤) هير : وهو موقع اللؤلؤ في البحر ، وهير بن زيان يقع في شمال غرب دولة قطر.
(٥) بروه : أي مسحوه ذهاباً وإياباً وهي عامية من (بري).
(٦) واشقا : أي يا لشقاء الغاصة .
(٧) الغاصة :الغواصون، وهم الذين يغطسون في قاع البحر يجمعون المحار .
(٨) السيوب : جمع «سيب» ومهمته سحب الغواصين من قاع البحر عند أول إشارة تبدو من الغواص، واعذاب بمعنى كم تعذبوا في عملهم. وفي نسخة المؤلف ص ٢١ يقول : يعني يستعظمون غوص بن زيان.
(٩) هامش مضاف بخط المؤلف (ص٢١) في نسخة المؤلف.

المقصد الثالث

الدرر المنيفة
في
نسب وتاريخ آل خليفة

تاريخ آل خليفة

١ - الأول محمد بن خليفة الكبير تولى حكم بني عتبة سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٨م) وتوفي في الزبارة سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١م) مكث حاكماً أربع عشرة سنة ، سيرته الإجمالية سيرة عدل ومكارم أخلاق رحمه الله تعالى.

٢ - ثم تولى أيضاً في الزبارة ابنه الكبير خليفة بن محمد في العام الذي مات فيه أبوه وتوفي سنة ١١٩٧ هـ (١٧٨٢ م) في مكة بعدما قضى مناسك الحج.

٣ - ثم تولى الشيخ الشهير الفاتح أحمد بن محمد آل خليفة سنة ١١٩٧ هـ (١٧٨٢م) أيضاً في الزبارة ، ثم دوّل على البحرين وفتحها بعد انكساره (المقصود: كسرت نصور) ومكث حاكماً اثني عشرة سنة وتوفي سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م).

٤ - ثم تولى ابنه الشيخ سلمان بن أحمد سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م) وتوفي سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢٠ - ١٨٢١م)[1] ومكث في الحكم ٢٧ عاماً .

٥ - ثم تولى عبدالله بن أحمد سنة ١٢٣٦هـ (١٨٢٠ - ١٨٢١م) ومدة حكم عبدالله بن أحمد ٢٢ عاماً ، ونزع من الحكم بوقعة السايه وغلبة محمد بن خليفة الثاني سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) ، ومكث بعدما غُلب سبع سنوات وتوفي سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).

٦ - ثم تولى محمد بن خليفة سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢ - ١٨٤٣م) وحصل النزاع بينه وبين أخيه الشيخ علي سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) وقتل علي بهذا التاريخ سنة ١٢٨٦هـ

(١) تجمع العديد من المصادر الأجنبية على أن وفاة الشيخ سلمان بن أحمد كانت في عام ١٨٢٥ م ، انظر :

- Xavier Beguin Billecocq :
A french Ship's Journey to Bahrain 1842, A diplomatic First, Paris, P 19.

- لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٣ ، قسم الترجمة ، ديوان حاكم قطر ، طبعة جديدة منقحة، ص ١٢٨٨ .

(١٨٦٩م) ومكث في الحكم محمد ثمان وعشرين سنة وتوفي في ٨ ذ الحجة سنة ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م).

٧ - أما تولية الشيخ علي استقلالاً فهي سنة واحدة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨م) ثم قتل سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م)، وبالاشتراك مع أخيه ٢٨ سنة .

٨ - ثم تولى الشيخ عيسى بن علي الخليفة سلخ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) وهو آنذاك بوعشرين عاماً وتوفي في شعبان سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

٩ - ثم تولى حكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن علي الخليفة سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) وتوفي سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣م) في ٥ صفر يوم الجمعة.

١٠ - ثم تولى حكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣م) بعد وفاة والده الشيخ حمد في ٥ صفر يوم الجمعة .(*)

(*) نسخة المؤلف بدون رقم (ملحق رقم ٢).

فصـــل(*)
في تأمر الشيخ محمد بن خليفة الكبير
في سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠م(١)

وأول أمرِهِ أنـه كان يتاجر باللؤلـؤ، يأتـي مـن الكويت إلى الزبارة لشراء اللؤلؤ، وكان رجلاً عفيف وصاحب تقوى وبذال للإحسان ومكارم الأخلاق، وله خيرات كثيرة، حتى أن الجماعة من كثر ما أغدق عليهم، قالوا هذا هو المهدي المنتظر لما شاهدوا من أخلاقه وسيرته وعبادته، عرضوا عليه أن يتأمر عليهم وألا يقطعوا أمراً دون رأيه ومشورته، فتواثق معهم بالعهود وتناسب معهم وذلك في وقت رئاسة علي بن لحدان على سُليم وسلامة بن سيف على المعاضيد(٢)، بعد ما توفي أخوه جمعه بن سيف، ولمّا حصل الاتفاق بين الجماعة وبين الشيخ محمد بن خليفة، نقل عائلته من الكويت إلى الزبارة، وبنى بها القلعة المشهورة بـ «قلعة مرير»(٣) ولعلها سابقاً لرجل يُدعى «مرير» فأقام بناءها الشيخ محمد بن خليفة، وجعل في كل جهة منها

(*) الصفحة رقم(١٩) في مسودة المخطوط.

(١) المقصود هو تأمر الشيخ محمد ، على بني عتبة هذا التاريخ لا يتفق والسياق، والغالب أنه خطأ من الناسخ، حيث إن التاريخ المتفق عليه هو ١١٨٢هـ/١٧٦٨م «انظر النبهاني : ص ١٢١» و نسخة المؤلف (ملحق رقم ٢).

(٢) علي بن لحدان هو الشيخ علي بن لحدان بن محمد آل سالم من آل بن علي ، وسلامه بن سيف : هو الشيخ سلامه بن سيف بن سلامه بن سيف الكبير « إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين ».

(٣) مرير : وتُسمى «صبحا» على اسم قلعة (الجميلات) في الهدار ، ولكن ظلت القلعة مشهورة باسم مرير إلى يومنا ويوجد اعتقاد أنها سُميت بذلك لوجود مرارة في مائها. وتقع قلعة مرير على بُعد ميل ونصف ميل من الجنوب الشرقي للزبارة، وهي الآن أطلال حصن مهجور، في داخل الحصن بئران على عمق قامتين وفي خارج الحصن خمسة آبار على عمق قامة، مياهها جميعاً عذبة، انظر : لوريمر، الجغرافي ، ١٩٧٥/٦ . ولقد أمر الشيخ أحمد بن علي بن عبدالله حاكم قطر في الستينيات من القرن الماضي بإزالة أطلال مرير وتم تسويتها بالأرض، وكان ذلك رداً على ما قاله أحد شيوخ الخليفة : إن مرير تشهد على تاريخ آل خليفة . وهذا القول متعارف عند أهل قطر وقد أخبرني به صالح بن حمزة الكواري وهو ممن اشتركوا في هدمها (بالشيول) كما قال ومن وجهة نظر علمية فإن ذلك يعد خسارة أثرية هامة.

ثلاثة أبراج ضخام وأنا ذرعت ساس هذه القلعة[١] خمسة أذرع، وبنى بها مسجد للجمعة مطوي سقفه بالقباب، وبها بئر ماء عذب، وبنى أيضاً سورين من باب الزبارة إلى القلعة، سور من الجنوب مستطيل من باب البلد شرقاً إلى القلعة[٢]، والثاني كذلك من الشمال متصل من القلعة إلى باب البلد من الغرب، والطريق بين السورين، وكذلك حَفر من جنوب البلد خليج للسفن من البحر شرقاً إلى القلعة برزخ[٣] بين برّين، وبنى الجهتين بالصاروج[٤] ومسافة هذا الحلقوم[٥] والحفر قدر ميلين تجري فيه السفن. ولما أن أتم هذا المشروع العظيم، كتب على باب القلعة:

ابـــن خليــفـــــة دايخ سكران   لا يـرى ذيـاب ولا الدّيـوان[٦]
بـاني لـه في الـزبـارة كـــــوت   مـا على الراضي من الزعـلان[٧]

(*)ولما أن أتم مشروعه انتقل من الكويت إلى الزبارة مع ابنه خليفة وخدامه، لأن أولاده الأربعة أخوالهم من البنعلي وهم الشيخ أحمد ومقرن جدهم عمرو بن سنان[٨]

---

(١) هكذا بالأصل : (وأنا ذرعت ساس هذه القلعة خمسة أذرع) وقد وردت بالنص في تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين: انظر : منى غزال، ص ٨١ .. يقصد أنه قام بقياس عرض أساس جدار القلعة (ما بقي منها) فوجده خمسة أذرع، وهو ما يفيد ضخامة الجدار ومن ثم ضخامة القلعة ويذكر صاحب لمع الشهاب أن أحمد بن خليفة أراد أن يبني قلعة على الماء الذي هو نافع لجميع أهل البلد وجعل أكواتاً مستطيلة يخلف بعضها بعضاً إلى قرب سورنا هذا ، وأرتب على كل كوت كذا رجلاً على الدوام، وأجعل في كل كوت أربعة مدافع حتى يمشي الساقي للماء والحاطب للحطب (ص٧٦).

(٢) يذكر صاحب لمع الشهاب إن أحمد بن خليفة هو الذي بنى السور بعد تعديات ابن عفيصان.

(٣) برزخ : في اللغة يعني الحاجز بين الشيئين (مختار الصحاح).

(٤) الصاروج : طين محروق يشبه مادة الخزف يقي المباني من التآكل .

(٥) الحلقوم: من حلق وهو عمقه.

(٦) الديوان : المقصود هو الحاكم الفارسي في البحرين .

(٧) ذكر النبهاني أنهم أرخوا بناءها بقولهم (تمت بعز وعون الله حاميها) وذلك سنة (١١٨٢هـ/١٧٦٨م بحساب الجمل .

(*) الصفحة رقم (٢٠) في مسودة المخطوط.

(٨) وهو من المعاضيد.

آل عمرو، والباقين جدهم علي بن لحدان[١]، - هكذا سمعت من أشياخ جماعتي - كلهم أخوالهم من البنعلي، وقطع الشيخ محمد الكبير ما يأخذه الأمير ذياب[٢] وما يأخذه مأمور العجم، وكذلك قال: ما يرى ذياب ولا الديوان، وأما آل مسلم[٣] فإنهم مأمورون من حدر[٤] يد أمراء بني خالد ليسوا مستقلين بحكم قطر - سمعت ذلك من الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني - هذا وما برح الشيخ محمد بن خليفة الكبير حاكماً على بني سُليم وغيرهم من سكان الزبارة إلى أن أفِلَ نجمه مأسوفاً عليه رحمه الله.

ثم تولى ابنه الكبير الشيخ خليفة بن محمد ولم تطل مدته بل ذهب لأداء فريضة الحج واستناب مكانه أخاه الشيخ أحمد المشهور بالفاتح، ولما قضى مناسك الحج استمرض في مكة المكرمة وتوفي بها[٥] ودفن في المعلا رحمه الله تعالى.

---

(١) وهو من سُليم آل بن علي

(٢) ذياب : من عمان ، فقد أشار إبراهيم بن رجب في رسالة أرسلها إلى لويس بيلي ما نصه التالي :
«وأما أحوال قطر فما كانت تحت يد ملك معروف ولا سلطان موصوف بل كانت بر وكانت أناس من العرب سكنوها أهل مساعي بر وبحر وكل صاحب قبيلة شيخ على جماعته إلآ (هكذا في الأصل) أن ظهر ملك من ملوك عمان يسما ذياب وأظهر عليهم القوة والغلبة واتفقوا معه على أن يسلموا له في كل سنة شيء من الخراج، وذلك حذراً على أنفسهم من الطرفين البر والبحر وأقاموا معه على هذا الحال مدة يسلمون له فلما رؤا في أنفسهم القوة عليه طردوه» انظر MSS/Eur/F/126/56 pp 33 - 36 وكتاب رحلة إلى الرياض والأوراق الخاصة للعقيد لويس بيلي ، ترجمة عيسى أمين ، مؤسسة الأيام، البحرين ، ١٩٩٦ ، ص ١٦٤ .
كما يشير جمال ذكريا قاسم إلى هذه الشخصية حين قال «ولعل أهم خطر تعرض له بنو ياس على عهد الشيخ ذياب التي شهدت سنوات حكمه اضطرابات أسرية عنيفة حين تمكن ابن أخيه الشيخ هزاع بن زايد من إثارة بعض القبائل ضد عمه ذياب وتطور الأمر إلى إقدامه على اغتيال عمه في عام ١٧٩٣ » انظر تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر الإمارات العربية في عصر التوسع الأول (١٥٠٧-١٨٤٠)، جمال ذكريا قاسم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٠ و ٢٣١ .

(٣) آل مسلم : من طيء ، وطيء من قحطان . انظر نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بن سيار، تحقيق راشد بن محمد بن عساكر ١٤٢٢ ، ذات السلاسل ، الكويت . ص ١٠٥

(٤) حدر : تحت

(٥) توفي في مكة وهو يؤدي فريضة الحج عام ١١٩٧هـ (١٧٨٢م) ومدة حكمه سنة واحدة.

فصل في ذكر تولية
الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة

بعد وفاة أخيه وهو الحاكم الثالث في الزبارة، ومن الأسباب أن الجماعة[١] كانوا يصيفون في البحرين على نخيلهم لأجل الماء والرُّطَب، والرجال يذهبون إلى الغوص، فحصل من الخدام[٢] بعض التعديات على أهل الزبارة المصطافين في البحرين حتى أخبروا الجماعة، فتواعدوا بالليل وأوقعوا بالعجم وقتلوا المعتدين على أهاليهم وحصروهم في قلعة «عجاج» الغربية[٣] ، فطلبوا الأمان على أن يذهبوا، فقالوا لهم: لا أمان لكم حتى نعلم من أهلنا ماذا جرى لهم منكم، وفي وقت الفتنة فإن أهل الزبارة من الخدام والحريم وذويهم يكونون في مكان محفوظين من التعدّيات، وقام لهم الحاكم[٤] بواجب الكرامة، فلما علموا من أهليهم عدم الإهانة والتعديات أعطوهم الأمان، ثم ذهب أهل الزبارة مع أهاليهم إلى وطنهم الزبارة وفريحه، ولم يرعهم إلا مراكب العجم في رأس عشيرق[٥] ومحدرين[٦] الدولة[٧] الخيام والبغال والمدافع وآلات الحرب، وحاصروا أهل الزبارة بحراً وبراً حتى اضطروهم إلى أكل الميتة،[٨] وبين أهل الزبارة وأهل فريحه مغاضبة، فأرسلوا لهم يريدون

---

(١) الجماعة : يقصد جماعة آل بن علي .
(٢) الخدام : المقصود خدام حاكم البحرين الفارسي.
(٣) بناها البرتغاليون غربي المنامة في سنة ٩٢١ هـ (١٥١٥م) ، وجددت في شعبان عام ٩٦٩ هـ ١٥٦١م) (التحفة النبهانية، تاريخ البحرين، ص ١٠٤) .
(٤) المقصود الشيخ نصر آل مذكور.
(٥) وتكتب عادة (عشيرج) ، والمنطقة عبارة عن رأس يمتد في البحر للغرب من الزبارة شمال غرب قطر.
(٦) محدرين : في اللغة من حَدَرَ ، وتعني أرسل السفينة إلى أسفل ، (مختار الصحاح) ففي لغة البادية في الخليج حدر تعني نزل إلى أسفل ، وسند تعني ارتفع إلى أعلى .
(٧) الدولة : هو الجيش ومرفقاته وعدته اللوجستية وتعني الاستعداد الشامل للحرب .
(٨) في المصادر الأجنبية إشارات متفرقة للمعركة وحصار الزبارة، راجع الوثائق رقم :
(R/15/1/3 pp98-99&100&101-103&104-106&107-108&108-109&119-120)

النجدة من أهل فريحه فما امتثلوا بل قالوا لهم: في وقت الضيق نحن بنو عمكم وبوقت الراحة لا نسوي لديكم شيء لا نفزع[1] لكم أبداً، فعادوا يائسين. فقال لهم درباس بن نصر:[2] أرسلوا لهم الحريم بناتكم وعندما ينزلون على شاطئ فريحه يرفعون الحجاب ويصيحون : ولونا أنتم ولا يتولانا العجم أفا يا أولاد سالم[3] ، فلمّا امتثلوا كلام [*]درباس بن نصر وأرسلوا البنات ووصلوا فريحه يصيحون كاشفات يصيحون وينادون[4] أهل فريحه، ظل الرجال يبكون وألقوا الغتر وتواعدوا آخر الليل وعملوا لهم علامة «إما سروال أو وزار» *«ولتعدّوا ثلث الليل يفصخون الثياب ويلبسون صراويل أو أوزرة بيانه لئلا يشتبهون في ربعهم من العرب وكل يعتزي بعزوته»*.[5] وما بزغت نجمة الصبح[6] إلا التكبير في خيام العجم ورمي البنادق متواترة، ووقع السيوف في عقاري[7] العجم آخذة مأخذها، فولوا هاربين لا يلوون على شيء وإلى مراكبهم طالبين، وقد ظهر أهل الزبارة فرحين مستبشرين وأخذوا الأطماع ووقع كما قال عنترة[8]:

---

(١) نفزع : أي نهب لنجدتكم .

(٢) هو الشيخ درباس بن نصر آل درباس آل شظيب آل بن علي «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين».

(٣) يتولانا : يتولى أمرنا ، وأولاد سالم نخوة آل بن علي وتقال آلاد سالم .

(*) الصفحة رقم (٢١) في مسودة المخطوط.

(٤) يصيحون كاشفات يصيحون وينادون، وهذه الحادثة مشهورة لدى كبار السن من أبناء قطر ، وما يزالون يتواترونها في مجالسهم ولقد سمعت هذه الحادثة في صغري من والدتي المحقق.

(٥) هامش مضاف بخط المؤلف، (ص ٢٨) من مسودة المخطوط.

(٦) نجمة الصبح : المقصود ، الزهرة .

(٧) عقاري من : عقر ، وعُقرت الفَرَسَ : كشفت قوائمه بالسيف وفرسَ عقير معقور، وكذلك يفعل بالناقة فإذا سقطت نحرها مستمكناً منها ، وكل عقير مَعْقُور، وجمعه عقرى. (العين : ص ١٢٤٧).

(٨) هو : عنترة بن شداد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى من أهل نجد.

يخبْرك من شهد الوقيعة أنني ... أغشى الوغى وأعِفُ عند المغنم[1]

ووقع سيف الشيخ نصر المذكور[2] رئيس العجم بيد سلامة بن سيف وسيوف أيضاً كثيرة، وما برح ذلك السيف يتوارثونه كابراً عن كابر، إلى أن آل إلى يد الشيخة مريم بنت سيف بن سلطان فوهبتني إياه، وفي وقت مسيري إلى الملك عبدالعزيز في الرياض صحبته معي وأهديته مع هذه الأبيات إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل، فقلت :

إن المآثر تبني ذكر صاحبها ... بما عليه من الأفعال مذكورُ
لما أتى نصر المذكور في ملأ ... يقود جيشاً من الأعجام مغرورُ
إلى الزبارة والعرب الذين بها ... من العتوب فولّى وهو مكسورُ
حتى رمى بجميع السلب منهزماً ... فصار تذكار هذا سيف نصورُ
يُهدى إلى ملكٍ أس الفضائل من ... قد كان بين ملوك الأرض مشهورُ
بالعلم والحلم والدين الحنيف ومن ... لواؤه لحمى الإسلام منشورُ
عبد العزيز حمى الإسلام قاطبة ... حقاً يقيناً وليس الحق منكورُ
فاقبل هدية من قد حلّ ساحكمو ... جهد المقلّ وقل لي أنت معذورُ

وقلت أيضاً في المعنى من قصيدة بحق الشيخ سلمان بن الشيخ حمد الخليفة[3] فمنها أقول :

---

(١) تمت مقابلة البيت وضبطه على مُعلقة عنترة الواردة في المختارات الشعرية لعلي آل ثاني ، ج١ ، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٣، ص ١١.

(٢) تكررت رواية ما آل إليه سيف الشيخ نصر (نصور)، فلقد ذكر النبهاني أن السيف آل إلى (آل ابن سلامة) وهم عشيرة من آل ابن علي. ثم آل ذلك السيف إلى الشيخ سلطان بن سلامة، ثم إلى ورثته سنة (١٣٣٢) حيث أهدي ذلك السيف إلى حاكم قطر الشيخ عبد الله بن قاسم بن ثاني، انظر: التحفة النبهانية ، ص ١٢٦. ولقد استطاع المحقق حال قيامه بتأسيس متحف للأسلحة الإسلامية بقطر أن يحصل على ثلاثة سيوف تعود إلى الشيخ نصر المذكور، أهدى أحدها إلى سمو الشيخ حمد بن خليفة أمير دولة قطر، والسيفان الآخران يوجدان الآن في متحف الأسلحة بدولة قطر ، علماً بأن جميع الغنائم التي آلت إلى أهالي قطر، نسبوها إلى «نصور» على سبيل الفخر.

(٣) تولى الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة الحكم سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣م) بعد وفاة والده الشيخ حمد في خمسة صفر من نفس العام.

فسل عن بني ياس وسل أهل مسقطٍ … وسل قـوم نصـور ومـا هو طالبـه

لقـد جـرّ من أبناء فـارس دولة … وجاء بهم بحراً وأرست مراكبـه

بمينا الزيارة بالجموع يقـودها … أحاط بهم براً وفي البحر نائبـه

لكي يقتضي من آل عتبة ثاره … فشبت به نارٌ وزادت مصائبـه

وحـاطت به الأبطال بالليل غـرةً … وفرت جميع الفرس في البحر هاربه

[*]تنبيـه: الشيخ نصر من النصور قبيلة مالك بن عوف النصري رئيس قبيلة هوازن في وقعة حنين والتاريخ يعيد نفسه، وبنو سُليم أبلوا بلاءً حسناً في تلك الغزوة مع النبي ﷺ . والشيخ نصر عربي لا كما يتوهمه الناس أنه عجمي ونحن أدرى من المدعين ذلك ، ومن آن انكسر رئيس العجم ناصر[1] صُغِر اسمه فقالوا نصور علامة البغضاء فشهر بنصوّر، وقد غنم أهل الزيارة الشيء الكثير من السلاح والخيام والزاد فالحمد لله على عز العرب .

(*) الصفحة رقم (٢٢) في مسودة المخطوط .

(١) الصحيح : نصر . وهناك مراجع تقول أنهم من المطاريش من بومهير هاجروا من جزيرة الحمراء (رأس الخيمة) . انظر عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ ، مي خليفة ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٧ .

فصــل
في ذكر إمارة الشيخ أحمد بن محمد الخليفة

والغزو على البحرين وذلك سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م بحسب ما سمعته من أشياخ جماعتي العدول. لما انكسر نصور وتضعضعت[١] العجم استشار الشيخ أحمد أهل الزبارة من أخواله[٢] وغيرهم[٣] في الغزو للبحرين واستئصال العجم، فأجابوا بالسمع والطاعة ولكنهم قالوا: هذا الأمر يريد استعداداً كبيراً، فقال: أنتم المكلفون بهذا الأمر وعليّ المال والسلاح، وهم قد أخذوا جميع سلاح العجم كما تقدم، وهذا من توفيق الحظ للعرب وضعف أعدائهم، ولكن الرجال لا تدع الحزم والاستعداد فحينئذ أنزلوا جميع السفن وجمعوا القبائل وتعاهدوا معهم بما رأوا من المصلحة للجميع، وساروا أولاً إلى حاكم الكويت بن صباح يريدون منه المدد والنجدة على أخذ البحرين، فأمدهم الشيخ صباح الأول[٤] بناس من الظفير[٥] وبشيء من المال وتعذّر من المدد برجاله حيث قربه من العجم في المحمرة، وقد شكره أهل الزبارة مع أميرهم بموجب مساعدته بالظفير، فركبوا في الكويت ومعهم من المتطمعين[٦] ناس كثيرة حتى وصلوا إلى الزبارة، وأخذوا جميع القبائل والعربان، وتوجهوا نحو جزيرة البحرين، ولما أن علم الحاكم على البحرين من جهة العجم -هو ابن طاهر-[٧]

(١) تضعضعت : أي خذلوا (مختار الصحاح) .
(٢) يقصد آل بن علي .
(٣) وغيرهم : تعود على باقي القبائل القطرية.
(٤) المقصود عبد الله بن صباح الأول، وليس الأب.
(٥) الظفير: قبيلة بدوية كبيرة اشتق اسمها من ضفار (بمعنى الضفيرة - والفعل يجدل أو يضُفر) لتظافرها معاً في حلف واحد دعيت به .
(٦) المتطمعين : الذين ينضمون للجيوش طمعاً في الغنائم .
(٧) ابن طاهر : هو الشيخ راشد ابن عم نصر آل مذكور وكان نائباً عنه في البحرين. انظر: عبدالله بن خالد الخليفة، علي أبا حسين ، البحرين عبر التاريخ ، ج٢، ص ٢١٦ .

ضاقت عليه الأرض بما رحبت، ولا يمكنه الاستعداد لبُعد الشُقة، فجمع ما أمكنه من أبناء الشيعة والعجم ولكن ما أغنوا من القدر المحتوم بشيء، وقد أشار إلى ذلك ارشيد بن عمّار في قصيدته النبطية حيث يقول - هو من الجديع - قال :

يقول السُليمي[1] الذي قال وابتدى | عدال القوافي من غوالي القصايد
اللّه من عين إذا نامت الملأ | إل جفنها ما خر بالنوم سايد
أهايل بيوت الجيل[2] مما بضامري | كأنها عدابيل من كبار النفايد[3]
ويا مبلغٍ مني صباح بن جابر[4] | فتى الجود جزلٍ مايمد الزهايد
ركبنا بمالٍ مع رجال وسفنا | تهادى بنا مثل الأمهار العدايد
يجدونها ربعي من آلاد سالم[5] | مصاريعها ما بين رؤوس الوسايد[6]
ومالت دواسرنا علينا وخالفوا | وصف ظفير جا من أقصى البعايد
وجينا على كثر العمارة ندورهم | بصم قلوب تدعى العظام بدايد[7]
(*)وخذنا القضى منهم وعينك تشوفنا | وتجافيت عنا من بعيد تهايد
حنّا يا ابن طاهر مثل عظم تلويه | يأذيك بالحلقوم لوماه وايد
حنّا يا بن طاهر كما شفت وقعنا | ولا خير في من لا يقاسي الشدايد
ويحذرك من آلاد سالم إذا احتموا | تراهم شواهين احداد الصوايد
فيا فوز من حنا جنوده ويا شقى | حريب لنا دوبه يدور المكايد
جانا قبل نصر بجيش من العجم | وحنا جعلناهم بليل شرايد
وعنا سل الضرغام أحمد وعصبته | يخبرك بالعلم الصحيح الوكايد

(١) يقول السليمي : هنا يعتز الشاعر إرشيد بن عمار آل جديع بانتسابه لسُليم.
(٢) الصحيح : القيل .
(٣) النفايد : المطايا .
(٤) المقصود : عبدالله بن صباح .
(٥) عزوة آل بن علي .
(٦) رؤوس الوسايد : مقدمة السفن .
(٧) بدايد : من بدد . والمقصود هنا أن العظام تتكسر وتتفتت .
(*) الصفحة رقم (٢٣) في مسودة المخطوط.

هذا ولما انكسر قوم نصور بن طاهر في البحرين أزبنوا[1] في قلعة عجاج الغربية وطلبوا الأمان على رقابهم بعد ما سلموا سلة الحرب، فأعطاهم الشيخ أحمد الأمان وذهبوا في سفينة كبيرة تُسمى «الغريرية» حتى وصلوا إلى أبي شهر[2] سنة ١١٩٧هـ(١٧٨٢-١٧٨٣م) وأرادوا الرجعة لأخذ الثأر والانتقام من العرب في البحرين، ولكن لضعف حكومة شيراز واختلاف داخليتها لم يتمكنوا وقد كفى المؤمنين القتال، وكان العتوب استوطنوا البحرين في زمان الصيف وفي زمان الشتاء في بلد الزبارة، (هذا وفي أيام إمارة الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة صارت أيام عز وأمان ورفاهية لم يحدث شيء من القلاقل والحروب، بل هيبته مع جنده أزعجت جميع الحكام ولازال مرفوع القدر والشأن إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٤م) ثم تولى ابنه الأكبر بوصية منه)[3].

وما برحوا على هذا حتى انتقلوا تماماً إلى البحرين وذلك في سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م)[4].

(١) أي: لاذوا واحتموا، وفي اللغة: رجل ذو زبّونة أي مانع جانبه، الصحاح ٥/ ٢٢١٣٠.

(٢) المشهور في هذه المدينة: بوشهر.

(٣) تم نقل هذه الفقرة من ص (٢٤ في مسودة المخطوط) وأدخلت في السياق الصحيح.

(٤) كان انتقالهم إلى البحرين في عام ١٧٩٩ م، انظر: حسن بن محمد بن علي آل ثاني جذور قطر الحديثة (١٦٥٠ - ١٨١١ م) رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الزقازيق، ص ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٨٩.

فصــل
في اعتزال معيوف المعضادي من الجماعة(١)

ومن آنذاك انفرد معيوف عمن يلوذ به من المعاضيد وقاصر(٢) آل مسلم وصار حليفاً لهم(٣)، والمعاضيد الآن هم أمراء قطر، أولهم الشيخ محمد بن ثاني ثم ابنه الشيخ قاسم بن محمد الذي اشتهر صيته في جميع الآفاق، ثم أخوه الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني أسد الأسود في شجاعته وبأسه، ثم الشيخ عبد الله بن قاسم ذو المكارم والأخلاق الحميدة، ثم الحاكم الحالي الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني فهؤلاء هم معاضيد وأقرب ما يكون لهم في النسب آل عمرو من آل بن علي وهم سلطان بن مبارك بن محمد وآل سنان، وإني سمعت من ثامر بن طلح المعاضيد يقول إنه يتلاحق(٤) مع أولاد خميس بن مبارك في سنان من آل عمرو(٥) وسماعي له في روضة العريق سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) ومعلومك أن المعاضيد الذين حكموا قطر هم من معاضيد آل بن علي، وكذلك غانم المعضادي وابنه محمد وحميدي هؤلاء أقرب ما لهم آل حمد جماعة عيسى بن سلطان، وهم قد حالفوا بني خالد(*) من الحسن وامتزجوا بهم، *«وكذلك ناصر بن أحمد وأولاده هم من معاضيد آل بن علي، فهو ناصر بن أحمد بن علي بن راشد بن حسين ومحمد بن صقر وحسين بن فرح أقرب ما لهم آل حمد جابر بن حمد وسلطان بن حمد، وحسين أيضاً معضادي ولكنه ربا عند خاله بن فرح فسموه بن فرح على اسم خاله بن فرح، وبن فرح خليفي من الخليفات وحسين معضادي من آل بن علي، كذلك حمد بن راشد*

(١) انظر المقصد الخامس عن المعاضيد.

(٢) المقصود بالجماعة آل بن علي ، قاصر : تعني جاور والتحق .

(٣) وهذا يعني انفصال معاضيد قطر الحاليين عن آل بن علي ، وأصبح المعاضيد قسمان، مع سليم والمنفصل عنهم وهم أهل فريحة الذين بقوا في قطر وانتقلوا من فريحة إلى الحويلة عند المسلم وهذا يعني أنهم كانوا مع الدولة السلفية.

(٤) يتلاحقون (يتصلون)، أي أن الجد واحد .

(٥) وهذا يعني أن أحمد بن محمد بن خليفة الفاتح أخواله هم المعاضيد.

(*) الصفحة رقم (٢٤) في مسودة المخطوط.

بن حديد يسمونه أهل الكويت حمد الجلاهمه وهو من آل بن علي وأمه جلهميّة»[1].

ومن مآثر آل بن علي في قطر «عين محمد»[2] و«عين سنان»[3] والحضور والمساكر[4]، وغيرها ما برحوا إلى الآن.

(١) هامش مضاف بخط المؤلف (ص ٢٣) من مسودة المخطوط.

(٢) عين محمد : تقع في الجنوب الشرقي من العريش أقصى شمال شبه جزيرة قطر .

(٣) عين سنان : تقع بالقرب من فويرط شمال شرق شبه جزيرة قطر .

(٤) الحضور والمساكر : الحظيرة : عبارة عن شبَاك مثبتة في المناطق الضحلة بواسطة سيقان الجريد وتوجد عادة بمحاذاة الشاطئ. والمساكر مفردها (مسكر) ، المسكر: عبارة عن حاجز طويل ومتعرج من الحجارة في محاذاة الشاطئ ، ويستخدم في صيد الأسماك ويكثر في مناطق الوكرة والرويس وأبوظلوف (قطر) وهي الطريقة القديمة في الصيد في الخليج وقد اندثرت الآن .

فصـــل

في إمارة الشيخ سلمان بن أحمد

وهـو جـد حكام البحريـن إلـى وقتنا هذا، وهو الحـاكم الثالث[1] وكـان رجلاً عاقـلاً يحب السكون ونقل عائلته من الزبارة إلى البحرين سنة ١٢١١ هـ ١٧٩٦م) فـوق قرية «جو»[2] من الغرب وبنى بها مباني عظيمة ، وأبنـاؤه هم ثمانية، أحمد، يوسف، عبد الـرزاق، داود، محمد، حمود، عبد الوهاب، خليفة[3] (انتهى من تاريخ البحرين) .

وفي أيام الشيخ سلمان دوَّل[4] على البحرين حاكم مسقط سلطان بن أحمد[5] واحتلها بدون مقاومة تُذكر، وأخذ الشيخ محمد[6] رهينة عنده، إذا رأى من الشيخ سلمان مقاومة يقتل الرهينة كما تفعله الملوك، وهذا أمر مأثور من سابق، وقدم

(١) هو الحاكم الثاني في البحرين " تولى الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة الحكم سنة (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) بعد وفاة أبيه " .

(٢) تقع على الساحل الشرقي لجزيرة البحرين في جنوب قرية عسكر وعلى بعد أربعة أميال منها، وذكر النبهاني أنه نقل جميع عائلته وحواشيهم من الزبارة إلى البحرين وأنزلهم في القرية المسماة جواً وسبب ذلك الخشية عليهم من غارات سعود بن عبدالعزيز الذي استفحل أمره في تلك المدة. انظر : التحفة النبهانية ، تاريخ البحرين (ص ١٢٩) .

(٣) حسب الترتيب في التحفة النبهانية يأتي خليفة أول الأبناء في الترتيب، انظر : المصدر السابق (ص ١٢٩) .

(٤) دوَّل : أي أغار بجيشه .

(٥) هو سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي. ويورد ابن بشر هذه الغزوة في أحداث عام ١٢١٦ هـ (١٨٠١/١٨٠٢م) حين يقول : «وفي هذه السنة في عاشوراء سار سلطان بن أحمد صاحب مسكة البلد المعروفة في عمان في كثير من المراكب والسفن، ونازل أهل البحرين، وأخذه من أيدي آل خليفة واستولى عليه، ثم إن آل خليفة ساروا إلى عبدالعزيز بن محمد بن سعود واستنصروه فأمدهم بجيش كثيف من المسلمين فساروا إلى البحرين، فضاربوهم وقاتلوهم قتالاً شديداً وأخذه من يد سلطان المذكور، وقتل من قومه من ينيف على ألفي رجل» انظر : عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد «٢٥٨/١»

(٦) هو محمد بن أحمد الفاتح أخو سلمان بن أحمد ، انظر عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ ، مي الخليفة ، ص ٧٤ .

السيد سعيد البحرين وحكمها وذلك في سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠/١٨٠١م) وفي سنة ١٢٢٣هـ (١٨٠٨/١٨٠٩م) توفي الشيخ محمد في مسقط وهو الرهين عند حاكم مسقط. فاستعان الشيخ سلمان بالإمام سعود بن عبد العزيز على أخذ البحرين.

«وكذلك سيف بن ذي يزن لما استفزع بكسرى على الحبش في اليمن لما كسر الحبش وأجلاهم من اليمن تولى على اليمن وتوارثوا حكم اليمن إلى زمان النبي محمد ﷺ فصارت فزعة العجم طمع في الملك ليس حميه علي ابن ذي يزن، وهكذا يكون القياس في كل أمير يفزع أو دولة إلى غيرها من الدول ، فمعونتها راجعة في الملك وإن تطاولت السنين كما هو مشاهد»[1].

(١) هامش مضاف بخط المؤلف. (ص ٢٤) في مسودة المخطوط.

ذِكر استيلاء أمير نجد الإمام سعود بن عبد العزيز علــى البحريــن

ومنعه الخليفة من سكان البحرين بعد ما أزال السيد سعيد من البحرين، تولى إبراهيم بن عفيصان[1] ومنع الخليفة من البحرين إلا أن يأتوا له بأمر من الإمام سعود يسمح لهم، وذلك كما قال أبو الطيب[2] :

ومَن يجعلِ الضِرغام بازاً لصيده تصيّده الضرغام فيما تصيّدا

ثم توجّه رؤساء الخليفة إلى الأمير سعود بن عبد العزيز في الدرعية وهم الشيخ سلمان بن أحمد وعبد الله بن أحمد وعبد الله بن خليفة والسيّد عبد الجليل والسيد الزواوي[3] ومحمد بن صقر المعاودة، ولما وصلوا إلى نجد وتفاوضوا مع الإمام من طرف رجوع البحرين، أمرهم بالبقاء عنده في الدرعية[4] ورخص الزواوي وعبدالجليل والمعوّدي، وذلك سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م)، فعند ذلك تفاوض الشيخ عبدالرحمن الفاضل مع أبناء الخليفة وآل بن علي في استرجاع البحرين من النجديين. وتوجه في

---

(١) ذكر ابن عيسى أنه عبد الله بن عفيصان عندما يوجز الحادث بقوله : «وفيها أرسل سعود بن عبدالعزيز ، محمد بن معيقل وعبد الله بن عفيصان بسرية إلى البحرين، وضبطوا أموال آل خليفة»، انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، لإبراهيم بن صالح بن عيسى ، ص ١٣٤.

(٢) أبو الطيب المتنبي ، وقد ورد هذا البيت في ديوان المتنبي كما يلي :

ومَن يجعلِ الضِرغام للصَّيد بازَه يصيّرُه الضِّرغام فيما تصيّدا

انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام ، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة ١٩٤٩)، ص ٣٦٠.

(٣) عبدالله بن خليفة هو عبدالله بن خليفة بن محمد بن خليفة ، السيد عبدالجليل بن ياسين الطباطبائي، السيد عبدالرحمن بن السيد أحمد الزواوي . انظر : البحرين عبر التاريخ ص ١٩١ .

(٤) كانت البحرين في تلك الفترة ١٨٠٢ - ١٨٠٨ تحت سيطرة ابن سعود، وكان سلمان بن أحمد بن خليفة أميراً عليها ، وعندما تحقق عند سعود أن الخليفة أهل البحرين والزبارة يقع منهم بعض المخالفات ، فخاف أن يقع أكبر من ذلك فأرسل إليهم جيشاً واستعمل عليه أميراً محمد بن معيقل، ثم أتبعه عبدالله بن عفيصان واجتمعوا ونزلوا عند الزبارة المعروفة عند البحرين، فأقاموا فيها قريب أربعة أشهر حتى رجع سعود من الحج، فلما رجع من الحج أرسل أمراء ذلك الجيش إلى آل خليفة وأمروهم يفدون على سعود وساقوهم كرهاً ، فألفوا عليه في الدرعية واعتقلهم ، انظر ابن بشر ص (٣٠٦-٣٠٧) ، ومن الملاحظ أن هذه الفترة مفقودة عند كلٍ من : راشد بن فاضل ، والنبهاني و غيرهما مما يحدث ارتباك لبعض الباحثين.

سفينته المسماه «الجابري» إلى مسقط وطلب من السيد سعيد المدد لأخذ البحرين فأمده بالمال والسلاح، ثم ذهب إلى فارس عند الشيخ جبارة[1] وألف له رجال من بني مالك - هؤلاء بنو مالك - هم عرب من قيس عيلان، ثم توجه إلى الزبارة وأخذ معه أبناء الشيخ سلمان خليفة وأحمد وراشد وأبناء الشيخ عبدالله بن أحمد وأخبرهم أنه حصل على المدد وتواعد معهم في يوم معين، ولما تم الوعد خرجوا له مستعدين للهجوم مع أخوالهم[2] وانضموا إلى جيش الشيخ عبدالرحمن الفاضل[3] وساروا جميعاً إلى البحرين، وتواقعوا مع جيش إبراهيم بن عفيصان[4] وأخرجوه مع جنده من البحرين، فسار بن عفيصان إلى قطر وتواجه مع أرحمة بن جابر الجلاهمة في بلد الخوير وهو عن جهة الزبارة شرق من شمال، ولما تم النصر والفتح على يد الشيخ عبدالرحمن بن راشد الفاضل واستولى على البحرين في سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠/١٨١١م) وبعد ما تم له ما أراد نقل جميع عائلاتهم من الزبارة إلى البحرين فانسحب من الزبارة الأمير سليمان بن طوق إلى الأحساء، ولما بلغ الإمام سعود بن عبدالعزيز خبر خروج عامله بن عفيصان من البحرين، وأن الشيخ عبدالرحمن بن راشد الفاضل قد استولى على البحرين مع أبناء الخليفة المقيمين في الزبارة، تذاكر[5] مع آل خليفة المعتقلين عنده في شأن البحرين، فقالوا له : أطلق سراحنا حتى ننظر لعلنا نتمكن من استرجاعها فنشترك معك فيها،

(١) يقال إنه من النصور قبيلة من العرب سكنت فارساً . التحفة النبهانية ص ١٣٤ .

(٢) المقصود : آل بن علي.

(٣) يذكر النبهاني : هو عبد الرحمن بن راشد آل فاضل أمه من آل خليفة . التحفة النبهانية ص ١٣٧ .

(٤) ذكر ابن بشر : أنه فهد بن عفيصان ، ج١ ، ص ٣٠٨ ، واتفق معه صاحب لمع الشهاب ، ص١١٣، ويذكرالنبهاني أنه إبراهيم بن عفيصان، ص ١٣٧. وهو ما يتفق مع رواية صاحب المخطوط . ومن الملاحظ أن راشد بن فاضل يأخذ عن النبهاني في بعض الحوادث وما يتعلق بأخبار البلدان البعيدة ، ولكنه ينتقده فيما هو متفق عليه لدى أهل المنطقة من أحداث معاصرة له وخاصة فيما يخص قبيلته من تاريخ.

(٥) تذاكر : تناقش.

فامتنع من إرسالهم جميعاً ولكن أرسل الشيخ عبدالله بن أحمد وصحب معه رجالاً ثقاة ليعرفوا رأي الشيخ عبد الرحمن الفاضل هل هو أخذ البحرين طمعاً في الملك أم أخذها مساعدة لآل خليفة، ولما وصلوا إلى البحرين قال لهم الشيخ عبد الرحمن وأبناء الخليفة: نحن أخذنا البحرين لأنفسنا ولا حاجة لنا بآبائنا، ولما يئس من رجوع البحرين أطلق سراح المعتقلين وأعطاهم حوالة على عامله بالأحساء .

وفي تاريخ آخر سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠/١٨١١م) غزا نجد صاحب مصر محمد علي ولها سعود عن غزو البحرين[١]، وهذا كما قال الشاعر :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد[٢]

ولما علم أرحمة بن جابر بإطلاق المعتلقلين من الخليفة، أرسل رسولاً من عنده إلى سعود يلومه على إطلاق سراحهم، فأرسل سرية في طلبهم وقد فاته التدارك فوصلوا إلى البحرين واستلموا زمام المملكة ونزلوا مدينة المحرق بعد الزبارة، وذلك سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠/١٨١١م) .

«قوله : ولها عن غزو البحرين، صار الحرب مع الخديوي محمد علي وأولاده وبذلك افتكوا هل البحرين من غزو السعوديين ومن حرب البوسعيد أهل مسقط، والبحرين كانت سابقاً حفرة دم مطموع فيها ومن أن احتموا أهلها بدولة بريطانيا كافحت عنهم كل طامع في أخذها من السعوديين والبوسعيد وغيرهم من البدو والحضر ليكون معلوم»[١].

---

(١) لها : أي انشغل .

(٢) شاعر مجهول (والبيت صار من أمثال العرب).

(٣) هامش مضاف بخط المؤلف (ص٢٥) في مسودة المخطوط.

فصـل

[وقـعـة أخكيكيـره][*]

وفـي هـذه السنة حدثت وقعة أخكيكيره[1] بين الخليفة وبين أرحمة بن جابر مع ابن عفيصـان في البحر أمام الخوير من بلدان قطر، ولما رأى أرحمة سفن العتوب كثيرة واستعدادهم متوفر[2]، استشار إبراهيم بن عفيصان في عدم المقاومة، فأشار إبراهيم عليه بالحرب وحُورب بهذا الكلام :

لا خير في رجُل يجر جريرها   وإذا تضايق دربها خلاها[3]

فقال أرحمة : سترى يا ولد عفيصان حرب العتوب في البحر، على بالك فوق فريستك إن شفت الولمة[4] انتهزتها وإن شفت الصعبة اقفيت عنها البحر والسفن مالك مفر ولا ملجأ إلا حدّ سيفك إما حياة عز وإلا موت، ثم نهض نهضة الأسد وصرخ على جنده : استعدوا للقتال، فتطابقت السفن بالكلاليب[5] وثارت الأطواب[6] والبنادق من الطرفين ولعبت السيوف بأيدي الأبطال حتى كلت الجنود واحترقت شرع السفن وصارت الهزيمة على أرحمة وجنده، أما فرار أرحمة وابن

(*) الصفحة رقم (٢٦) في مسودة المخطوط ، وقد حدثت هذه الوقعة حسب النبهاني عام ١٢٢٥هـ(١٨١٠/١٨١١م). وقد أورد ناصر خيري أنها كانت سنة ١٢٢٦ هـ الموافق ١٨١١ م . انظر : قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ص ٢٤٦ .

(١) خكيكيره : موضع في البحر بين الزبارة والفريحة أمام الخوير وهي تصغير خكير.

(٢) الصحيح : متوفراً .

(٣) وردت في مواضع أخرى :

لا خير في رجل يجر جريره   وإذا تضايق دربه خلاها

انظر: ملوك العرب، الريحاني، جـ٢، ص٧٥.

(٤) فريستك : تصغير فرس، الولمة : تمام الشيء واجتماعه (المعجم الوسيط) ، وهو الأسلوب الذي اعتاد عليه ابن عفيصان في البر، أما البحر فهو مواجهة حياة أم موت .

(٥) الكلاليب : حبل ينتهي بخطاف حديد.

(٦) الأطواب : المدافع .

عفيصان على لوح من ألواح السفينة فلا صحة لذلك[1]، فهذا غلط ممن أملاه في تاريخ البحرين ومن أتاه بهذا الخبر البارد، فهذا لا يستقيم وليس معقولاً لو رأوه كما ذكر ما رأى الحياة ولا حارب ثانية وثالثة، وذلك في سنة ١٢٢٦هـ (١٨١١م).

[ذكر أشهر قبائل البحرين]

«ذكر أشهر قبائل أهل البحرين آنذاك : الخليفة، آل بن علي، المعاودة، الجلاهمة، المنانعة، السادة، المضاحكة، الفاضل من الخليفة، البوعينين، النعيم، السلطة، الدواسر، آل فضالة، أفضول، السعود، القمرة [أي الجميري] ، البوفلاسة، المهاندة، البوكوارة، الشيعة القديمين من عبد القيس أقدم من غيرهم ، وكذلك كثير تبلدّ وكثير في البحرين من إيرانيين ما نعرف لهم قبيلة معلومة»[2].

(١) أما رواية النبهاني فقد جاءت كما يلي : وقد أدى ذلك إلى انكسار ابن عفيصان ورحمة وفرارهما على لوح من خشب السفينة المحروقة بعد أن أصيب رحمة في يده اليمنى بجراحات مبرحة ...» . انظر : التحفة النبهانية ، (ص ١٤٠).

(٢) هامش مضاف بخط المؤلف (ص ٢٦) من مسودة المخطوط.

فصل
في وقعة المقطع سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٤م[*]

وذلك أن ارحمة بن جابر الجلاهمة ذهب إلى السيد سعيد حاكم مسقط وأغراه وشوقه على أخذ البحرين من آل خليفة - مرامه يأخذه قضاه[١] من بني عتبة - فوافقه السيد سعيد وجهز المراكب وآلة الحرب وحشر جميع بني ياس مع الإباضية وأتى للبحرين بقوة هائلة، وقبل وصوله للبحرين وصل مسقط أعيان أهل البحرين عبدالرحمن بن راشد الفاضل في سفينته الجابري ومحمد بن مقرن آل خليفة ومحمد بن صقر المعاودة وسيار بن قاسم[٢]، فقبض عليهم حاكم مسقط وحبسهم عنده في برج موزة بنت أحمد، وكانت فيه موزة بنت سلطان، ثم كتب إلى الشيخ سلمان كتاباً عنوانه: إما تدخلون تحت حكمي وإلا أقتل رجالكم المحبوسين عندي والحال أن المحبوسين كتبوا إلى الشيخ سلمان أنه يجاوبه: كيفك اقتل أسراك ما لنا بهم حاجة، أما الدخول في طاعتك قبل أن يكون حرب أو غلب فمحال .

فجهز حاكم مسقط المراكب والرجال والمدافع والسلاح وسار بهذه القوة إلى البحرين وهو لايشك أنه يأخذها، حتى أنه صحب في معيته أخاه السيد سالم لأن يجعله أميراً على البحرين، وأهل البحرين دفنوا درب القليعة بالحجر لتعويق المراكب. فأمر عليه بنو ياس بأن يزيلوا تلك الصخر من طريق القليعة واستأجرهم عن كل تبة[٣] نصف تومان[٤] حتى أزالوا الأحجار، فقالوا: يا سيدنا الطريق

(*) الصفحة رقم (٢٧) في مسودة المخطوط .
(١) جملة شائعة في اللهجة المحلية أي يأخذ حقه، ويفي ما عليه من هزيمة.
(٢) هو سيار بن قاسم المعاودة.
(٣) التبة : الغطسة .
(٤) تومان : عُملة إيرانية .

صفت، فلتلك الكلمة سمو الطريق الصفة إلى يومنا هذا. ثم دخلت المراكب وأنزلت الجنود على سيف سترة، ومشوا إلى المقطع الجنوبي وبرزت لهم بنو عتبة كافة رجالاً وركباناً على أصايل الخيل، ويقال ما نفعت خيل البحرين منفعة كيوم وقعة المقطع، فإن الشيخ خليفة بن سلمان فعل الهوايل في أهل مسقط، وقد صرّ الفريقان وكثر القتل في المسقطيين حتى ولوا الأدبار، وخاب أمل أرحمة وبار فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، وقتل في هذه المعركة صقر بن محمد جد بن هتمي[١] وسعيد بن فاضل أخو جدنا[٢] وقاسم بن درباس [٣].خيال قتل وأربعين ولد من التراجمة آل بن علي في أول القوم، ومن أهل مسقط سالم أخو السيد سعيد وكثير من بني ياس قتلوا، ومن الخليفة محمد بن إبراهيم. وتسمى هذه «وقعة المقطع» وذلك سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٤م)، ثم لما رجع السيد سعيد إلى بلاده همَّ بقتل المأسورين عنده من أعيان البحرين، فأنبته أخته موزة وقالت : إذا تريد ثأر أخيك اغزهم ثانية وثالثة حتى تظفر بهم، أما قتل من في جواري فليس لك سبيل عليهم ولا لك فخر في قتلهم، ثم تجهز ثانياً حتى وصل إلى جزيرة قيس[٤] أرسل له الشيخ سلمان من أعيان البلد من صالحه على مال يؤدى إليه كل عام فرضي ورجع، ثم بعد كم سنة قطعوه (هذا مخلاص الصلح)[٥]. وذلك إلى أن توفي الشيخ سلمان بن أحمد سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢٠م) .

(١) هو صقر بن محمد بن مقبل بن جمعه بن سيف بن سلامة بن سيف الكبير من آل سالم آل بن علي .

(٢) هو سعيد بن فاضل بن محمد بن مقبل بن جمعه بن سيف بن سلامة بن سيف الكبير من آل سالم آل بن علي .

(٣) هو قاسم بن درباس بن نصر آل درباس من آل شظيب آل بن علي « ١ . ٢ . ٣ أفادة من لجنة الدراسات والبحوث – آل بن علي – البحرين)

(٤) جزيرة قيس : جزيرة إيرانية من جزر الساحل الشرقي للخليج، وهي تبعد عن الشاطئ الغربي لميناء كرزة مسافة ٩ أميال، وهي نسبة إلى قيس أبو كرزاز بن سعد بن قيصر (انظر الأحسائي: تحفة المستفيد ١/١٠١) وتحرف إلى «كين» أو «كيش» . انظر: جزر الخليج العربي، سالم سعدون، بغداد، ١٩٨١، ص ٥٧، «وهي الآن منطقة تجارية أشبه بالسوق الحرة وعاد إليها اسمها القديم «كيش».

(٥) أي : المقصود انتهاء الصلح .

(*)ولذلك يقول شاعر بني عتبة[1] من النبط :

الحــــمــد لله الذي مــدّ نصــره	لاهل المحــرق وانكســر ولد سلطان
سنتين فــاتوا وان تعــودّ بعــمــره	والثــالثــة هي فــيــه يا عــالي الشـان
آمــر علـى درب القليـعــة يحـفــره	من غــاص له تبـه أخـذ نصف تومـان
هذا إنســــمــــر به وهذا تنحــره	وهذا يعب البـحـر من غـيـر وعـيـان
أولاد ســالم مـــاكــبين بصــدره	يسومون غالي الروح في أخس الأثمان
يشـرون ثوب العـز في كل حـضـره	وسـيــوفـهـم مـشــهـورةٍ يوم ركـوان

هذا وأنا قد قلت أيضاً في هذا المعنى في قصيدة في حق الشيخ سلمان بن حمد الخليفة، فمنها أقول :

كذاك ابن سلطان سعيد لقد غزا	يريد أوالاً بالجـمـوع النواصـبـه
وذاق كـمـا ذاقت بنو العـجم قـبله	بأيدي ليـوث بالوصـيـد تراقـبـه
ثلاثة آلاف قـتـيـلاً[2] ومن نجـا	تولى برعب تاركـاً لمواكـبــه
أتبـغي مع الليث الهـزبر نعـامـةً	أتبغي مع الأسـد الكمـاة ثعـالبـه
فـعن أحـمـدٍ[3]فـاسأل الخـالد ذكره	كخـالد في اليـرموك بين كتـائبـه

(*) الصفحة رقم (٢٨) في مسودة المخطوط .

(١) من آل بن علي وهو ينتـخي في القـصـيـدة بآلاد سـالم في البـيت الخـامس وهي عـزوة آل بن علي العتوب.

(٢) إشارة إلى موقعة قزقز

(٣) المقصود أحمد الفاتح .

فصــل
في حكم الشيخ عبد الله بن أحمد الخليفة

وما جرى في أيام حكمه من الحوادث والملاحم، وهو الحاكم الرابع[١] من آل خليفة، تولى على البحرين سنة ١٢٣٦هـ (١٨٢٠ - ١٨٢١م) وكان رجلاً حازماً وصاحب بحر، وكان يضرب المثل بالسفن التي يأشرهم[٢] عبدالله بن أحمد، ولا ياشر الأستاذ[٣] سفينة إلاّ على نظر عبد الله، فإنه صاحب نظر دقيق، فهو الذي آشر مشهور البتيل الكبير، وآشر الحصن بتاتيل[٤] اثنين من أشهر السفن حلاه[٥] وسبق ذلك سفينتين حرقهم الإنكليز، وآشر الطويلة[٦] أيضاً بغلة كبيرة لها منافذ في برودها[٧] للمدافع، وجميع أسطول البحرين الحربي فالشيخ عبد الله بن أحمد هو الذي اخترعه وكان مولعاً[٨] برمي البندق قل ما يخطئ ، وجميع أولاده أخوالهم من آل بن علي كلهم، وكان يحسن لعب الشطرنج، وفي السابق كان يعير الصباح حكام الكويت بحطب العرفج[٩]، ولما وصل الكويت يريد المدد من

---

(١) هو الحاكم الثالث في البحرين وليس الرابع.

(٢) كلمة «آشر» تعني «جديد» أي منشيء حديثاً، والمعنى يأشر : يصنع السفن.

(٣) الأستاذ : صانع السفن.

(٤) أي: صنع السفن ، وقد درج أبناء البحرين على إطلاق كلمة «الحصن» أي «القلعة» على السفن الكبيرة من نوع «البتيل» .

(٥) حلاه : أي جمال.

(٦) سفينة كبيرة لآل خليفة مشهورة في حروبهم .

(٧) أي جوانبها. والمفرد (برد) بمعنى جانب.

(٨) أي مغرماً بالرماية .

(٩) العرفج : نبات بري مشهور لدى البدو حيث إنه من أفضل نباتات المراعي. وسوقه بيضاء، ويعطي أوراقاً خضراء غضة صغيرة بعد المطر، ونوراته صفراء اللون. انظر: البيئة وحياة النبات في قطر، كمال البتانوني، الدوحة ١٩٨٦، ص ٢٤٣. ومن مميزاته أنه يشتعل بسرعة ويتحول إلى رماد ولا يخلف ناراً، ويقول البدو : (طيخ العرفج).

الصبـاح على أخـذ البحـرين لمّا نزع منهـا لعب مع ابن الصبـاح وشـوّه[1] ابن صباح[2] على عبد الله وقال :

وشعاد لو قالوا [علينا][3] حطاطيب   نحطب ونكرم ضيفنا من حطبنا

وهذا كما قال صاحب المثل :

جراحات السنان لها التئام   ولا يلتام ما جَرَحَ اللِسَانُ

(١) شوه : أي جعل الشاه (الملك في الشطرنج) مقتولاً.
(٢) والمقصود بابن صباح :جابر بن عبد الله الصباح المعروف بجابر العيش لكرمه.
(٣) أضفنا هذه الكلمة ليستقيم وزن البيت .

فصـــل

في حادثة حرب أرحمة بن جابر الجلهمي

سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م(*)

قـــدر الله أن ارحمـــة وصـــل إلى رأس تنورة من الغـــرب وحـاصـرته ســفن العتوب، ولما لـم يجـد ملجأ خطـف(١) ناصـي(٢) الخشب(٣) المحاصر وخادم له اسمه «طرار» واقف على صدر السفينة ينادي على أهل السفن : افسحوا الطريق ذيب يا غنم(٤)، فأفرجوا له حتى مرّ، ثم لما جاوزهم خطفوا لاحقينه(٥) وهم الشيخ أحمد بن سلمان في بغلته المسمـاة الصفرة، وعند السكان(٦) رجـل مــن البنعلـي اسمــه «يوسف بــن حمــادة»(٧) والشيـخ أحمــد يناظـر بالمنظـار إلــى سفينـة وراء الصفرة، ويظنهـا بتيل جري المضاحكة(٨)، وكلما قربت السفينة يقول أحمد : لله دركم يا أولاد دحيمـس يسنـد علـى جنديـل(٩) الصفــرة، وكلمـا ناظـر تكلـم بهـــذا الكلام «لله دركم يا أولاد دحيمس» لكن يوسف بن حمادة غار من هـذه الكلمة وقال لرجـل بجانبه: يا أخي ناظر هذه السفينة التي تقترب منا وحقـق

(*) الصفحة رقم (٢٩) في مسودة المخطوط .؛ وانظر في الحادثة : النبهاني ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

(١) خطف : أي رفع الشراع ومشى.

(٢) ناصي : اتجه اصوب .

(٣) الخشب : المقصود المراكب .

(٤) قول مشهور (أي افسحوا الطريق يا غنم الذيب سيمر وهي تصغير لهم وتعظيم له) .

(٥) أي لحقوا بهم

(٦) السكان : دفة السفينة التي توجه سيرها .

(٧) يوسف بن حمادة بن راشد بن سلطان آل حمادة آل حمد آل بن علي «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين».

(٨) جري المضاحكة : وهو من كبار عشيرة المضاحكة «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين».

(٩) جنديل : وأصلها قنديل ، وهو بروز في مؤخرة السفن من نوع البغلة والغنجة على جانبي النيم من الخارج يحيط بما يشبه الغرفة أو المخزن . انظر : صناعة السفن الشراعية في الكويت، يعقوب يوسف الحجي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠١ .

من هي له، أنا احترق قلبي من مدح الشيوخ[١] لصاحبها، ثم أخذ المنظار رجل اسمه «غيث» ونظر وإذا بالسفينة هي غنيّم سفينة عيسى بن طريف، قال غيث لابن حمادة : هذه غنيم[٢] سفينة بن طريف وذاك ابن طريف في صدر السفينة حول المدفع وفي يده السيف سله، فقال : محقق ؟ قال غيث : نعم، فسكت قليلاً ثم أخذ المنظار الشيخ أحمد بن سلمان وقال للّه دركم يا أولاد ادحيمس ، يستند في قصة الصفرة[٣]، فقال بن حمادة: هذا [من] ربعي[٤] ياغيث اليوم ماهو يوم دحاسة، قال أحمد : ماذا تقول يا ابن حمادة؟ قال أقول : هذا غنيم وذاك بن طريف في يده السيف سلّه وهو في صدر السفينة . انظر جيداً وتعرف أهل ذاك اليوم، ثم حقق النظر وعرف بن طريف. ترهى[٥] بن حمادة وقال له: يا محفوظ أترضى نفسك أن أحد يتقدم على أخوالك؟ قال : لا بالله لا باللّه ! ثم شرعت بغلة أحمد وقال أرحمة : من الذي شرَعَ ؟ قال له طرار : هذا أحمد بن سلمان، قال أرحمة : معلوم هذا يِشرّع ما شاف فخوذ البيض[٦]، ثم شرعت غنيم سفينة بن طريف، فقال أرحمة : من الثاني الذي شرّع ؟ قال له: عيسى بن حمد بن طريف، قال : حسبنا اللّه عليك ياولد أم الشيخ واللّه إني أقرب لك من عبد اللّه بن أحمد واقتلاه جريك[٧] *«قال أرحمة لعيسى بن طريف : حياتي أمانٍ لك وإذا أنا مت تفرغ لك عبد اللّه بن أحمد وسأتعاين ذلك»*[٨]. ولكن ياولد إقرب مني، فأخذ

---

(١) الشيوخ : جمع الشيخ وهي تطلق على الحاكم فقط للتفخيم.
(٢) غنيم : سفينة عيسى بن طريف وبعد وفاته انتقلت إلى إرحمة ابن لحدان(انظر : الصفحة رقم ٩٧).
(٣) أي كبينة السفينة ولقد ورد اسمها عند ناصر خيري (الحمراء) انظر : قلائد النحرين في تاريخ البحرين، تقديم ودراسة عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، مؤسسة الأيام، البحرين، ص ٢٦٢ .
(٤) أي من جماعتي . (٥) ترهى : المعنى زها وافتخر.
(٦) المعنى أنه لم يتزوج ، ومن ثم لا يعرف الفراش الوثير والمقصود قوة شكيمته .
(٧) الجملة واقتلاه جريك ليست واضحة في مسودة المخطوط وهي غير مفهومة.
(٨) الصحيح وستعاين ذلك ، هامش مضاف بخط المؤلف (ص ٢٩) من مسودة المخطوط. (لـ إرحمة بن جابر شعر يمدح فيه بن حمد) أي عيسى بن حمد بن طريف يقول فيه :
فيا بن حمد لي في ضنا الجود هقوه صغيرٍ وظني فيه سّيد حمايله
من قصيدة في كتاب الإتحاف من شعر الأسلاف بمناسبة ملتقى ابن لعبون ، الكويت ،١٩٩٧، ص ١٦٦ .

ابنه[١] وألقى الجمر في خزانة البارود فثار النيم[٢] بما فيه من الرجال ، وهلك أرحمة ومن وصل النيم ، وشبت النار في البغلتين، ونجا من نجا من سفينة بن طريف، وذلك كما قال عنترة:

فاطلب العز في لظى ودع الذل ولو كان في جنان الخلود

هذا والسفن ما وصلت إلا وقد قضي الأمر وهذا مخلاص[٣] حرب أرحمة حرق نفسه بنار الدنيا ، وفي تلك القصص حكايات وقصائد تركناها لما شرطنا من الاختصار وعدم المبالغة، وتلك سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦م) .

تنبيه : الجلاهمة نسبهم من قيس عيلان من مضر بن نزار، لا كما يزعمون أنهم قحطانيون[٤] فالصحيح أنهم مضرية، ويقال إن أم أرحمة رأت في المنام أنه خرج منها مشعل نار فولدت به كذلك.

(١) من المتواتر في الرواية الشفهية: أن ابنه اسمه شاهين على اسم أخيه، وكان عمره لا يتجاوز ثماني سنوات. «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين».
(٢) النيم : أي سطح مؤخر السفينة . انظر : التحفة النبهانية ص ١٥١ .
(٣) يعني خلاصة .
(٤) وفي شعر أرحمة بن جابر ما يشير إلى تغلب بن وائل ولكنه لا يصرح بنسبه إليهم حيث يقول :

تخر جبابرة المعادين سجّد الى شب منا تغلبي أوايله

انظر : الإتحاف من شعر الأسلاف ، جمع وترتيب مبارك عمر العماري، الكويت ١٩٧٧ . ص١٦٦ .
ويقول حمد الجاسر : الجلاهمة واحدهم جلهمي ، من بني وائل من ربيعة ، انظر : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، طبع ٣ الرياض ٢٠٠١ ، قسم ١ ، ص ١٠٣ و ١٠٤ . ويرجعهم المغيري صراحة إلى طئ من آل حمداني إذ يقول : «وآل حمداني هم من ولد نافع بن مروان الطائي ، ومنهم بنو جلهمة ، ويقال جلهمة هو هيّ بن طيء ، ومنهم الجلاهمة سكنة حالة بوماهر من البحرين.
انظر الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، للمغيري ، ص ٨٨ ، ونقل عنه سمير قطب في أنساب العرب ، ط ١ ، ص ١٦٢ .

فصــل
فـي حادثـة وقعـة قزقـز(*)

وسببـهـا أن بشر بن أرحـمة أراد أن يشفي خاطره مما جرى لوالده، فـذهب إلى مسقط ليغري السيد سعيد على أخذ البحرين، متخذاً منع الخليفة الدراهم التي اصطلحوا عليها وسيلة لما يريد، وأن الخليفة دفعوا شيئاً قليلاً منها ثم منعوها بتاتاً، وبشر ما مرامه إلا أن ينتقم من العتوب، ما مرامه نصيحة لحاكم مسقط، فنال ما أمله وقبل كلامه، حتى أمر السيد سعيد بتجهيز السفن والمراكب وشحنها بآلات الحرب من المدافع والسلاح والمتاريس، وجاء بها حتى وصل إلى قزقز فأنزل الجنود من الإباضية ومن بني ياس وغيرهم، ولما تكامل جنده برز له الشيخ عبدالله بن أحمد في جيشين عظيمين، جيش فرسان تحت قيادة الشيخ خليفة بن سلمان وجيش مشاة مع الحاكم عبدالله، وقبائل البحرين كل على حدته في كل قبيلة رئيس منها، ولما اشتبكت الجنود في ميدان الحرب وصبر الفريقان حتى أطاحت بهم الخيل من ورائهم فولوا منغلبين لا يلوون على معصم يعصمهم وانكسروا شر كسيرة، وقتل منهم كما قيل ثلاثة آلاف نفر وأخذ جميع ما معهم من السلاح والسفن وانقلبوا صاغرين، وأما من قتل من أهل البحرين بالنسبة للمسقطيين فقليل، وقيل مائة وخمسون سوى المصابين، أما ما ذكره ابن نبهان أنه ما قتل من أهل البحرين إلا رجل واحد يسمى ابن عرفة فهذا غلط من المملي عليه في أمله أنه مدح وليس كذلك، وشهر في هذه الوقعة الشيخ خليفة بن سلمان وكافة بني عتبة، وفي ذلك التاريخ سنة ١٢٤٤هـ

(*) الصفحة رقم (٣٠) في مسودة المخطوط ، وقزقز اسم الموضع الذي حدث فيه القتال بالقرب من قرية (الجفير) على ساحل البحرين ، انظر في الوقعة : التحفة النبهانية ، تاريخ البحرين ، (ص ١٥٢ - ١٥٣) .

(١٨٢٨م) قال أبو شهاب[١] قصيدته النبطية يذكر وقعة قزقز فقال :

(*)نشأ من مغيب اسهيل جمع النخايله — كما أقطاع مزنٍ برقها له شعايله
فلما تزايد عند تسكابه الهمى — ضربها جدح أبو قوس يبّسها طايله
حمدناك ياذا الجود ياوالي العطى — وشكرناك يامن لم نزل في فضايله
أوهبتنا عزاً ونصراً على الذي — أتانا تياهه ما أيدينا بعايله
جمعها البياضي[٢] دولة ذا يجرها — عليها اتكل قول الطواغيت شايله
تقعد لها طحنون[٣] واخزاه من خزى — فرعون يوم أنه طغى في فعايله
سعى بن مشاري[٤] خاب سعيه لما سعى — يحاول أمور ليس له في أوايله
مسيكين مثل الضب ينفخ على الهوى — من ضعف عقله قام يكتب رسايله
يقصد بها تخوين في ظن باله — عمى الرأي والخوانات له في أوايله
ورثها من جدود ابجاكوت دارهم — يعيشون دهر ما بتالون طايله
كذا من معه قرطاسه العتق ما عنى — عيان بيان بيوم دقعه ايسايله
على صحن خده ناشف الريق واقف — تصايح حريمه بالعفو عن فعايله
حدر من أعلى القصر رغم عن أنفه — عفى عنه أبو ناصر وذا من خصايله
تجمهر على جموع البياضي وصفها — على سيف قزقز من جنوب مدايله
وهو ظن هذا اليوم عزه ونصره — عليهم تقلط لدّ لله مشايله

---

(١) هو حجي أبوشهاب كان كاتب ووزير الشيخ عبدالله بن أحمد الخليفة (إفادة من بدر بن شاهين الزواوي - البحرين).
(*) الصفحة رقم (٣١) في مسودة المخطوط .
(٢) المقصود السيد سعيد بن سلطان بن أحمد البوسعيدي. نسبة إلى المذهب الإباضي.
(٣) المقصود طحنون بن شخبوط البوفلاح.
(٤) المقصود مشاري بن عبدالرحمن آل سعود . انظر : التحفة النبهانية، تاريخ البحرين، (ص ١٥٥).

اجميل جويرب مع اجحيش ضعيف غدوا يرتعون العشب لين صهايله
ولما أكلوا شبعوا وشربوا وكيّفوا طرى للجحيش طبع عادته من أصايله
نهاه الجمل يا شبت هون ولا انتهى وقال له ترى النعمة على النية زايله
فلا طاع وانهق في ربا منيت الحيا ولا الأسد من حوله ويسمع صهايله
تولاه واستولاه ما في حيله بغى الفك لا وامنين قطع وصايله
تقلّط أكعام الضد مروى شِبْلّجنه كبر وكبرنا بصدقٍ شمايله
قليل اللغى فرز الوغى صادق اللقا ولا به طغى من طوق الناس نايله
خليفة ولد سلمان جيدومها الّذي موّطي المشوال الرّمك في وحايله
بقزقز وغيره في لقا كل معرك من اللّه ينال الطايله من فعايله
ونعم بمن يدعون بأولاد سالم[١] عدوا عدوة في أول القوم هايله
وهاذي لهم عادات في كل هَيّة كم واحد خلوه تبكي حلايله[٢]

والذي ثبت أن قتلى المسقطيين قوم السيد سعيد ثلاثة آلاف نفر كما ذكر أهل مسقط أنفسهم حيث يقولون :

عجايب يابني عتبة عجايب ثلاثة آلاف ما فيهم الشايب[٣]
ثلاثة آلاف ما جانا خبرهم أبو سلمان[٤] وسدهم درقهم[٥]

---

(١) المقصود : قبيلة آل بن علي.
(٢) المقصود : حريمه أو زوجاته
(٣) وردت في مصادر أخرى «شايب» بدون «ال » .
(٤) المقصود : الشيخ خليفة بن سلمان حسب السياق التاريخي.
(٥) درقهم: من درقة ، وهو تُرس من جُلُودٍ ، ويجمع على درقٍ وأدراق ودِراق. انظر ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد ، ص ٥٦٧ .

ونذكر الآن حوادث حرب القطيف مع حاكم البحرين عبد الله بن أحمد(*)

ففي سنة ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م) طرأ للشيخ عبدالله أن يتوسع في المملكة، فتجهز للحرب بالسفن والمدافع والجنود، وافتتح دارين وتاروت وحاصر سيهات، ثم صالحوه على مال يؤدونه إليه، وأن الشيخ خليفة أصابته حمى القطيف(١) ، ولما رأى مشوة(٢) الشيخ عبدالله المسماة السالمة(٣) شحنها أهل القطيف من الأريل(٤) والزل(٥) والسلاح وغيره، قال لعيسى بن حمد بن طريف: أما ترى يا أبوطريف! هذا والله الغبن كله(٦)، بيستأثر به عبدالله بن أحمد وأنت تظهر مراجلك كلها ويشور علي أن أذهب إلى الخوير(٧) عن حمى القطيف، فهل ينفع حمى عن أمر الله؟ قال له ابن طريف: هذا عمك ولا نقول بينكم إلا خير، - سمعت ذلك عن والدي فاضل عن والده سيف وغيره - ومعلوم أن الشيخ عبد الله استأثر بما غنمه من حرب القطيف، وأن أولاده أيضاً خاطبوه في زيادة معاشات لهم ولم يعطهم، ومن هذا السبب زعلوا على والدهم وتحولوا مع أخوالهم آل بن علي في بلد الحويلة(٨)، وأما نقلة آل بن علي من البحرين إلى الحويلة وترك أملاكهم في البحرين ، فالأسباب مجهولة لا نعلمها بالتفصيل(٩)، إلا أنهم تحولوا مغاضبين لحاكمهم عبد الله

(*) الصفحة رقم (٣٢) في مسودة المخطوط ، وتسمى وقعة سيهات أيضاً . انظر : النبهاني، ص ١٥٤، ١٥٥.

(١) حمى القطيف : القطيف موقع مشهور بالمستنقعات المائية التي تتكاثر بها الأوبئة .

(٢) المشوة : نوع من المراكب الصغيرة.

(٣) السالمة : اسم مركب ملك عبد الله بن أحمد الفاتح.

(٤) الأريل : يقصد النقود الفضة .

(٥) الزل : السجاد .

(٦) الغبن : في اللغة الظلم.

(٧) الخوير : المشهورة بخور حسان في شمال غرب ساحل قطر.

(٨) الحويلة : اسم مدينة في الطرف الشمالي الشرقي من قطر ، وكانت عاصمة قطر أيام آل مُسلّم وسبقهم إليها المعاضيد .

(٩) من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك هو عدم موافقتهم دفع الضرائب المستحقة عليهم ، انظر : حسن بن محمد بن علي - تاريخ قطر الحديث (١٨١١-١٨٧١م) ، رسالة دكتوراة غير منشورة - جامعة عين شمس، ٢٠٠٥م، ص(١٧٧).

بن أحمد، وقد سمعت أن الشيخ خليفة بن سلمان توفي في الخوير ذهب معه خدامه مهاجراً من وخامة القطيف[1]، ولعل الذي نقل لي ذلك هو متوهم أم صادق، الله أعلم ؟

(١) وخامة القطيف : المقصود بها حمّى القطيف السابق ذكرها ، وهي تصيب الإنسان بالملاريا الناتجة عن أنثى الباعوض.

فصــل

[انتقــال آل بن علي][*]

في حوادث انتقال آل بن علي مع أولاد الشيخ عبد الله بن أحمد ونزولهم في طرف قطر من الشرق من شمال في مكان يسمى الحويلة، وأن أولاد عبد الله يريدون زيادة معاشات من والدهم فلم يعطهم، فتحولوا مع أخوالهم آل بن علي .

أقول الحقيقة هنا لا ما ذكره بن نبهان[١]، نعم لما استوطن آل بن علي في الحويلة كان الرئيس عليهم عيسى بن حمد بن طريف، وسلطان بن سلامة الكبير، أراد الشيخ عبد الله أن يرضيهم بالكلام والمخادعة، ولما لم تفدْ فخاف العاقبة واستعمل القوة، وأمر بشد السفن تحصرهم من بحر، وأنزل الخيل من رأس ركن[٢] لأجل حصرهم من البر أيضاً، ولما علم سلطان بن سلامة، كلّف رئيس الجيش رجلاً اسمه «بداّح»[٣] من العجمان، له كل يوم تومان[٤]، وكل جنده فرسان، ولما علم الشيخ عبد الله جنح للمصالحة، وفي تلك المدة جهزوا آل بن علي سفينتين إحداهما وتسمى «أم القلامة» وفيها ابن نصر الله والثانية تسمى «غنيّم» وفيها ادهام بن عبادي خادم بن طريف، وأمروهم ينظرون في البحر حول البحرين، وقد أخذوا سفينة لأهل البحرين من البرمة طريق القليعة من الجنوب، والسفينة مملوءة تمر من البصرة وأرسلوها إلى الحويلة، ولم يخالفوا أصحابها.

(*) الصفحة رقم (٣٢) في مسودة المخطوط .

(١) ذكر النبهاني أن أبناء الثلاث وأخوالهم من قبيلة آل بن علي حاولوا انتزاع الملك من يدي أبيهم معتمدين على توفر قوة أخوالهم الاقتصادية والسياسية. (انظر : التحفة النبهانية ، تاريخ البحرين، ص ١٥٦) .

(٢) رأس ركن : هي أقصى منطقة تمتد في البحر شمال قطر، ويصبح هذا الرأس جزيرة في أوقات المد بحيث تغمر المياه البرزخ الذي يصله بالبر. انظر: قطر ماضيها وحاضرها ، للدباغ ، ص ٩٢.

(٣) هو : بداح بن فهيد آل حبيش العجمي وكان من خاصة وأبطال الإمام فيصل بن تركي آل سعود ، ظل ملازماً له وقاتل معه في معركة الدلم ضد قوات خورشيد باشا المصري حيث قُتل فيها. انظر عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لابن بسام ، تحقيق إبراهيم أحمد علي ، الدار العربية للموسوعات بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٦٦ .

(٤) تومان : عُملة فارسية وهي لا تزال متداولة ولكن قيمتها الآن تختلف عن ذلك الوقت.

ثم وصلوا إلى المزروعية[١] وظهر لهم محمد بن خليفة بن سلمان بأمر الحاكم عبدالله بن أحمد في سفينتين يسمون[٢] «الحصن» ولما لحقهم تشارعوا وظلوا يعرضون[٣] وفيهم جملة من الخدام، فقال الشيخ محمد بن خليفة : هؤلاء سفينتين[٤] للبنعلي واحدة فيها خادم بن طريف، والثانية فيها قصير من إقصراهم[٥]، إن ظفرنا بهم وقتلناهم البحرين لعبدالله بن أحمد، وإن ظفروا بنا فكذلك البحرين لعبدالله، ونحن ما لنا مصلحة في مخاسرة عبد وقصير، ومصلحتنا طردهم لئلا يعيشون فقط، ثم جنح للمصالحة، وأرسل للجماعة الشيخ عبد الله يوصلونه في سفينته المسماة «الطويلة»، فقال سلطان لابن طريف : اذهب له ودع أولاده يصالحونه ويذهبون معه للبحرين، وقل له نحن على الأثر في قدر ما ندبر أمورنا، واعلم أنه سيلاقيك ويعانقك ويبكي ويعاهدك ولا تخدع بكلامه كله دهاء وخديعة، نعم سار له عيسى بن طريف وواجهه في الطويلة وحالاً قام له ولاقاه وعانقه وبكى كما أخبره سلطان، وقال له : أنتم أولادي وأنتم جندي كيف تحاربوني، فقال له ابن طريف : هؤلاء أولادك اصطلح معهم وارضهم ويذهبون معك، ونحن بعدهم نجهز سفنتنا ونوصل إلى البحرين.

ولما نزل عيسى بن طريف من عند عبدالله ركبوا معه أولاده محمد وأحمد وعلي وبقية الأولاد وأقلع من بندر الحويلة راجعاً للبحرين، هذه خلاصة حادثة الحويلة، ولم تكن فيها واقعة قط ولا شيء يذكر غير ما حررناه، ونحن أدرى من المتزلفين

(١) المزروعية : اسم موضع في البحر وهي حالة تقع شمال فرضة المنامة .

(٢) الصحيح : سفينتين تسميان .

(٣) يعرضون : من العرضة وهي رقصة الحرب .

(٤) الصحيح : هاتان السفينتان.

(٥) قصير من أقصراهم : أي جارهم.

بالأوهام[1]، كما قال صاحب المثل : أهل مكة أدرى بشعابها.

رجعنا لكلام عيسى بن طريف، لما واجهه سلطان قال له : ما الذي أدراك أنه[2] سيبكي ويعاهد ويعانق، قال له : أعرفه من زود الدهاء والمكر، ولابد أن يحارب محمد بن خليفة .

(١) يقصد ما جاء في التحفة النبهانية، تاريخ البحرين (ص ١٥٦ – ١٥٧).
(٢) يقصد عبدالله بن أحمد.

فصــل

[انتقال البنعلي من الحويلة إلى أبوظبي] [*]

وفي سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) خرج آل بن علي من الحويلة إلى بلدة أبوظبي من حدود عُمان عند الشيخ بن طحنون[١] البوفلاح ونزلوا في بوظبي[٢] من الشرق، ومن دهاء الشيخ عبد الله بن أحمد ظل يراسل بن طحنون ويرسل له هدايا لأجل أن يمّل من جوار آل بن علي، وقد صنع له «بتيل كبير» وأرسله له وصور في ذهنه أن هذه القبيلة التي جاورتك لا بد أن ينتزعوا منك الحكم، وإذا تخلصت منهم قبل أن يتمكنوا لا تتأخر، فالحذر الحذر.

وفي سنة ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م) وصل إلى الجماعة رسائل من حاكم مسقط يدعوهم لغزو «بمباسة»[٣] من أفريقية، فتجهزوا في ثماني عشرة سفينة من سفنهم الكبار، وأعانهم السيد[٤] بمركب كبير وركبوا من أبوظبي وذهبوا إلى مسقط، فأعطاهم السيد المدافع والأسلحة وزودهم ووعدهم بما يسرهم، ولما وصلوا إلى أفريقية والرئيس عليهم عيسى بن حمد بن طريف البطل المشهور بالبأس والشجاعة وفيهم رجل شجاع يُقال له أبوحميده[٥] يُضرب به المثل، فهاجموا بمباسه وفتحوها وبقي القصر بعد الفتح، فهجموا بالليل وأطلقوا عليهم المدافع من القصر والشيخ عيسى بن طريف علق الفتايل في قرون الغنم وساقها على قصر بمباسة، وظل أهل بمباسة

(*) الصفحة رقم (٣٣) في مسودة المخطوط .

(١) وفق هذا التاريخ فإن المقصود هو طحنون بن شخبوط وليس بن طحنون ، فقد حكم طحنون في هذه الفترة ، انظر جمال ذكريا قاسم ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ .

(٢) هكذا وردت في مسودة المخطوط : بوظبي .

(٣) بمباسة أو ممباسة : مدينة تقع على الساحل الشرقي لكينيا ، وقد شارك عيسى بن طريف مع السيد سعيد في غزو ممباسة التي كانت تحت سلطة آل المزروعي كان هدفه تأكيد سيطرة السيد سعيد على ساحل شرق افريقيا.

(٤) المقصود السيد سعيد بن سلطان.

(٥) من آل بن علي ، وكان مشهوراً بالشجاعة ، ولا يزال آل بن علي يتداولون شعره حتى الان ومما قال:

يانفس هذه كعبرس إما تردين   لآوال أو تلبسين ثوب الفلس

- إفادة من لجنة الدراسات والبحوث - ال بن علي - البحرين.

يرمون أهل القتايل يحسبونهم القوم، وابن طريف أتى إليهم من طريق غير طريق الغنم، حتى وصل إلى باب القصر، وكسروا الباب بالمعاول وآلات الحرب ودخلوا القصر وأمر : من ألقى سلاحه فهو آمن، ومن حارب نحرقه وهو حي، فألقوا ما معهم من السلاح، وحاكم مسقط في مركبه الكبير كلما سمع صوت المدافع بالليل يقول لأصحابه: غابوا العتوب[1]، فقال له بعض من جنده: إذا وضح النهار تعلم الحقيقة إن كانوا غابوا العتوب أو انتصروا، هذا ولا وضح الفجر والسيد يناظر بالمنظار وإذا هو يرى العلم المخطط في القصر قال: الحمد للّه انتصروا العتوب. ولم يقصر[2] الحاكم مع الشيخ عيسى بن طريف، فأعطاه مدخول بلد تسمى «جوادر»[3] وأفاض على جماعته الشيء الكثير من النعم .

(١) يقصد أنهم انهزموا وماتوا.

(٢) أي أعطاه وأجزل له العطاء.

(٣) جوادر : جزيرة على الساحل الفارسي تابعة الآن لباكستان، كانت تابعة للسيد سلطان بن أحمد سلطان عمان قد سيطر عليها ، وذلك سنة ١٢١٣هـ ١٧٩٨م ، وكان السيد سعيد قد ورثها عن والده، إلا أن الفرس استغلوا وجوده في زنجبار ، فاستولوا عليها سنة ١٨٥٤م . انظر : العلاقة بين عمان وزنجبار، عبدالرحمن بن علي السديس، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، السنة الخامسة والعشرون ١٩٩٩م .

فصل
في حادثة جدّاف السابة ووقعة المحرّق[*]

وقد ذكرها الشيخ محمد بن نبهان على غير الحقيقة[1]، وأظن أن ذلك من المملي عليه، والصحيح أن الذي وصل إلى السابة عيسى بن حمد بن طريف القائد الكبير المشهور بشجاعته وبأسه ودهائه ومعرفته للحروب وممارسته لها، فقد وصل إلى البحرين من ضمن جموعه قبائل قطر وكافة شجعان بني عتبة، أما الشيخ محمد بن خليفة فقد وصل بنفسه إلى الجماعة[2] في جزيرة قيس وظل يزهمهم[3] وذب[4] الغترة وظل ينحني ويقول: أولاد سالم يا عصبتي، قالوا له: أبشر بعزك إحنا بارزين[5] سير صوب قطر واستفزع بأهله ونحن نمرك[6] ونتوجه جميع، فذهب إلى قطر وقاموا معه قبائل قطر، وذهب مع بني هاجر إلى البحرين من الجنوب في رأس البر.

أما أهل قطر البوكوارة وغيرهم فهم مع ابن طريف وصلوا إلى قصار السابة وجدفوا[7] فيه وحرقوا[8] الخشب من أمر بن طريف، بلا معاودة أحد.

«أما تحريق السفن لا أظنهم صحيح لأن الفزاع حمية ومعونة ما يقبل العقل أن يهان بحرق سفينته ويراه نقص في رجوليته، وقد شاع مثل هذا عن طارق بن زياد مع الأسبان لأن الغزاة كلهم رعيته وهم حابين ذلك وقال خطبته المشهورة الحماسية»[9].

(*) الصفحة رقم (٣٤) في مسودة المخطوط.

(١) ذكر النبهاني أن الذي وصل هو الشيخ محمد بن سلمان الذي نزل بجيوشه على ساحل المحرّق عند ينبوع ماء عذب في البحر يُسمى السابة وبه سميت الواقعة، انظر: التحفة النبهانية، تاريخ البحرين، (ص ١٦١).

(٢) الجماعة: يقصد آل بن علي. (٣) يزهمهم: أي ينادي ويطلب منهم العون والمساعدة.

(٤) هكذا وردت في مسودة المخطوط (وظل يزهمهم وذب الغطرة)، أي خلعها ورمى بها على الأرض، وهي محلية كناية عن الضيق والزعل، والمعنى: أن عزه قد ذهب.

(٥) بارزين: أي جاهزين. (٦) نمرك: أي يمرون عليه في قطر ثم ينطلقون معاً.

(٧) جدفوا: من التجديف، أي ذهبوا إلى الشاطئ.

(٨) غير واضحة في الأصل وفي هامش المؤلف ما يؤكد أنهم لم يحرقوا السفن فقد يكون الصحيح (خرقوا).

(٩) [هامش مضاف بخط المؤلف ص ٣٤] في مسودة المخطوط.

أما الشيخ محمد فهو اجتمع مع أخيه الشيخ علي في الرفاع وساروا إلى المنامة وفتحوها، هذا وخيل المحرق تعرض وتوصل إلى قرب الساية، وينادونهم : انزلوا انزلوا ياأهل قيس، وأمرهم ابن طريف أن لا يكلمهم أحد حتى وقفت الشمس[١] وعجزت الخيل عن الكر والفر، نزلوا من السفن يتقدمهم اللواء المخطط[٢]، ونادى لأهل السفن كل نزل بسلاحه بعد أن صلوا ركعتين، فأول ما ناطحتهم[٣] الخيل معهم الشيخ عبدالله بن أحمد، أمر ابن طريف آل عبد الشيخ من آل بوكوارة أن يكفُونه الخيل فنضحوهم[٤] بالرصاص فولوا هاربين، وقد وصل الشيخ محمد في العبرات[٥] من المنامة، وانكسر عبدالله بن أحمد مع أهل البحرين، وجميع آل بن علي حضروا هذه الوقعة إلا سيّار بن عامر ومحمد بو قاسم وأنهم ليسوا مع جماعتهم في قيس، وانهزم عبد الله بن أحمد ودخل في قلعة أبو ماهر متحصناً بها مع بعض خواصه، وطلب الأمان من الشيخ محمد، فأعطوه الأمان وسمحوا له بتيله[٦] مشهور حمله فيه مهماته كلها إلا السلاح لم يسمح له به، وسار إلى نجد يريد النجدة والمدد ولم يدرك، ثم عاد إلى الكويت عند الصباح[٧] وكذلك لم يدرك، ثم ذهب إلى مسقط وتوفي هناك رحمه الله تعالى ولم يواف السيد سعيد وذلك في سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م)، ظل سبع سنوات يحاول رجوع البحرين بكل وسيلة فلم يتفق له

(١) وقفت الشمس : يقصد وقت الظهر .
(٢) اللواء : المقصود علم آل بن علي ، العلم السليمي. (انظر الملحق رقم ٤).
(٣) ناطحتهم : أي واجهتهم .
(٤) فنضحوهم بالرصاص : من نضح الماء، والمعنى أنهم رموهم برصاص كثيف .
(٥) العبرات : مفردها «العبرة» وهي السفينة الصغيرة التي يعبرون بها من مكان لآخر .
(٦) يقصد السفينة من نوع البتيل واسمها مشهور.
(٧) المقصود الشيخ جابر العيش .

حتى توفاه الله[١]، وفي هذا المعنى قلت حربية[٢] في حق الشيخ عيسى بن علي الخليفة رحمه الله :

قال من يبدي المثايل بالنظام ... شاعرٍ ما يرتوي من عد[٣] غيره
هيّضه حسن المعاني والغرام ... في سنى فرز الوغى شيخ الجزيره
بن علي عيسى عَسى عزه دوام ... نافلٍ بالجود وهو فخر العشيره
لابتي[٤] أدوا لأخو[٥] نجلا سلام ... والف نعمٍ لا بدا وجه المغيره
ما يهمه في اللقاء كثر الجهام ... والمراجل[٦] في المهمات الكبيره
عاذلي في حبهم كف الملام ... لا تكلف في ملماتٍ خطيره
حن لهم عضدٍ إلا صار الزحام ... كم لنا معهم علامات شهيره
يوم دولات العجم ويا القوام ... ناصر المذكور غازت له كثيره
واسأل العراف عن جيش الإمام[٧] ... يوم قزقز والقبايل مستنيره
واسأل السايه تجيبك بالتمام ... عن فعايل لابتي[٨] في كل ديره
كم لنا من موقفٍ صعب المرام ... وان يلينا يمنح الله السيتيره
يامحمد[٩] ذكركم يبري السقام ... والكبير إنتم لعلاته جبيره

(١) ظل عبد الله بن أحمد بدون حكم من عام ١٢٥٨هـ(١٨٤٢) إلى عام ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) .
(٢) حربية : قصائد عرضة الحرب ، للحماس .
(٣) عد غيره : أي ماء غيره وتنطلق على البئر ، وفي القاموس المحيط العِد : الماء الجاري وماءه لا تنقطع.
(٤) لابتي : أي جماعتي .
(٥) أدوا لاخو : أي أخلصوا لأخي نجلاء (اسم اخته) ومن المعروف أن من عادة أبناء المنطقة أن يفتخر بالأخت والنخوة باسمها .
(٦) المراجل : الشجاعة والكرم والجود .
(٧) المقصود السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي.
(٨) يقصد قبيلته «آل بن علي» .
(٩) يقصد محمد بن عيسى بن علي آل خليفة.

فصل
في حادثة وقعة أم سوية(*)
بين عيسى بن حمد بن طريف
ومحمد بن خليفة بن سلمان

بعد أخذه البحرين اختار بن طريف مع جماعته البدع وأحاط على البدع بسور إلى البحر من الجهتين الشرق والغرب وذلك في سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) وفيها ولد والدي فاضل بن سيف وتوفي سنة ١٣٣٣هـ(١٩١٤م)، وفي سنة ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) حصلت وقعة أم سوية (بير[١] في قطر من شمال من الشرق) صارت الواقعة وقتل فيها عيسى بن حمد بن طريف. وأما أسباب الحرب بعد الصداقة فليس كما ذُكِرَ في تاريخ البحرين[٢]، وما كل ما يسمع يُقال، ولا كل ما يُكتب صحيح، فإنه قال : إن عيسى بن طريف كان عاملاً مأموراً وأنه مبطن خلاف ما أظهر وأنه كتب يهدد الحاكم بالحرب، فهذا كله ضعيف بل موضوع ما سمعناه، إنما أراد أن يصلح بين أولاد الشيخ عبد الله بن أحمد وبني عمهم بطريق العدالة لا غير ولكن كما قال أبو الطيب :

الظلم من شيم النفوس فإن تجد ... ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلمُ

(*) الصفحة رقم (٣٦) في مسودة المخطوط ، وأم سوية أو أم سويجة، موضع يقع جنوب غرب الخور على بُعد سبعة كيلومترات تقريباً (شمال شرق قطر) .

(١) بير : أي بئر . .

(٢) فقد أورد النبهاني أن عيسى بن طريف أظهر رغبته في ولاية قطر فوافق الشيخ محمد بن خليفة وأسند إليه الحكم، لكنه بعد أن وطئت رجله قطر انقلب على الشيخ محمد وأخذ يجمع العشائر للحرب بعد أن أرسل إلى أبناء الشيخ عبد الله المقيمين في الدمام. راجع التحفة النبهانية، تاريخ البحرين ، (ص ١٦٤- ١٦٥).

فيكون مدة مكث آل بن علي في البدع ست سنوات وأشهر قليلة، قلت : وهل يرسل العامل مع خمسة آلاف من جماعته يستوطنون في بلد أقل منهم، وهل للعامل أن يخالف آمره الذي أمّرَه، أقول : كلا، ولو أمعن النظر صاحب التاريخ[١]، أو سأل غير الذي أملى عليه، لعلم ضعف هذه الرواية، نعم، اختار الشيخ عيسى بن طريف النزول في البدع مع جماعته، واختار ذلك حيث إن آل بن علي محسودون لما نالوا من العز والشهرة، وخشي أيضاً أن يزرعوا الشين والعداوة فيما بينهم، ويجري عليهم كما جرى لأبي مسلم الخراساني مع أبي جعفر العباسي، أو كما جرى على البرامكة مع هارون الرشيد، وأمثال ذلك كثير، الحاكم لا يود أحد يتفوق أو يصير له عز ونوماس[٢]، بحيث إن الملك عقيم الأبناء تقتل الآباء ، والآباء تقتل الأبناء على الملك، والإخوان يقتل بعضهم بعضاً ، فلهذا لا تزال هذه القبيلة في شقاق مع غيرهم، ولو تتبعنا أسباب الحوادث لطال الكتاب، مع أنه ما من قبيلة تفانت وبذلت الجد والاجتهاد لآل خليفة كآل بن علي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، نعم، توجه الشيخ عيسى بن حمد بن طريف مع جنده ولكن ما معه أحد من آل بن علي إلا القليل، لأن كلهم في شغل الغوص، ما معه إلا أبناء عبد الله بن أحمد وبعض المناصير وبني هاجر وأناس من سلّطه مع عيسى بن عبد الله[٣] والعبيد، ولما اشتبك الحرب، ذهب البدو بالأطماع وكان الفوز له أولاً ، وفي آخر الوقعة أصيب وقعد يراميهم بالبندق ما معه إلاّ العبيد وبعض جماعته، ثم تكاثرت عليه القوم بالرمي حتى قُتل وقُتل معه ثمانية من قبيلة سلطه والعبيد كلهم ، وهو

(١) المقصود النبهاني في التحفة النبهانية ، تاريخ البحرين .
(٢) نوماس : النصر والفوز.
(٣) وهو من كبار السلطة في قطر.

لما أصيب جاءه رجل من المهاندة يريده يركب الذلول[1] ويلحق به جنده ولم يقبل ولم يطع[2]، وذلك كما قال أبو فراس الحمداني[3] :

وقَالَ أصيحابي الْفِرَارُ أوْ الرَّدى ... فقلت هما أمران أحلاهما مرُّ

ولكنني أمضي لما لا يعيبني ... وحسبك من أمرين خيرهما الأسرُ

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره ... وما فقد الإنسان ما حيي الذكر

أقول : نعم، قتل البطل الكبير والشجاع الشهير وقتل معه ثمانية ومن العبيد اثنا عشر، هذا حقيقة العلم وقتل أيضاً إبراهيم بن حسن[4] صبراً[5] .

(١) الذلول : جمل الركوب والغزو والسفر .

(٢) من المتواتر عند آل بن علي : أنه رفض أن ينسحب من المعركة وقال " مهب بن طريف اللي ينسحب من الوقعات " وبعد إصابته برصاصة طائشة ظل يرامي بالبندق حتى أردى منهم اثني عشر قتيلاً ثم سقط على ركبتيه وتوفي «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين» .

(٣) لم يرد هذ البيت في ديوان أبي فراس، انظر: ديوان أبي فراس الحمداني، شرح نخلة قلفاط، المطبعة الأدبية، بيروت ، ١٩٠٠ ، ص ٩٢ .١.

(٤) حسب «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين» : هو إبراهيم بن حسن بن محمد بن علي بن لحدان وهو جد فرع آل إبراهيم من فخيذة آل لحدان .

(٥) صَبْرُ الإنسان وغيره على القتلِ : أن يُحبس ويُرمى حتى يموت. وقد قتله صبراً . القاموس المحيط للفيروز آبادي .

فصل

في نزول آل بن علي البحرين، بعد قتلة بن طريف(*)

اعلم أن الشيخ محمد بن خليفة أعطى الشيخ سلطان بن سلامة الكبير عهوداً ومواثيق أنه يرجع للبحرين مع جماعته، وأن كل ما في خاطره يحصل، الأملاك والنخيل، ما عليكم فيها شيء من المظالم، وكذلك معتمد الدولة البريطانية ألحَّ على بن سلامة أن يرجع مع جماعته ، وأنه ما يصيبهم ظلم لا نائب ولا زكاة ولا شيء من المخالفات، فرجعوا إلى البحرين على تلك المواثيق، وذلك أن الشيخ محمد يخشى من مساعدة البنعلي لأولاد عبد الله بن أحمد، ولكن لما رجعوا للبحرين نالهم أذية من الحسدة وخناقات مع بعض سكنة البحرين، وأيضاً حصلت وحشة[1] بين الشيخ محمد وأخيه الشيخ علي، ومنع آل بن علي من زيارة الشيخ علي، وفي بعض كلامه يقول : أنتم عندكم علي بن خليفة مثل علي بن أبي طالب عند الشيعة، والجماعة يعرفون ذلك، وقد جرى كلام بين الشيخ محمد وبين سلطان بن سلامة الكبير آثار الغضب، وأعطى الجماعة خمسة عشر يوماً ويرحلون عن البحرين وذلك في وقت الصيف والبارح[2] شديد، فكابدوا مشقة عظيمة في ذهابهم إلى جزيرة قيس وذلك في سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) وفي سنة ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) توفي الشيخ سلطان الكبير في قيس، وصارت رئاسة آل بن علي بيد ابنه الشيخ

ورجعوا للبحرين بأمر معتمد دولة بريطانيا لأن في هاك الزمان دولة الإنجليز لهم السلطة في الخليج ولا من غناه من البحر جميع مكاسبهم من اللولو فامتثال أمرهم من اللازم ضروري فافهم في سنة ١٢٦٤هـ ١٨٤٧ م والرجوع كل أسبابه دولة بريطانيا . [هامش مضاف بخط المؤلف] (ص ٣٧) من مسودة المخطوط.

(*) الصفحة رقم (٣٧) في مسودة المخطوط.

(١) وحشة : المقصود خلاف ينتج عنه زعل وقطيعة .

(٢) البارح : الريح الحارة في الصيف (المعجم الوسيط) .

علي بن سلطان الأول، حيث إن إخوانه سيف وراشد ماتوا قبل أبيهم، أما علي بن سلطان فهو رجل حازم عاقل صاحب تقوى شجاع كريم، ظهرت له تجارب كثيرة في حرب الخالي، وأيضاً في حرب آل بن علي وأبو سميط، وهو كان صاحب دهاء وحسبك أنه ساد جماعته إلى أن توفي سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١م) في العبرة قادماً من سترة مع خادم له يُسمى «توكل» هذا بعد ما نقل جماعته من جزيرة قيس إلى «الدمام» سنذكره في بابه مفصلاً ونذكر أيضاً كتب الإمام فيصل بن تركي له، وما جرى بعد ذلك لتقف على الحقيقة .

«وفي وقت حولة آل بن علي من البحرين تعطلت سفينة بغلة لآل مقبل في البحرين وعرضها عبد الله بن أحمد على محمد بو جاسم قال لعبد الله بن أحمد : إذا الشيوخ بيعطوني يعطوني من سفنهم وإلا هذي وراها أهلها إذا ظهرت من البحرين مخطورة. قال سيار بن عامر : عطني إياها أنا يا امحفوظ الحصاه ما تكسرها إلا اختها فأعطاه البغلة ودركلها[1] له وصبّها. وفي غلبة محمد بن خليفة العبد الله وكسارة[2] عبد الله وخروجه من البحرين شاف البغلة أبو والدي سيف ميّدفه[3] في رأس حالة بو ماهر وأخذ حزمتين سعف وحرق البغلة، فلما شاف الدخان بن طريف سأل عن الحادث فقيل له هذا سيف بن فاضل حرق بغلته المقبل إللي أخذها سيار بن عامر من عبد الله بن أحمد قال بن طريف : زين سوا سيف وذلك عن والدي فاضل رحمه الله تعالى سنة (غير واضح) ».[4]

(١) دركلها من الدركال : هو عملية إصلاح السفن وصيانتها.
(٢) كسارة : أي هزيمة.
(٣) ميدفه : أي واقفه على الشاطئ خارج المياه وعادة ما يكون ذلك بهدف الصيانة.
(٤) [هامش مضاف بخط المؤلف (ص ٣٥) من مسودة المخطوط].

فصل

في حادثة حرب آل بن علي والبوسميط(*)

وأسبابها أن قبيلة النعيم قتلوا رجلاً من البوسميط(١)، وليس للنعيم قوة سفن ولا عدد رجال في البحر، ثم وصلوا إلى سلطان بن سلامة الكبير يردون(٢) فيه الشأن من حرب البوسميط فلم يعطهم، بل قال لهم : تصالحوا مع البوسميط، ثم ساروا إلى أرحمة البن لحدان(٣) وهو عازب(٤) في نخل سترة وزهموه(٥) وردد شأنهم وقال لهم: لا تفارقوا سفينتي التي أنا فيها، فقال له سلطان بن سلامة : أما إذا أنت أجرت النعيم من عدوهم فلا بأس، إما أن تتبعنا وإلا نحن نتبعك، فقال أرحمة : ما سنة أن الوالد يتبع الولد، ولكن أنا أتبعك، ثم حان وقت ركبة الغوص(٦) فظهر أرحمة البن لحدان في سفينته المسماه «غنيم» وتبعه بتيل النعيم ورآه البوسميط في سفنهم ونشروا(٧) عليه وبرزوا مدافعهم وسلاحهم ثم نشر أرحمة العلم السُليمي والنعيم، ولما رأوا البوسميط العلم المخطط تمالوا(٨) فيما بينهم

(*) الصفحة رقم (٣٨) في مسودة المخطوط . حسب السياق الزمني للأحداث فإن هذ الحرب بدأت منذ عام ١٨٤٨ م وانتهت في ١٨٧٨ م وتعد من أطول الحروب حيث استمرت حوالي ثلاثين عاماً.

(١) بطن من بطون المغيرة ، سكنوا قطر وانتقلوا من قطر إلى لنجة من بلاد فارس بعد قتلهم لعفير (انظر : المنتخب في ذكر قبائل العرب للمغيري ، ص ٩٦)، وهي قبيلة عربية كثيرة التنقل كانوا يسكنون في مكان بالقرب من خور شقيق في قطر، وانتقلوا عند نهاية القرن الثامن عشر إلى الزبارة حيث انضموا إلى العتوب ، ثم هاجروا سنة ١٨١٠م من الزبارة إلى جو في البحرين ومكثوا هناك حوالي عشرين سنة. انظر : دليل الخليج ، القسم الجغرافي، ٦/ ٢١٣٥ .

(٢) يطلبون منه العون والمساعدة .

(٣) هو أرحمة بن أرحمة بن محمد بن علي بن لحدان. «إفادة لجنة الدراسات والبحوث – آل بن علي – البحرين».

(٤) عازب : تقال على من يخرج لرحلة قصيرة في الخلاء، ثم يعود ليلتحق بجماعته ثانية .

(٥) نادوا عليه.

(٦) وقت ركبة الغوص : بداية موسم الغوص .

(٧) نشروا عليه : رفعوا العلم علامة على نية الحرب .

(٨) تمالوا : تدارسوا الأمر فيما بينهم .

وقالوا : هذا ولد بن لحدان ولا نريد أن نحاربه والدنيا لها ولمات[1] وتركوا تشريعه[2] وأنزلوا نشورهم، فقام أرحمة ووضع لهم أنواف سود[3] يعايرهم، قالوا : الآن وجب الحرب، ما بعد الأنواف والعيارات تغبي[4]، ثم قاموا جميع وشرعوا أرحمة مع بتيل النعيم متشارعين وأطلقوا أول مدفع في هريز مسامير وأصاب أرحمة مسمار وسقط، ولما قتل أرحمة سقط في أيديهم[5] بحيث لايوجد لديه القوة لتقابل قوة آل بن علي في البحر، وبقيوا يسوحلون[6] في بعض الهيرات التي ليست مشهورة ويحرسون بالليل ما ينامون، ولم يزالوا يراقبون كل شرع خطف، حتى مرت لهم سفينتين في هير أبو السُّلاً، فيه سنيار[7] آل بن علي، فقام عليهم ولد أرحمة ونشر وقاموا معه الجماعة، فبقي البوسميط يتدخلون على أحمد بن دعفوس[8] ويقولون : بالله وبختك يا أحمد، إحنا زابنينك[9]، فقام أحمد بن دعفوس ومنع آل بن علي من تشريع السفينتين، وقال لهم : اخطفوا[10] بوجه الله ثم بوجه أحمد بن دعفوس، فذهبوا وزعل ابن أرحمة، ثم إن الجماعة آل بن علي توافوا[11] مع البوسميط في هير أم الشيف ازركوه وشرعوهم وصارت الوقعة وقتل من آل بوسميط أربعة عشر رجلاً وخطف علي بن سلطان مع سنيار آل بن علي

(١) ولمات : مفردها «ولمة» وهي الفرصة والمعنى الدنيا لها تقلبات.

(٢) وتركوا تشريعه : أي تركوا الاحتكاك به ، أو تركوا محاربته ، وهي من الشراع والمعنى الاتجاه نحو هدف .

(٣) أنواف سود : عصى صغير في نهايتها قطعة قماش سوداء. وهي للدلالة على الهزيمة والمقصود منها المعايرة والتحقير .

(٤) تغبي : أي تختبىء .

(٥) العبارة غير مفهومة، قد يكون فيها سقط.

(٦) يسوحلون : يمشي بالسفينة وهي في الساحل بتثاقل وخوف .

(٧) سنيار : مجموعة مراكب وهو الأسطول ويطلق عليه أيضاً العمارة.

(٨) هو أحمد بن دعفوس بن مبارك بن محمد بن سنان آل عمرو آل بن علي.

(٩) زابنينك : أي في حمايتك مستجرين بك .

(١٠) اخطفوا : أي اذهبوا بالمراكب سيروا على بركة الله .

(١١) توافوا : تقابلوا .

وأخذ سفينتين قديمتين، أخذ منهما الجزوة[1] والزاد وأهملهم بحيث إن رئيس الخليج متوعده يقول : إن عملت حرب في البحر نقفت[2] عينيك فاحذر ذلك، ولما رأى البوسميط السفينتين مهملتين سحبوهم، وفيما هم سائرين إلى لنجة وإذا بابن دعفوس أحمد في بقارته صادفه ابن جهجاه واركبه عنده، ومنع جماعته من أذيته، وقال لهم: تعرفون هذا ؟ قالوا: نعم هذا الذي أجار جماعتكم في أبو السُلاً، والله ما يطوله واحدٍ منكم بشيء إلا أعدمه من الدنيا ، ثم وصلوا إلى بلادهم وظلت الصيحة في بلدهم عزية على من قتل، وابن دعفوس في مجلس بن جهجاه، ويتفلتون[3] عليه أحداثهم وابن جهجهاه يذب عنه وأكرمه وكساه وأرسله إلى جماعته في قيس. نعم، تحمل بن جهجاه ردَّ السلف، هكذا وإلا فلا. لا طرق الجد غير طرق المزاح.

ثم إن رئيس الخليج قابل علي بن سلطان وقال له: ألم أحذرك من التعدي في البحر، فقال علي بن سلطان : البوسميط هم الذين قاموا علينا وأخذوا لنا سفينتين، والدليل أن سفننا عندهم، ثم ذهب إلى البوسميط وتوعدهم وأخذ السفينتين، وفي أيام شد القليعة[4] وصل البوسميط إلى البحرين، في بتيلهم الشويكي عبد اللطيف بن جهجاه ويوسف بن أحمد المخيمري، وأناس من أكابرهم، ووصلوا إلى علي بن عيسى بن طريف في مجلسه وتصالحوا وتعاهدوا بواسطة الشيخ عيسى بن علي رحمه الله.

هذا بعدما بقيت العداوة سنين كثيرة كل يترقب خصمه، وهذه من بركات الشيخ عيسى بن علي رحمه الله تعالى. انتهى باختصار، يتبع ذلك حكايات وقصائد منعتنا من ذكرها شرطنا بالاختصار وعدم المبالغة، وذلك سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م).

(١) الجزوة والزاد : البحارة وما معهم من مؤن .
(٢) نقفت : أي نقلع عينيك .
(٣) يتفلتون عليه : يحاولون الإمساك به والهجوم عليه .
(٤) شد القليعة : الحصار البحري حول القليعة.

فصل
في حادثة وقعة الخالي(*)

وهي جنوب عن رأس تنورة، وذلك بين الشيخ محمد بن خليفة وبين أولاد عبدالله بن أحمد، لما علم أبناء عبد الله بن أحمد أن الشيخ محمد بن خليفة صار بينه وبين آل بن علي شقاق، أرسلوا للبن علي وهم في قيس يطلبون منهم الثيبة[1]، فلبوا طلبهم مسرعين وركبوا في سفنهم ناصين شد البحرين[2] الذي محاصر لآل عبدالله في الدمام، فلما وصلوا من قيس نشب القتال بين الطرفين والرئيس على آل بن علي آنذاك علي بن سلطان آل سلامة، وشرَّع بغلة الكنكوني وفعل أفعالاً هائلة وقتل من الطرفين أناس كثيرون، ولما وصل آل بن علي ثيبة لآل عبد الله، اشتد عزمهم ومازالوا يقاتلون حتى ذهب عنهم شد البحرين، وقتل من المسميين[3] بشر بن أرحمة ومريط الهاجري وقتل من أهل البحرين أناس كثيرون وذلك سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م)، ثم كتب الشيخ علي بن سلطان الكبير إلى الإمام فيصل بن تركي يسترخصه في نزول الدمام مع آل عبد الله بن أحمد، وأرسل الكتب مع أحمد بن محمد الشريف، ولما وصل أحمد بكتاب الشيخ علي بن سلطان وقرأه الإمام فيصل، كتب رده وسترى نقله بهذا الكتاب، والأصل عندي محفوظ في إمضاء فيصل رحمه الله تعالى وذلك سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م)[4]، ثم عاد الجماعة إلى بلدهم قيس وينتظرون رد كتبهم حتى وصلهم أحمد بن محمد الشريف بكتاب الإمام فيصل بن تركي وهاك نقله .

(*) الصفحة رقم (٤٠) في مسودة المخطوط .

(١) الثيبة : النجدة .

(٢) ناصين : متجهين، شد البحرين : حصار أهل البحرين للدمام .

(٣) يعني المعروفين .

(٤) هذا التاريخ يحتمل الخطأ ، فقد جاء رد الإمام مع أحمد بن محمد الشريف حامل الرسالة نفسه ، مؤرخاً في ١٢٧١هـ/١٨٥٤م ، أي بعد أربع سنوات من هذا التاريخ ، ومن المحتمل أن يكون تاريخ كتاب الشيخ علي بن سلطان الكبير هو ١٢٧٢هـ/١٨٥٤م أي في نفس العام .

فصــل

في مراسلة الشيخ علي بن سلطان إلــى الإمـام فيصــل وردوده عليــه، ونزول آل بن علي في الدمام من أعمال القطيف(*)

كتاب من : فيصل بن تركي آل سعود.

إلى : جناب الأخ المكرم الشيخ علي بن سلطان بن سلامة، سلمه الله تعالى من كل شر آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغك جزيل السلام والسؤال عن أحوالكم كافة أحال الله عنا وعنكم كل سوء ومكروه، والأحوال من جهتنا من فضل الله تسركم، نحمد الله تعالى على كل حال ، نرجو الله تعالى يديم نعمة الإسلام لنا ولكم في عافية. والخط المكرم وصل بصحبة أحمد الشريف ومحب الجميع عبدالرحمن بن محمد، وأشرفنا على ما تضمنه من المعنى وفهمنا غاية المطلوب، كذلك أشرحوا لنا بما على ألسنهم من الجواب في جنابكم وصار عندنا معلوم، خصوصاً من جميع ما اعتمدتوا عليه من قربنا والاتحاد بنا دون الخاص والعام، فهذا أبرك الساعات وأشرف الأوقات الذي فيه اجتماعنا بكم في طرفنا، فنحن لكم إن شاء الله على ما أردتموه وزيادة، وتفهم يا أخي إننا سابقاً حبينا لكم ذلك ولكن كل شيء له حد، فيوم بينتوا لنا المانع في ما سبق وعرفتونا بالغاية عذرناكم، والآن توكلوا على الله واقبلوا حياكم الله على سبيل السعة والرحب فيما تحبون خواطركم من المنزل، وعند القدوم يأتينا منكم تعريف ليكون عندنا معلوم حال وصولكم إن شاء الله، يحمد الجميع العاقبة بحول الله العظيم هذا ما لزم بيانه، بلغ منا السلام الولد محمد(1) ومبارك بن سلطان(2) وكافة جماعتكم، ومن لدينا الأولاد والمشايخ يسلمون عليكم والسلام، ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤م).

(*) الصفحة رقم (٤٠) في مسودة المخطوط .

(١) المقصود محمد بن علي بن سلطان بن سلامة. «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين».

(٢) مبارك بن سلطان بن مبارك آل سنان آل عمرو آل بن علي. «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - قبيلة آل بن علي - البحرين».

فصـــل

في نزول آل بن علي الدمام من نواحي القطيف(*)

وانتقالهم من جزيرة قيس بن عميرة في سنة ١٢٧١هـ (١٨٥٤م) بعد انتهاء الغوص نزلوا في الدمام ولم يقصر معهم الإمام فيصل رحمه الله رحمة واسعة وأعلى درجته في الجنة، هذا ولما استقروا في الدمام وصار لهم وطن وحاكمهم الإمام المحنك المشهور بالدين والتقوى والبأس، ضاقت الدنيا على الشيخ محمد بن خليفة ولامه أخوه علي بن خليفة وقال له : آل بن علي يهاجموننا وهم بعيد فكيف الآن وهم قريب لا نأمنهم وهم حزب كبير للعبد الله! فكالموا ولي الخليج(١) وجاءهم إلى الدمام في بارجة كبيرة وطلب مواجهة علي بن سلطان آل سلامة وكالمه في الرجوع إلى البحرين، وأعطاه على أن نخيلكم لكم ما عليكم فيها زكاة ولا نائب، وجميع أملاككم في البحرين وأنتم أولى من جميع القبائل الذين في البحرين، فقال له علي بن سلطان: نحن صار بيننا مع أهل البحرين دماء وخصومات ونخشى من العواقب، وثانياً بيننا مع الإمام فيصل مرابطة وعهود وكذلك مع أولاد عبدالله بن أحمد. فقام الباجوز(٢) وأظهر من مخبّاه كتاب فيه إمضاء محمد بن عبد الله بن أحمد ومهره ومعناه : للرئيس إننا لا نستبد مع أولاد عمنا وآل بن علي هنا عندنا . قال له الباجوز : هذا الذي ترغبون في محاورتهم وطامعين في معاونتهم وناصحين لهم يكتبون ضدكم، أما محمد بن خليفة وعلي فليس عندهما حقد عليكم، وأريد منكم أن تتعاهدوا وتتواثقوا بأن لا يصيبكم ظلم ولا غرم وأنا أسير إلى البحرين، وأرسل لكم علي بن خليفة يحضر لكم دَخّال في الدمام ويرضيكم حتى دعاويكم في

(*) الصفحة رقم (٤١) في مسودة المخطوط .

(١) فكالموا ولي الخليج : يقصد كلموا المقيم البريطاني في الخليج والمعروف أن المقيم السياسي في الخليج آنذاك هو أرنولد كيمبل Cap. Arnold Burrowes Kemball الذي شغل هذا المنصب من الفترة مارس ١٨٥٢ إلى يوليو ١٨٥٥ م.

(٢) هكذا في مسودة المخطوط (الباجوز) والمقصود (الباليوز) وهو الاسم الذي كان يطلق على «المقيم البريطاني في الخليج» والكلمة مأخوذة من الإيطالية baile وأصلها bajulus (انظر تاريخ حوادث بغداد للسويدي ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ، ط٢، ١٩٨٧، ص٦٣).

البحرين تكون عندكم ، *«ولما وصل علي بن خليفة إلى الدمام دخل تعاهد مع علي بن سلطان وذلك بواسطة الرئيس الكبير ظلوا الاولاد يرتجزون يقولون:*

جانا علي في الزارقه[1] والدمام اخترب سوقه

ويهدمون البيوت».[2]

فمن بعد ذلك سار الرئيس إلى البحرين وجاء الشيخ علي بن خليفة إلى الشيخ علي بن سلطان ومعه مهر أخيه محمد وتعاهدوا وتواثقوا على كتاب الله تعالى، وأعطى علي بن سلطان جميع مطالبه ثم أمر الشيخ علي بن سلطان بتنزيل السفن وأدى جميع مطالب أهل القطيف الذي أخذه جماعته، وحملوا جميع أشغالهم[3] وانتقلوا إلى البحرين سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) وكتب الشيخ علي بن سلطان إلى الإمام فيصل يُخبره بما جرى ويشكره، وأوعده إذا ما أوفوا بالعهود والمواثيق سيرجع إلى الدمام، وكتب الإمام رد الكتاب الأخير كما تراه .

من : فيصل بن تركي آل سعود.

إلى : جناب المكرم الأحشم علي بن سلطان سلمه الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغك جزيل السلام والأحوال ولله الحمد جميلة، وكتابك وصل والشريف أحمد بن محمد من بعده حضر عندنا.

كان ذلك في غرة ذي الحجة من العام ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م). كما في خطاب فيصل بن تركي التالي: ومن هاك الوقت سلطة الإنجليز في الخليج يسوسون (يسيسون) بلدان الخليج للاستعمار وحكّام الوقت في مشاغبة وعداوة مع بعضهم بعض، وبريطانيا تحت إرادتها محاربتهم ومسالمتهم، واضطرارهم إلى البحر كاضطرار الظمآن للماء، ولا عندهم تجارة غير اللّولو فلزم موافقة بريطانيا لذلك[4].

(١) الزراقة : أو الزاروقه أو الزاروق نوع من السفن كان شائع الاستخدام في منطقة الخليج .

(٢) من عادة سكان الخليج أنهم عندما يزعمون على التنقل من منطقة إلى أخرى يقومون باقتلاع الأبواب والنوافذ والسقوف ويأخذونها معهم ليستخدمونها في بناء بيوتهم الجديدة ، هامش مضاف بخط المؤلف (ص ٤٢) في مسودة المخطوط .

(٣) أشغالهم : أي متاعهم .

(٤) [هامش مضاف بخط المؤلف] (ص ٤١) في مسودة المخطوط.

وما ذكرتم من البداية إلى النهاية أحاط به علمنا وكله رضا. ثاني ما كنتم فيه وعليه من حال انتقالكم للبحرين من البولجوز من غير العدالة وقانون السركال[١] إنما هو صار في شف[٢] الشيخ محمد وراعي البحرين مراده راحته بنفسه إلى نقلكم أو غيركم من الدمام .

ولا يخفاك المسلمين في ابتداء الأمر اعمروا الزبارة وادركوا راعي البحرين وجاء في شفهم [هكذا في مسودة المخطوط] ، والإنكليزي قام ولا نشدوا أهل الإسلام عن خاص ولا عام، والآن ولله الحمد قويين. وافهم يا محب لو يطمعون أهل نجد وأهل الدبره أني أوافقهم في سكون الدمام انزله خمسة آلاف مقاتل دين وشجاعة، وأحب ما لديهم الالتفات للبحرين ورأسمال الواحد تفق[٣] وسيف يكون أعظم من قالت[٤] الزبارة ولا لهم مال ولا أخشاب، فعند ذلك يبلش راعي البحرين بنفسه ما ينام ويشرب هني وكل هذا تدركه بحول الله وقوته، وأما أهل البحرين فمن جاءنا بأهله وخشبه نقول حياه الله على السعة والرحب والاكرام، ومن راح تحت الله، والأخ مبارك بن سلطان[٥] والجماعة أهل دارين فمثل ما وقع في أنظاركم يسكنون، ومن جاءهم أو جاءكم يكون أعز لكم في عين الرجال ولا يقدر أحد يطولكم بخذل ولا ظلم، وأنت متى أحببت الإقبال يمنا[٦] حياك الله على السعة والرحب، وسلم لنا على العيال والي في الخاطر يعلمك به مبارك والشريف حمود والسلام غرة ذي الحجة سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥م) .

(١) قانون السركال : القانون البحري .

(٢) شف : على ما يرغب .

(٣) تفق : بندقية .

(٤) هكذا في مسودة المخطوط (قالت) . الصحيح :«جال الزبارة» والمقصود المرتفع من الأرض أي الحزم.

(٥) حسب إفادة لجنة بحوث قبيلة آل بن علي -البحرين- هو مبارك بن سلطان بن مبارك بن محمد آل سنان آل عمرو آل سالم آل بن علي . والمعروف أن انتقال آل بن علي في عام ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م من قطر واختيارهم قرية دارين تم بسبب سكنهم فيها قبل ستين عاماً تقريباً في عهد الإمام فيصل بن تركي.

(٦) يمنا : جهتنا .

فصـل[*]

ولمـا وصل آل بن علي للبحرين بعد مجيء علي بن خليفة لهم في الدمام، كتب الشيخ محمد بن خليفة إلى متولي الجمرك أنه أسقط الجمرك[1] عن بغلة علي بن سلطان[2] وعن بتيله المسمى طماشان، وهذه صورة الكتاب.

من : محمد بن خليفة .

إلى : المحب ملا حسين متولي الجمرك .

السلام عليكم وبعد ،

يصير عندك معلوم بأن بغلة علي بن سلطان بن سلامة وبتيله فلا عليهم من وجه الجمرك شيء ولا يكون تعارضوتهم في ذلك من حيث إنا مسامحينهم عنه، هذا ليكون عندك معلوم، في ١٧ شهر شوال سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) (والأصل عندي محفوظ)[3].

ثم توفي محـمـد بن علي بن سلطان قبل والده، وفي سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١-١٨٦٢م) توفي علي بن سلطان في العبرة وهو قادم من ستره مع خادمه «توكل»، وصارت رئاسة[4] آل بن علي في ولد ولده سلطان بن محـمـد بن علي، وفي علي بن عيسى بن حمد بن طريف. وستأتي حوادث ما جرى في زمانهم من سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١- ١٨٦٢م) إلى وقت سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٥-١٨٩٦م) حتى توفاهم الله تعالى .

(*) الصفحة رقم (٤٣) في مسودة المخطوط .

(١) مسؤول الضرائب.

(٢) والمعروف أن بغلة الشيخ علي بن سلطان آل سلامه اسمها "الكنكوني". انظر ص ٩٦ .

(٣) هكذا يقول راشد بن فاضل.

(٤) أي أن الرئاسة كانت في رجلين هما سلطان بن محمد بن علي بن سلامة وعلي بن عيسى بن حمد بن طريف.

فصل
في اختلاف الشيخ محمد بن خليفة وأخيه الشيخ علي بن خليفة على الحكم وحدوث وقعة «الضلع»

وفي وقت الوقعة توفي أحمد بن خليفة بن راشد آل بن علي حتى أنه لما جاءه الجماعة بعَلَمِهمْ، قال الشيخ علي لخليفة بن راشد[1]: فزعكم مضحي يا الخوال، قال له خليفة : هذا ولبنا[2] دفنا الولد أحمد وسرنا، قال : لا حول ولا قوة إلاّ بالله، الله يعظم أجركم، وبرز الأخوان بميدان الحرب وانضم ناصر بن مبارك العبد الله إلى محمد بن خليفة، وانضم محمد بن عبد الله إلى علي بن خليفة وكل معه أتباع وكل عاهد من هو في حزبه وكلهم نبذوا العهد وخان «إن عهد الله كان مسؤولاً» وتشابكت الفرسان وتداخلت الرجال وقتل الشيخ علي بن خليفة وتنازع حكم البحرين محمد بن عبد الله ومحمد بن خليفة، وغلبه محمد بن عبد الله وسجن محمد بن خليفة في قلعة أبو ماهر، وأرسل إلى أهالي البحرين للمبايعة فبايعته كل قبائل البحرين، إلاّ آل بن علي بايعه منهم علي بن عيسى بن طريف، وأراد الباقي يبايعون قالوا : عليٍّ يسد عنا، ثم ذهب إليه خليفة بن راشد آل بن علي ومعه محمد بن

---

(١) وهو خليفة بن راشد بن عيسى بن غانم آل خنفر من آل سالم من آل بن علي . «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين» .

(٢) المعنى : هذا الوقت الذي أخذناه حتى نأتي إليك ، والمعروف أنه كان من كبار آل بن علي ، وقد تزوج من الشيخة روضة بنت الشيخ محمد بن ثاني وأنجب منها دعيج وسعود ، أما دعيج فقد أنجب خليفة وفاضل وانقطعت ذريتهما ، أما سعود فقد عاش عند أخواله آل ثاني في قطر ولم يترك ذرية من بعده، ويقال إنه شارك مع ابن خاله الشيخ جوعان بن جاسم بن محمد دفاعاً عن الدوحة من مهاجمة أهل أبو ظبي عام ١٨٨٨م ، وكان ينتحي سعود قائلاً "أنا أخو مزنه" وقد أصيب سعود في هذه المعركة ومن المتواتر أن الشيخة روضة كانت تنشد له وهو في المهد قائلة " ياسعود ربعك هملوك وسارورر على رؤوس العجاج " إفادة لجنة بحوث قبيلة آل بن علي - البحرين.

عيسى الشويهي، فقام يتنهزر[١] بن عيسى وانحزه[٢] بالسيف ويقول له : وجدت لك جماعة تشيخ فيهم يا ابن عويس[٣]، فقال له الرجال [*]محمد بن عيسى: ما يقصر إلاّ القاصر، ثم لما خرجوا قال لخليفة بن راشد : يجوز لك هذا الفعل ؟ قال: لا بالله ما يجوز، قال: هذا أبداً ما يشيخ فينا، ثم كتبوا مظبطة من رأس كبار الجماعة سلطان بن محمد بن علي آل سلامة وغيره وعملوا مهر إلى علي بن عيسى، ولما وقعوا عليها وعنوانها أنهم يريدون النقلة[٤] من البحرين إلى الحاكم محمد بن عبدالله ودفعوها إلى معتمد الدولة البريطانية المسمى «البيلي»[٥] فقال لهم: كيف ذلك إن الأهالي كلهم عاهدوا محمد بن عبد الله لهم حاكم ، قالوا نحن لا نريده لا نريد إلاّ ابن حاكمنا عيسى بن علي. فقال: من يحضره من قطر؟ فقالوا : أعطنا له رسائل ونحضره. نعم أعطاهم كتب إلى الشيخ عيسى وذهب علي بن موسى[٦] بالكتب في بقارة إلى البن حميد ولحقوه بمشوة[٧] اسمها «السالمة».

«وإني رأيت (إذا قربت) ركبة الغوص يأتي إلى الحد عبد الرحمن بن جلال وشريده معه دفتر وياه ويأخذون على أهل الغوص ضريبة كل بقدر سفينته وجزواه، وتسلم جميع قبايل البحرين هذا على دوران كل سنة إلاّ آل بن علي ما يؤخذ منهم شيء لاهم ولا قصراهم، فمن أجل ذلك تحسدهم قبائل البحرين على حشمتهم عند الحاكم ويسعون وراهم بالنميمة والكذب»[٨].

(١) يتنهزر : أي يستخف به والمقصود هنا أن محمد بن عبدالله يتنهزر بابن عيسى .
(٢) انحزه بالسيف : وكزه بالسيف .
(٣) من قبيلة الشويهيين من أهل عمان . ويقول كبار السن المعاصرين من سلالة محمد بن عيسى العويس في البحرين ، إذ أكابرهم يقولون إنهم من جماعة العويس أهل دبي من آل بوشامس من قبائل النعيم . «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين»
(*) الصفحة رقم (٤٥) في مسودة المخطوط.
(٤) المقصود حسب السياق يرغبون في نقل الحكم من محمد بن عبدالله إلى عيسى بن علي.
(٥) لويس بيلي Pelly المقيم البريطاني في الخليج.
(٦) علي بن موسى : رجل ثري له سمعة طيبة ومجلس كبير وهو من عائلة الموسى في مدينة الحد ، ويقولون إنهم من بني حماد من تميم. «إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين» ومجلس علي بن موسى هذا الذي تم فيه الصلح بين آل خليفة وآل بن علي ، انظر ص (٩٦ ، ٩٧).
(٧) المشوة : نوع من السفن صغير الحجم والبن حميد إشارة إلى كبير النعيم.
(٨) [هامش مضاف بخط المؤلف] .

وركبوا له بالبر عند النعيم وبشروه وهنئوه بالحكم، ثم ركب في خشب النعيم وحضر إلى البحرين، وقبل أن يدخل من القليعة أرسل الباالجوز أن يحضر الشيخ عيسى بلا شوشة[1]، بعدما وصلته الرسائل عند البالجوز، شدد في طلب محمد بن خليفة، فأخبر أنه حبيس في قلعة أبي ماهر. هذا ولما وصل الشيخ عيسى للبحرين ضاقت الأرض بما رحبت على محمد بن عبد الله، قالوا له أصحابه : هؤلاء أخوالك الذين أنت فائز بهم خانوا معك، وأخرج محمد بن خليفة من السجن وحارب البالجوز بلد المنامة بالمدافع حتى أدخل القلة[2] من نافذة بيت الميرزا، لأن فيه ناصر بن مبارك وبنّي هاجر، ثم طرى لمحمد بن عبد الله بن أحمد أن يذهب للبالجوز في المركَب. ولما وصله قال له: في وجه من أنت حضرت ؟ قال : في وجه الله ثم في وجه الدولة، قال: احرب إذا كان في عندك حرب، فقال: إذا نزلت من عندك قتلت ، ثم لما رأى محمد بن خليفة في البارجة بقيوا يتلاعنون والبالجوز يضحك عليهم.

أقول : نعم، هذه عاقبة نقض الإيمان ومخالفة الله ورسوله، أما الشيخ عيسى بن علي ما وصل البحرين إلا أثمرت نخيلها أكلوها أهل عبد الله، فعاونته الأهالي كل بمقدوره هذا بدون طلبة منه، ومخترع هذه الإعانة سلطان بن محمد بن سلامة ولم يقصروا كل الجماعة، فشكرهم الشيخ عيسى وهو أيضاً لم يقصر في حقهم يشكرون سيرته الوالد وغيره كل جماعة آل بن علي، وأنا أقول في سيرة الشيخ عيسى بن علي رحمة الله معي ومعونته لي وقد أنشأت في جنابه مرثية عصماء لما توفي قلت هذه المرثية العينية وذلك سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

---

(١) بلا شوشة : بهدوء، وذلك لكي يضع له شروطاً لتنصيبه حاكم على البحرين.

(٢) القلة : قذائف المدفع ولم تعد تستعمل والمعروف حالياً رمي «القلة» كأحد الرياضات الشهيرة في الألعاب الأوليمبية..

مرثية في الشيخ عيسى بن علي(*)

أمنَ العقيقِ أم اللآلئ تجمعُ ... عينُ المحبِ ومالها تتوجعُ
أم ذا من الويل الذي خايلته ... يومَ الفراقِ وماثلتهُ الأدمعُ
يا صاحِ ماذا هاجني من فقدهم ... حتى غدوتُ لكأسِ مرٍ أجرعُ
والعينُ تذرفُ ماءها من حاجرٍ ... مرُّ الفراق من الزمان منوعُ
إني إلى اللهِ الكريمِ مسلمٌ ... أمرَ القضا وكذا إليه المرجعُ
يا عينُ لا لومٌ عليك في البكا ... حتى الجبالُ لفقدهِ تتصدعُ
فابكي المكارمَ والمفاخرَ والنهى ... والجود والبذلَ الذي لا يمنعُ
من مثلُ عيسى في الديارِ ومن به ... نسلو إذا جارَ الزمانُ ونفزعُ
آل الخليفةِ ابنُ من تحيا به ... مهجُ النفوسِ إذا رأته تهجعُ
قد كان حصناً للبلادِ وأهلها ... وإذا المكارهُ أقبلت تترعرعُ
مشقَ الحسامَ بكفهِ وبعزمهِ ... حتى تذلَّ له الأمورُ وتخضعُ
آل الخليفةِ قد ترحلَ عنكمُ ... ليثُ الكماةِ الألمعيِ الأنزعُ
حتى متى يا ذا الزمان مصارمٌ ... ترمي القلوبَ بداهياتٍ تشرعُ
كيفَ العزاءُ ولا عزاءٌ بعده ... أم كيف نسلو والمصائبُ تفجعُ
قد غيبوا عنا المكارمَ والسخى ... والمجدَ والعزَّ الذي لا يهزعُ
وبفقدهِ قد أظلمتْ أوطاننا ... وكذا الشجاعُ لموته يتروعُ
من للضيوفِ وللسيوفِ وللندى ... من للعفافِ عن المكارهِ يدفعُ
من للعسيرِ وللفقيرِ المستجيرِ ... بكل وقت ينفعُ(١)

(*) الصفحة رقم (٤٦) في مسودة المخطوط .

(١) البيت مكسور حيث سقطت منه كلمة .

من للوفودِ وللحدودِ يقيمها ... من للشريعةِ في المحاكمِ يرجعُ
ندعو يعوضكَ الجنان منعماً ... يابن العليّ يريكَ ما تتمتعُ
خلفت لي حزناً بدا في ضامري ... أمضى من السمِ الزعافِ وأبشعُ
فلئن فقدنا شخصكَ الأسمى فما ... فُقِدَ الجميلُ وما لذكرك يُرفعُ
فعليكَ من ربِّ الأنامِ مراحمٌ ... ما دام بدرٌ أو شموسٌ تطلعُ
وإذا ذكرتُ لفقد شخصكَ مرةً ... فكأن روحي من فراقك تسقعُ
لولا وجود ليوثك الأبطال ما ... طاب المقام وما لفقدك أسمعُ
ما مات من أبقى ثلاثة بعده ... مثل البدور لهم ثناء يلمعُ
(*)فكأنهم يوم اللقاء قساورٌ ... وكأنهم في الجود غيث يهمعُ
وكأنهم ملكوا الحجا بطباعهم ... عشقاً بلا تكليف علم يطبعُ
وإذا مزون الغيث أخلف عامهم ... فمزونهم في المكرمات توزعُ
لاسيما قطر الندى حمد العلى ... رب السماحة ليس فيه تنازعُ
طود الرئاسة والسياسة ... والفراسة والمقام الأرفعُ[1]
أنعم به ويمن سُمِي بمحمدٍ ... قطب العلوم ومن لذلك يدفعُ
فالله نشكو بالقريض يمدّنا ... من بحره الفيّاض عذباً نكرعُ
هذا وناهيك الغضنفر بعده ... من بالمعارف دائماً يتولعُ
عبد الإله الماجد الأسد الذي ... منه تفجّر للعلوم ينابعُ
فعليكمُ منّي السلام مُعطرٌ ... ما لاح فجرٌ أو سناءٌ يسطعُ

تمت في ١٦ شعبان سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

(*) الصفحة رقم (٤٧) في مسودة المخطوط .

(١) البيت مكسور حيث سقطت منه كلمة .

[قصيدة في مدح الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة]

أهلاً بمقدمك الشريف ومسهلا ... وعلى العلا ترقى إلى أوج العلا
يا أيها الشهم الكريم سجيةً ... لازلت في كل الزمان مبجلا
دم للمكارم والمفاخر والنهى ... متواضعاً ومتمماً ومكمّلا
كل العروبة قد عرفن مقامكم ... وجمالكم بين الملوك مجمّلا
لازلت ياسلمان[1] ترقى دائماً ... تحيي رفات المكرمات ومن خلا
ما الوبلُ إلاّ من شبيه صفاتكم ... فبمثله تعطي[2] الكرام تطوّلا
.... كالروض في زهر الربيع تفتلا[3]
ومواهبٌ ومجالسٌ تصبو لها ... نفس الشريفة إذ تقول فتفعلا
وإذا تداخلت الجياد فإنه ... فوق ادهمٍ ذي غرّة ومحجّلا
مستوثقاً بالله في عزماته ... متدرعاً في بأسه متسربلا
من آل تغلب في البلاد تبوؤوا ... آل الخليفة في المعالي منزلا[4]
لاسيّما أبناء عيسى كلّهم ... خدموا الشريعة والديانة أوّلا
وإذا تقابلت الجموع بموقفٍ ... فهم الحصون لمن يلوذ ومعقلا
كم من عدوٍ قد أراد نضالهم ... فتصدعت قواته وتزلزلا
ها قد سمعت وكم رأيت فعالهم ... إن لم تكن فاسمع لقول مُرتلا

---

(١) هو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة.

(٢) وضع المؤلف كلمة (فقت) تحت كلمة (تعطي) وهي الصحيحة، وكأنه نسي أن يحذف الكلمة الأولى.

(٣) كتب المؤلف هذا العجز من دون الصدر.

(٤) في هذا البيت ذكر نسب آل خليفة إلى تغلب!

المجد من أفعالهم أخذ الملا　　والحمد في أقوالهم يتحصلا
كلٌ يقول وليس حجة قوله　　إلاَّ الذي بالمكرمات تفضلا
سلمان أبا عيسى الذي لا فوقهُ　　إلاَّ الذي فطر السموات العُلا
في وقتنا هذا الذي نحن به　　وبقطرنا صار الفريد الأكملا
هذا وإني لا أقول تصنعاً　　بل كم أفاد مواهباً وتحمَّلا
وإليك ياذخر الكرام زففتها　　فاقبل هدية مُقرمٍ متعجلا
ومع التحية والسلام عليكمو　　أعداد من طاف القدوم وقبّلا(*)

(*) صفحة مدخلة على مسودة المخطوط رقم (٨٣) في الترتيب.

فصـــل

وفي السنة التي قَتل فيـها أحمـد بن علي خاله فـهد[1]، نُقل إلى سلطان بن محمد بن علي آل سلامة أن أحمد بن علي يتوعده بالقتل وأنه يقول : بَعدٌ واحد إن شاء الله نستريح منه، ولما علم جماعة آل بن علي جهزوا سفنهم في أبو شاهين[2] شرقي بلد الحِدّ، وسار علي بن عيسى بن طريف إلى عيسى بن علي في البرزة[3] كالعادة ثم قام وصافح عيسى بن علي وقال له : مع السلامة يا محفوظ، قال عيسى : أين تريد ؟ فقال : مع الجماعة نخفف عليكم، قال عيسى: ماذا صار ؟ قال علي : أخوك أحمد يتوعد سلطان بالقتل، قال : هذا أمر لا أعلم به، قال : هذا معلوم وأنا مالي إلاّ مال جماعتي، فقال : جماعتك أين ؟ قال في أبو شاهين ينتظروني، ولما عرف الشيخ عيسى بن علي هذه الحجة أرسل إلى إخوانه أحمد وخالد وأكابر الخليفة على الخيل والخدم على الحمير، ووصلوا إلى الحد ودخلوا في مجلس علي بن موسى، ونشر علي بن موسى[4] على بيته العلم المخطط، فمن حين رأى أهل السفن العلم قربوا من أبو شاهين، ونزل سلطان مع كبار الجماعة آل بن علي ودخلوا مجلس علي بن موسى وأغلقوا عليهم الباب، وتعاهدوا على كتاب الله بما يثق به كل مسلم، ثم أدخلوا سفنهم إلى البلدة ونزلوا عنهم، لم يحدث بعد ذلك شيء من الحوادث إلا انتقال آل بن علي إلى الزبارة سنة ١٣١٢هـ (١٨٩٤م)، وستتضح لك

---

(١) هو أحمد بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد والتاريخ كان في ٢٨ / ٤ / ١٨٧٧- انظر دليل الخليج لوريمر ، ج٣ ، ص ١٣٨٨ ، وخاله هو فهد بن أحمد بن سلمان بن أحمد الفاتح.

(٢) حالة صخرية بارزة في البحر شرق مدينة الحد.

(٣) البرزة : هي الجلسة المعتادة للحاكم (الشيخ).

(٤) من عائلة آل موسى أهل الحد ، وكانوا مناصرين لآل بن علي ويرفعون العلم السُلبعي . إفادة لجنة الدراسات والبحوث - آل بن علي - البحرين.

الأسباب على الحقيقة، قال الشاعر:

وأعـجـز الناس حـرضـا من يده صـديق ودّ فلم يردده بالحـيل[1]
ومن لا يصـانع في أمورٍ كثيرةٍ يعض بأنيـابٍ ويوطأ بمنسم[2]

(١) وهذا البيت كتبه المؤلف بخطه ، ولا علاقة تربطه بالبيت الذي يليه .
(٢) من معلقة زهير بن أبي سلمى، وقد جاء الشطر الثاني برواية أخرى :
.... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
أنظر الديوان

فـصــل

فـي نـزول البنعلـي الزبـارة
والأسباب التي من أجلها انتقلوا عن البحرين(*)

أولاً : أن الشـيخ خـالد بن علي أخطأ على سـالم بن حـمد في سـتـرة وضـربه، وأرضاه الشيخ عيسى بن علي بحيث إنه خال ابنه محمد بن عيسى، وأعطاه نخل مكان خطأ خالد عليه، ثم السبب الثاني : هو فتنة حدثت بين خدام آل بن علي مع خدام الخليفة وقتل فيها رجل اسمه محمد بن قبال من جند الخليفة، ورجل ثان من خدام آل بن علي اسمه محمد بن مقبول[1] وأصيب كثيرٌ من الطرفين، والوقعة صارت بالليل في رمضان بدون رضا الشيخ عيسى ، وفزعت[2] جميع آل بن علي الذين بالمحرق والذين بالحد، كلهم اجتمعوا بمجلس سلطان بن محمد بن سلامة تلك الليلة، ورسُل الشيخ عيسى تتردد على سلطان يريده أن يواجه لأجل تسديد هذا الفتق[3]، والرسُل هم الشيخ علي بن عبد الرزاق، والشيخ عبد الله بن شملان، والشيخ شرف اليماني، ويعطون سلطان عهوداً وأيماناً من رأس الشيخ عيسى، ولكن سلطان خاف من اغتياله أو اعتقاله، لم يؤمن من العيال، أما من الشيخ عيسى، فقد حلف بالله أنه مـؤمن منه، ويعلم أن كل هذه الأمـور لا ترضي الحـاكم، ولكن ترجح عنده أنه يغادر البحرين، فقال له الوالد فاضل : العبرة عندي جاهزة وأنا مع الوالد في تلك الليلة ومبارك بن هتمي، ثم سرنا للحد مع سلطان، وسالم بن حمد، وعلي بن علي،

(*) الصفحة رقم (٤٨) في مسودة المخطوط .

(١) من آل بن مقبول أتباع بن طريف ، انظر هامش ص ٤٥ .

(٢) فزعت : أي نَجَدتْ .

(٣) الفتق : يقصد بها الفجوة والجفوة التي حدثت .

وعلي بن مالك، وخليفة بن مبارك بن سلطان، وإبراهيم بن أرحمة، ووصلنا إلى مجلسنا مع الفجر فأفطر سلطان ومن معه، وركبوا في سفينتنا وساروا إلى قطر، أما الوالد ومبارك بن هتمي فما برحوا في البحرين، ولما وصل الشيخ سلطان بن محمد بن سلامة إلى قطر واستخبر به الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حضر إليه مسرعاً وقال له : كل منزل تريده من قطر مع جماعتك فهو تحت أمرك، فقال : أختار فريحة، فقال قاسم : الزبارة أوفق إلى خشبكم وأغزر بحر من فريحة وهي بلد جماعتكم من سابق . ثم عاد سلطان للبحرين مع أحمد بن محمد بن ثاني وتواجه مع الشيخ عيسى ولم يقصر معه، قال له: كل ما تريده أنت وجماعتك اكتبه وهذا المهر حاضر، فقال سلطان:(*) يا محفوظ أنا أقسم لك باللّه العلي العظيم أنني منك راضٍ وشاكر. ولكن مع الأولاد لست بآمن، هذه الصراحة، فقال الشيخ عيسى: نطلب من الأولاد يعاهدونك ياسلطان أطع مشورتي، فلمّا لم يجد الشيخ موافقة قال له: من حقي عليك لا تنزل الزبارة فأطاعه سلطان، ولكن قاسم قال: لابد إلا الزبارة، وقام الجماعة وجيرانهم وخدامهم يهدمون البيوت ويحملون بالسفن ليل نهار ذهاب وإياب حتى سدوا أرض الزبارة من رأسها الجنوبي إلى حدها من الشمال، ولما صار أول برج الثور[1] سلفوا جزواهم[2] ودخلوا للغوص، هذا والمفاوضة جارية بين النائب «كاسكين»[3] وبين سلطان مع قاسم، ثم في أثناء الغوص ذهبت بارجة إلى هير أبي الهجتار، ونشرت في السفن ونشرت لها السفن التي في الهير، قام المعتمد ينظر

(*) الصفحة رقم (٤٩) في مسودة المخطوط.

(١) أول برج الثور : وهو يوافق بداية الغوص الأول وعادة يكون البحر بارداً .

(٢) سلّفوا جزواهم من سلف أي أعطوا البحارة قرضاً وهو عادة يكون من المؤن التي يؤمنون بها طعام عائلاتهم قبل الشروع في رحلة الغوص على سبيل الدين (السلف) .

(٣) كاسكين : هو جون كالكوت جاسكين، عمل معتمداً سياسياً في البحرين في الفترة من فبراير ١٩٠٠م - أكتوبر ١٩٠٤م.

الذي نشره[١] مخطط سليمي يقلصه[٢] فمسك بتيل سيف بن مبارك وبتيل سالم بن حمد وبتيل سلطان بن عيسى وبتيل ولد ضاعن، والجميع سبعة والثامن شوعي[٣] إلى السندي، أما بتيلنا «حمامان» وبتيل عبدالله بن علي «قريص» فما وجدهم إحنا صرنا جنوب، ثم ذهبت البارجة بالسفن ونزلوا وواجهوا الشيخ عيسى بن علي فأمرهم بالمعاهدة أنهم يرجعون للبحرين، فعاهده سالم بن حمد، فكتب له البالجوز فرماناً أنكم على ما كنتم عليه من أول، ما عليكم غرم ولا ظلم، وقال لسيف بن مبارك : عاهد مثل جماعتك. فقال سيف: يامحفوظ أنا لو عاهدتك أكذب، ما أعاهدك على سلطان إن كان هو في جنة أو نار طريقي طريقه، ولكن الشيخ عيسى شكره على صدق لهجته، وأرسل الشيخ عيسى السفن لأجل تحميل أهل المعاهدة وبيوتهم[٤]، فقام أهل الزبارة وأنزلوا السفن إلى[٥] البحر وعزموا على هجوم البحرين، وجاءهم ناصر بن مبارك وجميع بني هاجر والمناصير وبعض من المرة، وحشر[٦] الشيخ قاسم جميع أهل قطر مع سفنهم ووزع عليهم الأسلحة وبقيت العرضات[٧] سبعة أيام على أننا سنركب إلى البحرين، وإذا ببارجتين كبيرتين للإنكليز فيهما الأعلام السود[٨] ونزل منهما رجل يحمل كتاباً إلى سلطان وقاسم، ولما رجع أطلقوا أولاً من كل مركب مدفع خالياً من البارود، ثم تتابع

(١) يقصد العلم المرفوع .
(٢) يقلصه : أي يسحبه .
(٣) شوعي : اسم نوع من المراكب شديد الشبه بالسمبوك غير أنه أصغر من السمبوك حجماً.
(٤) بيوتهم : يقصد أهاليهم .
(٥) في مسودة المخطوط : أخرجوا السفن من ، وأثبتنا ما يوافق السياق.
(٦) حشر : يقصد جمع وحشد .
(٧) العرضات : وهي رقصة الحرب وهي احتفالية القصد منها تحميس المحاربين .
(٨) الأعلام السود : هي علامة إعلان الحرب .

الرمي بالقل من عصر يوم الجمعة بليلة السبت ونهار السبت إلى يوم الأحد وذلك سنة ١٣١٢هـ (١٨٩٤م) في ثامن ربيع.

أما قاسم وسلطان وناصر بن مبارك فهم تذروا[١] في ذرا قلعة مرير[*] من الجنوب الشرقي، وأما أهل الزبارة فهم ساروا إلى ماء[٢] أم الشويّل بحيث لا يصبهم القل، وظلت الديرة خالية وكثرت السرقات في البيوت إلاّ الذين بقيوا[٣] في بيوتهم وعندهم سلاحهم فلم ينقص لهم شيء. ونحن نحمد الله لم ينقص لنا شيء إلا بحّار معنا للغوص سرق الديرة وهو مسعود المنقط وركب في خشب البوفلاسة، وأمر كاسكين جميع آل بن علي وأتباعهم بأن يعودوا إلى البحرين على حالتهم السابقة لا ينقص عليهم شيء، وأعطاهم على ذلك فرماناً بيد سالم بن حمد. نعم، عدنا إلى البحرين على سفننا سالمين لم نلزم بمشتراهم كما زعم بن نبهان في تاريخ البحرين .

أما أهل قطر ألزمهم النائب كاسكين بشراء سفنهم، والذي لم يشتر سفينته حرقها بحجة أنهم يريدون غزو البحرين، ثم لما عدنا إلى البحرين حصلنا أذية من

ومن سياسة الدول إذا تحاربوا العرب بعضهم بعض أبذلوا معونتهم للضعيف وإلى قلب تدخلوا في الحكم كما جرى في آخر ملوك الأندلس مع الأسبان، عاملوهم بالحمية للمستضعف أولاً ثم إذا استقوى مسكوا على الامارتين، والعرب سابقاً نيام ولكن الآن من فضل الله صاروا متماسكين وتركوا النزاع كما أمر الله ورسوله، ولله درّ أهل المغرب لازالوا في جهاد وفقهم الله تعالى.[٤]

---

(١) تذروا : أي اختبئوا واتقوا.
(*) الصفحة رقم (٥٠) في مسودة المخطوط.
(٢) أي بئر أم الشويّل .
(٣) الصحيح : إلاّ الذين بقوا .
(٤) [هامش مضاف بخط المؤلف] ص (٤٩) في مسودة المخطوط.

السفهاء والعبدات يضربون التناكة[1] ويطبلون بها ويغنون بهجاء أهل الزيارة، ويدورون على أبواب البيوت هذا في الحد وفي المحرق أعظم، ثم تشاور الجماعة وقالوا: هذه حالة لا نصبر عليها، وتواعدوا أنهم يضربون هذه الغوغاء . هذا ولما جاؤوا يضربون تناكتهم ويسبون قاموا عليهم بعض الجماعة وهم مستبطنين السلاح، وفلعوا[2] أكثرهم إلاّ من انهزم، وأملنا أن أهل الحد يفزعون إلى غايتهم ولكنهم لم يفزعوا، بل ساروا يشتكون عند الشيخ عيسى أن آل بن علي فزعوا علينا وفلعوا أولادنا وخدامنا، فقال لهم الشيخ عيسى : جاؤوكم في بيوتكم وضربوكم ؟ قالوا: لا، إنما أولادنا يغنون ويضربون تنكة على أهل الزيارة أعدائكم، وقاموا عليهم معهم السلاح يا محفوظ. قال لهم : الله لايحفظكم إحنا أمرناكم بذلك. ونهار ثاني جاءنا مبارك الدلال أبو سلمان وفي يده سيف وقام ينادي من طرف الحد، من الشمال إلى طرفه من الجنوب ويقول : اسمعوا يا أهل الحد، إن أحداً ذكر آل بن علي بسوء أو تغنّى بهجائهم فدمه هدر، وكل مجلس يدخل فيه ويحذرهم ويقول لهم: هذا سيف الشيخ عيسى أرسلني به لكم كافة، لستم أغلى عنده من آل بن علي، من شتمهم فليس هو بالذمة، قالوا : السمع والطاعة لأمر الشيخ عيسى، والبنعلي إخواننا لا نرضى عليهم . حتى استرحنا منهم وأخيراً قضينا تلك الشتوة بمشقة وعذر، وزادنا على ما نحن فيه قتلة الشيخ سلطان، ضافوه العمامرة في سفينته في رأس تنورة سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٤م) وأكرمهم ثم ساروا، ونهار ثاني جاؤوه

---

(١) التناكة : Tanks وهو البرميل المعدني كانوا يستخدمونه كالطبول .

(٢) فلعوا : وهو الضرب على الرأس أي ضربوهم بالحجارة والعصي .

بسلاحهم مستَّرة[1] فقام لهم ينفض الزولية[2] ويقرب لهم السفينة، وطاولوه البنادق ومد يده ليأخذها منهم وأطلقوا عليه الرصاص فخر شهيداً وفروا بغضب الله وعقابه، ولم تمض عليهم سنتان حتى هلكوا غرقاً هم ونساؤهم، قال الله تعالى :

﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾.[3]

(١) أي : مخفية .
(٢) ينفض الزولية : يهز السجادة .
(٣) سورة النمل : آية ٥١ .

فصــل
في حادثة نزول آل بن علي في الدوحة من الشرق
والأسبـاب التـي رحلـوا مـن أجلهـا مـن البحريـن[*]

أولاً : قتلـة الشيـخ سلطـان، كتب الوالد كتاباً[1] إلى الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني يقول فيه : إنه لا يستقيم لنا حالٌ في البحرين على مصيبة رئيسنا الشيخ سلطان، فكتب الشيخ قاسم رد كتابِ الوالد وعنوانه: إنكم إن شاء الله تتواعدون وتشرعـون العمـامـرة الذين انحروا سلطان (بغرة تيس فـارس)[2] ولا تحاذرون، وأقبلوا يمنا[3] وكل ما تؤملون إن شاء الله تدركونه. وفي هذه الأبيات :

إذا كـانت الدنيـا علينا تغيـرت ... بنعـمى وبؤس والحـوادث تفـعل
فــمـا لينت منا جناة صليـبـة ... ولا ذللتنـا للذي لـيـس يجـمـل
ولكـن أقـمنـاها نفـوسـاً كـريمة ... تحـمـل مـا لا يستطاع فتحمل

هذا ولما عزمنا على غزو العمـامرة ووصلنا إلى هيـر الدبيل وأرسلنا إلى محمد رحيـم[4] وأخذنا منه زيادة سلاح مارتيل[5]، بلغنا أن العمامرة استنذروا وذهبوا إلى البحريــن ملتجئين بالشيـخ عيسى، ثـم لما تحقـق عندنا قفلنا من الغوص وذهبنا إلى الدوحة في قطر، وسيـأتي مـا جرى ملخصـاً. نعم وصلنا الدوحة ونزلنا من الشرق

(*) الصفحة رقم (٥١) في مسودة المخطوط .
(١) يقصد والد المؤلف .
(٢) يقصد أنهم (قتلوه) وهي كناية عن ميتة لا تليق بمكانته والتعبير هنا ليس دقيق فقد قتل رمياً بالرصاص. انظر الصفحة السابقة (ص ١٢٠).
(٣) ولا تحاذرون وأقبلوا يمنا : أي لا تتباطؤوا وأقبلوا جهتنا .
(٤) هو الآغا محمد رحيم ورد ذكره عند لوريمر في دليل الخليج ، ج٦ ، ص٣٧٢٣ .
(٥) سلاح مارتيل : مارتيني إشارة إلى نوع البندقية وهي صناعة إنجليزية .

جنوب عن فريق السلطة وغالب الجماعة لا أحد منهم يسير نفسه للغوص ، وهم سلطان بن عيسى محمد بن صباح، والبن حديد وعيال نايم[1] وعلي بن سلطان نسيب بن هتمي وعيال محمد بن مقبل، قام الوالد يأخذ لهم قوام[2] على الغوص من الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني، ويشتري منهم اللؤلؤ ويعرض ما اشتراه على الشيخ قاسم ويخسره ويقول : ضروك جماعتك ، وما برح على هذه العادة حتى ذهبت ثروتنا بالدفاتر[3] وحتى استافينا على الجماعة وكفيت الوالد عمل الغوص، وأنا أحمد الله ما مضت سنتين إلا ما صار لنا حاجة لا عند الشيخ قاسم ولا عند غيره، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

« والحقيقة أن الشيخ قاسم يباري الوالد ويعطيه فوق الثمن إلا أن الوالد كثير يزيد للجماعة مباراة وحيا ومعلومك إن الحيا في غير موضعه يضر، وتبقى لنا عند بعض الجماعة طلب إلى الآن ما وصلنا منهم شيء وعاضنا الله خير له الحمد والشكر »[4].

(١) عيال نايم : يقصد أبناء بن ناجم .

(٢) يأخذ لهم قوام : أي يأخذ لهم مؤناً من مواد غذائية .

(٣) حتى ذهبت ثروتنا بالدفاتر : حتى انتهت ثروتنا من كثرة الديون .

(٤) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٥١) في مسودة المخطوط .

فصل
في حادثة[1] حالة الخيفان(*)

هذا وبينما نحن في ذرا الحالة[2] ناترين[3] من الريح، وإذا بسفن العمامرة معهم بتيل عبد اللطيف الدوسري وصلوا وأرسوا في ذرا الحالة بين الخشب، وأخبرنا أهل الخشب فخطفنا[4] مستقبلين حتى أبعدنا ثم خابرنا عليهم، ولما قربنا منهم وإذا شوعي العطشان للفضالة ملاقينا فقال لنا العمامرة : أزبنوا[5] عند صالح بن محمد بن غانم وسفنهم لايوجد أحد فيها، الجزاوي سبحوا وتقرقروا في الخشب، ونحن ليس لنا على الجزاوي سبيل. ولما وصلنا إلى السفن وصلنا صالح وجعل يتدخل علينا[6] ومعه أبو قرهود ومن حضر بالحالة، أخيراً طلبنا السلاح الذي رمونا به يوم نحن مغرّبين[7] وطلبوا منا أنهم يسيرون إلى أن يختفي الدقل[8] وانهزموا بليل ، فلحقهم بعضنا ولم يجد لهم أثراً، ثم أخذنا جميع استعدادهم وحال بيننا وبينهم صالح بن محمد، ثم أرسل لنا الشيخ قاسم يريد منا سلاح العمامرة بأمر البالجوز، فسلمنا له وغرمنا[9] بعد ذلك دراهم في نظير فوات الذين فاتت عليهم من كسب البحر، وفي الحقيقة أن الذي مخاصمنا ومضادنا وكاسر شوكتنا هي دولة بريطانيا العظمى لا العمامرة ولا غيرهم، ولو خصمنا عرب مثلنا كان ربما ما يضيع

---

(١) وقعت هذه الحادثة في يوم ١٨ يونية عام ١٩٠٠ م ولقد وردت أحداثها في تقرير العميد سي.أي.كيمبول في خطابه رقم ٢٦٩ بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٠٠ ، انظر الشؤون القطرية تأليف : جي.أي.سالداتا ، تعريب : أحمد العناني ، الدوحة ص ٢٠١ - ٢١٤ ، وحالة الخيفان توجد في مياه الخليج شرق بر قطر مقابل ساحل الوكرة. (*) الصفحة رقم (٥٢) في مسودة المخطوط .

(٢) ذرا الحالة : بمعنى متحمين بالحالة من الرياح الشديدة أي واقفين بالسفن في الجانب الآخر من الحالة؛ والحالة : منطقة صخرية تغطيها الرمال، تظهر أثناء الجزر وتغطيها المياه أثناء المد العالي؛ انظر : مجاري الهداية (النايلة) للربان راشد بن فاضل، مركز التراث الشعبي، الدوحة ، ص ١٦٢.

(٣) ناترين من الريح : بمعنى تحركنا من موقعنا بسبب الريح .

(٤) خطفنا : أي رفعوا الأشرعة وبدؤوا الإبحار تاركين موقع الهير حيث أن هذه الحادثة وقعت في موسم الغوص.

(٥) أزبنوا : احتموا . وفي اللغة : رجل ذو زبونّة مانع جانبه ، الصحاح، ٥/ ٢١٣٠ .

(٦) يقول دخيلكم أي في حماكم.

(٧) مغرّبين : متجهين إلى الغرب .

(٨) الدقل : العمود الذي يحمل الشراع : السارية.

(٩) كامل الغرامة كان ١٥٠٠ روبية انظر الشؤون القطرية تأليف : جي.أي.سالداتا ، ص ٢١٤.

حقنا كما قال صاحب تاريخ البحرين وقلت في هذا المعنى من بعض قصيدة:

فلولا قرانات النصارى خصمنا ومراكب ما ينلحق في تلابها
فإن كان ما يجري من الله على الفتى هنيأ بعز الروح لو في ذهابها

وفي هذه السنة قتل الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني[1] قتله رجل من بني هاجر اسمه المعمم وأحمد خارج من المسجد، فتولى حكم قطر الشيخ عبد الله بن قاسم بعد عمه وذاك باستحسان جميع قبائل قطر.

«وفي سنة ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م) حدث في البحرين في مدينة الحد حريق كبير أعدم بيوتاً كثيرة من رأس الحد من الشمال إلى آخره من الجنوب ، فركب والدي في سفينته إلى الغوص الردة[2] ناوي جمع المحصول الذي يدركه فهو إعانة إلى المنكوبين بالحريق، وأنا آنذاك صغيرٌ[3] وما تطيب نفس والدي إلا وأنا معه بسبب أني يتيم من الوالدة، وقد جرت علينا حادثة من الغرائب والهوايل، فظهرت لنا نارٌ في البحر ونحن نغوص في ظهر حالول من الشمال، والنار لها صوت هائل تطحن ودخانها إلى عنان السماء، وهي نشأت غربينا في البحر ثم انقسمت نارين وصارت نار غربينا والثانية شمالينا وقدر دائرتها أربعة أميال مربعة وهي تطبخ والموج يغلي، وسرنا للبندر[4] ومع غروب الشمس اضمحلت النارين فجمع والدي الجزوى[5] وقال لهم: لا أحد يتكلم بما رأى منكم إلا إن كان أحد من جماعته حاضر لكي يشهد له، ولقد سمعنا من أسلافنا مثل هذه وأنا أشهد بالله أني رأيت هذه النار في البحر من العصر إلى المغرب والدخان له عمود إلى السماء»[6].

(١) المعروف أن الشيخ أحمد بن محمد قتل عام ١٩٠٥ م .
(٢) غوص الردة : وهو رحلة غوص قصير تكون بعد الغوص الكبير .
(٣) كان عمر المؤلف ١٢ عاماً لأنه من مواليد ١٢٩٥ هـ . (٤) البندر : الميناء .
(٥) الجزوى : البحارة . (٦) نقلنا هذه الفقرة من الصفحة رقم (٦٠) في مسودة المخطوط.

وفي سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م) رسم على الغواصين ضريبة كل قلطة[١] عشرة روبيات بين الغيص والسيب، يكون على الغيص ست روبيات وعلى السيب أربع، وهذا سبب انتقالنا من الدوحة إلى دارين، فلما عزمنا دعانا ولم يقصر قال: ما أريد ذلك إلا على الأجانب وأنتم وخدامكم سالمين وليتنا قبلنا ذلك، ولكن عنفوان ونخوة بلا تدبير وقسمة الله ، ونزلنا في دارين قبل أن يحكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل آل سعود. فلما حكم الأحساء والقطيف واجهناه وأخبرناه بجميع ما جرى علينا ووعدنا بكل ما نؤمل من الخير، وفي سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) توفي الوالد فاضل رحمه الله[٢].

«وفي سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) في ١٢ من ربيع يوم خميس ليلة الجمعة حدث دالوب[٣] هوا صليب طبّع[٤] السفن الغواصين وهلكت جزاوي كثيرة وظلت الجنايز لايثة في البحر[٥] ما لها من يدفنها وتلفت أنفس وأموال منها سنبوقنا الكبير سمحان طبع وأهلكوا فيه من الجزوا ثمانية أنفار منهم اثنين من الجماعة مبارك بن عيسى بن علي بن خميس وسلطان بن محمد المقبل واثنين أيضاً مماليك عثمان وبلال وربعه من الجزوى وغالب السفن طبعت ولم يسلم إلا القليل نسأل الكريم ألا يعودها على المسلمين»[٦].

(١) قلطة : هي راتب الغيص «الغواص» والسيب «الذي يسحب الحبل» والمعنى مما يتحصلان عليه من مدخول الغوص .

(٢) وقد ذكر في ص ٩٢ أن والده توفي سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٤ م .

(٣) الدالوب : إعصار شديد يكون عادة مصحوباً بالأمطار ودوامة من الرمال .

(٤) هوا صليب طبع السفن الغواصين : رياح قوية جداً أغرقت السفن التي تقوم بعملية الغوص .

(٥) ظلت الجنايز لايثة في البحر : ظلت جثث الموتى هائمة على سطح البحر من غير أن تدفن وظلت طعام للأسماك.

(٦) نقلنا هذه الفقرة من الصفحة رقم (٦٠) في مسودة المخطوط.

المقصد الرابع

الظفر والجود
في
نبذة من تاريخ آل سعود

المقصد الرابع
من تاريخ حكومة آل سعود وإمارتهم الأولى(*)

أصاب تركيا خذلان إثر خذلان، خدم العرب وغيرهم في جهادهم القومي، ثم تعاقب على عرش السلطنة خمسة عواهل كانوا غير أكفاء، فاهتز البعث القومي وانفسح المجال في جملة ذلك إلى حركة كانت قومية في العاطفة ودينية في الغاية، حدثت في نجد وكادت تجمع شتات جزيرة العرب، وتحررها وتنهض بها نهضة الإسلام الأولى وأعني بها السّلفية[1].

وواضع هذا المذهب هو الشيخ محمد بن عبدالوهاب[2] من بني تميم. طلب العلم أولاً عند والده ثم ذهب إلى البصرة وبغداد ودمشق، وتروّى من علم محيي السُنَّة الشيخ أحمد ابن تيمية ومن تلميذه ابن القيم الجوزية، ولما عاد إلى نجد في القرن الثامن عشر ميلادي، كبر عليه أن يرى وطنه وسائر الجزيرة يهيمان في جهالة لا حدّ لها، فودّ النهوض بها فدعا إلى الاعتماد على القرآن وإلى شريعة بيضاء نقية كما تركها محمد ﷺ، ونهى عن الغلو في تقديس الأنبياء والأولياء، وكان خلال ذلك ينكر على الترك ويؤاخذهم على الأخلاق التي تعتبر فساداً في الشرع، وكانت قبائل نجد وغيرها لا تعرف من الدين إلا أنها مسلمة، فأقبلت على دعوته واستمسكت بالآداب التي يبشر بها، وكان رئيس مريديه محمد بن

(*) الصفحة رقم (٥٣) في مسودة المخطوط.

(١) المقصود عقيدة السلف الصالح.

(٢) هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمرو بن عباد بن ريس بن زاخر بن وهيب التميمي. ولد سنة خمس عشرة بعد المائة والألف من الهجرة النبوية (١١١٥هـ / ١٧٠٣م)، في بلدة العيينة، من بلدان نجد. وتوفي في شهر شوال سنة ست بعد المائتين والألف (١٢٠٦هـ / ١٧٩١م). انظر: ابن غنام: تاريخ نجد، ص ٧٥ - ٨٤ . والألوسي: تاريخ نجد ص (١٠٦-١١٥).

سعود يجمع بين الشجاعة والحكمة، فعقد له الشيخ محمد راية القيادة وزوجه ابنته فاستطاع بعقله الكبير أن يؤلف بين القبائل وأن يوجهها إلى أطراف الجزيرة لتنشر السلفية، وكان الأمراء البارزون في جزيرة العرب وقتئذ هم أشراف الحجاز وبنو خالد في الأحساء، وآل خليفة في البحرين، وآل مُعمَّر في العيينة، وآل السعدون في العراق، والإمام المتوكل في صنعاء، والسادة في نجران، وسلطان بعمان، فأعلنت عليهم حروب دامية كان هدفها الإصلاح على أساس المذهب الحنبلي والعقيدة السلفية.

ثم توفي محمد بن سعود سنة ١١٩٧هـ (١٧٨٢م) وخلفه ولده البكر عبدالعزيز[١] وفتح الأحساء وقضى على إمارة بني خالد، وهادن شريف مكة، وبسط حمايته على آل خليفة في البحرين، ثم أتيح لخليفته وابنه سعود سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م) ما لم يتح لغيره منهم، فدخلت في طاعته مكة والمدينة والطائف وجدة حتى حرّان ما بين مكة ودمشق ، هذا فضلاً عن استيلائه على عسير وقسم من اليمن، بالإضافة إلى الأحساء والبصرة والبحرين وتهامة.

أما الدولة العثمانية فقد هالها الأمر وحسبت للخطر ألف حساب، فوالت إصدار الأوامر إلى حكام البصرة وبغداد وجدة ومصر والشام تحضهم على إرسال الحملات لوقف تيار الوهابيين، ووجه السلطان محمود الأول ومصطفى الثالث الهدايا الفاخرة إلى شريف مكة[٢]. هذا وكان نابليون بونابرت قد فسح المجال لهذا النجاح الذي أصابه السعوديون، فهو بحملته على مصر صرف تركيا عن جزيرة العرب برهة كما أنه شغلها عن كل شيء آخر، كما شغل سائر الدول حينما صار إمبراطوراً، وفضلاً

(١) هو الذي قاد الجيوش لنصرة دعوة ابن عبدالوهاب وفي عصره بلغت سراياه وعماله أقصى بلاد نجد وزالت به الحروب التي كانت تقع بين قبائل نجد وحصل الأمن والأمان في البادية والحضر. انظر : تاريخ نجد الألوسي ص (٩٣-٩٤).

(٢) وهو الشريف غالب بن مساعد.

عن ذلك فقد أوفد في تلك الأثناء «المسيو لسقاريس» إلى بلاد العرب بقصد الاتفاق مع القبائل ليؤمن لجيشه عبور الطريق التي سلكها الإسكندر إلى الهند[1] .

(١) كان من أهداف نابليون السير إلى الهند ليُقَوض فيها دعائم سلطان بريطانيا العظمى الهائل، ويصبح نابليون إمبراطوراً فيرسل إلى جزيرة العرب رسولاً خاصاً اسمه دولاسكاري مفوضاً إليه أن يجمع في حلف قبائل بوادي الشام والعراق وفارس، ليعاهدوه على تسهيل زحف جيشه حتى نهر السند وأن يفتحوا له الطريق التي كان الإسكندر قد سلكها. انظر : تاريخ العرب العام ، ل . أ. سيديو ، نقله إلى العربية عادل زعيتر، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٥١٤ .

فصــل[*]
فــي استعــادة تركيــة جزيــرة العــرب واضمحــلال السعوديــن

ثبّت الباب العالي محمد علي باشا على مصر بعد قضائه على المماليك[1]، وأضاف إليه ولاية الحجاز، فكان عليه أن ينقذ هذه الولاية من السعوديين، فتمكن ابنه طوسون باشا بعد حرب سجال وقعت بينه وبينهم مدة عام من استرداد مكة والمدينة وجدة والطائف، ولكن آل سعود عادوا فجمعوا جموعهم وكروا على الحجاز بقوة ومن ورائهم اليمن تعززهم فبلغوا الطائف وحاصروها، وتوفي الأمير سعود بن عبدالعزيز[2] وهم على حصار الطائف، ولم يكن بين أولاده من يخلفه في الجدارة والإقدام، فتسنى لمحمد علي باشا الذي تولى القيادة بنفسه أن يجليهم عن الحجاز ويفوز عليهم فوزاً مبيناً، سنة ١٨١٥ ميلادي (١٢٣١هـ)، كما أتيح لولده إبراهيم باشا الذي أخذ يطاردهم أن يدخل في العام التالي قاعدتهم الدرعية، وحينئذ لم يسع أميرهم عبد الله بن سعود إلا الاستسلام، فنقل مخفوراً إلى استانبول وقتل فيها[3].

(*) الصفحة رقم (٥٤) في مسودة المخطوط .

(١) قتل محمد علي صاحب مصر الأمراء المماليك وغيرهم خدعة بعدما تصالح معهم وأمنهم، وقتل منهم في القلعة عدد ألف رجل وكانت الحرب بينه وبينهم استقامت مدة طويلة سجالاً واستتب الحكم لمحمد علي بعدهم. (انظر: ابن بسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ص ٢٦٤).

(٢) توفي في جماد الأول من سنة تسع وعشرين بعد المائتين والألف، وكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر، وموته بعلة وقعت أسفل البطن أصابه منها مثل حصر البول . انظر عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ص ٣٦٤ .

(٣) يقول عبدالرحمن بن حسين الجبرتي: «وصل عبدالله الوهابي فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا ابن الباشا فأقام يومه وذهبوا به في صبحها عند الباشا بشبرا فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه جانبه وقال له: ما هذه المطاولة ؟ فقال : الحرب سجال . قال : كيف رأيت إبراهيم باشا ؟ قال: ما قصر وبذل همته ونحن كذلك حتى كان ما قدر المولى . فقال : إن شاء الله تعالى أترجى =

فصـل
فـي إمـارة السعوديـة الثانيـة

لقد كان قتل عبدالله بن سعود حافزاً لنشاط قومه على الاستبسال في النضال، فاستطاع تركي بن عبدالله[1] في أثناء الفوضى التي عادت إلى نجد استرداد الرياض، «*وفي سنة ١٢٤٩ قتل مشاري خاله تركي بن عبد الله بن سعود وأخذ ثأره ولده فيصل في أربعين يوم ٤٠ سنة ١٢٥٠ قال الله تعالى : (ومن قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) الإسراء : ٣٣*»[2] ، ولما صارت الإمارة لابنه فيصل كان يمثل دور أجداده وتبسط في الجزيرة، ولكن الخلاف الذي وقع بين السعوديين أنفسهم كان مساعداً للحملات التي تتابعت على حصد شوكتهم، وسوقه مأسوراً إلى مصر، وكان خالد بن سعود يرافق الحملة الأولى التي ساقتها مصر على السعوديين، فكافأته الدولة على ذلك بنصبه حاكماً على نجد، ولكنه ماكان لينجح في مهمته وهو يمثل الحكم الأجنبي إذ أن أهل نجد كانوا حريصين على استقلالهم، لذلك أقبلوا على خصمه عبدالله بن ثنيان يعاضدونه. وخلال ذلك تسنى لفيصل بن تركي أسير مصر أن يخرج[3] منها فأسلم له سائر الرؤساء قيادهم واتحدوا تحت رايته، فاستردوا

= فيك عند مولانا السلطان . قال: المقدر يكون ثم انصرف وسافر إلى دمياط ثم إلى الإسكندرية ومنها إلى استانبول فقتلوه عند باب همايون وقتلوا أتباعه. «عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٤٢١ - ٤٢٢

(١) بولاية تركي ينتقل الحكم في آل سعود من سلالة عبدالعزيز بن محمد إلى سلالة أخيه عبدالله بن محمد وتبقى في هؤلاء إلى يومنا الحاضر (انظر : فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب، ص ٢٣٥).

(٢) هامش مضاف بخط المؤلف ، ص (٤٣) في مسودة المخطوط.

(٣) قدم فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد ين سعود إلى بلد الجبل عند عبدالله بن علي بن رشيد هارباً من مصر ، وذلك بمساعدة عباس بن طوسون باشا بن محمد علي وكان الأمر في ذلك الوقت لمحمد علي باشا ولابنه إبراهيم وليس لعباس شيء من الأمر إلا أنه كان محبباً عند جده محمد علي ومسموع الكلمة عند رجال دولته، وكان يجتمع كثيراً بفيصل بن تركي وهو محبوس ، فقال له فيصل يوماً : «إن نجد صارت بيد عبدالله بن ثنيان فلو أتخلص من الحبس وأصل إلى نجد أنتزع الملك منه إن شاء الله تعالى، وأصير تابعاً لأفندينا تحت أمره»، فوعده عباس بأنه يدبر له هذا=

ماكان قد فتحه أجداده في جزيرة العرب ماعدا الحجاز. أما نجاحه فلعله يعود إلى انسحاب الجيوش المصرية من جزيرة العرب عملاً بمعاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ميلادي (١٢٥٦هـ)، ومهما يكن السبب فالواقع أن ذلك النجاح كان قصير الأمد بسبب الخصام الذي استفحل أمره بعد وفاته بين ولديه عبد الله وسعود، ففسح المجال لمدحت باشا والي بغداد للقضاء على إمارة السعوديين مرة أخرى مستعيناً عليهم بآل الرشيد.

= الأمر وأمره بكتمانه، ثم بعد أيام أحضر له ركاباً وخيلاً خفية، ووضعها بموضع بعيد عن مصر واحتال له في إخراجه من القلعة المحبوس فيها بمواطأة مع البواب سراً، فخرج ليلاً وصل فيه إلى المحل الذي فيه الركاب والخيل هو وبعض أتباعه، وركبوها وتوجهوا إلى نجد. (انظر : عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٣٢١ - ٣٢٢).

فصل
في إمارة السعودية الثالثة (*)

«ذكر نسب عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود مؤسس الدولة السعودية ولد جلالته في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م) ونشأ في أحضان والديه إلى أن بلغ السابعة من العمر عهد به والده إلى مُعلِّم ديني في الرياض ولما أتم ختم القرآن تلقى الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ثم صحب والده في جميع غزواته ولما بلغ ٢١ من العمر شرع في تأسيس المملكة ونال من فضل الله مناه رحمه الله تعالى»[١].

كان الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن[٢] جلالة الملك الحالي[٣] ينزل مع والده في رحاب الشيخ مبارك أمير الكويت منذ قضى مدحت باشا على إمارتهم، أما نجد والرياض بلاده فقد كان تطأطئ الرأس لآل الرشيد. كما كافأتهم بها الدولة العثمانية على مساعدتهم لها على آل سعود، فكان الألم يحز في قلب هذا الشاب، إذ يرى نفسه مهاجراً وهو على بُعد أميال من وطنه العزيز.

وفي مطلع القرن العشرين وطدّ عبد العزيز العزم على العمل فإما الفوز والعز وإما الموت دون ندامة، وفي الواقع كان عمله شديد الخطر ولا يُقدّر نجاحه إلاّ بنسبة واحد في المئة. دخل عبد العزيز الرياض على رأس كتيبة قليلة العدد وبات فيها متخفياً، حتى إذا تنفس الصبح وبكر عامل ابن رشيد باستعراض خيله عاجله

(*) الصفحة رقم (٥٥) في مسودة المخطوط .

(١) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٥٦) في مسودة المخطوط.

(٢) هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود : ولد في الرياض ومع اختلاف الروايات على مولده ألا أن الزركلي رجح أنه ولد سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م استناداً ما ذكره له الأمير عبدالله بن عبدالرحمن أخو عبدالعزيز. انظر : تاريخ المملكة العربية السعودية ، جـ٢، عبدالله الصالح العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٤٥ .

(٣) المقصود في فترة حياة المؤلف في ذلك الوقت.

بالقتل، وأعلن حكم آل السعود في قاعدة إمارتهم، ثم قضى ما يزيد على ثلاثين سنة يناضل الخصوم من نجديين وهاشميين وترك، وهو يقابل القوة بالقوة حيناً ويستعمل اللين حسبما يراه أجدى، حتى مكنته جدارته من ناصية نجد، وكان العثمانيون خلال ذلك يناصرون ابن الرشيد على ابن سعود، فكانت الحرب سجالاً بين الإمارتين إلى أن انتهى الأمر وباء الترك بالخيبة وانسحبوا من نجد سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) فتسنى لابن سعود أن يضم القصيم إليه ذلك الإقليم المشهور بسهله الواسع الخصيب. ثم رأى ابن سعود أن الفرصة سانحة عند خروج تركيا منهوكة القوى من حرب إيطاليا والبلقان سنة ١٩١١ ميلادي (١٣٢٩هـ) فانقض على إقليم الأحساء مقام المتصرفية واستولى عليه، فأصبح من ثم على اتصال سياسي وثيق مع بريطانيا العظمى، ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ميلادي (١٣٣٣هـ) لزم الحياد في بادئ الأمر، ولكن الدونتج ستريت مقر الوزارة البريطانية ظل يستميله حتى وقع معاهدة القطيف سنة ١٩١٥ ميلادي (١٣٣٤هـ)، وكانت كسائر المعاهدات التي عقدها أمراء خليج فارس تقضي بارتباط سياسته الخارجية بسياسة بريطانيا العظمى، وبالأحرى للدخول في حمايتها، ولكن هذا البطل لم يستسلم طويلاً للأمر الواقع وإذا به ينقذ الموقف بمعاهدة جدة سنة ١٩٢٧ ميلادي (١٣٤٦هـ)، تلك المعاهدة التي اعترف فيها بالاستقلال التام للدولة العربية السعودية.

(*)وفي سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) وقعة البكيرية(١) بين عبد العزيز بن متعب وعبدالعزيز بن سعود.

(*) الصفحة رقم (٥٦) في مسودة المخطوط. وقد اكتفى المؤلف بذكر عناوين ولم يأت بأي تفصيل وجميعها أحداث جاء ذكرها في المؤلفات التي تناولت تاريخ ابن سعود، منها تاريخ نجد الحديث للريحاني (مصدر سابق)، وقد قمنا بجمع هذه الإضافات ثم أعدنا ترتيبها حسب التاريخ حتى يكون لها معنى تاريخي.

(١) وقعة البكيرية: هي وقعة حدثت بين ابن سعود وابن الرشيد، عندما تنازعا على السيادة في القصيم وكان الفوز لابن سعود. انظر: تاريخ نجد الحديث للريحاني، ص ١٤٠ - ١٤٧.

وفي سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) قتل عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنّا[١].

وفي سنة ١٣٣١هـ (١٩١٢م) في الخامس من جمادى الأولى فتح الإمام عبدالعزيز الأحساء، واستيلاء الترك عليها سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) بعد انقراض بني عقيل، وملك الترك الأحساء في المرة الثانية ٤٤ عاماً ، وتاريخ الحرب العظمى بين الدول سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٣م).

- وقعة جراب[٢] بين ابن رشيد وابن سعود سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٤م).

- وقعة تربة[٣] سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م). وفتح حائل سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) في سلخ صفر .

- ذكر فتح عاصمة عسير «أبها» في شوال سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) على يد الأمير فيصل بن عبد العزيز .

- ذكر فتح الحجاز جملة سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م).

- ذكر وقعة سبلة بين الملك عبد العزيز وبين الإخوان عتيبة ومطير في ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م).

---

(١) في سبعة عشر شهر صفر - قُتل الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد في وقعة لهم مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل وهي «روضة مهنا» ولعل روضة الربيعية اسم آخر لها . انظر : ابن بسام ، تحفة المشتاق، مرجع سابق، ص ٤٠٠ .

(٢) وفي ثامن ربيع الأول من هذه السنة وقعة جراب بين الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن وسعود بن عبدالعزيز بن متعب آل رشيد وصارت الهزيمة على الإمام عبدالعزيز «انظر : ابن بسام،تحفة المشتاق، مرجع سابق، ص ٤١٤).

(٣) خرج الشريف عبدالله بن حسين بن علي من مكة بأمر أبيه الشريف حسين بن علي لقتال أهل نجد، ومعه قوة هائلة ونزل بلدة تربة، ولما بلغ الإمام عبدالعزيز خروجه أمر الناس بالجهاد، فتكاملت القوات وتوجه بهم إلى بلد الخرمة وحصلت معركة شديدة أدت إلى هزيمة عبدالله بن الشريف ، وقد كانت هذه الوقعة سادس وعشرين من شعبان، أنظر : ابن بسام ، تحفة المشتاق، ص ٤١٦ - ٤١٧ .

- ذكر وفاة الإمام فيصل في سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) وفيها توفي الشيخ عبدالله ابابطين .

- استيلاء بني خالد على الأحساء والقطيف سنة ١٠٨٠هـ (١٦٦٩م) وفي سنة ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) حصار الدرعية وهدامها بيد محمد علي حاكم مصر .

- استيلاء سعود الكبير على جميع عمان غير مسقط سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م).

- ذكر استيلاء محمد العريعر على الأحساء من يد الترك سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م)[١].

فصل في استيلاء فيصل بن تركي على الأحساء والقطيف سنة ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) ورجوعه من مصر سنة ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) ووفاة عبد الله الرشيد سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦م) ووقعة مَلَح بين عبد الله بن فيصل وبين العجمان وكسارتهم سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) وأخذ عبد الله بن فيصل للعجمان والمنتفق في المطلاع حول الجهرة في سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) وفاة عبد الله بن فيصل رحمه الله سنة ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م)[٢].

وفي سنة ١٢٤٧ قام عبد الله بن ثنيان على خالد بن سعود وأخرجه من الرياض قهراً[٣] .

«ذكر انهزام ادهام بن دوّاس من العارض إلى الأحساء وذلك في سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م).

وفي سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) أخذ محمد بن عريعر الخالدي الأحساء من يد الترك سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م).

وفي سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م) قتل عثمان المضايفي.

(١) هوامش مضافة بخط المؤلف ص (٥٢) في مسودة المخطوط .
(٢) هوامش مضافة بخط المؤلف ص (٥٣) في مسودة المخطوط .
(٣) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٥٨) في مسودة المخطوط .

ذكر وقعة جودة بين سعود بن فيصل وأخيه محمد انتصر فيها سعود على أخيه محمد سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).

ذكر محاصرة عبد الله بن فيصل لبلد المجمعة سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) حرب فيصل لأهل عنيزة سنة ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م)[١]».

[معركة السبلة][٢]

وفي سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) صار بين الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن مع رعاياه من الإخوان خلاف، والأسباب أن الإخوان اغتروا من كثر ما يغلبون أعداءهم من الحضر والبدو والشريف أيضاً، عقدوا فيما بينهم معاهدة سرّية أنهم يقتسمون جزيرة العرب ثلاثة أقسام، الحجاز وما والاه إلى ابن بجاد[٣] وجماعته، ونجد من الشمال إلى الجنوب يكون إلى مطير مع فيصل الدويش بما فيه من مدن وواحات، والنقرة وما احتوت عليه من القطيف والأحساء وغيرهما يكون قسماً للعجمان مع رئيسهم ضيدان بن حثلين[٤] وظلوا يحتجون على ابن سعود في حجج واهية ما لهم عليها من برهان، ثم اجتمعوا عازمين على الحرب، وأرسل لهم الملك يعظهم ويطمعهم بالمال ولكنهم مصرّون على نيتهم الخبيثة، ثم مشوا البيارق إلى جهة ابن سعود محكمين السيف ولا مع ابن سعود آنذاك إلا أهل العارض وبعض من قبيلة حرب، وتلاقى معهم في موضع اسبله وانكسر الإخوان كسرة شنيعة، وأسر من أسر منهم وخفت وزنتهم وقلت هيبتهم، ثم صالوا بعد ذلك على قبيلة العوازم في موضع يقال

(١) هامش مضاف بخط المؤلف، صفحة ٥٦ من المخطوط.

(٢) هذا العنوان من وضعنا وتعتبر هذه المعركة من أهم المعارك التي خاضها الملك عبدالعزيز ضد خصومه حيث أنها المعركة التي حطمت قوة جماعة الإخوان العسكرية التي كانت تهدد عرشه آنذاك.

(٣) هو الشيخ سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد العتيبي، وهو رجل شجاع من بادية نجد والحجاز، رافق ابن سعود في معاركه وغزواته ومغامراته، توفي سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٢م، انظر الأعلام للزركلي، ج٣، ص ١٦٥.

(٤) ضيدان بن خالد بن حثلين: زعيم قبيلة العجمان ولقد شاركت هذه القبيلة في ثورة الإخوان ضد ابن سعود. انظر: تاريخ قبيلة العجمان، سلطان بن خالد بن حثلين، دار السلاسل، ص ١١٧، وانظر: الكويت وجاراتها، ديكسون، ص ١٠٥.

له «رضا» وكسرهم العوازم أيضاً، ثم توجه الملك بن سعود ناصباً للإخوان بالقوة، وفرّ زعماؤهم إلى العراق، ونقلوا في طائرة من العراق[1] إلى ابن سعود وقضى على هؤلاء الزعماء وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً.

وهاك ما قلته نظماً في ذلك الدويش[2] وأبا الكلاب[3] وبن لاقي أوصلهم الإنكليز في طائرة إلى ابن سعود وذلك سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) فقلت: (*)

مالي وللشوقِ من داعٍ ولا سببِ	سوى العيونِ التي من لحظها عطبِ
قصرتُ والفكرُ مشغولٌ بطرتها	وبالمحاسنِ والإدجان والشنبِ
فقلت رفقاً بمن أولاكِ مهجته	لا تقتلي الصبَّ إن الصبَّ في نصَبِ
فقالت الحبُّ داءٌ لا دواءَ له	إلا الوصالَ وذا لا شك لم تصبِ
فلذتُ بالملكِ الجالي غياهبهُ	عبدالعزيزِ كريم الجاه والحسبِ
فهو الإمامُ الذي لولاهُ ما رفعت	أعلامُ عزٍّ وصار الضدُّ في تببِ
ماضي العزيمةِ كم قد حازَ من شرفٍ	وسؤددٍ في مقامِ العلمِ والأدبِ
وفي الوغى كم له من موقف علمٍ	تكادُ نيرانهُ تقضي على العربِ
أقامَ أودَ العُلا فيه وتوجهُ	تاجُ الوقارِ وزال الهمُّ والنوبِ
يا بهجةَ المُلكِ حقاً والفخارِ معاً	أنقذتنا من عظيمِ الكربِ والوصبِ
إن الأعادي وإن قاموا عليك فما	أمرهمُ غيرَ ما تسدي من الذهبِ

(*) الصفحة رقم (٥٧) في مسودة المخطوط.

(١) الصحيح: من الكويت.

(٢) الدويش: المقصود «فيصل الدويش» شيخ قبيلة «مطير».

(٣) هو نايف بن حثلين من آل نجع من العجمان.

ظنوا بأنك لا تعطيهمو كرماً ... حتى تمالوا بنيل المُلك والحربِ
فقمتَ فيهم بنصح جاهداً لهمُ ... بحكمة الرأي والتحذير والخطبِ
فما استكانوا ولا طاعوا ولا سمعوا ... قول النصيح وذا من أكبر العجبِ
وقام فيهم دعاةٌ يعكفون على ... قوم التحالف من باقٍ ومن عصبِ
حتى تركتهمُ في يوم معركةٍ ... تقادُ فيها سراةُ الحي كالجلبِ
يومُ السبيلة أوهى كلَّ ذي جلدٍ ... من البغاة فلاذَ القومُ بالهربِ
وصارَ ذاك على الأعدا له مثلٌ ... كيوم بدرٍ به ذلوا وعزَّ نبي
وجيءَ بالشيخ منعوشاً به رمقٌ ... تكادُ أنفاسهُ تقضي من التعبِ
فكنت تؤليه بالحلم تكرمةً ... وصارَ يحلفُ أيماناً على الكذبِ
يا للدويش فما عهد يوثقه ... كم يدّعي العلم والتقوى ولم يصبِ
وجاء للشرق والعجمانُ قد ثملوا ... بسكرةٍ قامها فيهم أخو الريبِ
فقام يدعوهمُ للخطِ قاطبةً ... ويستميلُ وأمرُ القوم في نكبِ
ويستعدُّ وما يدري بما كتبتْ ... يدُ المقادير من شرٍ لمرتقبِ
حتى تجمعَ حرصاً كلُ ذي طمعٍ ... مستيقن العزِ بين السرج والقتبِ
أتوا رضاءً قُبيلُ الصبح من حمضٍ ... مستأسدينَ فثارَ العجُّ كالحُجبِ
فساجلتهمْ جموعٌ من عوازمنا ... مدربينَ فساقوهمْ إلى اللهبِ
فكم طريحٍ وكم إيماءُ قد ثكلتْ ... جليلها بين ذاك النقعِ والكثبِ
وقد تولوا برُعبٍ تاركين لنا ... أعلامَهُمْ والكماة الحمر والسلبِ
وإن شمسَ ملوكِ الأرض حاكِمَنا ... أتى لتأديبِ قومِ البغي والنهبِ
فابنُ السعود له حقٌ وطاعتهُ ... فرضٌ على كلِ أوابٍ ومحتسبِ
قد قام بالأمرِ لا وانٍ ولا ضجرٌ ... مستوفر العزمِ منه القومُ في رهَبِ

وجــاء بالأســدِ والقــواتِ كــاملةً … منها أولو البأسِ قومٌ الصدقِ والنجبِ
فـحين أيقن طاغي القـوم ضـاق به … جلّ الفـضـا فـتنحى نحـو ذي الرتبِ
فـقــادرته مـقــاديرٌ عليــه جـرتْ … كــذلك البــغيُ يردي كل ذي أربِ
فـصـفـدّ الكلُّ من أمـرِ الإمـامِ وقـد … أتوا بهم بامـتـثـالِ الأمـرِ والطلبِ
وخـامـرَ القـومَ خـوفٌ مـصـقـعٌ أبداً … لا يسـتـقـرُّ لهم أمنٌ من الرعبِ
وإن أعظمَ من أولاكَ نعـمـتـهُ … شكر الوجوب على النعماء من القُربِ
فـاشكر لمولاكَ يا تاجَ الملوكِ لما … أولاكَ من نِعَمِ التـوفـيقِ والوهبِ
واقــبَلْ هديةَ من أبدى مـودتهُ … مستغرفاً من بحارِ الوجدِ والطربِ
فـهـاكـهـا يا أخـا العليـاءِ تهنئةً … للمـسـلمينَ وزلزالاً لمنقلبِ
تميـدُ في حُلَلٍ من درٍّ ناظمـهـا … كـأنهـا قـيـدةٌ تنحطُّ من صـببِ
من البـلاغـةِ قـدْ أبدعـتـهـا عـجـبـاً … لهـا المعـاني دعـاءٌ والبـديعَ خـبي
فـافسح لها لا عداك المجدُ متصلاً … وحلهـا بقـبـول منك بالرحبِ

العجمان ووقعة كنزان [*]

بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وبين العجمان ورئيسهم ضيدان بن حثلين. ولم تزل الحرب جارية بينهم والمناوشات مدة ثلاثة شهور ، حتى رماهم الملك ابن سعود بالمدفع من جبل الغارة ، فولوا هاربين بالشمال وذلك سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٤م). وفي ليلة الوقعة قتل سعد أخو الملك عبدالعزيز وأصيب الملك أيضاً بنفسه ولكن بموجب المصابرة والحزم صارت العاقبة للمتقين، إن الله مع الصابرين.

رجعنا إلى العجمان ، ذهبوا إلى حمى الشيخ مبارك الصباح بعد طلبه من الملك عبد العزيز الانتقام من العجمان ، فمن حين وصلوا إلى ابن الصباح قربهم وأدناهم إليه .

«وقد كابد الملك عبد العزيز في أول حكمه من أولاد عمه حروب وثمّ من أهل الحريج الهزاونة كذلك ، وكذلك من بن رفاده وكذلك من الشريف حسين وكل فتنة قضى عليها ودانت له جميع الحضر والبدو كما قال محمد بن عثيمين فضلاً عن محاربة بن رشيد :

وما نال هذا الملك حتى تقصدت ... صدور عواليه وفلّت مناصلهُ
وأنعل أيدي الجرد هام عداته ... وزلزلت الأرض البعيد قنابلهُ

إلى أن قال :

فلا تخرجوه عن سجيّة حلمه ... فتكثر في الساعي بذاك ثواكلهُ
ولا تستطيبوا مركب البغي إنه ... إذ ما امتطاه المرء فالله خاذلهُ»[1]

(*) الصفحة رقم (٥٩) في مسودة المخطوط ، والعجمان قحطانيون يتنسبون إلى جدهم (يام) من (همدان) وهمدان ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان . انظر : تاريخ قبيلة العجمان دارسة وثائقية، سلطان بن خالد بن حثلين وزكريا كورشون، ذات السلاسل ، الكويت ١٩٩٨ (ص ١٥). وكنزان : ماء قريب من قرية الكلابية ومدينة جواثى في شرق الأحساء وكان سبب الوقعة أنهم أغاروا على عريب دار وهم خليط من البوادي كانوا يسكنون في ضواحي الكويت التي يحكمها مبارك بن صباح، فكتب ابن صباح إلى الملك عبد العزيز آل سعود يطلب منه تأديبهم. انظر تحفة المستفيد ، ط١ ، الرياض ، ١٩٦٠ ، ص ٢١٣ - ٢١٥ .

(١) (هامش مضاف بخط المؤلف) ص (٥٩) في مسودة المخطوط.

[حوادث وتواريخ متفرقة]

- وفي سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) نصبت الحكومة التركية الشريف حسين بن علي أميراً على مكة وبه كان آخر العهد العثماني بالحجاز .

- وفي سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) حدث يوم عاشر ذي الحجة ، أن اثنين أو ثلاثة من الزيدية أهل اليمن أرادوا يفتكون بالملك بن سعود وهو يطوف بالبيت طواف الإفاضة ، فركضوا عليه مُشهرين السلاح يقولون الله يعين الصابرين ، وحال من دونه ابنه الكبير سعود بن عبد العزيز ، فقتلوا بعد تقريرهم وكفى الله شرهم وخاب ما أملوا .

- وفي سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) حدث حادث فظيع(*) أن سلمان بن دعيج الخليفة ذهب إلى القنص في بر الظهران وبيتته[1] سرية من المرّة قبيلة بن مقارح، فقتل الشيخ سلمان بن دعيج وابنه وابن أخيه وقتل معه اثنان وعشرون نفراً من جماعته، ولم ينج منهم سوى بشر بن الشيخ سلمان وهو الذي أتى يخبرهم، وذلك بسبب قتل غيث العمّاري ابن ابن مقارح المري[2] ، وقد أتى والد المقتول إلى بلد البحرين وطلب من الشيخ عيسى بن علي حكم الله ورسوله، فلم يحصل له إنما أعطى مكان ابنه شيئاً من عرض الدنيا، فما أقنعه فرجع يتحيّن الفرص حتى ظفر بالشيخ سلمان وجماعته فحدث ما حدث والله المستعان رحم الله الجميع رحمة واسعة .

(*) الصفحة رقم (٦٠) في مسودة المخطوط . وقد وردت القصة كاملة في التحفة النبهانية ، تاريخ البحرين ، تحت عنوان ذبحة سلمان بن دعيج، ص (٢٤٦-٢٤٨).

(١) وبيتته : أي أتوهم بياتاً ، بمعنى هجمت عليه ليلاً سرية (مجموعة) من المرّة .

(٢) هكذا في مسودة المخطوط ، فهو حفيد مقارح المرّي ، وقد أورد النبهاني أن اسمه ابن مفتاح بن آل بحيح من المرة ، انظر : التحفة النبهانية ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٩ م ، ص ١٤٩و١٥٠ .

- وفي ٢٥ محرم سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) فتحت مدينة أزمير بقيادة البطل الشهير مصطفى كمال وانكسرت اليونان وأعوانهم وصار يوم بشرى في جميع نواحي المسلمين رحمة الله على كمال وشهر بفتح ادرنه الغازي أنور باشه».

- وفي سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م) قتل حاكم الباكستان علي خان ومات ملك بريطانيا جورج الخامس سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م).

- وفي آخر رجب سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م) حدثت زلزلة هواء وهدمت البيوت المبنية بالإسمنت وقطعت الأسلاك ، وهلك بعض العمال بذلك نسأل الله العافية .

المقصد الخامس

زهور المعاني
في
ذكر نسب وتاريخ آل بن ثاني

فصــل
في ذكر نسب المعاضيد من المقصد الخامس (*)

ينتمون إلى بني تميم بن مُرِ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان . ومن تميم تتفرع قبائل كثيرة والمقصود هنا عشيرة البن ثاني[1] حكام قطر، ففي سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) استقل الشيخ قاسم بن محمد بحكم قطر بعد انكسار أهل البحرين في الوكرة، وأسروا أهل قطر الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن خليفة وأطلق سراح الشيخ قاسم في نظير الشيخ إبراهيم ، الحاصل .. أن من هاك[2] التاريخ لم يتمنى متمني حكم قطر وما برح حكم قطر يتوارثونه آل ثاني أولهم الشيخ قاسم ثم من بعده الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني ثم من بعده الشيخ عبد الله بن قاسم ، ثم من بعده الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني .

ذكـر وقعـة الحمـرور(**)

بين النعيم وبين عامل محمد بن خليفة بن سلمان الخليفة. رحل النعيم من قطر كارهين لإمارة أحمد بن محمد وسيرته معهم سيرة بطش واستعباد، ولمّا علم بهم ذهب في إثرهم بجند من قبيلة العجمان وعليهم منصور بن محمد الطويل ومن المناصير وعليهم مانع بن محمد بن سالمين ومن لقيف من بني هاجر، ولما تراءى الجمعان نوّخوا النعيم ركايبهم وحصلت الواقعة، وقتل الأمير أحمد بن محمد وقتل خليفة بن عبدالرحمن الخليفة وقتل من الطرفين كثير ثم تفرّقوا وذلك في سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م).

(*) صفحة رقم (٦١) في مسودة المخطوط .

(١) يُنسب آل ثاني إلى جدهم الشيخ ثاني بن محمد بن ثامر بن علي. «آل ثاني حكام قطر من المعاضيد أبناء معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علي بن وهيب». انظر حمد الجاسر : معجم أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، ج١ الرياض ط٣ ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٠ .

(٢) الصحيح : منذ ذاك التاريخ .

(**) صفحة رقم (٧٦) في مسودة المخطوط حسب ترتيب الأوراق.

فصل (*)
في حادثة وقعة دامسة
والأسباب التي من أجلها حدثت الوقعة بسببها

إن الشيخ محمد بن خليفة كتب إلى الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني يدعوه للوصول إليه في البحرين ليتفاوض معه في أمر عامله أحمد بن محمد[1] على قبائل قطر، ومراده تسكين الفتن ظاهراً، وأعطاه عهود ومواثيق أنه يوصل وكل ما أراده يحصل، ولما وصل الشيخ قاسم إلى البحرين أمر عليه بالحبس[2]، ولما علم أهل قطر بحبس حاكمهم الشيخ قاسم، تجندوا لغزو البحرين، وتوجهوا في سفنهم والرجال يعلنون ويقولون :

حُـرِّم عليك الصلح منا　　مادامْ قاسم في الحديد
لأبْد مـا تارِدْ سـفنَّا　　بالسيف مصقول الحديد

هذا وقد تعبأ لغزوهم الشيخ علي بن خليفة خارج البحرين من الشرق في موضع يسمى «دامسة[3]» ولما وصل أهل قطر بالليل ورأوا السفن توهموا أنه سواد الديرة، ثم لما طلع الفجر وإذا أهل السفن تناوشهم على الحرب، والمدافع تثور عليهم من سفينة الشيخ علي ومن الخشب الذي معه، فانكسر أهل قطر، وقد هلك من الطرفين أناس كثيرون، هذا ولما ذهب أهل قطر مكسورين أراد الشيخ محمد أن يستأصل شوكتهم ، فأمر الشيخ علي أن يستعد لغزو أهل قطر في وطنهم، فلما امتثل أمر أخيه أمر القبائل بالمسير إلى قطر في سفنهم، فلما وصلوا إلى «الوكرة» وهي آنذاك العاصمة[4].

(*) الصفحة رقم (٤٣) في مسودة المخطوط تم نقلها إلى هنا حتى تكون الأحداث متتالية السرد.

(١) المقصود : أحمد بن محمد آل خليفة .

(٢) وفي قصيدته «أرى من صروف الدهر» يقول :

فقال اقبلوا حنا هل العفو دايم　　بأمان من الرحمن ما به دغايل
وجتنا قـرامينٌ على ذا مـخـوقه　　بمواثيق وآيات من اللّه نزايل
فركبنا على ماشورة زحبها الهوا　　وجينا إلى الشيخ المسمى تسايل
وقَلطْنَا وسلمنا على كـاسب الثنا　　وجلسنا ودار بنا الفكر كيف قايل
فقال اقْلطوا للمجلس اللي خلافكم　　وصكّت علينا محكمات الحبايل

انظر ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ، دار الكتب القطرية ، طبعة ٤ ، ١٣٨٤ هـ، ص ٦٠٥ .

(٣) دامسة : موضع في البحر يقع شرق مدينة الحد في البحرين.

(٤) السياق متصل بعد العنوان التالي.

فصل
في حادثة وقعة الوكرة بين الخليفة وأهل قطر
في سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧م)

أخبرني والدي أن بنديرة الطويلة[١] وقعت مرتين بالعلم فتطيّر الشيخ علي من ذلك، [*]ثم أمر القبائل أن ينزلوا لمحاربة أهل قطر إلاّ آل بن علي منعهم عن النزول فكالمه إبراهيم بن جديع وقال: يا محفوظ إحنا أحضرتمونا معكم شهود ملكة، قال: سبحان الله أنتم أخير مني هأنذا معكم والعيال يكفون، قال بن جديع : لا بأس نظر الشيوخ كافي. ولما اجتمع أهل البحرين على ساحل الوكرة من الشرق معهم المدافع مشهورين بالجوخ الأحمر، ظهر لهم أهل قطر زمزوم فيهم الشيخ شاهين بن أحمد[٢] بعد ما صلى بهم ركعتين قام يحدثهم وقال لهم : ياأولادي والله ما يقتل منكم اليوم رجل دون محرمه إلاّ أدخله الله الجنة شهيداً فالله الله في وطنكم ومنثركم[٣]، ثم أخذ غمد سيفه وكسره على رأسه وسبل[٤] بالعلم وسبلوا معه مكبرين، فانكسروا أهل البحرين لا يلوون على شيء، والشيخ علي في سفينته ينظر بالمنظار وهو يقول : لا حول ولا قوة إلاّ بالله انكسروا العيال، فأسر أهل قطر إبراهيم بن الشيخ علي ومعه واحد والشيخ عيسى بن علي سبح به بن مجلي[٥] أثقله السلاح، أما بن جديع فظل يضحك ويقول : ودك لهم ما يريدوننا . ويقال : إن

(*) الصفحة رقم (٤٤) في مسودة المخطوط .

(١) الطويلة : اسم سفينة لعبد الله بن أحمد ، وقد أخذها الشيخ محمد والشيخ علي ابنا خليفة بن سلمان بعد انكسار العبد الله في وقعة السابة، وسميت بذلك لطولها وقد سميت هذه الوقعة عند أهل قطر بوقعة الجبل وكانت الهزيمة لآل خليفة . والبنديرة : الساري أو العصا التي يوضع أعلاه العلم.

(٢) شاهين بن أحمد ، مطوع قبيلة البوعينين.

(٣) من النثر وهو المكان الذي تربيت وترعرعت فيه أي تراب الأرض.

(٤) أي ركض حاملاً العلم ، واتخذوا سبيلهم .

(٥) خادمه .

الشيخ محمد أوصى أخاه أنه يمنع آل بن علي لا ينزلون من خشبهم، من حيث إنه ما يريد لهم نوماس[1] مرتين والله أعلم بالسرائر، ثم تبادلا الأسيرين : أهل البحرين أطلقوا سراح الشيخ قاسم وأهل قطر أطلقوا سراح إبراهيم بن علي .

«وقد بلغني أن الشيخ محمد بن خليفة قعد من نومه يوم غيبة أخيه الشيخ علي في الدولة على قطر وقال للحبّاس : سير إلى قاسم بن محمد بن ثاني وجيبه معك، ولما حضر قال له : أظن أغزو البحرين انكسروا قال قاسم : لايكون ذاك إن شاء الله تيسم يضحك قال : الخيرة تكون لك وحقق الله رؤياه»[2] .

(١) نوماس : الفوز والغلبة .

(٢) هامش مضاف بخط المؤلف الصفحة رقم (٤٤) في مسودة المخطوط.

ذكر بعض الحوادث في هذه المدة (*)

تاريخ وقعة أربيجة[1] بين الشيخ قاسم وبين قبيلة النعيم سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). وفي سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) حدثت حرب بين الشيخ قاسم آل ثاني وبين النعيم وحصرهم في قلعة أمريرة الكبيرة الكائنة في الزبارة من الشرق. وفزع لهم الشيخ عيسى بن علي في سفن أهل البحرين ، ولما وصلوا إلى طريق القليعة فازعين لمساعدة النعيم وصلتهم بارجة إنجليزية ومنعتهم من المسير إلى قطر، فما برحوا يفاوضون دولة بريطانيا في المعونة إلى النعيم حتى ضيّق على النعيم الشيخ قاسم ومن عاونهم من البوكوارة حتى سلموا له جميع خيولهم وحلالهم وسلة الحرب . فضبط جميع ذلك وفاز عليهم فوزاً مبيناً .

ملكنا بهــا ديرانهم مع ديارنا　　　بيومٍ دعا قصر الربيجة خرايب[2]

(*) صفحة رقم (٦١) في مسودة المخطوط .

(١) أربيجة : وتُسمى أيضاً الـ «ربيقة» و «ربيجة» وتقع جنوب الزبارة على بُعد ميل واحد، وهي قرية قديمة أصبحت مهجورة .

(٢) بيت من قصيدة للشيخ جاسم بن محمد يقول في مطلعها :

أرى الجفن يجفوا النوم ما يالف في الكرى　　　إذا هم في بعض الهمم والمطالب

ويقول في نهايتها :

تمسك بتقوى الله وأخلص له العمــل　　　يعلــم على حق صوابٍ وصايب

ترى من أطاع الله طاعت له المـــلا　　　وذلت له أرقاب الملوك الصعايب

فأنا أقول وأرجـــو من الله عفـــوه　　　والأقوال فيهـا مُخطيات وصايب

انظر القصيدة كاملة في: ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، مصدر سابق. ص (١٦-١٨)

ذكر الحادثة الثالثة

في السادس من رمضان سنة ١٣١٠هـ (١٨٩٢م)

جرت حرب الترك وقائدهم حافظ باشا مع الشيخ قاسم وانتصاره عليهم . وقد جاء في دولتين[1] برية وبحرية ، وأراد أن يأسر الشيخ قاسم بطريق الحيلة والدهاء فلم يتوفق، وضبط أعيان أهل قطر في البارجة ومعهم الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني ، ثم خرج مع الجنود يريد الشيخ قاسم في البر بالقوة، فأرسل الشيخ قاسم إلى أهل قطر من حضر وبدو ، فحصلت الوقعة بين الطرفين وانكسر حافظ باشا وجنوده ، وقتل منهم خمسمائة عسكري كما قال الشيخ قاسم[2] :

خَمْس امْيَه صَرْعَى ونحن في تلابها[3] وعَبَّ الْبَحَرْ عنها[4] بِغَيـْر اوْزَارْ
فَشَافْ الشّهَى فىَ الْقَايَلْه عُقْبَ مَا سَهَى وَرِكْب اَلْجِدَا غَصْب بِغَيْر اخْيَارْ
فَيَا لَيتَ أَحْمَد[5] حَاظِرٍ يَوْم وِرْدْنَا نَهَارٍ عَلَى الْبَاغِي عَجَاجِه ثَارْ

أعيان قطر الذين أسرهم الوالي هم عبد اللّه بن عطية والحاج حسن بن بخيت وصالح بن ماجد الخليفي حبسوا في المركب وقال الوالي حق صالح : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) إلى آخرها فقال له صالح : (لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ، ولما انكسروا العسكر وحصروا في قلعتهم أمرهم الشيخ قاسم أن يطلقوا المحابيس وألاّ يهجم على بقية العسكر فامتثلوا وفكوا المحابيس قهراً أما عبد اللّه بن عطية فهو طب بحر من المركب بقيده ورموه بزهبة فتوفي شهيداً رحمة اللّه عليه . قال الشيخ قاسم :

وفكّك لنا كل المحابيس والتجا لنا بالدخالة صاغر مختار

[هامش مضاف بخط المؤلف]

---

(١) دولتين : يقصد جيشين المقصود هنا جيش بالبر وآخر بالبحر.

(٢) انظر هذه الأبيات في القصيدة الرائية في ديوان الشيخ قاسم ، بمبي، ١٣٨٠هـ ، ص ٢٤ و ٢٥ . وانظر: الأزهار النادية من أشعار البادية ، مكتبة المعارف ، الطائف ، ١٣٩١، ص ١٠٢، ١٠٣.

(٣) تلابها : في الديوان «اطْلاَبه» .

(٤) في الديوان «عنّا» .

(٥) الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني [هامش مضاف بخط المؤلف] .

كله العـيـنا دمـعـتك يوم ذرفت   على الخد من حجر العيون انثار[1]
فَنَاخُوكْ لَيماَ اسْتَحكمَت كُلّ شِدّةْ   وانا اخُوكْ لَيـماَ عَـمّـسَت لَشْـوَارْ
وَفَكّك لَنَا كُلّ المْحَـابِيسْ وَالتَـجَـا   لَنَاَ فِىَ الدّخَـاَلَهْ صَـاغِـرٍ مِـخْـتَـارْ

---

(١) هذا البيت لم نعثر عليه في ديوان قاسم (المطبوع) وهو ما يشير إلى أن بعض شعر قاسم لم يُجمع كُله .

فصــــل

في ذكر غزو الشيخ قاسم «خنور» (*)

وقتلهم وحرقهم حتى ذلّوا[1] وسلموا له أنفسهم يعتق من شاء وينتقم ممن شاء ،

وقوله إلى الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد يقول :

هليتنا يا منتهى الجود عبره ... وصلح المها الأقطار عنكم تسائل[2]

حامت على كل السلاطين وأقبلت ... تجد الإسرا[3] تبغي قفارٍ وحائل

مشكاي ذات شكوى ناصر هل الهدى ... أشهاب فراعين البدو والقبائل[4]

ذكر حوادث

غزو عبد الله بن قاسم آل ثاني على قبيلة النعيم

سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) في جمادى الأولى، أراد البالوجوز يعمل صلح بين الطرفين ولم يتفقوا ، ثم إن الشيخ عبد الله بن قاسم بن ثاني سار بدولته ونزل على مورد يسمى «عذبة» عند بلد الغارية ، ووصلهم الشيخ عبد الله بن عيسى والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة والمستشار بالكريف[5] في الغارية، وحضر معهم حمد بن الشيخ عبد الله بن قاسم وعلي بن الشيخ قاسم محضرين وتفاوضوا في الإصلاح ولم

(*) صفحة مدخلة على مسودة المخطوط بخط المؤلف ، وتأتي في ترتيب الصفحات رقم (٧١) ، لقد ذكرها المؤلف في أشعاره في موضوعين إذ يقول :

سل الترك عن خنور مع قوم زائد ... وسل حملة الأعراب غادٍ وقادم

(انظر ص ١٥٥ من هذا الكتاب).

سل يوم خنور من ألقى فوارسها ... فوق التراب فأغنى الذئب والضبع

(انظر ص ١٥٨ من هذا الكتاب).

(١) ذلّوا : انهزموا .

(٢) في الديوان ورد البيت كما يلي :

فهليت أنايا منتهى الجود عبره ... بلغ علمها لأقطار عنكم تسايل

(٣) في الديوان : السرى ، انظر : ديوان قاسم بن محمد بن ثاني ، الدوحة ، ١٣٨٠، ص ١٩ .

(٤) ورد هذا البيت في الديوان كما يلي :

لمشكى ذوي الشكوى وناصر هل الهدى ... وشهب الفراعين البدو والقبايل

(٥) بالجريف : هو تشارلز بلجريف، عمل مستشاراً لحاكم البحرين منذ عام ١٩٢٦م إلى عام ١٩٥٧م وعاصر حكم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وابنه سلمان بن حمد، وتوفي بلجريف عام ١٩٧٠م.

يتفقوا ، وفي اليوم الثالث حضر خليفة بن مبارك الهتمي ومحمد بن مانع وعلي بن قاسم آل ثاني كذلك لم يتفقوا ، ورَحَلَ الشيخ عبد الله آل ثاني ناصي قصر الشقب، ومن حين رأوا البيرق نزلوا من القصر مسلمين الطاعة، وأخذ منهم ستين بندقية وأرسل ثلاثين رجلاً اسبور[1] على خيل وجيش يسبرون أهل الزبارة، وخرجوا لهم النعيم أهل ستين ذلول[2] مردّف وتكاونوا[3] مع الاسبور، ووصل الخبر إلى الشيخ عبدالله آل ثاني وأرسل فزعة[4] في السيارات وتواقعوا معهم، وانكسروا أهل الزبارة وقتل منهم ثلاثة عشر شخصاً والمصابين ستة عشر شخصاً، وعقر[5] عليهم خمس من الخيل وثمانية وعشرون ذلولاً والذي مات من اسبور بن ثاني ثلاثة أنفار منهم عبدالله بن عطية وهاجري وعبد وأربعة مصابين من بني هاجر، والذي عقر على قوم بن ثاني فرسين وناقتين ، وفي اليوم الثاني شدّ بن ثاني من الشقب ناصي[6] قصر الزبارة، ومن حين أشرقت على النعيم البيارق وصلوا كبار النعيم يطلبون العفو على رقابهم وباذلين له ما عندهم من الحلال ولم يقصر ولاهم وعفّ عنهم، وأخذ عليهم سلة الحرب، أما القبائل الذين قاموا معهم سلبهم[7] على أرواحهم .

---

(١) اسبور :(وهم العسس من الجنود المتخفين الذين يُرسلون في مقدمة الجيش لتقصي حقيقة العدو).

(٢) جمل الركوب وكل ذلول عليه اثنان .

(٣) هكذا في مسودة المخطوط (وتكاونوا) من الكون وهو المعركة والمعنى تقاتلوا.

(٤) أي نجدة.

(٥) عقر : أي مات ، وتُطلق على ما يَنفَق أو يقتل من الإبل والخيل .

(٦) ناصي : من الناصية والمعنى اتجه .

(٧) سلبهم : يقصد سلمهم على أرواحهم أي جردهم من كل ممتلكاتهم .

[في مدح الشيخ عبدالله بن جاسم بن محمد بن ثاني][*]

وفي ذلك قلت :

سقى موسماً قد فاق كل المواسم   حيا[١] وابلٍ من عارضٍ متراكمِ
به قد قضينا واجب القصد إنه   تراه علينا فرض عينٍ كلازمِ
وإني لذو شوقٍ إلى ماجدٍ سما   وذو ولهٍ عالٍ ولست بكاتمِ
إلى ملكٍ في دوحةِ المجدِ ذكرهُ   إلى الباسل المفضال رب المكارمِ
إلى من به تسمو المفاخر والنهى   إلى من حيا ذكر الكرام كحاتمِ
هو الشهم عبد اللّه من شاع ذكره   فسل عنه في البادين[٢] واهل العواصمِ
فلم تر ثاني لابن ثاني وجوده   ولم تر في الأقطار مثل ابن قاسمِ
نمته فروعٌ من أصولٍ شريفةٍ   قساورة[٣] من آل معضد تنتمي
معادن فضلٍ ماجدٍ وابن ماجد   وفي الروع يسقون العدو بعلقمِ
على ضمر شبه الأدامي عوابسٌ   مسومةٍ دهم على الموت ترتمي
معودةٍ يوم اللقاء بنصرها   على كل ذي باغٍ حسودٍ وظالمِ
عليها صقورٌ كالأسود ضراغم   شبابٌ تغذوا من لبانِ ام عشقمِ
ففي كل ماجوب[٤] تعود جموعهُ   متوَّجةٌ بالعز حمر المغانمِ
وإن فاز مرفوعٌ ببعض صفاته   وخالفه أمضى عليه بجازمِ
سلِ الترك عن خنّور[٥] مع قومٍ زائدٍ   وسل جملة الأعراب غادٍ وقادمِ

(*) الصفحة رقم (٦٢) في مسودة المخطوط.

(١) يقصد المطر .

(٢) يقصد (البدو) .

(٣) قساورة : أي أسود .

(٤) ماجوب : مناسبة .

(٥) خنور : اسم منطقة في أبوظبي، وعُرفت بوقعة حدثت بين الشيخ جاسم بن محمد وأهل أبوظبي

ستنبئك الأخبار عما أشيده ... تراه على شرط البخاري ومسلمِ
وتعلم صدقاً من به قطر سما ... وندري بأنّ الدين بالعدل يحتمي
ومن رام أن يُحصي فضائل جوده ... فقد تاه في لجٍ من البحرِ مظلمِ
وإذا زاغت الأبصارُ والبأسُ حاضرٌ ... وكل شجاعٍ فوق أدهم شيظمِ
رأيت له قلباً وعرفاً وعفةً ... ورأياً يرى في العفو راحةَ مغرمِ
يرى العفو بعد الاقتدار سجيةً ... وما كل غلاب يراه كلازمِ
فطوراً تراه في العلوم محدثاً ... وطوراً تراه بالتهجج(١) محرمِ
وطوراً تراه في الحروبِ مناضلاً ... ويحمي حمى الإسلام من كلِ ناقمِ
ولا غرو أن الشبلَ كالليثِ قبله ... وأن صفات المجد بالمجد تستمي
فدع منهج الإطراء فلست بقادرٍ ... على غاية تحصى ولو كنت حازمِ
فما ولدت أنثى بعصرٍ ترى له ... مثيلاً ولا جادت سواه بآدمِ
أبا حمدٍ لازلت للدين ناصرٌ ... وللشرعِ حكاماً على كلِ حاكمِ
على منهج الأسلاف بالنص تقتدي ... ولم تعتقد في الدين رأياً لأجهمِ
فقد خُلقت فيك النجابة يافعاً ... غلاماً وكهلاً وابن عشر كرائمِ
ففي عصرك الأيام بالنور تزدهي ... وفي يمنك الآمال كالشهد بالفمِ
وإن تليت في الفضل أخبار من مضى ... فتاريخكم كالطود بين العوالمِ
وهل ناصر التقوى كمن هو خاذلٌ ... وهل يستوي في العلم بانٍ كهادمِ
وهل يرث الضرغام من ليس شبلهُ ... وهل تنتج الآساد غير الضراغمِ
فعفواً أخا العلياء فما القدرُ واسعٌ ... على مدحك الأسمى ولست بواهمِ
وإني على عهدٍ من الودِ ثابتٌ ... ولو مضت الأعوام أو لامَ لائمِ
وإن قدر الله التفرق بيننا ... فذلك بالأجسام لا بالتصارمِ

(١) يقصد : (التهجد) .

أقول وليس الحق يخفى على امرىءٍ ... من الناس طراً جاهلاً غير عالمِ
بأن وداد القلب ليس بخافياً ... على كل ذي عقلٍ فصيح وأعجمِ
فدونك عنوانٌ من الود خالصٌ ... عقود جمانٍ أو كدرّ منظمِ
فسامح عن التقصير واقبل عجالتي ... وإن لم يَفِ بالقصد شعراً لناظمِ
فدم ماسكاً للعزّ في منهج الهدى ... تناصر مظلوماً وتهوي بظالمِ
ولازلت في عزٍ من الله وافرٌ ... كذاك ينوك الصيد زهر الكمائمِ
وصلى على المختار ما ناض[1] بارقٌ ... وما ناحَ قمريٌ بشجوى الحمائمِ
كذا الآل والأصحاب من شاع ذكرهم ... وأهل الكسا الأخيار من آل هاشمِ

[في مدح الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني] (*)

وقد قلت هذه القصيدة أيضاً:

سما بك المجد فوق النجم وارتفعا ... وحاطك الله إن الشر قد وقعا
ما كل قرمٍ[2] لفعل الجودِ يبذره ... لا يحصد البرَّ إلاّ من له زرعا
حاشا وكلا له شبه يماثله ... فخذ هُديت مثال الفخر واستمعا
هذا لعمُركَ فردٌ في بسالته ... كالبدرِ في غسق الديماء قد طلعا
قالوا فمن أنت تطريه وتشهرهُ ... فقلت هذا الذي للمكرمات سعى
هذا علي بن عبد الله من وهبت ... له السيادة تاج العزّ والورعا
ألقى المظالم عفواً واستفاد غنىً ... واستعمل الشرع والتقوى كما شرعا
ثم المماليك أغنى أهلها سعةً ... وأعتق الكل لا في رِقِّهِمْ طمعا

(*) الصفحة رقم (٦٣) في مسودة المخطوط.

(١) ناض : برق .

(٢) القرم : الشجاع .

فيابن قاسم أتعبت الملوك بما ... وهبته من جزيل المال والخلعا
أنت الحسام الذي في غمده مددٌ ... أنت الهُمام الذي للمجد قد هرعا
وموقفٍ خصك الله الكريم به ... ما نالهُ تُبَّعٌ أيضاً ومن تبعا
ومذ رأى حالكاً مسود جانبه ... ألقى عليه شعاع العدل فانقشعا
وكم حسودٍ حقودٍ من فضائلكم ... لما رأى سيبكم قد ذلّ وانقمعا
ياصاحب الفضل آباك الذين مضوا ... قد أسسوا دولةً كل لها خضعا
سل يومَ خنور من ألقى فوارسها ... فوق التراب فأغنى الذئب والضبعا
وسل جميع النواحي من يكافحها ... وسل بني الترك والأعراب والشجعا
وساعة تزعج الأبطال رهبتها ... منها تشيب جميع الوغد والرضعا
وقل لطابور[1] قاسي أين عدتكم ... هل أغنت الترك أم هل زادت الوجعا
ومن عطاك أمانٌ أنت عمدتهم ... فقال هذا طويل الباع قد منعا
فرز الحروب الذي ما مثله أحدٌ ... كم موقفٍ فله قهراً وما هزعا
أنعم بقاسم كهف المعوزين إذا ... ضاق الخناق وثار العج واتسعا
وجحفل كجرادِ الجوّ منتظماً ... ألقى عليه سهام الموت فانصدعا
كذا البوارج ألقت من قنابلها ... على البلاد لتحمي الجند والقلعا
واستحكم الرعب حتى لا مناص لهم ... وثم قائدهم عن غيه رجعا
فسلم الأمر لا عن طيب خاطره ... وألقى القياد لمن عاداه واقتنعا
من نال ملكاً بغير السيف فهو هوى ... الحق بالسيف في الهيجا إذا لمعا
كما أشار أبو تمام معترفاً ... السيف أصدق ممن قال أو سمعا
واذكر أباك ولا تنس مواقفه ... فهو الشجاع الذي في فعله برعا
له الرئاسة قد ألقت أعنتها ... لا يوهن الدهر حرٌ قدره رفعا
وآل ثاني فلا ثاني يماثلهم ... في المكرمات ولا في حيّهم وضعا

(١) طابور: يعني «فيلق الجيش التركي».

وإن والدك الميمون طلعته ... للدين عزٌّ كذا للجود قد جمعا
وفي الوغى خالدٌ[1] تنبيك هيبته ... وفي النّدى حاتمٌ[2] قد فاقَ ما صنعا
هذا وناهيك من شاعت مناقبه ... بالعلم والحلم والإخلاص مدّرعا
كم ذا أقول وهذي الشمس ظاهرةٌ ... لا يستر الحق دخان ولا نقعا
وإنني كل ما أبديت مختصراً ... لأن في الذكر تكراراً لمن سمعا
فاسلم كفيت رعاك الله من ملكٍ ... في دوحة المجدِ لا ضَيرَ ولا نزعا
ولا تحاذر من الأعداء معضلةً ... فكل مكرٍ له ضدٌّ لمن خدعا
ولا تؤمّل إلاّ بكل ذي شرفٍ ... مهذب الرأي لا وغدٍ ولا جزعا
فهاكها قيدةٌ فاقت محاسنها ... حسن المهاة التي ما هاضها الفزعا
في لفظها حِكَمٌ لكنها دررٌ ... من حص[3] دارين[4] قد رصعتها رصعا
ما عارضت شاعرٌ يثني بلاغتها ... إلاّ انثنى مشعراً للحق وانقطعا
فاسلم ودم ما بدا فجرٌ وما طلعت ... شمسٌ وما غرّد القُمري أو سجعا

[الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني](*)

وقلت في مدح الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني حفظه الله :

ما على المجدِ في العُلا من مزيدِ ... وكذا البأسُ بأسُ صافي الحديدِ
كل شعرٍ لم يُذكر المجد فيه ... فهو لغوٌ من ساقطات القصيدِ
يا ابنَ ثاني عليكَ بالمجدِ ثاني ... بثناءٍ يفوقُ زاهي القصيدِ

(*) الصفحة رقم (٧٤) حسب الترتيب.
(١) تشبيهاً بخالد بن الوليد .
(٢) تشبيهاً بحاتم الطائي .
(٣) حص : لؤلؤ .
(٤) دارين : مسكن المؤلف ـ قرية من قرى القطيف .

أو كـــوردٍ ونرجسٍ من شـــذاهُ   تحملُ الريحُ عـرفَ مسكٍ وعـودِ
لـم يقلهـا فـي فنهـا كـزهيـر   وابن هاني ومن مـضى كلبيـدِ
كم مـليكٍ وكم عـظيمٍ تـولى   لم نراهُ[1] يقـضي برأيٍ سـديدِ
إن عـتـقـاً لفـردِ غنٌ كـثـيرٌ   كـيف عـتـقـاً لرقِ كلِ العـبيـدِ
أنقـــذتهم يدُ المليكِ المفـــدى   من قـيـودٍ ومن عـذابٍ شـديدِ
إن جـوداً به تسـامت فـروعٌ   من أصـــولٍ وراثةٌ عن جـدودِ
عن أبيكَ الكريمِ فعن أبيـه[2]   قـاسم العـدل بين بيضٍ وسـودِ
كلهم من أهلِ فـــضلٍ وعلمٍ   ليسَ فـيـهم من جاهلٍ أو بليـدِ
كنت أرجـو زيارتي لحـمـاكم   في حيـاتي ويومـهـا يومُ عيـدِ
لكنِ الأمـرُ قـسـمـةُ اللهِ إني   سـوف أقـضي حـقـوقكم بمزيدِ
يا عـليـــاً علوت واللهِ طراً   بالمعـالي وبالسـخـاء والنقـودِ
إن حسبي من القريضِ نظامي   خـالصَ الودِ لا لأمـرٍ زهيـدِ
ليس شـوقي صـفـاتُ هندٍ ومَيٍّ   بك قـدٌ أو ناظراتٍ وجـيـدِ
لكن الحبُ تيمُ القلبِ شـوقـاً   في رجـالٍ لهم عناً بالوفـودِ
ربَّ يومٍ قـد أظلمَ الجـوُ فـيـه   وليـوثٍ تسـاقطت كـالحـصيـدِ
وترى الخيلَ فـيـه تختـالُ تيهاً   وعليـهـا من كلِ شـهمٍ شـديدِ
قـاسمٌ حـاسمٌ لكلِ خـلافٍ   وعلى الترك صار يوم الوعيـدِ
فـاسـتـمع مـا أقـوله وتملى   من فـخارٍ ومنك فعلٍ حـميـدِ
يومَ جـاءوا من برهم كـجـرادٍ   سـاقـهُ الريحُ من مكانٍ بعـيـدِ
وعلى البحـرِ بارجـاتٌ تهـادى   لـن يهـابوا قـذائفَ الطريـدِ

(١) كذا في المخطوط ، والصواب : تره .
(٢) الشطر مكسور .

ثم ساروا في ليلهم وأحاطوا بقاسم في قصرهِ والعبيدِ[1]
قد همّ من الأسود جنودٌ كل قرمٍ فما له من نديدِ
فانثنوا خائبين لما تفانوا واستكانوا واستوثقوا بالوصيدِ
يطلبون الأمانَ والعفوَ مما قد جنوه من قادرٍ وسعيدِ
فعفا عفو قادرٍ وكريمٍ وحباهم من طارفٍ وتليدِ
كل ظلم يعين حقاً عليه وعلى نفسه جنى كالعنيدِ
هكذا شهامة الحرِ فاسلكها ولا تحد عن التقليدِ[2]
واعتبر ما أقوله ساسَ عزٍ فالعزيزُ الشريفُ كالمستفيدِ
وتذكّر أبا عُبيدةَ والمثنى وسعدٍ وخالد بن الوليدِ[3]
فهُمُ أسوةٌ لنا نتّبعهم في المعالي كذاك والتوحيدِ
وإذا ما مضى من الناس جيلٌ أخلقتهُ شبيبةٌ من جديدِ

ولو تتبعنا ما قيل من الإطراء والأشعار لضاق الكتاب، هذا وقد بلغني أن بعض ناس من أهل قطر يعترضون على مضمون قصايد الشيخ قاسم ويقولون : ما جعل لأهل قطر سهم من في طبع الديوان كل ما فيه في الشيخ قاسم بنفسه، وحنا في حرب دامسة قتلت رجالنا، وفي حرب الوكرة كسرنا أهل البحرين وأسرنا ابن شيخهم وفكينا شيخنا من الحبس، وطابع الديوان ما ذكر لنا ذكر نفوز به . قلت : قد ذكركم الشيخ بنفسه في قوله :

(١) الشطر مكسور .
(٢) البيت بأكمله مكسور .
(٣) البيت بأكمله مكسور .

فحين وصلنا نحسب الرأي عندنا ... فغدى شورنا عند لصغار الجهايل
زهم وانتدب زهامهم ثم سبلوا ... غشى الجو سحاب ابروقه شعايل
فبين السما والأرض ثارت عجاجه ... في محشرٍ ماذا لهذا يسايل[1]

وكثير في أمثاله يذكر جنده ولا يقط سهمهم[2].

[غزو الكويت]

- وفي سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) غزا الشيخ قاسم بن محمد واستقام في روضة العريج مدة وفي الغزو الشيخ يوسف بن إبراهيم وحنّا معه في الغزو، ونرتجي الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد لأجل يشترك الأميرين جميع حق غزو الكويت فزعة للشيخ يوسف آل إبراهيم، وأخذنا مدة في العريج ثم جانا رجال بن رشيد الحازمي ايهدو[3] ركايب وخيل من الأمير عبد العزيز بن متعب معه خطوط يذكر فيهم وفاة الأمير محمد بن عبد الله رشيد، وفي نهار ثاني أمرنا بالنكوفة[4] إلى البلاد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني».

(١) وجاءت في الديوان، ص ٨٨ ، كما يلي:

فَساعَةْ وِصِلْنَا نَحْسِبَ الرأىْ عِنْدَنَا ... فَغَـداَ رَايِنَـا عِنْد الْعِيَالْ الْجَهايِلْ
زَهَـمْ وِانْتَدَتْ زَهَاهِـم ثـمْ سَبَلُـوا ... وَغَشَى الجَـوْ رَعَادِ بْرُوقهْ شَعَايِـلْ

انظر ديوان قاسم بن محمد بن ثاني، الدوحة، ١٣٨٤، ص ٨٨.

(٢) المقصود أنه يعطي كل ذي حق حقه في مشاركاتهم في الحروب التي خاضها.

(٣) المقصود: يهدونهم ركائب وخيل.

(٣) النكوفة: أي الرجوع.

المقصد السادس

دليل المجد والفلاح
في
ذكر نسب وتاريخ آل صباح

فصل
في ذكر تاريخ الصباح حكام الكويت (*)

أول من أسس الحكم بالكويت الشيخ صباح الأول[1] وذلك سنة ١١١٠هـ (١٦٩٨م) وتوفي سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م) وخلّف أولاداً هم صباح[2] وعبدالله وسلمان ومالك ومحمد ومبارك، فتولى بعده عبد الله بن صباح ابنه الأكبر وقد استقر في الحكم ستين عاماً ، وسيرته الإجمالية سيرة حزم ومكارم أخلاق وعفو عن المجرمين ، وفي خلال حكمه حصلت مشاغبات بينه وبين بني كعب انتصر فيها ابن صباح، وكذلك هاجم الكويت الأمير ابن عفيصان مع قبائل نجد سنة ١٢٠٨هـ (١٧٩٣م) وهاجم الكويت أمراء الأحساء سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) والنصر صار حليف عبد الله بن صباح الأول وتوفي عبد الله سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٣)، وتولى ابنه جابر وهو الذي تولى الحكم بعد والده عبد الله .

الحاكم الثالث جابر بن عبد الله بن صباح وكان كريماً نهاية في الكرم وكان يُطعم المساكين والفقراء من العصر إلى العشاء حتى شاع اسمه بجابر عيش[3]. ولد سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٣م)[4] ومكث في الحكم حتى سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩م) .

(*) صفحة رقم (٦٥) في مسودة المخطوط .

(١) صباح الأول : أول حكام ذلك البيت، تأسست الكويت في عهده، وهو زعيم تلك العائلة التي حكمت الكويت والتي تنسب إليه. (انظر: تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، بيروت ، د.ت ، ص ٨٧).

(٢) لم تذكره معظم المراجع. راجع : تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد ، بيروت ، د.ت و: تاريخ الكويت السياسي ، حسين خزعل ، مصدر سابق، ج١ ، ص ٤٤.

(٣) هو جابر الأول ابن عبدالله بن صباح كان جابر عاقلاً حليماً حازماً كريماً يضرب بكرمه المثل وقد سمي (جابر العيش) لكثرة ما يتصدق به على الفقراء والمساكين ، والعيش في لسان الكويتيين يطلق على (الرز) . عبدالعزيز الرشيد ، تاريخ الكويت، مصدر سابق ص ٩٤ .

(٤) وقع خطأ هنا من المؤلف إذ ذكر تاريخ تولية الحكم على أنه تاريخ مولده.

ذكر **الحاكم الرابع** صباح بن جابر الثاني، حكم بعد وفاة والده فانتشرت وكثرت تجارة أهل الكويت في أيام حكمه[١] ، وفي عهده هاجم الأمير عبد الله آل سعود العجمان[٢] فالتجؤوا إلى الشيخ صباح الثاني وحال بينهم وبين حكومة آل سعود، وأجار العجمان إلى أن زال الخلاف وتوفي سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) وسيرته الإجمالية سيرة مكارم الأخلاق . وأولاده عبد الله الذي حكم بعده وجابر وجراح ومبارك[٣] ومحمد وأحمد وعذبي وحمود.

ومعنى كلمة الكويت تصغير كوت وهو الحصن، وأول من بناه بنو خالد ثم انتقل إليها آل الصباح في أواخر القرن الحادي عشر ، فعمروها وحكموا قبائلها[٤]، ومن أعظم أمرائها الشيخ مبارك بن صباح أخذ الحكم بالقوة فقتل أخويه محمد وجراح، وبايعته الأهالي غير مبارك العذبي ويوسف البراهيم، وحاول يوسف

---

(١) تولى الإدارة بعد وفاة أبيه سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩م) وكان في حياة والده أكبر مساعد له ، بل لما كبر جابر آلت الأحكام إليه ، وكانت أيام صباح كلها هناء وسعة في المعيشة، ولم يحدث في أيامه شيء يكدر صفو العيش وتقدمت التجارة في أيامه تقدماً يشار إليه، انظر: صفحات من تاريخ الكويت، يوسف القناعي ص ١٧ .

(٢) وسببها أن قام راكان بن فلاح شيخ العجمان بالإغارة على إبل الإمام فيصل وأخذ طرفاً منها، ثم ارتحل بعدها من بلاد بني خالد هو ومن معه من العربان ونزلوا على الصبيحة بقرب الكويت. انظر: العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، ذات السلاسل، ط٢ ، ١٩٩٦، ص ٦٤.

(٣) يقول يوسف القناعي : توفي صباح عن عدة من الأولاد ولكن إدارة البلد صارت بين أربعة منهم فقط. وهم : عبدالله وهو الأكبر ، ومحمد ومبارك وجراح والثلاثة أشقاء، واسم الإمارة لأخيهم الأكبر، وكانت أغلب الأعمال بيد الثلاثة، فمحمد يباشر الأحكام للحضر، ويشاركه مبارك في ذلك، ويختص بأغلب الأحكام بين بدو الكويت ، أما جراح فأغلب عمله في المالية . فهو كوزير للمالية ومباشرته للأحكام قليلة، وقبل جراح لم يكن لبيت الإمارة مالية تذكر. انظر: صفحات من تاريخ الكويت، يوسف القناعي، ص ١٨ .

(٤) سكن الكويت قبل آل الصباح وجماعتهم لفيف من البدو وصيادي السمك ثم آل الصباح وآل خليفة والزايد والجلاهمة والمعاودة. انظر: يوسف بالقناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ص ٨ .

بكل حيلة ودهاء أخذ ثأر أولاد محمد وجراح ولكنه لم يتوفق[1] . أما مبارك الصباح فاستحمى بحكومة الدولة البريطانية عن كل معتد سوى أبناء أخيه أو ابن رشيد .

الحاكم الخامس عبدالله الثاني بن صباح الثاني ولد سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٣م)[2] وتولى الحكم سنة ١٢٨٣هـ[3] (١٨٦٦م) بعد أبيه ، وفي زمانه استجار به محمد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين بعبد الله في الكويت يريد عمل صلح بينه وبين أخيه علي وامتثل[4]، وبعدها انتكس الشيخ علي ونزل محمد في دارين وشكره على مسعاه ولو أنه لم ينجح، وتوفي عبد الله الثاني سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) وله ولدان خليفة وجابر .

الحاكم السادس محمد بن صباح الثاني تولى الحكم سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م)[5] بعد وفاة أخيه عبد الله الثاني، واشترك مع أخيه جراح وكان لمحمد إخوان هم جراح ومبارك وكان مبارك، رجلاً طموحاً[6] صاحب مغازي

(١) إن يوسفاً قام بأعمال عظيمة وحوادث مدهشة في مناوأته مباركاً ومثل روايات لا تقل في غرابتها عن كثير من الروايات تذكرنا بأولئك الأبطال الذين يقومون بجلائل الأعمال والناس في غفلة عما يعملون انظر: عبدالعزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، مصدر سابق ص ١٢٣-١٢٤ .

- ويقول عنه أمين الريحاني : كان يوسف إبراهيم من كبار تجار الكويت، قد كان يوسف بنفسه ثروة ودولة وحرباً على مبارك استمرت عشر سنين فوقف ثروته ووقته وحياته للأخذ بالثأر أجل قد كان هو الباذل للمال ، وهو القائد للرجال ، وهو رسول قضيته إلى الدولة العلية وإلى أمراء العرب. انظر : أمين الريحاني: ملوك العرب ، الأعمال الكاملة ، المجلد الأول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ص ١٧٦ .

(٢) وهو العام الذي توفي فيه جده (عبدالعزيز الرشيد ص ١٠٨).

(٣) في شهر رجب . عبدالعزيز الرشيد (ص ١٠٨).

(٤) قام خلاف شديد بين الأخوين (محمد وعلي ابني خليفة) وفي سنة ١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٨ م اضطر الشيخ محمد الحاكم سابقاً إلى مبارحة البحرين فتوجه إلى الكويت. التحفة النبهانية، تاريخ البحرين ، ص ١٨٦ .

(٥) يصفه عبدالعزيز الرشيد بأنه «سليم الصدر رقيق القلب بعيداً عن الشر محباً لقومه ولكنه كان ضعيف الإرادة واهن العزم غير ميال للشهرة ولا بعد الصيت. لم يحدث في أيامه إلا وقائع طفيفة. وما جرى بينه وبين أخيه مبارك من المشاكل». تاريخ الكويت ، ص ١١٣ .

(٦) فقد كان أبعد الأخوين طموحاً ، وأشدهما عزماً، وأحدهما طبعاً، وأمضاهما بأساً. بيد أنه كان متهوساً متسرعاً في أعماله . انظر : ملوك العرب ، ٢ ، ص ١٧٤.

بخلاف أخويه محمد وجراح[1] اللذين يضيقان عليه، وينسبونه إلى التبذير والإسراف[2]. فطوعت له نفسه قتل أخويه فقتلهما واستخلص الحكم له وحده وذلك في ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٥م)[3].

الحاكم السابع مبارك الصباح . في صبيحة الليلة التي قتل فيها أخويه جمع أعيان أهل الكويت للمبايعة فبايعوه إلا يوسف البراهيم[4] ومبارك العذبي[5] وأشخاص بايعوه خوفاً منه .

---

(١) لصباح ثمانية من الذكور : عبدالله وهو الذي تولى بعده ، جابر ، جراح ، محمد ، أحمد ، مبارك ، عذبي ، حمود. عبدالعزيز الرشيد ص ٨-١ .

(٢) كان جراح صاحب النفوذ الأكبر في الحكم يحب المال بقدر ما يحب مبارك المجد والشهرة، بل كان الأول بخيلاً والثاني مبذراً . انظر : ملوك العرب ، ص ١٧٤ . وفي رواية يوسف القناعي : بعد وفاة عبدالله بن صباح اشتد الخلاف بين الأشقاء، ولا أرى سبباً له سوى الدراهم ، لأن مباركاً حاكم ويريد أن يظهر بمظهر حكام العرب من البذل ، سواء كان البذل في محله أم لا ، وجراح يخالفه في ذلك ، ويقتر عليه، لأنه يرى نفسه المؤسس الوحيد للمال. ولايرى ما يراه مبارك من البذل، ومحمد عليه الرحمة ينصاع إلى ما يراه جراح . يوسف القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ص ٢٠-٢١ .

(٣) ذكر يوسف القناعي : «أنه قتل مظلوماً في ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤م)» صفحات من تاريخ الكويت، ص ٢٠ .

(٤) يوسف آل براهيم : هو يوسف بن عبد الله آل إبراهيم من بيت رفيع بالكويت ، له مصاهرة مع الصباح، واختلف إلى حد القتال مع مبارك، توفي في حائل سنة ١٣٢٣هـ ، انظر : صفحات من تاريخ الكويت ، يوسف بن عيسى القناعي، دار سعد، القاهرة ، ١٩٤٦، ص ٢٤ ؛ وملوك العرب، جـ٢ ، ص ١٧٦. وقال حمد الجاسر : آل إبراهيم في ثرمدا والحريق والكويت والبصرة، أبناء إبراهيم بن خنيفر العنقري هم ناصر بن إبراهيم (أبناؤه آل ناصر) وعبدالله بن إبراهيم (أبناؤه آل عبدالله) وريمان بن إبراهيم (أبناؤه آل ريمان) من العناقر، من بني سعد من تميم. وقال ابن عيسى : وأما إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، فإنه سكن الحريق ومات ، وله ولدان وهما محمد وعبدالله ، فمحمد انتقل إلى الكويت وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الكويت، وأما أخوه عبدالله بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري ، فإنه سكن الحريق ، وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الحريق. انظر : حمد الجاسر، أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الأول، منشورات دار اليمامة، ط٣، ٢٠٠١ ، ص ١٤ ، وانظر : إبراهيم بن صالح بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض ، ١٩٩٩، ص ٢١٦ .

(٥) مبارك العذبي : هو مبارك بن عذبي وهو من آل الصباح ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

فصل
في ذكر وقعة الصريف
بين مبارك وبين عبد العزيز بن متعب (*)

خرج فيها مبارك ومعه عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز وذلك بتاريخ ذي القعدة سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) وصارت الغلبة لعبد العزيز الرشيد وأسرف ابن متعب[١] في قتل أهل الكويت وتتبع فلولهم في كل موضع ، وانهزم الشيخ مبارك ولم يبق معه إلاّ رجلان. والحقيقة إن ابن رشيد حصل عقوبة هذا الأمر الفظيع لمْ يعمل بشيرة[٢] العرب من العفو بعد القدرة.

«وفي سنة ١٣٢٨(١٩١٠م) غزا مبارك الصباح على السّعدون وتسمى هذه الغزوة وقعت هديّة لأن أهل الكويت لم يقاتلوا فيها قتال الأبطال بل سلّموا لسعدون سلّة الحرب ومنعوا أرواحهم من القتل فأسميت تلك الواقعة بهدية تشبيهاً بهدية مهداة لصاحبها وذلك عفو من السعدون بخلاف فعل بن رشيد في الفريق فإنه لم يوفق للعفو ليكسب المحمدة والذكر الجميل»[٣].

وفي سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) توفي الشيخ مبارك وأولاده هم جابر وسالم وصباح وفهد وناصر وحمد وعبد الله رئيس الأمن في الكويت .

الحاكم الثامن جابر بن مبارك تولى الحكم في ١٢ محرم سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) بعد وفاة أبيه ولم يدم حكمه غير سنة واحدة [٤].

(*) صفحة رقم (٦٦) في مسودة المخطوط .
(١) ابن متعب : هو عبد العزيز بن متعب الرشيد أمير حائل .
(٢) هكذا في مسودة المخطوط (بشيرة) . والصحيح : بشيمة .
(٣) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٦٦).
(٤) لم يحكم غير سنة واحدة وشهرين ، وكان كريم السجايا يحبه الناس .فقد ألغى من ضرائب أبيه المتعددة، انظر : ملوك العرب ، ج٢ ، ص ١٧٩ .

الحاكم التاسع سالم بن مبارك تولى الحكم بعد أخيه جابر في ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) وكان عفيفاً تقياً صاحب دين وأسقط ما زاد على المئة أربعة فقط وطهر البلاد من الفساد رحمة الله تعالى ، حدثت في وقته وقعة الجهرة مع الإخوان[١].

الحاكم العاشرأحمد بن جابر الصباح تولى الحكم في الرابع من رجب سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) وكان مرسولاً من جهة عمه سالم إلى الملك عبد العزيز آل سعود للمفاوضة في جهة الحدود، وقد توفي عمه وهو عند الملك وعزاه وهنأه بتوليه الإمارة، وفي زمن توليته حدثت مشكلة المسابلة[٢] بين الكويت والحكومة السعودية.

وفي سنة ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) في محرم تم الاتفاق بين المملكتين[٣] على المسابلة.

وفي سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) حدثت وقعة الرقعي بين بن حثلين والفقم[٤] وبين أهل الكويت وقتل فيها سمو الشيخ علي بن سالم الصباح والشيخ علي الخليفة.

الحاكم الحادي عشر عبد الله بن سالم الصباح[٥].

«وقد شاهدنا عياناً من أهل الكويت خصالاً محمودة منها التعاون على البر والتقوى ، وفي سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣م) وصلت الكويت لمشترى سنبوق سعود المطيري وأصابني مرض أنا والذي معي وعرض علي الكرامة فاعتذرت بالمرض

---

(١) وقعة الجهرة : وفيها هجم عدة آلاف من الإخوان على الجهرة، وذبحوا مئات من أهلها وحاصروا الشيخ سالماً في قصره فلم ينجُ إلا بحيلة احتال عليهم بها. انظر : ملوك العرب ، ص ١٨٠ .

(٢) المسابلة : هي أن يجيء العرب إلى المدينة فيسابلون تجارها أي يشترون منهم بنسيئة ما يحتاجون إليه من ملبوس ومأكول .

(٣) الصحيح بين إمارة الكويت ، والمملكة العربية السعودية.

(٤) بن حثلين : من قبيلة العجمان ، أما الفقم فهو من قبيلة مطير ويكتب اسمه أحياناً الفغم .

(٥) عبد الله بن سالم الصباح : ولِدَ في عام ١٨٩٥ ، تولى الحكم في عام ١٩٥٠ بعد وفاة الشيخ أحمد الجابر الصباح، واتسم حكمه بنهضة كبيرة فقد بدأ بالفعل اتخاذ سلسلة من الإجراءات الحكيمة وبعيدة النظرة من أجل إدخال الخدمات الاجتماعية الحديثة : الطرق ، والمدارس ، والمباني العامة ، والمستشفيات ، ودور القضاء ، وخلاف . انظر : الكويت وجاراتها ، ديكسون ، ص ٢٧.

«وفي أهل الكويت الفزعة والحميّة لمن استصابت سفينته يعينونه إلى أن يرجع كحاله السابق أو أحسن وأولهم الحاكم ومن اختلت بضاعته أو خسر في معاملته فأول ما يعينه الحاكم ثم أمثاله من أهل البيع والشراء لهم الفوز على غيرهم ومن عاشرهم يعلم ذلك حقيقة .

وأرسلو لنا الذبايح والعيش كل من يعرفنا حتى ضاق بيت حمد بن حديد من الغنم والعيش وذلك من جملة إخوانا شملان بن علي، هلال المطيري، محمد بن بشر، محمد بن عمر ، راشد بن سلامة، حمد بن راشد، وكثير غيرهم ما نعرفهم»[1] .

ومن إعانات أهل الكويت لما أتى إليهم أهل الزبارة أتو إليهم يريدون المعونة والمدد أعانهم الشيخ صباح بن جابر بناس من الظفير والسلاح وشكروا صنيعه كما قال ارشيد بن عمّار الجديع البنعلي:

ويا مبلغٍ مني صباح ابن جابر ... نشر الجود جزلٍ ما يمد الزهايد
ركبنا ابمالٍ مع ارجال وسفنّا ... تهادى بنا شبه الامهاد العدايد[2]
ايجدّونها ربعي من آلاد سالم ... مصاريعها ما بين روس الوسايد

وبالجملة فإن قبيلة الصباح ورعاياهم يقصر الكلام عن مناقبهم لاسيّما التواضع والمحاماة والاعتناء ببناء المستشفيات والمدارس والمساجد وبث العلوم الدينية وغيرها من المعارف وجلب الحكماء للعلاج مجاناً جزاهم اللّه كل خير»[3].

---

(١) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٦٥) في مسودة المخطوط.

(٢) جاء هذا الشعر في سياق سابق (ص٦٠) كما يلي :

ويا مبلغ مني صباح بن جابر ... فتى الجود جزل ما يمد الزهايد
ركبنا بمال مع رجال وسفنا ... تهادى بنها مثل الأنهار العدايد

قد يكون المقصود هنا عبدالله بن صباح وليس صباح بن جابر وهو ما يتفق مع الزمن الذي ذهب فيه أهل الزبارة ليطلبون المعونة.

(٣) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٦٧) في مسودة المخطوط.

المقصد السابع

منهج البأس الشديد
في
بعض تاريخ آل رشيد

فصل في ذكر تاريخ آل رشيد[1] ملوك حائل [*]

«الرشيد هم من قبيلة شمر قحطانية مشهورين بالكرم والظفر وزهرة أيامهم في حكم الأمير محمد بن عبدالله فإنه تغلّب على معظم جزيرة العرب من حدود الشام إلى حدود اليمن طولاً وعرضاً من العراق إلى الحجاز»[2].

بدأت إمارتهم بعبدالله بن علي بن رشيد[3] سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) من تحت يد الإمام فيصل بن تركي[4]، ولاّه على حائل[5] وتوابعها، فأحسن السيرة مع دولة

(*) صفحة رقم (٦٨) في مسودة المخطوط.

(١) آل رَشيد: بفتح الراء وكسر الشين. حكام الجبلين (حايل) سابقاً، أبناء رشيد بن حمد بن خضير بن خليل بن جاسر بن علي بن عطية وهم آل عبدالله، وآل عُبيد، وآل جبر من آل جعفر، من عَبَدة، من شمر، انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر الرياض، ط ٣، ٢٠٠١، ص ٢٧٦ - ٢٧٧. الرشيدية: أسرة يرجع نسبها إلى قحطان (انظر: نبذة تاريخية عن نجد للأمير ضاري بن فهيد الرشيد، الرياض، ١٩٩٩، ص ١١٩).

(٢) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٦٨) في مسودة المخطوط.

(٣) هو مؤسس بيت الرشيد، كان أميراً في حائل يوم جاءها المستشرق الأسوجي والن عام ١٨٤٥. انظر: تاريخ نجد، أمين الريحاني، ص ٢٨٦.

(٤) عيّنه الإمام فيصل بن تركي وذلك إثر نزاع على السلطة بين عبدالله بن علي بن رشيد وبين أبناء عمومته من بيت علي، وتدخل فيصل بالدعم ليصبح عبدالله بن رشيد حاكماً، وبذلك اليقين وضع حجر الأساس لإمارة آل رشيد. انظر: نشأة إمارة آل رشيد، عبدالله العثيمين، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ، ص ١٢٣-١٢٤.

(٥) حائل مدينة قديمة مشهورة. وكثيراً ما وردت على ألسنة الشعراء القدماء لعلها سميت بذلك لوقوعها حائلاً بين بلاد نجد وملحقاتها الشمالية. وفي جوارها تكثر بساتين النخيل والفاكهة، وهي من أجمل المدن العربية، وكانت حائل ملتقى طرق القوافل المختلفة فينزلها التجارة القادمون من الشام والعراق والمدينة المنورة، كما تعتبر المركز الرئيسي للقبائل البدوية الرحالة التي تجود بقطعان إبلها وأغنامها الصحراء بحثاً عن المراعي الخصبة في نجد. انظر: جزيرة العرب، مصطفى مراد الدباغ، ط١، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٦٧-١٦٩. ويقول الأمير ضاري الرشيد: «عاصمة ملكهم البلدة المسماة بحائل. وهي في سفح جبل طي المسمى أجأ من جهة الشرق مقدار ساعة إلا ربعاً واسم حايل قد كان على واد يمرّ قريباً من البلد، والبلد كانت على جانبه الغربي، ومنها قسم ليس بكبير على الجانب الشرقي في أسفل الوادي وقد كان الجبل من زمان حاتم حتى الآن ما تولى عليهم أجنبي (نبذة تاريخية عن نجد، الأمير ضاري ص ١١٩).

بني عثمان[1]، وتوفي سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م)[2]، وتولى بعده ابنه طلال[3] وتوفي سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م)[4].

ثم تولى من بعده أخوه متعب[5] وقتله بندر وبدر أبناء أخيه طلال وذلك في سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م)[6].

ثم أخذ ثأره عمهما محمد بن عبدالله بن رشيد فقتلهما وذلك سنة ١٢٨٨هـ (١٨٧١م)[7]، وتولى حكومة شمّر في حائل بعدهما ، ودامت ولايته ثلاثين سنة، حتى انتزع الملك من يد السعوديين ، ودانت له جميع بلدان نجد كافة وتوفي سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م).

ثم تولى من بعده عبد العزيز بن متعب سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) فأساء السيرة مع رعاياه وقتل في سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) في روضة مهنا[8] بيد

---

(١) المقصود : العثمانيون.

(٢) يذكر ابن بسام وفاته سنة ١٢٦٣ هـ/ ١٨٤٦ م . تحفة المشتاق ، ط ١ ، الكويت ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢٦

(٣) تولى طلال بن عبدالله بن رشيد الحكم بعد أبيه وهو ابن خمس وعشرين سنة، انظر : نبذة تاريخية عن نجد للأمير ضاري بن فهيد الرشيد ص ١٥١ .

(٤) يذكر ابن بسام أن طلالاً قتل نفسه وأنه كان مختل الشعور ، تحفة المشتاق ص ٣٤٥ .

(٥) تولى الأمر بعد وفاة طلال أخوه متعب الذي كانت له آراء خاصة في شؤون الإمارة ، فجمع حوله أكثر المتقدمين في السن من عائلته وقربهم منه وبذل لهم خيراته. فحفظ أولاد أخيه المتوفي طلال عليه وعملوا بكل ما أتوا من قوة لجمع عدد غير قليل من الشبان المتحمسين حولهم، ولم يدم حكم متعب طويلاً إذ قام عليه أبناء أخيه وقتلوه أمام قصره برزان. انظر : قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢ ، ص ٣٤٣ .

(٦) وذلك بممالأة مع عمهم عبيد وتولى بعده بندر بن طلال بن عبدالله بن علي بن رشيد . (ابن بسام ٣٤٧)

(٧) يذكر ابن بسام أن محمد بن عبدالله بن رشيد قتل أبناء طلال وهم ستة في الخامس من ربيع ثاني سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢ م . (ابن بسام ص ٣٥٣).

(٨) قتل في معركة روضة مهنا حين شن عليه الملك عبدالعزيز بأتباعه هجوماً في ليلة السابع عشر من صفر ١٣٢٤ هـ. أمين الريحاني، تاريخ نجد وملتحقاته، ط٥ ، الرياض ، ١٩٨١م، ص ١٥٧ .

السعوديين في الليل عرفوا صوته وهـو يدعـو صاحب رايته الفريخ ويقول :

من هنا يالفريخ ؟ من هنا يالفريخ ؟

فوجهوا صوبه البنادق فسقط عن جواده قتيلاً رحمه الله تعالى ، فيكون حكمه تسع سنوات[١].

ثم تولى من بعده ابنه متعب فقُتل مع أخويه مشعل ومحمد فقتلهم أبناء حمود[٢] سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) ولم ينج من القتل إلاّ أخوه الصغير سعود ذهب به أخواله إلى الحجاز[٣].

ثم تولى سلطان الحمود[٤] فقتله أخوه سعود وحكم مكانه ثم قتل سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) من تحت يد السبهان[٥] . ثم تولى سعود بن عبد العزيز بن متعب وقتله عبد الله بن طلال سنة ١٣٣٨هـ (١٩١٩م)، وقتل معهم .

ثم تولى عبدالله بن متعب والتجأ إلى ولي عهد المملكة السعودية وسلم

(١) يقول الأمير ضاري : فما عدا سنتين من ولايته الباقي كله حرب وضرب إلى أن توفي رحمه الله وأكبر وقعاته : وقعة الصريف المشهورة ، ووقعة البكيرية بينه وبين عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل السعود وقد كان له الظفر في الاثنتين، أما غزواته فأكثر من أن تعد. (نبذة تاريخية عن نجد ص ، ٢٠٠ - ٢٠١).

(٢) المقصود سلطان وفيصل وسعود أبناء محمود آل عبيد (فؤاد حمزة ص ٣٤٧).

(٣) كان عمره ثماني سنوات فقد نجا بسعي أخواله آل السبهان وفرارهم به إلى المدينة المنورة (فؤاد حمزة: ص ٣٤٧).

(٤) هو سلطان بن حمود . وفي زمانه فقدت إمارة حائل مقاطعة القصيم نهائياً، كما أنها أضاعت مقاطعة خيبر ، ولم يدم سلطان في الحكم طويلاً فقد قتله أخواه سعود وفيصل (فؤاد حمزة: ص ٣٤٧)

(٥) بما أن سعوداً كان قاصراً فقد ناب عنه في إدارة الأحكام خاله حمود السبهان ولكن هذا مات مسموماً بيد مجهول فتولى الوكالة بعده زامل السبهان وفي زمان هذا خرجت الجوف ووادي السرحان من حكم الرشيد (فؤاد حمزة : ص ٣٤٧).

نفسه[1] إليه خوفاً من ابن عمه محمد بن طلال ، ومحمد بن طلال أيضاً سلم نفسه إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وانقضى ملك الرشيد كما قال الشاعر:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وهذا مصداق قول الله تعالى : ﴿ ولا تتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾[2]. لذلك فقد بلغ عدد حكام آل الرشيد اثني[3] عشر أميراً ، أولهم عبد الله بن علي بن رشيد وآخرهم محمد بن طلال ، والله يرث الأرض ومن عليها . ومدة حكم الرشيد خمسة وتسعون عاماً[4] ، وانقضى ملكهم بفتوح عاصمتهم «حائل» وذلك سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م)[5] .

قال الله تعالى : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله ، فأصمهم وأعمى أبصارهم ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾[6].

وقال تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾[7].

وقال تعالى : ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يُسرف في القتل ، إنه كان منصورا ﴾[8].

(١) اشترط عليه الملك عبدالعزيز عدم مداخلة آل الرشيد في شؤون شمر وهذا معناه عزل آل الرشيد عن الإمارة فلم يمكنه قبول الشرط فوقعت الحرب بين الجانبين وكان من نتيجتها أن استسلم عبدالله المتعب إلى جيوش ابن سعود فاقتيد إلى الرياض (فؤاد حمزة : ص ٣٤٩).

(٢) سورة الأنفال : آية ٤٦ .

(٣) وقد أحصاهم الريحاني ثلاثة عشر أميراً، انظر : تاريخ نجد الحديث، ص ٢٩٦.

(٤) امتدت فترة حكمهم ٩١ عاماً ميلادياً من (١٨٣٠ إلى ١٩٢١) . وخمسة وتسعون عاماً هجرياً.

(٥) بعد استسلام عبدالله المتعب نصب محمد الطلال مكانه فأدار دفة الحرب برهة ثم انسحب إلى حائل حيث حوصر هو وجماعته إلى أن سلمت حائل لابن سعود في ٢٩ صفر ١٣٤١ هـ (نوفمبر ١٩٢٢).

(٦) سورة محمد : آية ٢٢ .

(٧) سورة النساء : آية ٩٣ .

(٨) سورة الإسراء : آية ٣٣.

وقال رسول الله ﷺ : «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قالوا يارسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصاً على قتل صاحبه» . وأنا بحمد الله قد اطَّلعت على كثير من تواريخ الملوك فما وجدت قاتلاً تهنى بالحكم بعد قتيله، بل ربما يئس من رحمة الله وانهمك في المعاصي ، أعاذنا الله وإياك قطيع على سوء الخاتمة ، وأكثر القاتلين يقتلون

وقد اطَّلعت على أمراء أبوظبي البوفلاح فإن مذهبهم في القتل كمذهب الرشيد ملوك حائل ، فنعوذ بالله من العقوق وقطع الأرحام .

[هوامش بخط المؤلف] (١)

- وكانت حكومة الرشيد مساعدة لحكومة بني عثمان وترسل الدولة هداوي(٢) من أصائل الخيل، وحدثت وقعة في أم العصافير(٣) انتصر فيها محمد بن عبد الله ابن رشيد على عبد الله بن فيصل وذلك في سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) .
- وفي غرة ذي الحجة سنة ١٣٠٥ (١٨٨٧م) قتل سالم السبهان أولاد سعود في الخرج وهم محمد وسعد وعبد الله رحمهم الله تعالى .
- وقعة البرّة بين سعود بن فيصل وبين أخيه عبد الله وصح الظفر والغلبة لسعود وذلك في سنة ١٢٨٨هـ(١٨٧١م)(٤)
- وفاة سعود بن فيصل سنة ١٢٩١هـ (١٨٧٤م)(٥).

(١) الصفحة رقم ٦٩ في مسودة المخطوط .

(٢) الصحيح : هدايا .

(٣) وأسباب هذه الوقعة أن الإمام عبد الله بن فيصل أراد إرجاع بلدة المجمعة إلى طاعته، وقد استنجد أهلها بمحمد بن رشيد وحسن بن مهنا ، أمير بريدة وتوابعها ، فتوجها لنجدتهم بأتباعهما ، ودارت بين الطرفين معركة في روضة الحمادة المسماة بأم العصافير. انظر: ابن عيسى(عقد الدرر)، ص٩٤.

(٤) أراد عبدالله بن فيصل أن ينزع الأحساء من أخيه سعود فخسرها هو أيضاً وكان الربح للدولة العثمانية عام ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).

(٥) حاول سعود بن فيصل أن يستعيد الحسا ولكنه ارتد عنها خائباً ثم أراد الاستيلاء على ديار عتيبة فقابل ابن ربيعان في معركة حامية جرح فيها جرحاً بليغاً نُقل على أثره إلى الرياض ومات متأثراً من جرحه عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م. (فؤاد حمزة : ص ٣٣٨).

فصــــل
في ذكر الشيخ أحمد بن رزق(*)

الذي يدعى ارزيقي هو من قبيلة عنزة[1]، وكان رجلاً صالحاً وتاجراً كبيراً في اللؤلؤ، وله مآثر حسنة من بناء المساجد والقصور العالية والبرك، وليس هو الذي عمر الزبارة بل كانت معمورة قبله بأعوام، إنما هو زادها عمراناً بمعاملته لمشتري اللؤلؤ، وكان يشتري جميع ما يجمع في قطر والبحرين وغيرهم، حتى إنه إذا عرض عليه أحد رقم ولا تواسا معه يظل مهموم وربما يعزأ. وفي ذات سنة عرض عليه سلامة بن سيف رقم ولم يشتري منه بل سام منه بخساره، فعزم سلامة على السفر إلى الهند في بغلته[2]، فلما عزم جاه[3] ابن رزق وطلب منه الرقم وزاده مصلحة فما وافقه بل ذهب إلى الهند وباع اللؤلؤ بزيادة كثيرة على سوم الشيخ أحمد بن رزق، فعزم على الحولة من الزبارة إلى الكويت ثم البصرة. هذا سبب نقلته، سمعت هذه الحكاية من الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ونحن في الزبارة يقول: قد استيقظ أهل قطر من سباتهم، وبسبب ثاني أن الإمام سعود بن عبدالعزيز قد تغلّب على أكثر الجزيرة فخاف من توليته على الزبارة، فذهب إلى البصرة وأرسل حق والي بغداد من جهة الدولة العثمانية كتاب يقول: أحب النزول في طرف الدولة العلية وأكون ضيفاً لدى

(*) صفحة مدخلة على مسودة المخطوط ص (٧٧) حسب الترتيب.

(١) هو أحمد بن محمد بن حسين بن رزق من آل رزق (بكسر الراء وإسكان الزاي وآخره قاف) في حرمة ثم الغاط والحريق ، توفي في قردلان في البصرة ، وكان في الزبارة في قطر . وقد ألف عثمان بن سند عن ابن رزق كتاب «سبائك العسجد» وهو من بني خالد. قال ابن عيسى : وفي سنة ١٢٢٤هـ توفي التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق في بلد قردلان بعدما استوطنها قيل: إنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف ومئة ألف ريال ، انظر : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، الرياض ، ط٣، القسم الأول ، ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) البغلة: اسم سفينة كبيرة.

(٣) وضع المؤلف كلمتي (وصل إليه) فوق مفردة (جاه) في التصحيح الذي أجراه.

حكومتها على ما تحب، فرد عليه الوالي:

ياضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزلِ[1]

فرحل وصار جميع مكسب أهل اللؤلؤ عقبه يشتريه سلامة بن سيف[2] وهذا سبب غناهم فصاروا آل سلامة أكثر مالية من بن رزق.

«وفي سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م) رحل الشيخ أحمد بن رزق من الزبارة إلى البحرين في يو[3] وبنى بها قصور عالية وبرك لخزن الماء ومساجد كثيرة، وهو كان تاجر كبير ويشتري جميع اللولو من أهل البحرين وقطر، ولما استفحل أمر الإمام سعود بن عبد العزيز وتغلب على أكثر جزيرة العرب خاف على توليته الزبارة فذهب إلى البحرين ثم ذهب إلى البصرة وكتب إلى والي بغداد من قبل الدولة العثمانية كتاب يقول فيه: أحب النزول في طرف الدولة العليّة وأكون ضيفاً لدى حكومتها على ما تحب، فكتب رده الوالي:

ياضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

وهو كان من قبيلة عنزة . لخصنا من ترجمته قليل مع أنه من عظما زمانه دين ودنيا »[4].

(١) انظر: النصرة في أخبار البصرة للقاضي نور الأنصاري، بغداد، ص ٢٧.
(٢) المقصود سلامة بن سيف الثاني ، الذي حضر وقعة الزبارة الأولى .
(٣) هي جَوّ أكبر قرى البحرين على مسافة نصف ساعة للراكب من الرفاع جهة الشرق الجنوبي وهي مطلة عبد البحر . انظر: النبهاني ، ص ٧٦ .
(٤) هامش مضاف بخط المؤلف ص (٢٧).

[ذكر الغوص]

أيا فضلُ قد طال انتظاري ولم يَقُمْ　　شتاء وقيظاً عند مثلك وافد

وقد زالت الأعذار لا الغوص بائرُ　　ولا البحر ممنوعٌ ولا الدخل فاسدُ

قال هذه القصيدة يعاتب الحاكم أبا الفضل العيوني سنة ٦٠٤ .

المعنى : الوافد : الوارد على السلطان ، والغوص : غوص البحر المعروف ، وبائر: إذا هلك وفسد ، والدخل ضد المخرج .

انتهى من شرح ديوان ابن مقرب العيوني[١].

أقول : كان مكسب أهل الخليج من سابق هو الغوص كما ذكره ابن مقرب من سنة ٦٠٤.

وذكر الغوص ابن بطوطة الشهير صاحب الرحلة[٢] أن (معدنه)[٣] بين جزيرة قيس وتسمى سيراف[٤] وبين البحرين وذلك سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، وذكر كيفية الغوص على غير ما نعهده[٥].

(١) ديوان علي بن مقرّب العيوني، منشورات المكتب الإسلامي، ط٢ ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣٧ .

(٢) راجع ابن بطوطة، محمد بن عبدالله : تحفة النظار في غرائب الأمصار ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ت، ص ١٨٥ .

(٣) كلمة غير مقروءة في مسودة المخطوط وهي بخط المؤلف والغالب معدنه.

(٤) يقول ابن بطوطة في رحلته «ثم سافرا منها إلى مدينة قيس، وتسمى أيضاً بسيراف».

(٥) يقول ابن بطوطة: ومغاص الجوهر فيما بين سيراف والبحرين، في خور راكد مثل الوادي العظيم. فإذا كان شهر أبريل وشهر مايو تأتي إليه القوارب الكثيرة، فيها الغواصون وتجار فارس والبحرين والقطيف، ويجعل الغواص على وجهه - مهما أراد أن يغوص - شيئاً يكسوه من عظم الغيلم : وهي السلحفاة، ويصنع من هذا العظم أيضاً شكلاً شبه المقراض يشده على أنفه ، ثم يربط حبلاً في وسطه ويغوص.
ويتفاوتون في الصبر في الماء : فمنهم من يصبر الساعة والساعتين فما دون ذلك. فإذا وصل إلى قعر البحر يجد الصدف هنالك فيما بين الأحجار الصغار مثبتاً في الرمل، فيقتلعه بيده أو يقطعه بحديدة عنده معدة لذلك، ويجعلها في مخلاة جلد منوطة بعنقه . فإذا ضاق نفسه حرك الحبل، فيحس به الرجل الممسك للحبل على الساحل ، فيرفعه إلى القارب، فتؤخذ منه المخلاة.
ويفتح الصدف، فيوجد في أجوافها قطع لحم تقطع بحديدة، فإذا باشرت الهواء جمدت فصارت جواهر، فيجمع جميعها من صغير وكبير، فيأخذ السلطان خمسه، والباقي يشتريه التجار الحاضرون بتلك القوارب، وأكثرهم يكون له الدين على الغواصين، فيأخذ الجوهر في دينه أو ما وجب له منه. المصدر السابق (ص ١٨٥ - ١٨٦).

فصل في ذكر القبائل

ذكر دغفل النسابة ومعاوية بن أبي سفيان (*)

قال معاوية : يا دَغْفَلُ(١)، أخبرني عن ابني نِزار : ربيعةَ ومُضَرَ ، أيُهما كان أعزَّ جاهلية وعالمية ، فقال : يا أمير المؤمنين، مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية، قال معاوية : وأيَ مضرَ كان أعزّ ؟ قال : بنو النضر بن كنانة أكثر العرب أمجاداً وأرفعهم عماداً وأعظمهم رماداً ، قال : فأي بني كنانة كان بعدهم أعز؟ قال: بنو مالك بن كِنانة ، كانوا يَعْلُون من سامَاهم ، ويكُفُّون من نَاواهم ويَصْدُقون من عاداهم، قال : فمن بعدهم؟ قال : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، كانوا أعز بنيه وأمنعهم، وأجودهم وأنفعهم، قال : ثم من بعدهم ؟ قال : بنو بكر بن عبد مناة، كان بأسُهم مرهوباً وعدوهم منكوباً وثأرهم مطلوباً ، قال : فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة وعن مُرّة وعامر ابني عبد مناة ، قال : كانوا أشرافاً كراماً وليس للقوم أكفاء ولا نُظراء، قال: فأخبرني عن بني أسد ، قال : كانوا يطعمون السديف(٢) ويكرمون الضيوف ويضربون الزحوف(٣) ، قال : فأخبرني عن هُذَيل ، قال: كانوا قليلاً أكياس(٤) أهل منعةٍ وبأس ينتصفون من الناس، قال : فأخبرني عن بني ضبّة ، قال : كانوا جَمْرة من جَمْرات العرب الأربع لايُصْطلى بنارهم، ولا يُفاتون بثارهم ، قال : فأخبرني عن مُزينة ، قال : كانوا في الجاهلية أهل مَنَعة وفي الإسلام أهل دَعَة، قال فأخبرني عن تميم ، قال : كانوا أعز العرب قديماً وأكثرها

(*) صفحة مدخلة على مسودة المخطوط رقم (٧٢) حسب الترتيب (مأخوذة بتصرف من جمهرة خطب العرب، ج٢ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٧) ولقد وضعناه في نهاية الكتاب حتى لا يعترض السياق التاريخي للكتاب .

(١) دَغْفَلُ : هو دغفل بن حنظلة النسابة من بني شيبان .

(٢) السديف : شحم السنام .

(٣) الزحوف : مصدر زحف أو جمع زحف كشمس ، وهو الجيش يزحفون إلى العدو .

(٤) أكياس : جمع كيّس وهو العاقل .

عظيماً وأمنعها حَريماً ، قال : فأخبرني عن قيس قال : كانوا لا يفرحون إن أدُيلوا ، ولا يجزعون إذا ابتُلوا ، ولا يبخلون إذا سئلوا . قال : فأخبرني عن أشرافهم في الجاهلية، قال غَطَفَان بن سعد وعامر بن صعصعة وسُليم بن منصور ، فأما غَطَفَان فكانوا كراماً سادة ، وللخميس[1] قادة ، وعن البيض ذَادَة ، وأما بنو عامر فكثيرٌ سادتهم ، مخشية سطوتهم ، ظاهرةً نجدتهم. وأما بنو سُليم فكانوا يدركون الثار ويمنعون الجار ويُعْظمون النار ، قال: فأخبرني عن قومك بكر بن وائل وأصدقني ، قال : كانوا أهل عزّ قاهر ، وشرف ظاهر، ومجدٍ فاخر، قال : فأخبرني عن إخوتهم تَغْلِب ، قال : كانوا أسوداً تُرهب وسِماماً لا تُقْرب ، وأبطالاً لا تنكب ، قال : فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كُليباً ، قال : أربعين سنة ، لا ننتصف منهم في موطن نلقاهم فيه ، حتى كان يوم التحاليق ، يوم الحارث ابن عُبَاد بعد قتلة ابنه بُجَيْر ، وكان أرسله في الصلح بين القوم ، فقتله مُهَلهل، وقال : بُؤ بشِسْع نعل كليب . فقال الغلام : إن رضيتَ بهذا بنو بكر رضيتُ ، فبلغ الحارث . فقال : نعم القتيل قتيلاً إن أصلح الله بين بكر وتغلب ، وباء بكليب ، فقيل له : إنما قال مهلهل ما قال الكلمة[2] ، فتشمر الحارث للحرب، وأمرنا بحَلق رؤوسنا أجمعين ولهذا خبر طويل . (انتهى من جمهرة خطب العرب الجزء الثاني)[3].

---

(١) وللخميس : أي للجيش .
(٢) الكلمة : المقصود (بؤ بشسع نعل كليب). والشسع : سير يُشد به .
(٣) انظر الجمهرة ، ج٢ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٧ .

فصل(*)
في إجابات أيوب ابن القِرِّيَّة
عن المواطن وأهلها للحجاج بن يوسف

قال له الحجاج: أخبرني عما أسألك؟ قال: سلني عما شئت، قال: أخبرني عن أهل العراق، قال: أعلمُ الناس بِحَقّ وباطل، قال: فأهل الحِجاز، قال: أسْرَعُ الناس إلى فتنةٍ، وَأَعْجَزُهم فيها، قال: فأهل الشام، قال: أطوعُ الناس لخلفائهم، قال: فأهل مصر، قال: عَبيدٌ لمن غَلَب، قال: فأهل البحرين، قال: نَبَط[1] اسْتَعْرَبوا، قال: فأهل عُمَان، قال: عَرَبٌ اسْتَنْبَطُوا، قال: فأهل المَوْصِل، قال: أشجع فُرسان، وأقتل للأقْران، قال: فأهل اليمن، قال: أهل سمع وطاعة، ولزومٍ للجماعة، قال: فأهل اليمامة، قال: أهل جفاء، واختلافِ أهواء، وأصبرُ عند اللّقاء، قال: فأهل فارس، قال: أهل بأسٍ شديد، وشَرٌّ عَتيد، وريف[2] كبير، وقرىً يسير، قال: أخبرني عن العرب، قل: سَلْني، قال: قريْشٌ، قال: أعظمُهَا أحْلامًا، وأكرمها مَقاماً، قال: فبنو عامر بن صَعْصَعَة، قال: أطولها رِمَاحاً وأكرمها صَبَاحا، قال: فبنو سُلَيْم، قال: أعظمهَا مجالِسَ، وأكرمُهَا مَحَابِس[3]، قال: فَثَقيف، قال: أكرمُها جُدُوداً، وأكثرها وُفُوداً، قال: فبنو زُبَيْد، قال: ألزمُها للرَّايات، وأدركُهَا للتِّرات[4]، قال: فَقُضَاعَة، قال: أعظمها أخْطاراً، وأكرمها نِجاراً[5]، وأبعدها آثاراً، قال: فالأنصار، قال: أثبتها

(*) صفحة مدخلة على مسودة المخطوط.

(١) النبط: جيل من الناس، كانوا ينزلون سواد العراق.

(٢) الريف: أرض فيها زرع وخصب.

(٣) المحابس: جمع محبس كمقعد، وهو الشجاعة.

(٤) الترات جمع ترة: وهي الثأر.

(٥) النجار: الأصل.

مقاماً، وأحسنها إسلاماً، وأكرمها أيَّاماً ، قال : فَتَميم ، قال : أظهرها جَلَداً ، وأثراها عَدَداً، قال : فَبَكر بن وائل ، قال : أثبتُها صفوفاً ، وأحَدُّها سيوفاً ، قال : فعبد القَيْس ، قال : أسبقُها إلى الغايات ، وأصبَرُها تحت الرَّايات ، قال : فبنو أسَد، قال: أهل عَدَد وجلد، وَعُسْر وَنَكَد ، قال : فَلَخْم ، قال : مُلُوكٌ ، وفيهم نُوك[١] ، قال : فَجُذام ، قال : يُوقِدُون الحرب وَيَسْعَرُونها[٢] ، وَيُلْقِحُونها ثم يَمْرُونها[٣] ، قال: فبنو الحارث، قال : رُعَاةٌ للقديم، وحُمَاة عن الحَرِيم ، قال : فَعكّ، قال : لُيُوثٌ جاهِدَة ، في قلُوبٍ فاسدة ، قال : فَتَغْلب ، قال : يَصْدُقون - إذا لَقُوا- ضَرْباً، وَيَسْعَرُون للأعداء حرباً، قال : فَغَسَّان ، قال : أكرمُ العرب أحساباً ، وأثبتُها أنساباً، ، قال: فأي العرب في الجاهلية كانت أمْنَع من أن تُضَام ؟ قال قريش، كانوا أهل رَهْوَة[٤] لا يُسْتَطَاع ارتقاؤها، وَهَضْبَة لا يُرامُ انتزاؤها[٥] ، في بلدة حَمَى الله ذِمارها، ومنع جارها ، قال : فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية ، قال : كانت العرب تقول : حِمْيَر أرباب المُلك ، وكِنْدَة لُباب الملوك ، وَمَذْحِج أهل الطِّعان ، وَهَمْدان أحْلاَس[٦] الخيل ، والأزد آساد الناس ، قال : فأخبرني عن الأرَضِين ، قال: سلني ، قال : الهند ، قال: بحرها دُر ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عُود ، وورقها عِطْر ، وأهلها طَغَام ، كَقِطَع الحمام[٧] ، قال : فَخُراسان ، قال : ماؤها جامد،

---

(١) النوك بالضم والفتح : الحمق .
(٢) سعر الحرب كمنع ، وأسعرها : أوقدها .
(٣) مرى الناقة كرمى : مسح ضرعها لتدر.
(٤) الرهوة : المكان المرتفع (والمنخفض أيضاً ، ضد) .
(٥) أي اعتلاؤها نزا نزوا ونزوانا : وثب ، وانتزى : افتعل من النزو ، وفي حديث وائل بن حجر : «إن هذا انتزى على أرضي فأخذها» .
(٦) كناية عن إدامتهم ركوبها .
(٧) الطغام : أوغاد الناس ورذال الطير ، والقطع بالكسر : اسم ما قطع من الشيء ، ويقال : ثوب قطع وأقطاع أي مقطوع ، أو هو قطع بالضم جمع قطيع .

وعدوها جاحد ، قال : فَعُمان ، قال : حَرّها شديد ، وصيدها عَتيد ، قال : فالبحرين ، قال : كُنَاسة بين المِصرين ، قال : فاليمن : قال : أصل العرب ، وأهل البُيُوتات والحَسَب، قال : فمكة ، قال : رجالها علماء جُفَاةٌ ، ونساؤها كِساء عُرَاةٍ، قال : فالمدينة ، قال : رَسَخ العلم فيها ، وظهر منها ، قال : فالبصرة ، قال : شتاؤها جَليد ، وحرّها شديد ، وماؤها مِلْح ، وحربها صُلْح ، قال : فالكوفة ، قال : ارتفعت عن حَرّ البحر ، وَسَفُلت عن بَرْد الشأم ، فطاب ليلها ، وكثُر خيرها ، قال: فواسط ، قال : جَنّة ، بين حَمَاة وكَنّة، قال : وما حَمَاتها وكَنتها[1] ، قال : البصرة والكوفة يحْسُدانها، وما ضَرَّها ، وَدَجلة والزّاب[2] يتجاريان بإفَاظة الخير عليها ، قال : فالشام ، قال : عروس ، بين نسوةٍ جُلوس. هذا آخر كلام ابن القرية[3] .

---

(١) الكنة : امرأة الابن أو الأخ .

(٢) الزاب الأسفل ، والزاب الأعلى : نهيران يصبان في دجلة .

(٣) انظر : جمهرة خطب العرب ، جـ٢ ، ص ٣٤٥ ، ٣٤٧ .

[قبيلة تميم][*]

وذكر أن جرير بن عطية الشاعر وكان من تميم قال في إحدى مفاخراته للأخطل التغلبي الشاعر :

إن الذي حرم المفاخر تغلباً ... جعل النبوة والخلافة فينا
مضرٌ أبي وأبو الملوك جميعهم ... فاعلم فليس أبوكما كأبينا
هذا ابن عميّ في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إليّ قطينا

ولما بلغ عبدالملك ضحك ولم يفتَّ في عضد جرير لافتخاره بمضر وهكذا يتفاخرون[1] القبائل، حتى أن وفود بني تميم لما وفدوا على النبي سألوه أن يأذن لخطيبهم ولشاعرهم فأذن .

خطبة تميم[2]

«الحمد الله الذي له علينا الفضل والمن وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً، ووهب لنا أموالاً عظاماً، نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عدداً، وأيسره عدّة، فمن مثلنا في الناس، ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدّد مثل ما عدّدنا، وإنا لونشاء لأكثرنا الكلام، ولكنا نحيا من الإكثار فيما أعطانا، وإنا نعرف بذلك، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا» ثم جلس، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن الشماس : «قم فأجب الرجل في خطبته» ، فقام ثابت فقال : «الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، قضى فيهن

(*) صفحة مدخلة على مسودة المخطوط رقم (٧٦) حسب الترتيب. وقد أثبتنا هذا العنوان نظراً لأنه لم يرد عنوان في مسودة المخطوط.

(١) الصحيح : تتفاخر .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٤/٢٢٤ - ٢٣٢ . وخطيب بني تميم هو عطارد بن حاجب بن زرارة.

أمره، ووسع كرسيّه علمه، ولم يكن شي قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً، واصطفى من خير خلقه رسولاً، أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله حسباً، فأنزل عليه كتاباً وأتمنه على خلقه(*) فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه ذوي رحمه، أكرم الناس حسباً ، وأحسن الناس وجوهاً، وخير الناس فعالاً، ثم كان أول الخلق إجابة واستجابة لله، حين دعاه رسول الله نحن، فنحن أنصار الله، ووزراء رسول الله، نقاتل حتى يؤمنوا بالله، فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا يسيراً. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين ، والسلام عليكم ورحمة الله . فقام الزبرقان[1] فقال :

نحنُ الكِرامُ فلا حيٌّ يُعادلُنا ... منا الملوك وفينا تنصب البِيَعُ
وكم قَسَرْنا مِنَ الأحياءِ كلّهمِ ... عند النهاب وفضل العز يتّبعُ
ونحن نطعم عند القحطَ مُطعمنا ... من الشواء إذا لم يؤنس القزعُ
بما ترى الناس تأتينا سراتهمُ ... من كل أرضٍ هويا ثم نصطنعُ
فَنَنْحَرُ الكُومَ عُبْطًا في أرومتنا ... للنازلين إذا ما أُنْزِلُوا شبعواً
فلا ترانا إلى قوم[2] نفاخرهم ... إلاّ استقادوا فكان الرأس يقتطعُ
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفهُ ... فيرجع القوم والأخبار تستمعُ
إنّا أبينا ولم يأبى لنا أحدُ ... إنا كذلك عند الفخر ترتفعُ

(*) صفحة مدخلة علي مسودة المخطوط رقم (٨٤) حسب الترتيب.

(١) الزبرقان : هو حسين بن بدر بن خلف بن بهدلة ، وسُمي بالزبرقان لجماله، والزبرقان : القمر ، وقيل كان يُقال له قمر نجد، وله ثلاثة كنى : أبو عباس ، وأبو عياش ، وأبو شذرة ، وهو شاعر صحابي من تميم من بني بهدلة بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي . انظر : شعر الزبرقان بن بدر الأهتم ، تحقيق : سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٢) في شعر الزبرقان ، ص ٤٧ (حي) .

وهنا نلخص من قصيدة حسان في ردّه على الزبرقان من المفاخرة. قال رسول الله: قم يا حسّان فأجب الرجل، فقام حسّان فقال :

إنّ الذوائِبَ مِنْ فِهرٍ وإخوتهم ... قَدْ بيّنوا سُنّةً للناسِ تتّبعُ
يرضى بها كل من كانت سريرتهُ ... تقوى الإله وكل الخير يُصطنعُ
قَوم إذا حاربوا ضَرّوا عَدُوّهم ... أوْ حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سَجيّةٌ تِلْكَ مِنهمْ غيرُ مُحدثةٍ ... إنّ الخلائقَ فاعلم شرّها البدعُ
إن كان في الناس سبّاقون بعدهم ... فكل سَبْقٍ لأدنى سَبْقهم تَبَعُ
لا يَرقَعُ النّاسُ ما أوْهَتْ أكفُّهُم ... عِنْدَ الدفاعِ ولا يُوهُونَ ما رقعوا
إنْ سابَقُوا الناسَ يوماً فاز سبقهم ... أو وازنوا أهل مجدٍ بالنّدى منعوا
أعِفَّةٍ ذكرت في الوحي عفّتهم ... لا يطبعون ولا يرديهم طمعُ
لا يبخلون على جارٍ بفضلهم ... ولا يمسهم من مطمعٍ طبعُ
إذا نَصِبنَا لحيٍ لمْ ندبّ لهم ... كما يدبّ إلى الوحشية الذرعُ
نسمو إذا الحرب نالتنَا مخَالبُها ... إذا الزعانفُ من أضفارها خشعوا
لا يفخرونَ إذا نالوا عدوهُم ... وإن أصيبوا فلا خوف ولا هلعُ[1]
كأنهم في الوَغى والموتُ مُكْتَنِعٌ ... أسدٌ بحلية[2] في أرساغها فدعُ
خُذْ مِنهمُ ما أتى عفْواً إذا غضبوا ... ولا يكنْ همّكَ الأمر الذي منعوا

---

(١) ورد هذا البيت في الديوان ، ص ٢٥١ ، كما يلي :
لا فَخر إنْ هُمْ أصابُوا من عدُوهِم ... وإنْ أصيبُوا فلا خُور ولا جُزُعُ
(٢) في الديوان «بيبشة» .

فـإنّ في حَـرْبِهِمْ فـاتْرك عَـدَاوَتَهمْ شراً يخَاضُ عليْـهِ السمّ[1] والسلعُ
أكرم بقومٍ رَسولُ اللّهِ شيعـتُـهم إذا تفـاوتت[2] الأهْواء والشَـيعُ
أهدى لهم مـدحـتي قلبٌ يُوازرهُ فـيـمـا أحب لِسـانٌ حـائك صَنَعُ
فـإنهمْ أفـضلُ الأحـيـاء كلِهمُ إن جَدّ بالناس جدّ القول أو شمعوا

وقال الزبرقان بن بدر للنبي ﷺ :

أتيناك كيـمـا يعلم الناس فضلنا إذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بأنا فـروع الناس في كل مـوطن وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وإنا نذود العـالمين إذا انتـخـوا ونضرب رأس الأصيد المتفاقم
وإن لنا المرباع في كل غـارةٍ تغـيـر بنجدٍ أو بأرض الأعـاجم

فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال :

هل المجد إلا السؤدد العود والندى وجـاه الملوك واحـتـمـال العظائم
نصـرنا وآوينا النبي مـحـمـداً على أنف راضٍ من مـعـدٍ وراغم
بحـيٍّ حـريـد أصـلـه وثـراوه بجـابيـة الجـولان وسط الأعـاجم
نصـرناه لما حلّ وسط ديارنا بأسـيـافنا من كل باغٍ وظالم
جـعلنا بنينا دونه وبناتنا وطبنا له نفـسـاً بفيء المغـانم

---

(١) في الديوان «الصاب» بدلاً عن (السم) والصاب والسلع ضربان من الشجر مران، قال الأصمعي: الصاب شجر إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن وربما نزلت منه نزية أي قطرة فتقع في العين كأنها شهاب نار. انظر شرح ديوان حسان، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، القاهرة، ص ٢٥٠.

(٢) في الديوان «تفرقت» ، المرجع السابق ، ص ٢٤١ .

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا   على دينه بالمرهفات الصوارم
بني دارمٍ لا تفخروا إن فخركم   يعود وبالاً عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم   لنا خول ما بين ظئرٍ وخادم
فلا تجعلوا للّه نداً وأسلموا   ولا تلبسوا زيّا كزي الأعاجم

فلمّا فرغ القوم أسلموا وجوّزهم رسول اللّه ﷺ فأحسن جوائزهم .

الملحق (١)

مسودة المخطوط

أ

إذا أنت مشتاق لذكر العروبة ... فدونك تاريخ حوا حكمة
به تعلم الأسباب حتى زمانها ... مرتّبة كلها دنايت بدولة
وتستنطق الأشعار فيما تزيده ... من العلم فيها فلما قصر سبعة
وأن شئت أن تنظر للتي فيها أنا ... لراشد عنواني وها هي صورتي



هذا رسم المتدين راشد بن فاضل البنعلي

2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التاريخ تذكرة لأولي الألباب ومرآة
تقي لحوادث من سلف وغاب فانه تعرف القبائل رجالاً
شباب وبه يعتبر الحاضرين بالغابرين وتعرف الانساب
وبه يتضح الصحيح من السقيم ويكشف الحجاب وصلاة
والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد المبعوث
رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وكافة الانجاب
ما طلع نجم وغاب وسلم تسليما

الى الساده اخوتي الكرام اهدي البكر وافر السلام وأدعو لكم بطول المقام
وبعد فإن افضل شيء يحفظ العلائق الودية ويديم روابط المحبه
الأصليه ان يقدم الصديق الى صديقه هديه على سبيل التذكار ربما يحسن
ان يكون نزهه للافكار فلذا اقدم لحضرتكم كتابي هذا المعنون بمجموع
الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل راجيا من ذوي الافكار السليمه
قبوله وغض النظر عما حواه من الاخبار فاني لم آلي جهداً في ذكر الصحيح الثابت
ونبذ المبالغاة والمستحيل وكل ما حواه الكتاب فهو منقول عن ... عليكم ورحمة الله
من امهات الكتب المعتبره المذكوره هنا

3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التاريخ تذكرة لأولي الألباب ومرآة تظهر الحوادث من سلف وغاب، فبه تعرف الوقائع والأسباب، وبه يقتدي الحاضرون بالغابرين، وتعرف الأنساب، وبه يتضح الصحيح من السقيم، ويكشف الحجاب، والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وعترته وكافة الأصحاب، ما طلع نجم وغاب وسلم تسليما، أما بعد فيقول العبد الضعيف الواثق بالملك اللطيف راشد بن فاضل بن سيف سامحه الله تعالى، إنه قد سألني بعض الأصحاب من الجماعة، ومن لا تسعني إلا موافقته أن أؤلف كتابا في نسب وتاريخ بني سليم وعن ما جرى من أخبارهم وسمعته من العدول في آثارهم والحال إني وجدت كثيرا من جماعتنا يتنازعون في أمثال من يحوت ولا لديهم حقيقة من تعصبه من الأجداد، لأن الكثير لم يعتنوا بتدوين أنسابهم، فلتلك الأسباب وجب علي تأليف هذا الكتاب ليكون مرجعاً يرجع إليه عند التنازع، وذلك مع اشتغال البال وكثرة الأهوال، هذا وأنا أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يمدني بالرشاد والسداد ويلطف بحالي يوم المعاد، وأن يكفينا حوادث الأيام والليالي في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وقد بذلت جهودي في تصحيحه وحذفت الأقوال السخيفة والروايات الضعيفة، والمبالغات التي لا يقبلها العقل السليم، مقتديا بما حرره علم المؤرخين عبدالرحمن بن خلدون، وقد سميته "مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل" مشتمل على سبعة مقاصد، ...

المقصد الأول: عنوان الشرف والمجد في نبذة من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين:

المقصد الثاني: وسميته بالدر النظيم في نسب وتاريخ بني سليم.

المقصد الثالث: العقد المنيف في نسب وتاريخ الخليفة.

المقصد الرابع: الطفرة والجود في نبذة من تاريخ آل سعود.

المقصد الخامس: وسميته بزهور المعاني في ذكر نسب وتاريخ البوعيناني.

المقصد السادس: دليل المجد والفلاح في ذكر نسب وتاريخ الصباح

المقصد السابع: منهج البأس الشديد في بعض تاريخ آل رشيد

وكل مقصد يختص فصول بما جرى من الحوادث بتاريخه وفهرسته فإذا أردت مثلا ذكر سنة من الحوادث تنظر في فهرست المقصد الذي تريده

ذكر ولادة سيدنا محمد رسول الله من المقصد الأول .

ولد صلى الله عليه وسلم في عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، واسترضع في بني سعد ارضعته حليمة السعدية المالكة ، وكفله جده عبد المطلب ، لأن اباه عبد الله قد مات والنبي حمل في بطن امه ، ثم توفي جده عبد المطلب واوصى به عمه ابو طالب شقيق ابيه عبد الله فكفله ابو طالب الى ان اكرمه الله بالنبوة ، وجاءه جبريل في غار حراء بالرسالة بسورة اقرأ وسنه حينئذ اربعين سنة ، فمكث في مكة يدعوهم الى الله ثلاثة عشر سنة ، فاسلم سيدنا علي بن ابي طالب ، وزيد بن حارثة ، وابو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وعمر بن الخطاب ، وحمزة بن عبد المطلب ، وسعد بن ابي وقاص ، وسعيد بن زيد وعامر بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وجعفر بن ابي طالب ، وغيرهم فآذتهم قريش وعذبوهم بانواع العذاب ، حتى ان بلال مؤذن النبي ليوضع الحجر الكبير على ظهره في الشمس وهو يقول : أحد ، أحد ، ثم شراه ابو بكر واعتقه لوجه الله تعالى ، وكل العشرة اسلموا بدعاية ابو بكر حيث انه كان محببا في قريش ، وضاع وذاد النبي بنفسه وماله ، ثم لما اشتدت اذية قريش لمن اسلم امرهم النبي ان يهاجروا الى الحبشة مع ابن عمه جعفر ابن ابي طالب ، فهاجروا وجاءوا في جوار النجاشي اصحمه ولم يجبرهم ، فقد اسلم ومات وصلاة النبي عليه في المدينة ، ثم أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة بعد مبايعة العقبة مع الانصار ، فهاجروا ارسالا الى المدينة ، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحب معه ابو بكر بعد ما مكث في الغار ثلاثة ايام ولحقه سراقة بن مالك فعثر به جواده ورجع خائبا ، ولما وصل المدينة بنى مسجده الشريف ، وبنى بيوته ومكث في المدينة عشر سنوات ، وفتح مكة واسلمت له اهل جزيرة العرب كافة ، واتت اليه الوفود من سائر القبائل وبذلوا له الطاعة — والزكاة ، وآخى بينهم الاخاء بين المهاجرين والانصار ، ونزلت عليه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في يوم عرفه في حجة الوداع ، فخطب بالناس واوصاهم بما يجب عليهم من امور الدين والدنيا ، فجزاه الله عن امته خيرا ، ثم توفاه الله الى رحمته في السنة الحادية عشرة من الهجرة . ولنذكر اولا نسبه وجملة غزواته ، ثم نذكر خلافة ابي بكر وقتاله لاهل الردة على الترتيب « فصل في ذكر نسب النبي وغزواته »

هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن النبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ، وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

5

انتهى من كتاب المدهش للعلامة ابن الجوزي ، فهرست ٤٠٠ .

فصل في ذكر جملة غزوات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نقلاً من سيرة ابن هشام .
قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلب وكان جميع ما غزا بنفسه سبع
وعشرون غزوة ، منها غزوة ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة
بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ، ثم غزوة بدر الكبرى التي قتل الله فيها صناديد قريش
ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ، ثم غزوة السويق يطلب ابو سفيان ابن حرب ، ثم
غزوة أحد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر
الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قريظة ، ثم غزوة بني لحيان
من هذيل ، ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ، ثم غزوة الحديبية ، لا
يريد قتالاً فصده المشركون ثم غزوة خيبر ، ثم عمرة القضاء ، ثم غزوة الفتح ثم غزوة
حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك ، قاتل منها في تسع غزوات ، بدر واحد والخندق
وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف . هذا ما ذكره ابن هشام في سيرته ،

فصل وكانت بعوثه وسراياه صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون من بعث وسرية
اولها غزوة عبيدة بن الحارث ، ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب ، ثم غزوة سعد بن أبي وقاص
ثم غزوة عبد الله بن جحش نخلة ، ثم غزوة زيد بن حارثة القردة ، ثم غزوة محمد بن مسلمة
كعب بن الاشرف ، ثم غزوة مرثد الغنوي الرجيع ، ثم غزوة المنذر بن عمرو بئر معونة ، ثم
غزوة أبي عبيدة بن الجراح ذي القصة من طريق العراق ، ثم غزوة عمر بن الخطاب تربة من
ارض بني عامر ، ثم غزوة علي بن أبي طالب اليمن ، ثم غزوة غالب بن عبد الله الكلبي
كلب الكديد فاصاب بني الملوح . هذه جملة الغزوات والبعوث والسرايا اثبتنا ها
تحلية وتذكرة وبركة لجمعنا هذا ولما نزلت عليه صلى الله عليه وسلم « اليوم
أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » . خطب الناس
واوصاهم بما يجب عليهم من امور الدين والدنيا . وذلك في يوم عرفة في حجة الوداع ،
فجزاه الله عن امته خير الجزاء . فلما كمل الدين وآمنت المسلمين توفاه الله وذلك
في السنة الحادية عشرة من الهجرة ، فعظمت المصيبة وارتدت العرب ومنعوا الزكاة ، ثم تولى
ابو بكر الصديق صاحب رسول الله ، وانيسه في الغار ، وخليفته على الصلاة ، فجاهد
المرتدين حتى رجعوا الى الاسلام ، كما خرجوا منه ، واول مشروع انفذه ابو بكر تجهيز
جيش اسامة بن زيد ، وجهز خالد بن الوليد بالشام ، والمثنى بن حارثة للعراق ،
وفتح في قليل ولايته الكثير من البلاد ، ثم توفاه الله في ليلة الثلاثاء لثمان
بقين من جمادى الآخر سنة ١٣هـ ، وهو ابن ثلاث وستون سنة ، ثم تولى امير المؤمنين

6

عمر بن الخطاب . ففتح الفتوحات العظام ، منها الشام والعراق ، وفارس . واذربيجان وري
وقزوين ، وعزل خالد بن الوليد عن امارة الجيش ، وولى ابو عبيده عامر بن الجراح ففتح
مصر ، وبعض افريقيه بقيادة عمرو بن العاص . وفتح الشام كله . دمشق وعسقلان و
بيت المقدس . والعراق كله . والمدائن ثم لما اتم الله به الفتوح سأل الله ان يرزقه الشهاده
في المدينه فطعنه ابو لؤلؤة المجوسي عبد المغيره بن شعبه في المسجد بعد ما احرم
الصلاه ، وذلك في السنه الثالثه والعشرين وعمره ثلاث وستون سنه ، ثم تشاوروا عليه
ان يولي عليهم خليفه ، فجعل امر الخلافه في سته يتشاورون وايهم اختاروا يكون الخليفه ،
وهم علي بن ابي طالب ، عثمان بن عفان ، طلحه بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ،
وسعد بن ابي وقاص ، فاختاروا بعد المشاوره عثمان بن عفان ، فبايعوه ففتح بعض الفتوحات
كجزيره قبرص وغيرها ، ثم بعد ست سنوات من امارته اختلفوا عليه اهل العراق ومصر فحاصروه
في داره ، وقتلوه وعمره تجاوز الثمانين سنه ، ثم تولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب زوج البتول
وابن عم الرسول الامام النحرير البحر الخضم الغزير ونازعه طلحه والزبير وام المؤمنين زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عائشه بنت ابي بكر الصديق خرجت الى البصره لكي تصلح بين الناس
وحدثت هذه الفتنه العمياء وقتل طلحه والزبير ، وتفرق قوم عائشه عند الجمل ثم
ارجع امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى المدينه مكرمه ، ثم ارسل الى معاويه ان يبايع
فادعى على علي بقتله عثمان انهم في جنده ويريد من علي القصاص من القتله ، فقال
الامام لمعاويه ، ادخل فيما دخلت فيه الامه وحاكمهم واياي ذلك ، ثم خرجت على
امير المؤمنين الخوارج فقاتلهم حتى افناهم ، ثم رجع لقتال معاويه مع اهل الشام
فخدع عمرو بن العاص ابا موسى في التحكيم الحاصل ان ايام الخليفه الرابع كثرت قلاقل
واختلافات ، لم تصف له الامه رضي الله عنه : وكل هذه الامور اخبر عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اتى اليه اللعين عبد الرحمن بن ملجم الخارجي لعنه
الله وضربه بالسيف على هامته فمات بعد ثلاثة ايام ، وذلك في ١٧ رمضان وعمره
ثلاث وستون سنه ، ثم تولى الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب واستقام في
الاماره ستة اشهر . وصالح معاويه وتنازل عن الخلافه حقنا للدماء ، وقامت
دولة بني اميه اولها معاويه بن ابي سفيان وآخرها مروان بن محمد ، ولله يرث الارض
ومن عليها ، ثم قامت دولة بني العباس وذلك بمظاهره ابا مسلم الخراساني لبني العباس
ولنرجع الى ما نحن بصدده من نقل التاريخ .

7

الفصل الأول : في ذكر نسب بني سليم وينتهي الى بني خصفة من قيس عيلان
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . محارب بن زياد بن خصفة : هم عرب قبيلة كبيرة
وولد محارب ذهل وغنم وهم الاشداء والحضر وهم بنو مالك . سليم بن منصور بن عكرمة
بن خصفة . منهم العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا ، ومنهم صخر ومعاوية ابناء عمرو
بن الشريد وهما اخوا خنساء ، تماضر وخفاف بن عمير ونبيشة بن حبيب قاتل ربيعة فارس
العرب بن مكدم ومجاشع بن مسعود وعبد الله بن خازم بنو ذكوان بن بهثة بن سليم
منهم ابو الاعور السلمي ، وعمير بن الحباب قائد قيس ، والجحاف بن حكيم السلمي فهؤلاء
بطون سليم وعصية بن فرقد ومحارب . واما قبائل قيس عيلان فكثيرة منعنا من
استقصائها الاختصار ، واما تفسير القبائل والعمائر والشعوب ، فالشعب اكبر من
القبيلة ، ثم القبيلة اكبر من العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ ، ثم العشيرة . قال الله
تعالى لنبيه « وانذر عشيرتك الاقربين » ثم الفصيلة وقال الله تعالى
« وفصيلته التي تؤويه » يعني اهل بيت الرجل عبد بن الكلبي ، انتهى من العقد الفريد .
واما الشعوب العدنانية فاربعة : مضر ، وربيعة ، واياد ، وانمار
هم اولاد نزار بن معد بن عدنان الذي حكم بينهم الافعى بن الافعى الجرهمي وله
معهم حكاية طويلة ، منعنا من كتبها ما اشترطنا من الاختصار وتلخيص الكلام ، وكل
شعب تحته قبائل ، وكل قبيلة تحتها عمارة ، وكل عمارة تحتها بطون ، ثم الفخذ ، ثم
العشيرة ثم الفصيلة انتهى وينتهي نسب البنعلي الى بني عصبة بن رياح بن هلال بن عامر
بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس عيلان وهو الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

الفصل الثاني : في ذكر مشاهير بني سليم في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن
مشاهير بني سليم مجاشع بن مسعود ، وكانت بين عمرو بن معديكرب وبين سليم حروب
في الجاهلية ، فقدم عمرو واخذ على مجاشع في البصرة فسأله الصلة ، فقال له مجاشع
اذكر حاجتك . قال حاجتي صلة مثلي . فاعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا من بنات
الغبراء وسيفا جرازا ودرعا حصينة وغلاما خبازا . فلما خرج من عنده قال له
اهل المجلس ، كيف رأيت صاحبك . قال لله در بني سليم ما اشد في الهيجا لقاؤها
واكرم في اللأوى عطاؤها واثبت في المكرمات بناؤها ، والله يا بني سليم لقد قاتلناكم
في الجاهلية ، فما اجبناكم ولقد هاجيناكم فما افحمناكم ، ولقد سألناكم فما ابخلناكم

ولله مسئولة قولة وناتلا ... وصاحب جيح يوم جيح مجاشع ،

انتهى من العقد الفريد الجزء الأول ، فهرست - ١٩٢ - أقول يقصد عمرو في قوله لقد تالقتام كما اجبتكم ، أنه تبارز مع العباس بن مرداس في معركة وانه فر من العباس وترك ابنته ريحانة اسيرة عند العباس وفيها يقول عمرو بن معدكرب .

أمن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني وأصحابي هجوعُ
إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيعُ

انتهى من العقد الفريد ص ٧٦ الجزء الأول .

وهنا حديث راشد بن عبدالله السلمي عن عبيدالله بن الحكم ، قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبدالله اميراً على القضاء والمظالم ، فقال راشد بن عبدالله السلمي .

صحا القلب عن سلمى وأقصر شأوه ... وردت عليه ما بغته تماضر
وحلمه شيب القذال عن الصبا ... وللشيب عن بعض الغواية زاجرُ
فأقصر جهلي اليوم وارتد باطلي ... عن اللهو لما ابيض مني الغدائرُ
على انه قد هاجه بعد صحوة ... بمعرض ذي الآجام عيس بواكرُ
ولما دنت من جانب الغرض أخصبت ... وحلت ولاقاها سليم وعامرُ
وخبرها الركبان ان ليس بينها ... وبين قرى بصرى ونجران كافرُ
فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عيناً بالإياب المسافرُ

انتهى من العقد الفريد الجزء الأول صفحة ١٨٦ .

وهنا نستشهد بقول العباس بن مرداس في قصيدته الرائية حيث يقول

دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزار الشيب والزعرُ
واذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفي سليم لأهل الفخر مفتخرُ
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجرُ
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولا تخاور في مشتاهم البقرُ
الا سوابح كالعقبان مقربة ... في دارة حولها الأخطار والعكرُ
تدعى خفاف وعوف في جوانبها ... وحي ذكوان لا ميل ولا ضجرُ
الضاربون جنود الشرك ضاحية ... ببطن مكة والأرواح تبتدرُ
حتى رفعنا وقتلاهم كأنهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعرُ
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ... للدين عزاً وعند الله مدخرُ
اذ نركب الموت مخضراً بطائنه ... والخيل ينجاب عنها ساطع كدرُ

انتهى من سيرة ابن هشام الجزء الثالث .

9

وقال العباس بن مرداس السلمي أيضاً

عفا مجدل من أهله فمتالعُ ... فمطلا أريك قد خلا فالمصانعُ
ديارٌ لنا يا جمل إذ جل عيشنا ... رخيٌّ وصرف الدار للحي جامعُ
حبيبةُ ألوت بها غربة النوى ... لبين فهل ماضٍ من العيش راجعُ
فإن تبتغي الكفار غير ملومةٍ ... فإني وزيرٌ للنبي وتابعُ
دعانا إليه خير وفدٍ علمتهُ ... خزيمةُ والمرار منهم وواسعُ
فجئنا بألف من سليم عليهمُ ... لبوسٌ لهم من نسج داود رائعُ
نبايعهُ بالأخشبين وإنما ... يد الله بين الأخشبين نبايعُ
فجسنا مع المهدي مكة عنوةً ... بأسيافنا والنقع كابٍ وساطعُ
علانيةً والخيل يغشى متونها ... حميمٌ وآنٍ من دم الجوف ناقعُ
ويومَ حنين حين سارت هوازنٌ ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالعُ
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ... قراعُ الأعادي منهمُ والوقائعُ
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواءٌ كخذروف السحابة لامعُ
عشيةَ ضحاك بن سفيان معتصٍ ... بسيف رسول الله والموت كانعُ
نذود أخانا عن أخينا ولو نرى ... مصالاً لكنا الأقربين نتابعُ
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به فيه الهدى والشرائعُ
أقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمرٍ حمه الله دافعُ

وذلك من شعر العباس بن مرداس في فتوح مكة وفي وقعة حنين مع هوازن.

وقال العباس أيضاً

أما ترى يا أم عروة خيلنا ... منها معطلةٌ تقاد وظُلَّعُ
أوهى مقارعة الأعادي دمها ... فيها نوافذ من جراحٍ تنبعُ
فلربَّ قائلةٍ كفاها وقعنا ... أزم الحروب فسربها لا يفزعُ
لا وفد كالوفد الألى عقدوا لنا ... سبباً بحبل محمد لا يقطعُ
وفدٌ أبو قطن حزابة منهمُ ... وأبو الغيوث وواسع والمقنعُ
والقائد المائة التي وفى بها ... تسع المئين فتم ألفٌ أقرعُ
جمعت بنو عوف ورهط مخاشن ... ستاً وأجلب من خفاف أربعُ
فهناك إذ نصر النبي بألفنا ... عقد النبي لنا لواءً يلمعُ
فزنا برايته وأورث عقده ... مجد الحياة وسؤدداً لا ينزعُ
وغداة نحن مع النبي جناحهُ ... ببطاح مكة والقنا يتهزعُ
كانت إجابتنا لداعي ربنا ... بالحق منا حاسرٌ ومقنعُ
في كل سابغةٍ تخير سردها ... داود إذ نسج الحديد وتُبَّعُ

10

ولنا على بدرٍ وحنين موكبٌ … دمغ النفاق وهضبةٌ ما تُقلعُ
نصر النبيَّ بنا وكنا معشراً … في كل نائبةٍ نضرُّ وننفعُ
ذدنا غداةَ إذٍ هوازن بالقنا … والخيل يغمرها عجاجٌ يسطعُ
إذ خاف حدّهم النبيّ وأسندوا … جمعاً تكاد الشمس منه تخشعُ
يدعى بنو جشمٍ ويدعى وسطه … أفناءُ نصرٍ والأسنةُ شُرَّعُ
حتى إذا قال النبيُّ محمدٌ … أبني سليمٍ قد وفيتم فارفعوا
رحنا ولولا نحن أجحف بأسهم … بالمؤمنين وأحرزوا ما جمّعوا

وهذا بعض من قول العباس بن مرداس في سيرة بن هشام أكثر دين كل قصيده يفتخر بجماعته، ولو تتبعنا كل ما قاله لضاق الكتاب . وقال أيضاً :

وإنا مع الهادي النبيِّ محمدٍ … وفينا ولم يستوفها معشرٌ ألفا
بفتيانِ صدقٍ من سليمٍ أعزةٍ … أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا
خفافٌ وذكوانٌ وعوفٌ تخالهم … مصاعبَ زافت في طروقتها كلفا

وله أيضاً من بعض قصيده :

يا خيرَ من ركب المطي ومن مشى … فوق التراب إذا تعد الأنفسُ
إنا وفينا بالذي عاهدتنا … والخيل تقدع بالكماة وتضرسُ
إذ سال من أفناء بهثة كلها … جمعٌ تظل به المخارم ترجسُ
حتى صبحنا أهل مكة فيلقاً … شهباء يقدمها الهمام الأشوسُ
من كل أغلب من سليم فوقه … بيضاء محكمة الدخال وقونسُ
يروي القناة إذا تجاسر في الوغى … وتخاله أسداً إذا ما يعبسُ
يغشى الكتيبة معلماً وبكفه … عضبٌ يقد به ولدنٌ مدعسُ
وعلى حنين قد وفى من جمعنا … ألفٌ أمد به الرسول عرندسُ

وله أيضاً :

نصرنا رسول الله من غضبٍ له … بألف كمي لا تعد حواسرُه
حملنا له في عامل الرمح رايةً … يذود بها في حومة الموت ناصرُه
ونحن خضبناها دماً فهو لونها … غداةَ حنين يوم صفوان شاجرُه
وكنا على الإسلام ميمنةً له … وكان لنا عقد اللواء وشاهرُه
وكنا له دون الجنود بطانةً … يشاورنا في أمره ونشاورُه
دعانا فسمانا الشعار مقدماً … وكنا له عوناً على من يناكرُه
جزى الله خيراً من نبي محمداً … وأيده بالنصر والله ناصرُه

11

باب ذكر مفاخر بني سليم .

روى عبد الباقي في معجمه والحافظ ابو طاهر ، احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابه بن عاصم ، وسيابه بسينين مهمله . ثم باء مثناة من تحت وبعد الألف نون ثم هاء له صحبه ان النبي صلى الله عليه وسلم ، قال في يوم حنين : انا ابن العواتك من سليم والعواتك ثلاث نسوه من بني سليم تكنه من امهات النبي صلى الله عليه وسلم ، احداهن عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلميه وهي ام عبد مناف بن قصي ، والثانيه عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج السلمية ايضا وهي ام هاشم بن عبد مناف ، والثالثه عاتكه بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلميه ، وهي ام وهب ابي آمنه ام النبي صلى الله عليه وسلم ، فالاولى من العواتك عمة الثانيه ، والثانيه عمة الثالثه ، وبنوا سليم تفخر بهذه الولاده ، قلت ولها الفخر بذلك . ولبني سليم مفاخر اخرى منها انه قدم لواءهم يوم فتح مكه ، فالفت يعني صار جمع بني سليم الفا فارس ، وقدم لواءهم على سائر الالويه . وكان احمر وقيل مخطط ، ومنها ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كتب الى اهل الكوفه ، والبصره ، ومصر ، والشام ، ان ابعثوا لي من كل بلد افضله رجلا ، فبعث اهل الكوفه عتبه بن فرقد السلمي ، وبعث اهل البصره مجاشع بن مسعود السلمي ، وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي ، وبعث اهل الشام ابي الاعور السلمي ، فصار افضل رجال هذه الحواضر كلها من بني سليم . انظر حياة الحيوان للدميري فهرست ٩٥ـ الجزء الثاني من باب العين المهمله ، كذا قاله جماعه ، والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائه ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : هل لكم في رجل يعدله منه فيوفيكم الف ، قالوا نعم ، فوفاهم بالضحاك بن سفيان ، وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان . انتهى من حياة الحيوان فهرست (٩٥) من باب العين المهمله . قلت والله اعلم ان بني سليم يوم الفتح الف فارس كما اشار الى ذلك الصحابي الجليل عباس بن مرداس . حيث يقول :

حلفت يمينا برة لمحمد ... فاكملته الفا من الخيل ملجما .

وما ذكر القصيده يتجاوز انشاء الله ، ومن مفاخر بني سليم قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، اذ خطب اليه الاشعث ، اغرك ابن ابي قحافه ، اذ زوجك ام فروه وانها لم تكن من العواتك من قريش ، ولا من العواتك من سليم ، انتهى من العقد الفريد نمره (١٩٩) . قلت لا شك انه شهادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

ومن بنو سليم بنو علي بن مالك بن امرئ القيس بن بهثه بن سليم بن منصور ومنهم كان عتبه بن غزوان بن جابر بن وهب اصحابي المشهور الذي بنا البصره لعمر بن الخطاب واليه ينسب العتبيين الذين سادو بخراسان ابن خلدون جزء الثاني فهرس ١١

12

رضي الله عنه، تحققت فضل بني سليم على من سواهم، ولذلك قدم لواءهم على سائر الألوية، ودعا لهم بخير. ومن مشاهير بني سليم عمرو بن الشريد السلمي، وهو أبو السيدة تماضر الخنساء وكان هو أحد خطباء العرب المشهورين الذين أوفدهم النعمان إلى كسرى، وكان من خطابه أمام كسرى: أيها الملك، نعم بالك، ودام في السرور حالك، إن عاقبة الكلام متبوعة، وأشكال الأمور معتبرة، وفي كثير ثقلة، وفي قليل بلغة، وفي الملوك سورة العز، وهذا منطق له ما بعده، شرف فيه من شرف، وخمل فيه من خمل، لم نأت لضيمك، ولم نفد لسخطك، ولم نتعرض لرفدك، إن في أموالنا منتقدا، وعلى عزنا معتمدا، إن أورينا نارا أثقبنا، وإن أود دهر بنا اعتدلنا، إلا أنا مع هذا لجوارك حافظون، ولمن رامك كافحون، حتى يحمد الصدر، ويستطاب الخبر، قال كسرى: ما يقوم قصد منطقك بإفراطك ولا مدحك بذمك، قال عمرو: كفى بقليل قصدي هاديا، وبيسير إفراطي مخبرا، ولم يلم من غربت نفسه عما يعلم، ورضي من القصد بما بلغ، قال كسرى: ما كل ما يعرف المرء ينطق به، اجلس. انتهى من العقد الفريد ومن جواهر الأدب. وكان عمرو يأخذ بيد ابنيه معاوية وصخر في سوق عكاظ ويقول أنا أبو خيري مضر، ومن أنكر فليغير، فلا يغير عليه أحد، وأما الخنساء فقد أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط أشعر منها، أسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويستزيدها ويقول: هيه يا خناس، ولما بلغها استشهاد بنيها الأربعة وكانت حرضتهم على القتال، قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته. توفيت الخنساء تماضر في عام ٢٤ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، انتهى من مجموعة النظم والنثر في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ولنذكر ترجمة العباس بن مرداس السلمي نقلا من سيرة ابن هشام.
قال: كان إسلام عباس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وثن يعبده وهو حجر يقال له ضمار، فلما حضر عباس يوما عند ضمار إذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول: (١٢)

---

(١) يجتمع في النسب بني تميم وبني سليم حيث نسب تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن الياس فخصفة وطابخة إخوان أباهم الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو الياس وهو غيلان أيضا

13

قل للقبائل من سليم كلها ... أودى ضمار وعاش أهل المسجد
إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي
أودى ضمار وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب إلى النبي محمد

ثم رجع عباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم وشهد معه عدة غزوات وأبلى في الإسلام بلاءً حسناً وقال يوم فتح مكة:

منا بمكة يوم فتح محمد ... ألف تسيل به البطاح مسوّم
نصروا الرسول وشاهدوا أيامه ... وشعارهم يوم اللقاء مقدّم
في منزل ثبتت به أقدامهم ... ضنك كأن الهام فيه الحنتم
جرّت سنابكها بنجد قبلها ... حتى استقام لها الحجاز الأدهم
الله مكّنه له وأذلّه ... حكم السيوف لنا وجدّ مزحم
عود الرياسة شامخ عرنينه ... متطلّع ثغر المكارم خضرم.

وقال العباس بن مرداس يفتخر بقبيلته:

من مبلغ الأقوام أن محمداً ... رسول الإله راشد حيث يمّما
دعا ربه واستنصر الله وحده ... فأصبح قد وفّى إليه وأنعما
سرينا وواعدنا قديداً محمداً ... يؤمّ بنا أمراً من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبيّنوا ... مع الفجر فتياناً وغاباً مقوّما
على الخيل مشدوداً علينا دروعنا ... ورجلاً كدفّاع الأتيّ عرمرما
فإن سراة الحي إن كنت سائلاً ... سليم وفيهم منهم من تسلّما
وجند من الأنصار لا يخذلونه ... أطاعوا فما يعصونه ما تكلّما
فإن تك قد أمّرت في القوم خالداً ... وقدّمته فإنه قد تقدّما
بجند هداه الله أنت أميره ... تصيب به في الحق من كان أظلما
حلفت يميناً برّة لمحمد ... فأكملتها ألفاً من الخيل ملجما
وقال نبي المؤمنين تقدّموا ... وحبّ إلينا أن تكون المقدّما
وبتنا بنهي المستدير ولم يكن ... بنا الخوف إلا رغبة وتحزّما
أطعناك حتى أسلم الناس كلهم ... وحتى صبحنا الجمع أهل يلملما
يضل الحصان الأبلق الورد وسطه ... ولا يطمئن الشيخ حتى يسوّما
سمونا لهم ورد القطا زفّه الضحى ... وكلاً تراه عن أخيه قد احجما
لدن غدوة حتى تركنا عشية ... حنيناً وقد سالت دوافعه دما
إذا شئت من كل رأيت طمرّة ... وفارسها يهوي ورمحاً محطّما
وقد أحرزت منا هوازن سربها ... وحبّ إليها أن نخيب ونحرما

وكانت بني سليم مشهورة أيام النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم في جيش الفارس الكبير خالد بن الوليد

صاحب البأس الشديد .

قلت ومن عادة بني سليم انهم لا يستكينون الى رئيسهم إذا خالف الصواب بل يخالفونه ويعاكسونه ، والدليل على ذلك ، انهم لما جاء وفد هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم اخته من الرضاعة ، بنت ابي ذؤيب وهي الشيماء يستشفعونه في رد سبائهم واموالهم وقد وقعت المقاسم موقعها ، قال صلى الله عليه وسلم : " ان احسن الحديث اصدقه ، ابناؤكم او نساؤكم أحب اليكم ام اموالكم ؟ فاختاروا احدى الطائفتين . اما السبي واما المال فاختاروا السبي ، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين ، وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واظهروا اسلامكم ، فلما فعلوا ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم ، اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ، فقال المهاجرون والانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الاقرع بن حابس : اما انا وبنو تميم فلا ، وقال عيينة بن حصن الفزاري ، اما انا وبنو فزارة فلا ، وقال العباس بن مرداس : اما انا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم : بلى ما كان لنا فهو لله ولرسوله ، فقال لهم العباس : وهنتموني يا بني سليم حيث صيرتموني ضعفا . انتهى من سيرة ابن هشام الجزء الثالث ص (٩٢)

فصل : واما اماكن بني سليم القديمة منهم في حرة بني سليم قرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن الاسباب التي من اجلها انتقلوا من اوطانهم هو الحرب والدهر استنتجنا ذلك من بحثنا في كتب التاريخ ، ففي وقعة الضحاك بن قيس ضد مروان بن الحكم في مرج راهط ، قتل من بني سليم ستمائة نفر ، لان مروان يريد الخلافة لنفسه والضحاك يريد الخلافة لعبد الله بن الزبير ، فغلبه مروان ، وبني سليم كانوا في جند الضحاك . انتهى من العقد الفريد فهرست (١٠٤) ط

وكذلك ثار بنو سليم حول المدينة ولم يتقدر عاملها محمد بن صالح على اخضاعهم فارسل لهم أحد قواده المسمى (بغا الكبير) فحاربهم واخضعهم ، وحبس منهم الفا وثلاثمائة رجل ، وفي غياب بغا ، علم المسجونين بغياب بغا ، فقتلوا السجانين وحاولوا الهرب ، فعلم اهل المدينة بهم فقتلوهم عن آخرهم ، وذلك سنة ٢٣٠ هـ في خلافة الواثق بالله بن المعتصم ، وذلك في تاريخ بني العباس للخياط ، ثم اجتماع بني تغلب وبنو عقيل عليهم في البحرين ، وذلك في ترجمة عقيل بن كعب ، الذي تنتسب اليه قبيلة عقيل ، هو بطن من عامر بن صعصعة ، منهم مجنونا بني عامر

15

المشهور الشاعر الاسلامي واسمه قيس بن معاوية ، وكانت مساكن بني عقيل بالبحرين في كثير من القبائل ، وكان اعظم قبائلهم ، بنو عقيل هؤلاء ، وبنو تغلب وبنو سليم ، وكان المبرز منهم في الكثرة والعز بنو تغلب ، ثم اجتمع بنو تغلب وبنو عقيل على سليم حتى اخرجوهم من البحرين ورحلوا الى مصر ، فاقام في الصعيد وسار البعض الى افريقيه من بلاد المغرب ، في برقه واستوطنوا برقه ، ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مده فغلبت بنو تغلب على عقيل وطردوهم من البحرين ، فساروا الى العراق وملكوا الكوفه والبلاد الفراتيه ، وتغلبوا على الجزيره والموصل ، وملكوا تلك البلاد ومنهم كان المقلد ، وقرواش ، وقريش ، وابن مسلم المشهور ، وذكرهم ووقائعهم في كتب التاريخ ، وبقيت المملكه بايديهم ، حتى غلبهم عليها الملوك السلجوقيه — فتحولوا عنها الى البحرين ، حيث كانوا اولئك فوجدوا بني تغلب قد ضعف امرهم فغلبوهم على البحرين ، وصار الامر بالبحرين لبني عقيل ، قال ابن سعيد : سألت اهل البحرين سنة ٦٥١ هـ حين لقيتهم بالمدينة المنوره عن البحرين ، فقالوا الملك فيها لبني عامر من عقيل ، وبنو تغلب من جملة رعاياهم ، وبنو عصفور من بني عقيل هم اصحاب الاحساء دار ملكهم . انتهى من سبائك الذهب للسويدي .

قلت ولعل بنو سليم الموجودين الآن من نسل من تخلف ممن ارتحل الى مصر لأني سمعت من اشياخ جماعتي ان اسلافهم اولئك كانوا في حرة بني سليم قرب مدينة الرسول ثم ارتحلوا الى الظفره ، وارتحلوا الى حدود عمان ، وهم آنذاك بدو اهل عمود وغنم ارتحلوا الى قطر وارتحلوا الى الكويت ومن الكويت ارتحلوا الى قطر ثانيه ، وكلما ارتحلوا من مكان تخلف منهم المستضعفين ، وقد تخلفا منهم بالكويت جماعه معروفين الآن من الهمعلي ، حتى قال شاعر المرتحلين :

هب الشمال والي به الخير قد شال   والي بقى حاشي الردى والمذله

فقال شاعر الكويتيين :

هب الشمال وطير التبن وشال   ولا بقى الا مصحصح الحب كله

والآن المعروفين من الذين تخلفوا من الهمعلي في بلد الكويت هم من آل دعباس محمد بن عمر واولاده ، وبراك بن محمد ، ومن المشهورين سعيد بن ادريس ، وراشد بن سلامه وراشد بن ابراهيم الخ الخ مما اولا حاضر

قلت ولذلك ان المتعفف عن جماعته هو المقبول حيث رضي بالدون على نفسه، ومنهم
فقيه بذوه يدل على ذلك اسماؤهم، طريف، ودرباس، ودغوس، وجعفر، ترتم، غنام،
اجديع، مرواس، عتي، شتكه، صخر، معيوف، زبيبه، أكلب، حشاد، مالك
حمدان، مقبل، منصور، قتاله، جراح، اشطيب، عوجان.

وفي سنة ١٤٠٦هـ جاءنا رجل اسمه محمد بن عباس من بني جهار، فخبرنا ان عنده تاريخ
بني سليم في هذا الطرف ووعدنا بارساله لنا او يحضره معه، فقد توفي، يذكر ان جماعة بني
سليم ارتحلوا الى عمان ابدعاية بيت في القرن العاشر من الهجرة، وان اهل عمان حكموا
عليهم بان كل عائلة ببيت تنزل طرفا، فنزل في الباطنة مائة، وفي الظفرة مائة، وفي قطعة
مائتان، وفي جبرين مائة، وكل تخلوا باخلاف من جاوره، واستحضروا بعد البداوة.
واتخذوا السخر. فأقول هذا القول قريب من الصحيح، لأن عندي ورقة مشتري لكل
من مشتره سنة ... هـ باسم ... ، وقد اطلعت على اكثر من خمسين ورقة وفي
كل ورقة قد اشترى فلان من فلان العتبي، فالعتيبيون عندهم قديمة، والدليل بان له
من مشاهير بني سليم وهم عتبه بن فرقد، وعتبه بن غزوان الذي تنسب اليه
العتيبيون، وعتبه بن ... ، كل هؤلاء من سليم.

فصل في تقسيم نسب البطلي الى قسمين، سليم ومعاضيد، فاما سليم
فهم الحوال، والغنام وآل هديد ترابيه، آل عجلي.. ، آل درباس شطيب، فهم البطلي.
واما المعاضيد، آل مقبل، آل سلامه، آل جرد، آل جديع، آل شمروخ، كل
النسبه في بلد فرعه معاضيد، والنسبه في بلد الزباره سليم، هذا مشتهر عند
كبار الجماعه.

فصل في ذكر القبائل المشتركه، الدئل في كنانه، الدئل في بني حنيفه و
سدوس في ربيعه وسدوس في تميم ومحارب بن فهر بن مالك في قريش ومحارب
بن خصفه في قيس عيلان، ومحارب بن عمرو في عبد القيس، وغاضرة بن
صعصعه بن معاويه وغاضره في ثقيف، تيم بن مره في قريش، رهط ابي بكر
وتيم بن غالب في قريش ايضا وهم بنو الادرم، وتيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة
في مضر، وتيم في ضبه، وتيم في شيبان تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وتيم اللات في
النمر بن قاسط، وتيم الله في ضبه، كلاب بن مره في قريش، وكلاب بن ربيعة في
عامر بن صعصعه في قيس عيلان، عدي بن كعب من قريش، رهط عمر بن الخطاب
وعدي بن عبد مناة من الرباب رهط ذي الرمه، وعدي بن فزاره، وعدي في بني

ذ تعريف معاضيد البطلي اصل تسميتهم معاضيد ان والدهم الاول اسمه معضد وهو من البطلي
وقيل انه وسم ركابهم بالمعضد وهو باق وسم ركابهم الى الآن في بادية حرب ولقبهم الاول

17

حنيفة ، ذهل بن ثعلبة من عكابة ، وذهل في شيبان ، سليم في قيس عيلان وسليم في جذام ، وكثير من أسماء القبائل يشتبه على أكثر الناس. الاسم واحد، والقبائل مختلفة. ويظن بعض من لا معرفة له ، إذا سمع الاسم مثل بني فلان وهم يحسبوا ثلاثة وكل اسم من قبيلة اشتبه عليه، فيتوهم أن هؤلاء ثلاثة هم المذكورين ولم يفرق ولم يعلم الحقيقة أن القبائل تشتبه أسماؤهم ، يعرف ذلك أهل النسب .

انتهى من العقد الفريد وموجود بين الثعلبي في سليم والثعلبي في الطائف.

ولكن ليس بينهما مقاربة ، ومن الثعلبي عشيرة من سليم من قيس عيلان عدنانية والمرابطة شروبين من بني هاجر قحطانية. ومنها قبيلة العلي أهل جارك وأهل أم القيوين كذلك من العلي ، وأهل عمان منا الأزد قحطانية وأهل جزيرة البحرين الاعتياد من عبد القيس من ربيعة ، بني خالد عدنانية ، والعتوبين كذلك. بني وائل من ربيعة عدنانية ، آل زائد دواسر .

في ذكر حقيقة التاريخ وأسباب الكذب فيه عديدة ، منها التشيع للآراء والمذاهب ، ومنها الثقة بالناقلين وتوهم الصدق. ومنها التقرب لأصحاب الجاه من الأمراء والوزراء والسلاطين ، ومنها الجهل بطبائع الأحوال ، فلكل حادث طبيعة تخصه ، والعلم يساعد على تصحيح الخبر وقبول الممكن منه ونبذ المستحيل.

واعلم أن علم التاريخ عزيز ، ولعزته تتنافس في معرفته الملوك والأجيال ، وتشد إليه الرحال ، ويؤدي إلينا شأن الخليقة كيف تقلبت بهم الأحوال حتى نادى بهم داعي الارتحال ، وحان منهم الزوال ، وفي باطنه التاريخ نظرة وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو قسطاس الكل من الرجال ، ولا غنى لمن أراد الاقتداء بالأمثال الأولى ، فإنه من لم يقرأ التاريخ لم يعرف مجد العرب ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ، ولا متقدماً من متأخر ، ولا استقر من الشرائع وتبين ما أنزل ومحح ، ولا عرف ما كان ، ولا عرفت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزواته وسراياه وبعوثه ، ولا تميز أهل الفضل من الخاملين ، انظر كم مئات من السنين مضت ولا يزال يضرب المثل بكرم حاتم ، وشجاعة عنتر وعلم علي بن أبي طالب ، وإقدام خالد بن الوليد ، وحلم الأحنف بن قيس ، لولا التاريخ ما تخلد فعالهم ولا أذكارهم الحميدة ، فقس ذلك عليه تنافس الفتاة

ولا يعتني بتاريخ إلا الأكابر ولا غراف من الرجال وكم عظيم تعبأ في تخليد ذكره كـ
وكذا إذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام / الشاعر المتنبي

فصل وصار من عادة جماعة البنعلي ان تكون الكبارة في رجليهم، واحد من
المعاضيد وابتدأ من بعليم، وفي سنة الف ومايه [illegible] لانه فشخه لجماعه
عند والد الشيخ جمعه بن سيف، في الفريحه، ومن عادة الذي يشيخ فيهم يأخذ
لهم فدية من تجار البحرين للغوص، وقد جرى على هذا المنوال الى ان توفاه الله
الى رحمته وخلفا ولديه وهم جمعه بن سيف وسلامه بن سيف، ولما ان شالوا الرجال
جنازة سيف ذهب جمعه الى البحر بالقشطي يلعب مع الاولاد، وهم آنذاك في مدينة
الزباره والفريحه، ولما رجعوا الرجال الى مجلس بن سيف ليعزونه اشتهر جمعه واذا
هو مع الاولاد يسابحون في البحر بالقشطي، فدخلوا عليه وانقوه وقالوا له ممه
تعرف عقلك كيف تذهب الى هذه الحاله، لابد ان تسد لنا مسد والدك.
فقال انا لا اريد الكباره فيكم إلا ان تعطوني مواثيقكم بانكم لا تخالفون لي رأي
سواء فيه صلاح ام طلاح. فاعطوه ما اشترط، فحينئذ ذهب الى جزيرة البحرين
واخذ لهم ما يأخذ والده واعطاهم حتى ذهبوا الى الغوص. ولما قضوا مدة الغوص
كل منهم اتى بما حصل من اللؤلؤ، فبسط له خرقة كبيرة وقام يخلط اللؤلؤ
بعضه على بعض. قالوا له لسنا امرك؛ فلان يحصل وانا وفلان لم يحصل على
شيء. قال انتم بمنزلة بيت واحد، وقوتكم جميع اولى من احدكم يشترون على ترتيبه
لانه ترجع عنده مذهب الاشتراكيه في وقتنا هذا. ومن قاعدة اللؤلؤ
إذا اجتمع شباك ويزيد ثمنه، فلما اجتمع جميع ما كسبوا ذهب به الى البحرين
فباعه على تجار اللؤلؤ وقد ربح فيه الشيء الكثير. وما برح على هذه القاعده
كم سنه حتى وصلوا اليه اناس من اهل قطر ليأخذهم على وجيهه كلا يأخذ
لجماعته، قال هل عندكم شيء من الرهانه؟ قالوا: بل نعطيك عهد الله على
الوفاء. فقال الشيخ جمعه رضيت بالله، ثم ذهب الى البحرين فاخذ لجماعته
وللقبيله، وبعد ما انقضى موسم الغوص لم يوفوا ولم يسددوا ما اخذ لهم الشيخ جمعه
بن سيف ثم صار اليهم الى بلدهم الخوير، في كبار جماعته مركوبه مرشف وبعض منهم الرجال
فصبرا يتحاولون في الوفاء وبعده، والبنعلي في مروة رجل يقال له مسيفر وعند المهوري
مهبن اسمه دوله، ومسيفر حلف عليه انه ما يقضي عشه معازيبه، فقال رجل من البنعلي
الى مسيفر اخضر لي غليون، يعني الدخان. فقال مسيفر:

عوّق الغليون يا دوله — وافتكر في ذيك معلوله
على شيءٍ يصير اليوم — حلفت بالله ما اجر له.

آل سيفر اتباع الكمر وحزان — البوسر هند وليت نائم اتباع الجهل — الحويتم اتباع البشري
آل فيلال اتباع لمبارك — الجلاليد اتباع السلامه — آل بن عتبون اتباع بن طريف
و آل المبريك اتباع الحمد — البو نصرالله اتباع السلامه — آل نقاب تبع الجلاهمه

19

فاعتزلوا الجماعة وعاشوا قبائل بادية ورحلوا تماماً من بلدهم الزبارة ، فلما رأى سيف بن الشعلي ذهبوا الى بلدهم ، ذهب معهم خاف على نفسه من معاديه وصار له صفة الشعلي . وهذا السيف الموجود الآن عند الشعلي من ذريه ذلك الرجل سمعت ذلك من كبار جماعتي ، هذا ما عندي وأخيراً تخالصوا وتعاهدوا وصاروا من من يد الشيخ محمد بن خليفة الكبير ، ستنشد ✓

في ذكر كيفية الغوص آنذاك ، قد ذكره ابن بطوطة يعني في رحلته على غير الكيفية التي نحن العمل مع غوص قبيلة لدى مقتنهم وهيئته ، وبعيدون كثيراً تحت البحر محفوظ ليس عنه أمان ذلك الوقت ، ويقول شاعرهم :

هم من ربان بروه العشرب . واشتغا الغاصه وا عذابه السيوب .

= فصل في تآمر الشيخ محمد بن خليفة الكبير في سنة ١١٥٠هـ وأول أمره انه كان تاجر باللؤلؤ ، يأتي من الكويت الى الزبارة لشراء اللؤلؤ . وكان رجل عفيف وصاحب تقوى ومال للاحسان ومكارم الاخلاق ، وله خيرات كثيرة ، حتى ان الجماعة من كثر ما أغدق عليهم ، قالوا هذا هو المهدي المنتظر لما شاهدوا من أخلاقه وسيرته و عبادته ، وعرضوا عليه ان يتأمر عليهم وان لا يقطعون امراً دون رأيه ومشورته فتوافق معهم بالعهود وتناسب معهم وذلك في الوقت من رأسه على اسم لحدان على سليم بن سيف على المعاضيد ، الفقت ما تبقى أخوه جمعه بن سيف ، ولما حصل الاتفاق بين الجماعة وبين الشيخ محمد بن خليفة ، نقل عائلته من الكويت الى الزبارة ، وبنى بها القلعة المشهورة ، بقلعة مرير ، ولعلها سابقاً لرجل يدعى = مرير . فأقام بنائها الشيخ محمد بن خليفة ، وجعل في كل جهة منها ثلاثة ابراج فيها وانا ذرعت ساحة هذه القلعة خمسين ذراع وبها مسجد للجمعة مطوي سقفه بالقناب . وبه شرحار عنده ، وبنا ايضا سورين من باب الزبارة الى القلعة سور من الجنوب متصل من باب البلد شرقاً الى القلعة . والثاني كذلك من الشمال متصل من القلعة الى باب البلد من الغرب . والطريق بين السورين ، وكذلك حفر من جنوب البلد خليج للسفن من البحر شرقاً الى القلعة يدخل بين بريه وبنا الجهتين بالصاروج ومسافة هذا الخلقوم والحفر قدر ميلين ، تجري فيه السفن . ولما ان اتم هذا المشروع العظيم ، كتب على باب القلعة :

ابن خليفة دايخ سكران   لا يرى ذباب واد السلوان

يأتي له في الزبارة كوت   ما على الراضي من الزعلان

قال بن مقرب يعاتب بالفضل بعض بني عمه :

ابا الفضل قد طال انتظاري ولم ازل   شتاءً وصيفاً عند مغناك وافدا

وقد زالت الأعذار الا القوص بارد   ولا البحر ممنوع ولا الزخر فاسد

المنافات ابو عمر من معتقهم في وقتهم ستنشد

ولما ان اتم مشروعه انتقل من الكويت الى الزبارة مع ابنه خليفه وخدامه لأنه اولاده الاربعه أخوالهم من البنعلي وهم الشيخ احمد ومترن بهم عمره بن سنان المعري والباقين منهم على بن حمدان . هكذا سمعت من اشياخ جماعتي . كلهم اخوالهم من البنعلي . وتقطع الشيخ محمد الكبير ما يأخذه الامير ذياب وما يأخذه مأمور العجم . وكذلك قال ابن جابري ذياب ولد الديوان . واما آل مسلم فانهم مأمورين من عهد يد امراء بني خالد ليسوا مستقلين بحكم قطر . سمعت ذلك من الشيخ احمد بن محمد بن ثاني . هذا وما برح الشيخ محمد بن خليفه الكبير حاكماً على بني سليم وغيرهم من سكان الزبارة الى ان اتى اجله ما سونا عليه رحمه الله . ثم تولى ابنه الكبير الشيخ خليفه بن محمد ولم تطل مدته بل ذهب لاداء فريضه الحج واستناب مكانه أخيه الشيخ احمد المشهور بالفاتح . ولما قضى مناسك الحج استقر في مكه المكرمه وتوفي بها ودفن في المعلا رحمه الله تعالى .

«فصل في ذكر تولية الشيخ احمد بن محمد بن خليفه»

بعد وفاة اخيه وهو الحاكم الثالث في الزبارة ومن الاسباب ان الجماعه كانوا يصيفون في البحرين على نخيلهم لاجل الماء والرطب والرجال تذهب الى الغوص ، فحصل من الخدام بعض تعديات على اهل الزبارة المصطافين في البحرين حتى اخبروا الجماعه فتوعدوا بليل واوقعوا بالعجم وقتلوا المتعدين على اهاليهم وحصروهم في قلعه عجاج . الفرسيه فطلبوا الأمان على ان يذهبوا . فقالوا لهم: لا أمان لكم حتى نعلم من اهلنا ماذا جرى لهم منكم . وفي وقت الفتنه بأن اهل الزبارة من الخدام والحريم وذويهم يكونون في مكان محفوظين من التعديات ، واقام لهم الحاكم بواجب الكرامه . فلما علموا من اهاليهم عدم الاهانه والتعديات اعطوهم الامان . ثم ذهبوا اهل الزبارة مع اهاليهم الى وطنهم الزبارة وفريحه . ولم يرعهم الا مراكب العجم في رأس عشيرة و بخدمة الدوله الخيام والنعال وبالمدافع وآلات الحرب وحصروا اهل الزبارة بحراً وبراً حتى اضطروهم الى اكل الميتة . وبين اهل الزبارة واهل فريحه مفاخمه فارسلوا لهم يريدون النجده من اهل فريحه فما امتثلوا بل قالوا لهم في وقت الضيعه نحن بنو عمكم وبوقت الراحه لا تسوون لديكم شيئاً لا نفزع لكم أبداً . فعاودوا يا شيخه . فقال لهم ورباس من قصد ارسلوا لهم الحزم بباكم وعندما تنزلون على شاطئ فريحه يرفعون الجاب ويصيحون ولوها انتم ولد بيتونا العجم أنا يا أولاد سالم فلم فلما امتثلوا كلام

21

دياسين بن نصر وايطلوا البنات ودخلوا قريته يصيحون كاشفات الصدور وينادون اهل قريته ، فلبث الرجال يبكون والقوم القتر فتواعدوا آخر الليل وعملوا لهم ملاوم . اما سروال او وزار .. وما بزغت نجمة الصبح الا التكبير في خيام القوم ودوى البنادق متواترة ووقع السيوف في مشاري القوم أخذة مأخذها ، فولوا هاربين لا يلوون على شيء والى مراكبهم طالبين ، وقد ظهر اهل الزبارة فرحين مستبشرين وأخذ الاعجاب ووقع كما قال عنتره : ....

يخبرك من شهد الوقيعة انني ... اغشى الوغى واعف عند المغنم

ووقع سيف الشيخ نصر المذكور رئيس القوم بيد سلامة بن سيف ويسمونه ايضاً كثيره وما برح ذلك السيف يتوارثونه كابراً عن كابر الى ان آل الى يد الشيخ حزم بن سيف بن سلطان . فوهبني اياه وقد وهبت سيرته الى الملك عبد العزيز في الرياض فصحبته معي واهديته مع هذه الابيات الى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل . فقلت :

ان المآثر تبقى ذكر صاحبها ... ما عليه من الافعال مذكور
لما أتى ناصر المذكور في ملأه ... يقود جيشاً من الاعجام مغرور
الى الزبارة ولحرب الذين بها ... من العتوب فولى وهو مكسور
حتى رمى بجميع السلاح منهزماً ... فصار تذكار هذا سيف منصور
يُهدى الى ملك أسنى الفضائل من ... قد كان بين ملوك الارض مشهور
بالعلم والحلم والعدل الحنيف ومن ... لواؤه لحمى الاسلام منشور
عبد العزيز حمى الاسلام فاطمة ... هناً يقيناً وليس الحمد منكور
فاقبل هديه من قد حل ساحتكم ... جهد المقل وقل لي انت معذور

وقلت ايضاً في المعنى من قصيدة بمدح الشيخ سلطان بن الشيخ محمد الخليفة فخط لقول

فسل عنه بني ياسين وسل أهل مسقط ... وسل قومهم منصور وما هو طالبه
لقد جز من ابناء فارس دولة ... وجاء بهم بحراً وأرست مراكبه
يريدنا الزبارة بالجموع يقودها ... احاط بهم براً وفي البحر نائبه
لكي يقتضي من آل عتبة ثاره ... فشبت به نارهم وزادت مصائبه
وجاء حصته الابطال بالليل غرة ... وغرقت جميع الفرس في البحر هاربه

22

تتبيه الشيخ نصر بن المذكور قبيلة مالك بن عوف النصري رئيس قبيلة هوازن في وقعة حنين والتاريخ يعيد نفسه ، وبني سُليم أبلوا بلاءً حسنًا في تلك الغزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ نصر هذا لذكا يترجمه الناس انه عجمي ونحن ادرى من المذكورين ذلك بدون أن انكسر رئيس العجم ناصر هذا اسمه فقالوا نصور علامة البغضاء نشهد بنصور ، وقد غنم اهل الزبارة الشيء الكثير من السلاح والخيام والزاد فالحمد لله على عز العرب .

• فصل في ذكر امارة الشيخ احمد بن محمد الخليفه وبالغزو الى البحرين وذلك سنة ١١٩٧هـ حسب ما سمعناه من اشياخ ثقاتي العدول لما انكسر نصور وتضعضعت العجم ، استشار الشيخ احمد اهل الزبارة من اخوانه وغيرهم في الغزو للبحرين ، واستئصال العجم فأجابوا بالسمع والطاعه ولكنهم قالوا هذا الامر يريد استعداد كبير ، فقال انتم المكلفون بهذا الامر وعلي المال والسلاح ، وهم قد أخذوا جميع سلاح العجم كما تقدم ، وهذا من توفيق الحظ للعرب وضعف العجم ، ولكن الرجال لا تدع الحزم والاستعداد فحينئذ أنزلوا جميع السفن وجمعوا القبائل وتعاهدوا معهم بما رأوا من المصلحه للجميع ، وبادروا اولاً الى حاكم الكويت بن صباح يريدون منه المدد والنجده على أخذ البحرين ، فأمدهم الشيخ صباح الاول بناس من العتوب وشيئا من المال وتعدد من المدد برجاله حيث قربه من العجم في المحمره ، وقد شكروه اهل الزبارة مع اخوتهم بوجوب مساعدته بالظفر ، فركبوا من الكويت ومعهم من المطوعين ناس كثيره حتى وصلوا الى الزبارة ، واخذوا جميع القبائل والعربان ، وتوجهوا نحو جزيرة البحرين ، ولما أن علم الحاكم على البحرين من جهة العجم خبر ابن طاهر فضاقت عليه الارض بما رحبت ، ولا يمكنه الاستعداد لبعد الشقه ، فجمع ما امكنه من ابناء الشيعه والعجم ولكن ما اغنوا من القدر المحتوم بشيء ، وقد اشار الى ذلك ارشيد بن طار في قصيدته النبطيه حيث يقول وهو من الجميع قال :

يقول السليمي الذي قال وابتدى	عذب القوافي من غوالي القصايد
الله من عينٍ اذا نامت الملا	لا هجعت ما تهوى النوم ساهد
الحايل بيوت الجبل من بصاري	كانه هذيل من الكبار النقايد
ويا ما بلغ مني صباح بن جابر	فتى الجود جزل من سعد الزهايد
ركبنا بمالٍ مع رجال وسفننا	نوادي بنا مثل الاظلام العدايد
بحدود ربعي من آلاد سالم	حصار بعج ما بعد مرقوس الوسايد
وحالت دواسرنا علينا وحالفوا	ونحن ظفرنا من اقصى المعايد
وجينا على كثر اللقاء نزودهم	وهم قلوبه تدني العظام بدايد

23

واخذنا القصي منهم وعينك تشوفنا — وتحافيت عنا من بعيد ترج يد
اخذنا بابن طاهر مثل عظم تلوبه — يأذيك بالحلقوم ولوماه وايد
اخذنا بابن طاهر كما شفت وقعنا — ولد خبرني من لد تعاسي الشدايد
ويخدرك عن ولاد سالم اذا اختوا — تزم شواهين جهلا الصوايد
فياخوز من هنا جنوده وياشقي — هربت لنا دونه بدور المكايد
أنا نا قبل ناصر بجيش من العجم — وجنا جعلناهم بليل شرايد
دعنا مثل الضرغام احمد وعصبته — يخبرك بالعام الصحيح الوكايد

هذا ولما انكسر قوم نصور بن ناصر في البحرين ارتبوا في تلعه لحاج العربية رجلوا الدولة على رقابهم بعد ما سلبوا سلت الحرب، فاعظاهم الشيخ احمد الدولة فذهبوا في سفينة كبيرة تسمى «الغريبة» حتى وصلوا الى ابي شهر سنة ١١٩٧هـ وارادوا الرجوع لاجل الثأر والانتقام من العرب في البحرين، ولكن لضعف حكومة شيراز واختلاف داخلية لم يتمكنوا وقد كفى المؤمنين القتال، ولأن العتوب استوطنوا البحرين في وقت الصيف وفي زمان الشتاء في بلد الزبارة، وما برحوا على هذا حتى انتقلوا تماماً الى البحرين وذلك في سنة ١٢١١هـ.

[redacted] ال معتوق المعضادي من الجلاهمة ومن ذلك انفرد محبوف [redacted] من المعاضيد، وقاموا آل سالم وصار عليهما اسم المعاضيد الآن، هم امراء قطر، اولهم الشيخ محمد بن ثاني، ثم ابنه الشيخ قاسم [redacted] الذي اشتهر بسياسته في جميع الامارات، ثم اخيه الشيخ احمد بن محمد آل ثاني اسد لمسود في شجاعته وبأسه، ثم الشيخ عبدالله بن قاسم ذو المكارم والخصال الحميدة، ثم الحاكم الحالي الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني هؤلاء هم معاضيد واقرب ما يكون لهم في النسب آل عمر من البنعلي وهم سلطان بن مبارك بن محمد وآل احمد، وقد سمعت من ناصر بن طلح المعاضيد يقول انه يتلاقون مع اولاد عيسى بن مبارك في اسماء من التحق واسماعيله في روضة العربية سنة ١٢١٥هـ [redacted] ان المعاضيد الذين حكموا قطر هم من معاضيد البنعلي، وكذلك غانم [redacted] وابنه محمد وحميدي هؤلاء اقرب ما لهم آل محمد، جماعة عيسى بن سلطان وهم قد حالفوا بني خالد

وكذلك ناصر بن احمد واولاده ناصر من معاضيد البنعلي فهو ناصر بن احمد بن علي بن ناصر بن احسن.
ومحمد بن صقر وحسين بن فرج القرشي آل محمد جابر بن محمد وسلطان بن محمد وحسين بن الفضل!
وكذلك ربيعة عند خالد بن فرج فهو بن فرج علام خالد بن فرج وبن فرج اخليفه بن خليفة وحسين معضادي من البنعلي كذلك احمد بن وكثير بن ناصر بن سيونا اهو لكونه من الجلاهم وهو البنعلي والله تعالى.

من الحسن واستزموا بهم، وتعد مآثر النبعلي في قطر، عين محزنه وعين إسنان، والمضور والسكوي، وغيرها ما زعموا الى الآن، هذا وفي ايام امارة الشيخ احمد بن محمد آل خليفه صارت ايام عز وأمان ورفاهيه لم يحدث شيء من القلاقل والحروب، بل هيبته مع جنده ازعجت جميع الحكام وبذلك مرجوع القدم، والشامه الى ان توفاه الله تعالى ١٢٠٠هـ ثم تولى ابنه الأكبر بوصية منه.

فصل في امارة الشيخ سلمان بن احمد وهو جد حكام البحرين الى وقتنا هذا، وهو الحاكم الثالث وكان رجل عاقل يحب السكون ونقل عائلته من الزبارة الى البحرين ١٢١١هـ فبنى قريه جو، من الغربيه وبناها مباني عظيمه، وابناؤه هم ثمانيه، احمد، يوسف، عبدالرحمن، داوود، محمد، محمود، عبدالوهاب، خليفه اشتهر من تاريخ البحرين.

وفي ايام الشيخ سلمان دخل على البحرين حاكم مسقط سلطان بن احمد واحتلها بدون مقاومه تذكر، واخذ الشيخ محمد رهينه عنده، اذا رأى من الشيخ سلمان مقاومه يقتل الرهينه كما تفعله الملوك، وهذا امر مأثور من سابقه، وقدم السيد سعيد البحرين وحكمها وذلك في ١٢١٥هـ وفي ١٢٢٣هـ توفي الشيخ محمد في مسقط وهو الرهينه عند حاكم مسقط، فاستعان الشيخ سلمان بالامام سعود بن عبدالعزيز على أخذ البحرين.

ذكر استيلاء امير نجد الامام سعود بن عبدالعزيز على البحرين ومنعه الخليفه من سكان البحرين بعد ما ازال السيد سعيد من البحرين، تولى ابراهيم بن عفيصان ومنع الخليفه من البحرين إلا ان يأتوا له بأمر من الامام سعود يسمح لهم وذلك كما قال ابو الطيب:

ومن يجعل الضرغام بازاً لصيده … تصيده الضرغام فيما تصيدا

ثم توجهوا رؤساء الخليفه الى الامير سعود بن عبدالعزيز في الدرعيه وهم الشيخ سلمان بن احمد وعبدالله بن احمد وعبدالله بن خليفه والسيد عبدالجليل والسيد الزواوي ومحمد بن فهد المعاوده، ولما وصلوا الى نجد وتفاوضوا مع الامام من طرف رجوع البحرين أمرهم بالبقاء عنده في الدرعيه ورخص الزواوي وعبدالجليل والمعوري، وذلك ١٢٢٧هـ، فعند ذلك تفاوض الشيخ

وكذلك سيف ابن ذي يزن لما استفزع بكسرى على الحبشة اليمن لما كسر الحبش واجلاهم من اليمن تولى على اليمن وتوارثوا حكم اليمن الى زمان النبي محمد صلى الله عليه وسلم فصارت فزعة العجم طمع في الملك ليس حجة على ابن ذي يزن وهاكذا يكون القياس في كل أمير يفزع اوددوله الى غيرها من الدول فمعونتها راجعه في الملك وان تطاولت السنين كما هو مشاهد

25

عبدالرحمن الفاضل مع أبناء الخليفة وآل بن علي في استرجاع البحرين من النجديين. وتوجه في سفينته المسماة «الجاري» الى مسقط وطلب من السيد سعيد المدد لأخذ البحرين فأمده بالمال والسلاح، ثم ذهب الى فارس عند الشيخ جبارة وألف له رجال من بني مالك وبنو مالك هم عرب من قيس عيلان، ثم توجه الى الزبارة وأخذ معه أبناء الشيخ سلمان بن خليفة أحمد وراشد وأبناء الشيخ عبدالله بن أحمد وأخبرهم أنه حصل على المدد وتواعد معهم في يوم معين ولما تم الوعد خرجوا له مستعدين للهجوم مع أخوالهم وانضموا الى جيش الشيخ عبدالرحمن الفاضل وساروا جميعاً الى البحرين، وتواقعوا مع جيش ابراهيم بن عفيصان وأخرجوه مع جنده من البحرين، فسار بن عفيصان الى قطر وتواجه مع إرحمة بن جابر الجلاهمة في بلد الخوير وهو عن جهة الزبارة شرقه من شمال، ولما تم النصر والفتح على يد الشيخ عبدالرحمن بن راشد الفاضل واستولى على البحرين في سنة ١٢٢٥هـ وبعد ما تم له ما أراد نقل جميع عائلاتهم من الزبارة الى البحرين فأمسى من الزبارة الأمير سليمان بن محمد الى الاحساء، ولما بلغ الامام سعود بن عبدالعزيز خبر خروج عامله بن عفيصان من البحرين وأن الشيخ عبدالرحمن بن راشد الفاضل قد استولى على البحرين مع أبناء الخليفة المقيمين في الزبارة، تذاكر مع آل خليفة المعتقلين عنده في شأن البحرين، فقالوا له: أطلق سراحنا حتى ننظر لعلنا أن نتمكن في استرجاعها فنشترك معك فيها، فامتنع من إرسالهم جميعاً ولكن أرسل الشيخ عبدالله بن أحمد وبعث معه رجال، فقال: ليعرفوا رأي الشيخ عبدالرحمن الفاضل هل هو أخذ البحرين طمعاً في الملك أم أخذها مساعدة لآل خليفة ولما وصلوا الى البحرين قال لهم: الشيخ عبدالرحمن وأبناء الخليفة: نحن أخذنا البحرين لأنفسنا ولا حاجة لنا بآبائنا، ولما يئس من رجوع البحرين أطلق سراح المعتقلين وأعطاهم حوالة على عامله بالاحساء، وفي تاريخ آخر سنة ١٢٢٦هـ غزا نجد صاحب مصر محمد علي وشغل سعود عن غزو البحرين، وهذا كما قال الشاعر:

إذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

ولما علم إرحمة بن جابر بالجلاهمة المعتقلين من الخليفة أرسل رسول من عنده.

قوله وأما عن غزو البحرين صار الحرب مع الخديو محمد علي وأولاده وبذلك انشغلوا فتكفوا عن البحرين من غزو السعوديون ومن حرب البوسعيد أهل مسقط والبحرين كانت سابقاً حضرت دم مطموع فيها ومن استعمر أهلها بدولت بريطانيا كافحت عنهم كل طامع وأخذ حاكمهم السعوديين والبوسعيد وغيرهم من البدو والحضر ليكون معلوم

26

ى سعود يلومه على اهلاله سراهم ، فاسيل شريه في طلبهم وقد فاته التدارك فوصلوا الى البحرين ، واستلموا زمام المملكة ونزلوا مدينة المحرق بعد الزبارة ، وذلك ١٢٢٤هـ .

فصل : وفي هذه السنة حصلت وقعة الخكيكيره بين الخليفة وبين ارحمة بن جابر مع ابن عفيصان في البحر أمام الخوير من بلدان قطر ، ولما رأى ارحمة سفن العتوب كثيره واستعدادهم متوفر ، استشار ابراهيم بن عفيصان في عدم المقاومة ، فاشار ابراهيم عليه بالحرب وحاربه بهذا الكلام وتمثل بهذا البيت :

لا خير في رجل يجر جريرها ... واذا تصايح قومه خذلها

فقال ارحمة : سترى يا ولد عفيصان حرب العتوب في البحر على مالك . فوحد نريبيك ان يشفى الوطن الشربرنيلي وان شفت الصعيبة اقتفت عنج البحر والسمن مالك مفر ولا ملجأ الا حد سيفك إما حياة عز والا موت ثم نهض بسرعة كالاسد وصرخ على جنده استعدوا للقتال فتضاربت السفن بالكلاليب وثارت الاطواب والبنادق من الطرفين ولعبت السيوف بايدي الابطال حتى كلت الجنود واحترقت شرع السفن ودارت الهزيمة على ارحمة وجنده إنما فر ارحمة وابن عفيصان على لوح من الواح السفينة فلا صحة لذلك . فهذا غلط من املاه في تاريخ البحرين ومن أتاه بهذا الخبر البارد فهذا لا يستقيم وليس معقول لو رآه كما ذكر ما رأى الحياة ولا حارب ثانيه وثالثه ، وذلك في ١٢٢٦هـ .

فصل في وقعة المقطع سنة ١٢٣٠هـ ..

وذلك ان ارحمة بن جابر الجلاهمه ذهب الى السيد سعيد حاكم مسقط وأغراه وشوقه على اخذ البحرين من آل خليفة وراوه بأخذه تفضاه منا بني عتبة فوافقه سيد سعيد وجهز المراكب وآلة الحرب وحشر جميع بني ياس من الاباضيه واتى للبحرين بقوة هائلة وقتل وصوله للبحرين وصلوا مسقط اعيان اهل البحرين عبدالرحمن بن راشد الفاضل في سفينته الجابري ومحمد بن مقرن آل خليفة ومحمد بن صوقر المعاوده وسيار بن غانم ، فقبض عليهم حاكم مسقط وحبسهم عنده في برج موزه بيت احمد ، وكانت فيه موزه بنت سلطان ، ثم كتب الى الشيخ سلمان كتاب

ذكر اشهر قبائل اهل البحرين آن ذاك الخليفه آل بنعلي المعاوده الجلاهمه المنانعه المناعيه الناصر من الخليفه آل بوعينين النعيم الصلطه الدواسر آل فضاله الفضول آل سعود القمره البوفلاسه المهاذره البوكواره السادة القديمين من عبد القيس وغيرهم وكذا الا كبير تبليه وكبيرة البحرين من أبرانيين ما نعرف لهم قبيلة معلومه

27

عنوة. إما تدخلون تحت حكمي والله اقتل رجالكم المحبوسين عندي والحال ان البحرين
كتبوا الى الشيخ سلمان أنه يجاوبه كيفك اقتل اسرائك ما لنا بهم حاجة. اما لا تدخلون
في طاعتك نعمل ان يكون حرب او غلب محال.

تجهز حاكم مسقط المراكب والرجال والمدافع والسلاح وسار بهذه القوه الى
البحرين وهو يريد بذلك أنه يأخذها حتى أنه صحب في معيته أخاه السيد سالم يريد يجعله
أميرا على البحرين. وأهل البحرين دفنوا درب القليعه بالحجر لتعويق المراكب. فأمر علمه
بني ياسي بأن يزيلوا تلك الصخر من طريق القليعه واستأجرهم عن كل نسمه نصف تومان
حتى أزالوا الاحجار فقالوا يا سيدنا الطريق صفت ملتك هذه الكلمه سموا
الطريق الصفه الى يومنا هذا. ثم دخلت المراكب وانزلت الجنود على سيف سترة
ومشوا الى المقطع الجنوبي وبرزت لهم بنو عتبة كافة رجالا وركبانا على اصايل الخيل
وقتال ما نفعت خيل البحرين مشنعه كسوم وقعه المقطع فإن الشيخ خليفه بن سلمان
مع الرواحل في اهل مسقط. وقد صبر الفريقان وكثر القتل في المسقطيين حتى ولوا
الادبار. وتركوا اهل ارجعه [illegible]. فغنموا هنالك وانقلبوا ظافرين. وقتل في
هذه المعركه [illegible] محمد بن [illegible] وسعيد بن فاضل اخي جدنا. وقتل من [illegible] بني ياسي
رجال قتل واربعين ولد من الزايد [illegible] في اول القوم. ومن اهل مسقط
سالم اخو السيد سعيد وكثير من بني ياس قتلوا. ومن الخليفه محمد بن ابراهيم. و
تسمى هذه وقعة المقطع. وذلك سنة ١٢٢٠هـ. ثم لما رجع السيد سعيد البلاد
هم بقتل المأسورين عنده من اعيان البحرين. فأتته أخته موزه وقالت. اذا
تريد تأخذ ثأر أخوك الزم ثانيه وثالثه حتى تظفر بهم. اما قتل من في جوارك
فليس لك سبيل عليهم ولا لك فخر في قتلهم. ثم تجهز ثانيا حتى وصل الى
جزيرة قيس ارسل له الشيخ سلمان من اعيان البلد من صالحه على مال يؤدى
اليه كل عام ورجع [illegible] سنه [illegible]. هذا خلاصه الصلح.
وذلك الى ان توفي الشيخ سلمان سنة ١٢٢٦هـ جد جدنا احمد

في ١٢١١هـ رحل الشيخ احمد بن رزق من الزباره الى البحرين في بيو وبنا بها قصور عاليه وبرك
لخزن الماء ومساجد كثيره وهو كان تاجر كبير ويشتري جميع اللولوء من اهل البحرين وقطر ولما استفحل
امر الامام سعود بن عبد العزيز وتغلب على اكثر جزيرة العرب خاف على تولية الزباره
فذهب الى البحرين ثم ذهب الى البصره وكتب الى والي بغداد من قبل الدولة العثمانية
كتاب يقول فيه احب النزول في طرف الدولة العلية وأكون ضيفا لديكم
على ما تحب فكتب رده الوالي يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل
وهو كان من قبيلة عنزة [illegible] من نجد قليل مع الله من عظماء زمانه دين ودنيا

28

ولذلك يقول شاعر بني عتبه من النبط:

الحمد لله الذي مد نصره ... لاهل الحمد وأكثر ولد سلطان
شتتهم فاتوا وان تعود لغيره ... والشايقه في قسمه يا غالي الشأنه
آمر على درب القليعه يحفره ... من غامروله أخذت فيه نصف قرمان (من فاخر زايد اخذ نصف قرمان)
هذا شمريه وهذا نحره ... وهذا يعب البحر من غير رجليان
اولاد سالم ما البيبي بصدره ... يسومون هالي الروح في أخس الاثمان
يشرونه ثوب العز في كل محضره ... ومسيرهم مشهورة بيوم ركوان

هذا وانا قد قلت ايضا في هذا المعنى من قصيدة في مدح الشيخ سلمان بن حمد الخليفه، ضمنها اقول:

كذلك بن سلمان سعيد لقد غزى ... يريد اوالا بالجموع الشواهبه
وزاهر كما ذاقت بنو القيم قبله ... بأيدي ليوث بالوصيد تراقبه
تلوت الالاء شملا ومن نحا ... تولى برعب تاركا لمراكبه
اسبغي مع الليث الهزبر نعامة ... اسبغي مع الأسد الكماة ثعالبه
حفيد أحمد فاسأل عن المذاكره ... كخالد في اليرموك بين كتائبه

فصل في حكم الشيخ عبدالله بن احمد الخليفه، وما جرى في ايام حكمه من الحوادث والملاحم، وهو الحاكم الرابع من آل خليفه، تولى على البحرين ١٢٣٦هـ وكان رجل حازم وصاحب بحر، وكان يضرب المثل بالسفن الذي باشرهم عبدالله بن احمد، ولد باشر الاستاذ سفينة الاثنين على نظر عبدالله، فانه صاحب نظر وقسمه، ومنه الذي آشر شحور البتيل الكبير، وآشر الحص بتاتيل اثنين من أشهر السفن حلاه ويصحبه ذلك المشتبه هرمز الانكليزي، وآشر الطويله ايضا بغله كبيره ما نافذ في بروزها للدافع، وجميع اسطول البحرين الحربي فالشيخ عبدالله بن احمد هو الذي اخترعه، وكان مولع برمي البندقيه قل ما يخطئ، وجميع اولاده اخذ الرمي من البندق كلهم، وكان يحسن لعب الشطرنج، وفي السابق كان يلعب الصباح حكام الكويت يلعب الشطرنج، ولما وصل الكويت يريد المدد من الصباح على اخذ البحرين لما نزع منه لعب مع ابن صباح وشره ان صباح على عبدالله فقال:

ومشعاد لو غالبوا هطا لقيت ... نخطب ونكرم ضيفنا من هطبنا

وهذا كما قال صاحب المثل:

---

(١) ولتعرف ثلث البر يفصخون الثياب ويلبسون صرا ويلا أو أزره بيانه لئلا يتشبهون في بعضهم من العرب وكل نحترز بعزوته.

29

جراحات السنان لها التئام   ولا يلتام ما جرح اللسان

فصل في حادثة جرت لارحمة بن جابر الجلهمي [illegible]

قيل إنه لما ارحمة وصل الى رأس تنورة من الغرب ومطارده سفن العتوب ،
ولما لم يجد ملجأً قطعوا اعلى الخشب الحاضر وبادر له خادمه اسمه طرار .. واقف على صدر
السفينة ينادي على اهل السفن انشو الطريده. ذيب يا غنم ، فأفرجوا له حتى
مر . ثم لما جاوزهم قطعوا له سفينة فيها الشيخ احمد بن سلمان في بغلته البيضاء
الصغيرة . وعند السكان رجل من البنعلي اسمه ابو رحمة بن حماده ، والشيخ احمد ناظر
بالمنظار الى سفينة مدار الصغيرة ونظر بشيل جريدي الشاكلة ، وكلما قربت
السفينة يقول احمد لله دركم يالاولاد وهيهي مستند على جدل الصغيرة
وكلما نظر تكلم بهذا الكلام لله دركم يالاولاد وهيهي . لكن ابو رحمة بن حماده اغتاظ
من هذه الكلمة فقال لرجل بجانبه يا أخي انظر هذه السفينة التي تقترب منا وتصد
من حوله انا اتصدد قلبي من مدح الشيخ لصاحبها ، ثم اخذ المنظار رجل اسمه
قيث . ونظر واذا بالسفينة هي غنيم سفينة عيسى بن طريف ، قال قيث الى ابو
حماده هذه غنيم سفينة بن طريف . وذاك ابن طريف في صدر السفينة حول المدفع
وفي يده السيف سله ، فقال صحيح ! قال قيث نعم . فسكت قليل ثم اخذ المنظار
الشيخ احمد بن سلمان وقال لله دركم يا أولاد الجبيلي ، يستند في قصبة الصغيرة ،
فقال بن حماده ، هذا ربعي يا قيث . اليوم ما هو يوم تراسه ، قال احمد ماذا تقول ؟
يا ابن حماده . قال أقول هذا غنيم وذاك بن طريف في يده السيف سله . وهو
في صدر السفينة انظر جيد . فتعرف اهل ذلك اليوم ، ثم حقق النظر وعرفها
من طريف ترجى بن حماده . وقال له : يا محفوظ أرضى نفسك ان أحد يتقدم على
اخوالك . قال : لا بالله لا بالله ! ثم شرعت بغلة أحمد وقال ارحمة لمن
الذي شرع ؟ قال له طرار : هذا احمد بن سلمان . قال ارحمة : معلوم هذا !
يشرع ما شاف محفوظ البنعلي . ثم شرعت غنيم سفينة بن طريف ، فقال ارحمة :
من الثاني الذي شرع ؟ قال له عيسى بن محمد بن طريف ، قال حسبنا الله عليك
يا ولد ام الشيخ والله اني أقرب لك من عبدالله بن احمد وامثاله جيرانك
ولكنه يالولد اقرب مني فاخذ ابنه والتي الجمر في خزنة البارود فثار ثم

قال ارحمة لعيسى بن طريف حياتي أماني وهذا انا مت تفرقت عن عهود [illegible]

تخجنات الخلود

بما فيه من الرجال وهلك ارحمة ومن وصل النسيم وشبت النار في المغليين
ونجا من نجا في سفينة بن طريف وذلك كما قال عنتر فطلب الغنى فلما ودع الاول عونوكان
هذا والسفن ما وصلوا إلا وقد قضي الامر وهذا خلاصة حرب ارحمة
فرحم نفسه ببناء الدنيا وفي ذلك القصص حكايات وقصائد تركناها لما شرطنا
من الاختصار وعدم المبالغة، وذلك سنة ١٢٤٤هـ .

تنبيه :: الجلاهمة نسبهم من قيس عيلان من مضر من نزار، ويزعمون
انهم قحطانيون فالصحيح انهم مضريه. ويقال ان ام ارحمة رأت في المنام انه خرج
منها مشعل نار فولدته به كذلك.

فصل في حادثة وقعة قرقر وسببها ان بشر بن ارحمة اراد ان يشفي
خاطره مما جرى على والده، فذهب الى مسقط ليغري السيد سعيد على اخذ البحرين
متحداً مع الخليفه الدائم الذي اصطلحوا عليه وسلمه بلا ترديد، وان الخليفه دفعوا
شيئاً قليل منه ثم منعوها بتاتاً، وبشر ما مرامه الا ان ينتقم من العتوب لما
مرامه نصحيه لحاكم مسقط، فنال ما أمله وقبل كلامه، فقام السيد سعيد بتجهيز
السفن والمراكب وشحنها بآلات الحرب من المدافع والسلاح والبنادق وجاء سائر
حتى وصل الى قرقر فانزل الجنود من الاباضية ومن بني ياس وغيرهم، ولما تكامل
جنده برز له الشيخ عبدالله بن احمد في جيشين عظيمين، جيش فرسان تحت
قيادة الشيخ خليفه بن سلمان وجيش مشاة مع الحاكم عبدالله، وقبائل البحرين كل
على حدته في كل قبيلة رئيس منها، ولما اشتبكت الجنود في ميدان الحرب وصبر
الفريقان حتى اجابت بهم الخيل من ورائهم فولوا منقلبين يدلون على معاصمهم
وانكسروا شر كسره، وقتل منهم كما قيل ثلاثة آلاف نفر واخذ جميع ما معهم من
السلاح والسفن وانقلبوا خاسرين، واما من قتل من اهل البحرين بالنسبه للمقتولين
قليل، وقيل مائه وخمسون سوى المصابين، اما ما ذكره ابن بطران انه ما قتل
من اهل البحرين الا رجل واحد يسمى ابن عرفه فربما غلط من املى عليه
في املائه انه قتل وليس كذلك، واشتهر في هذه الوقعة الشيخ خليفة بن
سلمان وكلاته بني عتبه، وفي ذلك التاريخ سنة ١٢٤٤هـ قال قصيدته النبطيه
ابو شهاب يذكر وقعة قرقر فقال: ←

31

نشامى عقب سهول جميع القبايله ... كما اقطاع مزن برقها انه شعايله
فلما تزايد عند تسكابه الرجى ... فهرها جميع ابو تريس يتسوا طايله
عزناك ياذا الجود ياوالي العطى ... وشكرناك يامن لم تزل في فضايله
اوهبتنا عزاً ونصراً على الذي ... أتانا تياددة ما أبدينا بعايله
صعوخ البياضي دولة ذا بجرها ... عليه اتكل قول الطواغيت شايله
تقعد لها طمعون واخزاه من عزه ... فرعون يوم انه طغى في فعايله
سعى من سنا ري. فخاب سعيه لما سعى ... يحاول امور ليس له في اوايله
سيلين مثل الطشت ينفخ على الهوى ... من ضعف عقله قام يكتب رسايله
تقصد لي تحوين في ظهر ماله ... عمى الرأى والخزانات له في اوايله
وردع من جنود الانجليز . ذا ركم ... يعيشون دهر ما يتالمون طايله
كذا من معه ترضاه العقبه ما عى ... عيانا بيانا يوم دفعه ايسايله
على حين جهده ما اشتفا الريعه وقفا ... تصادم جرعه بالعفو عن فعايله
جهد من اعلى القصر رغم عن انفه ... عفى عنه ابو ناصر منذا من فضايله
تجهز على جموع البياضي وجهز ... على سيفنا ترتز من جنوب بدايله
وهو ظن هذا اليوم عزه ونصره ... عليهم تقلقف لذلاله مشايله
اجيل جهيرب مع الجيش ضيقنا ... غدوا يرتعون العشب ليس جهايله
هنا اكلوا شبعوا وشربوا وكيفوا ... ضرب الجيش طبع عادته من اهايله
نزله الجبل ياشيبتا هون ولا اشتهى ... وقال له ترى النعمة على الشبه زايله
فلا طاع واتهجد في ربا منبت الحي ... وقال الاسد من حوله وسيع جهايله
فرده واستولاه . ما في جهله ... بغى الملك لا ومنبو قطع وسايله
تقلقف اكعام الضد ورى يشبلعنه ... كبير وكبرنا بصدقه شمايله
قليل اللقى عزز الوغى جهادته الاقاء ... ولد به لغى من عوعد الناس نايله
بليغه . ولدسلانا جهد ورهط الندي ... موطى المشوال الرتك في وعايله
يفرقز وعيره . في لقاء كل معرك ... من الله ينال الخايله مع تمايله
وانهم بعق مطرق باولاد سالم ... عدوا عدوة في اول القوم قبايله
وعادى لهم عادات في كل هيبه ... كم واحد خطره تبكي جلايله

32

والذي ثبت ان قتلى المنتفقيين قوم السيد سعيد ثلاثة آلاف نفر كما ذكروا اهل مسقط انفسهم حيث يقولون :

جانبه يابني منبه جانبه ثلاثة آلاف واعنيهم الشايب
ثلاثة آلاف ما جانا خبرهم ابو سلطان رسدهم [illegible]

ونذكر الآن حوادث حرب القطيف مع حاكم البحرين عبدالله بن احمد .

ففي ١٢٤٩ طرى الشيخ عبدالله ان يتوسع في المملكة فتجهز للحرب بالسفن والمدافع والجنود وافتتح [illegible] دمام وطاهر بن سيحات ثم صالحوه على مال يؤدونه اليه، وان الشيخ خليفة اصابته حمى القطيف، ولما رأى اهل القطيف نشوة الشيخ عبدالله المسماه بسالمه تخوفها اهل القطيف من الآذى والذل والسلاح وغيره وقالوا لعيسى بن حمد بن طريف ما ترى يا ابو طريف ! هذا والله الجنون كله يستأثر به عبدالله بن احمد وانت تنظر ما هلك كلها و يشور على اني اذهب الى الخوير عن حمى القطيف ، فمن يمنع حمى عن أمر الله ؟ قال له ابن طريف ، هذا عملك ولا نقول بينكم الا خير ، سمعت ذلك عن والدي فاضل عن والده سيف وغيره ، ومعلوم ان الشيخ عبدالله استأثر بما غنمه من حرب القطيف ، وان اولاده ايضاً طالبوه في زيادة معاشات لهم ولم يعطيهم ، ومن هذا السبب زعلوا على والدهم وتحولوا مع اخوالهم البنعلي في بلد الخويره ، واما نقله البنعلي من البحرين الى الخويره وترك املاكهم في البحرين فالاسباب مجهوله لا نعلمها بالتفصيل ، الا انهم تحولوا غاضبين لحاكمهم عبدالله بن احمد ، وقد سمعت ان الشيخ خليفة بن سلمان توفي في الخوير ذهب مع خدامه مواجزاً من دخامة القطيف ، ولعل الذي نقل لي ذلك هو متوهم ام صادق والله اعلم ؟

فصل في حوادث انتقال البنعلي مع اولاد الشيخ عبدالله بن احمد ونزولهم في طرف قطر من الشرق من شمال في مكان يسمى الخويله ، وان اولاد عبدالله يريدون زياده معاشات من والدهم فلم يعطهم ، فتحولوا مع اخوالهم البنعلي .

أقول الحقيقة هنا لا ماذكره بن سند نا ، نعم لما استوطنوا البنعلي في الخويلة كان الرئيس عليهم عيسى بن حمد بن طريف ، وسلطان بن سلامة الكبير ، اراد الشيخ عبدالله ان يرضيهم بالكلام والمخادعه فلما لم تنفعه . خاف العاقبة واستعمل القوة ، وامر بشد السفن تحصرهم من بحر ، وانزل الخيل من رأس ركن لاجل يحاربهم من البر ايضاً ، ولما علم سلطان بن سلامه ، علقه رئيس الجيش رجل اسمه بداح

33

من العجمان ، له كل يوم تومان ، وكل جمعة قرشان ، ولما علم الشيخ عبدالله جنح للمصالحة ،
وفي ذلك المدة جهزوا البنعلي سفينتين احداهما تسمى « ام القلايد » وضربوا ابن نصرالله
والثانية تسمى « غنيم » ، وفتح ادهام بن عبادي ، خادم بن طريف ، وأمروهم ينظرون في
البحر حول البحرين ، وقد أخذوا سفينة تنقل البحرين من البرية طريق القليعة .
من الجنوب والسفينة مملوءة تمر من البصرة وارسلوها الى الحويلة ، ولم يخالفو اصحابها
ثم وصلوا الى المنزوع عنه ، وظهر لهم محمد بن خليفة بن سلمان تامر الحاكم عبدالله بن احمد
في سفينته تسمى « الحصن » ، ولما لحقهم تشاوروا وظهلوا يعرضون وفيهم جملة من الخدم
فقال الشيخ محمد بن خليفة : هؤلاء سفينتين للبنعلي واحدة فيها خادم بن طريف والثانية
فيها قصد من اقتراحهم ، ان ظفرنا بهم وقتلناهم البحرين لعبدالله بن احمد ، وان ظفروا بنا
ملكوا البحرين لعبدالله ، ونحن مالنا مصلحة في مخاسرة عبد وقصاد ، مصالحتنا
طردهم لئلا يعيبون فقط ، ثم جنح للمصالحة ، وارسل للجماعة الشيخ عبدالله يواجهونه
في سفينته المسماة « الطويلة » ، فقال سلطان لعمه طريف : اذهب له ودع اولاده يصافحونه
ويذهبون معه البحرين ، وقل له نحن على الاثر في قصد ما تدبر امورنا ، واعلم انه
سيلاقيك ويعانقك ويبكي ويعاهدك ولا تخدع لكلامه كله نفاق وخديعة ، ثم سار
له عيسى بن طريف وواجهه في الطويلة وجالد قام له ولاقاه وعانقه وبكى كما
أخبره سلطان ، وقال له : انتم اولادي وانتم جيراني لست تحاربوني ، فقال له ابن طريف
هؤلاء اولادي اصطلح معهم وارجعهم يذهبون معك ، ونحن بعدهم نجهز سفينتنا
ونتوجه الى البحرين ، ولما نزل عيسى بن طريف من عند عبدالله ركبوا معه اولاده محمد
واحمد وعلي وتقصد الاولاد واقلع من بندر الحويلة راجعاً البحرين ، هذا ملازمه
حادثة الحويلة ، ولم تكن صحيح واقعة قط ولا شيء يذكر غير ما ذكرناه ، ونحن
ادرى من المتزلفين بالاوهام ، كما قال صاحب المثل : اهل مكة ادرى بشعابها ،
رجعنا الكلام بعيسى بن طريف لما واجهه سلطان ، قال له : ما الذي ادراك انه سيبكي
ويعاهد ويعانقه ، قال له : اعرفه من زود الجدار والمكر ، ولقد بقى ان يحارب
محمد بن خليفة .

فصل : وفي سنة ١٢٥٠ خرج البنعلي من الحويلة الى بلد ابو ظبي من حدود
عمان عند الشيخ بمحفوظ البوفلاح ونزلوا في ابوظبي من الشرقية ومن نهار الشيخ عبدالله

. جده ، ظل رحمة بن جعفوف وبرسل له هدايا للأمل أن يحق من جوار السلطان ، وقد شرح له بتبجيل كبير وأرسله له وصور في ذهنه أن هذه القبيلة التي جاوروك لابد أن ينتزعوا منك الحكم ، واذا تخلصت منهم قبل أن يتمكنوا قد تشاجر ، فالحذر الحذر . وفي سنة ١٢٥٢ (١٨٣٦) وصل الى الجماعة رسائل من حاكم مسقط يدعوهم لغزو جميلينة من افريقيه فتجهزوا في ثمانيه عشر سفينه من سفنهم الكبار وغنائمهم السعد بمراكب كثير وركبوا من ابو ظبي وذهبوا الى مسقط ، فاعطاهم السيد المدافع والاسلحه وزودهم ووعدهم بما يسرهم ، ولما وصلوا الى افريقيه والرئيس عليهم عيسى بن محمد بن طريف البطل المشهور بالبأس والشجاعه ومنهم رجل شجاع يقال له ابو حميده ويضرب به المثل ، فهاجموا بمباسه وفتحوها وبقى القصر لعبد الفتح فرموا بالليل واطلقوا عليهم المدافع من القصر والشيخ عيسى بن طريف عليه القتال في قرون الغنم وحافظ على قصر بمباسه وظل اهل بمباسه يرمون اهل القتال يحسبونهم القوم ، وابن طريف أي السهم الا من طريقه غير طريقه الغنم حتى وصل الى باب القصر وكسروا الباب بالمعاول والآلات الحرب ودخلوا القصر وأمر من التي سلاحه فهو آمن ، ومن حارب نحرقه وهو حي ، فالقوا ما معهم من السلاح وحاكم مسقط في مركبه الكبير كلما سمع صوت المدافع بالليل يقول لأصحابه قالوا العتوب ، فقال له بعض من جنده : اذا وضح النهار نعلم الحقيقه ان كانوا قتلوا العتوب او انتصروا ، هذا ولما وضح الفجر والسيد ينظر بالمنظار واذا هو يرى العلم المخطط في القصر قال : الحمد لله انتصروا العتوب ، ثم دخل القصر الحاكم مع الشيخ عيسى بن طريف ، فاعطاه مدخول بلد تسمى ، جوادر ، وانعم على جماعته بالنعم الكثيرة النعم

" فصل في حادثه جزائر السابه ووقعة الجرعه " وقد ذكرها الشيخ محمد بن شرطان على غير الحقيقه ، وأظن ان ذلك من الملي عليه ، والصحيح ان الذي وصل الى السابه عيسى بن محمد بن طريف القائد الكبير المشهور بشجاعته وبأسه ودهائه ومعرفته للحروب وممارسته لها ، فقد وصل الى البحرين وفي خمسه حوله قبائل قطر وكافه شجعان بني هتيمه ، اما الشيخ محمد بن خليفه فقد وصل بنفسه الى الجماعه في جزيرة قيس وظل يزجرهم وذيب القطره وظل ينخي ويقول :

أما تخريق السفن فلا أظنه صحيح لأن النزاع حميه ومعونه ما يقبل العقل ان يهان بخرق سفينته ويراه نقص في رجوليته وقد شاع مزهوا عن طارق بن زياد مع الأسبان لا ان القائد كلم رعيته وهم حاسبين ذالك وقال خطبته المشهورة الحماسية

35

اولاد سالم يا عصبتي ، فالواله ، أبشر بعزك إجنا بارزين سيد جهوم قطر واستفزع
باهله ونحن نحرك ونتوجه جميع ، فذهب الى قطر وقاموا معه قبائل قطر ،
وذهب مع بني هاجر الى البحرين من الجنوب من رأس البر ، أما أهل قطر البوكواره
وغيرهم فمنهم مع ابن طريف وصلوا الى قصار الساية وهجموا عليه وش...
من أمر بن طريف ، بعد معاودة أحمد ، أما الشيخ محمد فجمع مع أخيه الشيخ
علي في الرفاع وساروا الى المنامة وفتحوها ، هذا وخيل الحرمه تعرض وترحل
الى قرب السايه ، وينادونهم إنزلوا إنزلوا يا أهل قيس وأمرهم ابن طريف ان
لا يكلمهم أحد حتى وقفت الشمس وعجزت الخيل من الكر والفر ، نزلوا من
السفن يتقدمهم اللواء المخطط ، وينادي لاهل السفن كل ترك سلاحه لعيب
ان يصلوا ركعتين ، فأول ما ناصبتهم الخيل معهم الشيخ عبدالله بن احمد ، أمر اخ
... آل عبد الشيخ من آل بوكواره ان يكفونه الخيل فنفخوهم بالرصاص قولوا هاجد
وقد وصل الشيخ محمد في العدات من المنامة وانكسر عبدالله بن احمد مع اهل البحرين
وجميع البنعلي حضروا هذه الوقعة الى سيار بن عامر ومحمد بوقاسم وانهم ليسوا
مع جماعتهم في قيس ، وانهزم عبدالله بن احمد ودخل في قلعة أبو ماهر متحصن بها
مع بعض خواصه ، وطلب الامان من الشيخ محمد ، فاعطوه الامان وسمحوا له بالشيله
مشهور حمله معه مرواته كطرح الذي السلاح لم يسمح له به ، وسار الى نجد يريد
النجده والمدد ولم يدرك ، ثم عاد الى الكويت عند الصباح وكذلك لم يدرك
ثم ذهب الى مسقط وتوفي هناك رحمه الله تعالى ولم يراعي السيد سعيد وذلك
في سنة ١٢٦٥ . ظل سبع سنوات يحاول رجوع البحرين بكل وسيله فلم يتقدمه له
حتى توفاه الله ، وفي هذا المعنى قلت قصيده في مدح الشيخ عيسى بن علي
الخليفه رحمه الله ، ←

وفي وقت حولة البعل من البحرين تعطلت سفينه بغله للمقبل في البحرين وعرضها عمر
بن احمد على احمد بوجاسم قال العبد الله احمد ان الشيوخ بيعطوني من سفنهم ولا اهاذ
وراها اهلها الى ظهرة من البحرين مخطوره قال سيار بن عامر عطني اياها انا محفوظ
الحماه ما نحرها الا احتها فأعطاه البغله ودركاها لم وصلها و في غلبة احمد بن خليفة
الكبير [illegible] وكساريت عبدالله وخروجهم من البحرين شاف البغله ابو الدريسين ميدفه في [illegible]
[illegible] واخذ حزمتين [illegible] وحرق البغلة فلما شاف الدخان بن طريف سأل عن الحاد
فقيل له هذا سين بن فاضل حرق بغلة المقبل التي اخذها سيار بن عامر من عبد [illegible]
قال بن طريف [illegible] وذا الذيعن والديب فاضل رحمه [illegible]

36

قال من يبدي المثايل بالنظام ... شاعر مايرتوي من عد غيره
هيضه حسن المعاني والغرام ... في سنى فرقين الوغى جنبج الجزيره
من على عيسى عيشي عزه ودوام ... ناقل بالجود وهو فخر العشيره
لد بني أدحا لاغو لحلا سلام ... والف نعم لدبا وجه المغيره
مايهمه من الفناء كثر الحطام ... والرجل في المروات الكبيره
عاذلي في حب من كف الملام ... لد تكلف في ملمات خطيره
من لهم عضد بلا مهار الزمام ... كلكم لنا معهم علامات شهيره
يوم زولات النعيم ربا الغرام ... يا هو المذكور عادت له لشيره
واسأل العراق عن جيش الامام ... يوم قرقر والقبايل مستثيره
واسأل السايه بجيلة بالتمام ... عن فعايل للابتي في كل ديره
كلها من موقف صعب المرام ... وان بلينا بجنح الله الستيره
يا محمد ذكركم يبرى السقام ... والكفير انتم لعلاته جبيره

" فصل في حوادث وقعة ام سويه ، بين عيسى بن احمد بن طريف وبين محمد بن خليفه بن سلمان "

لعد أخذ البحرين اختار بن طريف مع جماعته البدع واحاط على النبع يسور الى البحرين من الجهتين الشرقية والغربية وذلك في سنة ١٢٥٨ ومرح ولد والدي فاضل بن سيف وتوفي سنة ١٢٢٢ ، وفي سنة ١٢٦٣ فحصلت وقعة ام سويه بحرا في قطر من شمالي من الشرقية جهارت الواقعه وقتل شيخ عيسى بن احمد بن طريف ، واما اسباب الحرب بعد الصدقه عليهن كما ذكر في تاريخ البحرين ، فما كل ما يسمع يقال ، ولا كل ما يكتب صحيح ، فانه قال ان عيسى بن طريف كان عاملا مأمورا وانه خطه خلاف ما اظهر وانه كتب بوجود الحاكم بالحرب ، فهذا كله ضعيف في موضوع ما سمعنا . إنما اراد ان يصلح بين اولاد الشيخ عبدالله بن احمد وبني عمهم بطريقه العدالة لا غير ولكن كما قال ابو الطيب [illegible]

والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

فيكون مدة مكث البنعلي في البدع ست سنوات واشهر قليله . قلت وصل برسل العامل مع خمسة آلاف من جماعته يستوطنون في بلد اهل منهم ، وصل للعامل ان تخالف آمره الذي امره ، اقول كلا ، ولو امعن النظر صاحب

37

التاريخ . او سأل غير الذي املى عليه العلم ضعف هذه الرواية ، نعم . اختار الشيخ عيسى بن طريف النزول في البدع مع جماعته ، واختار ذلك لحيث ان البنعلي محسودين لما نالوا من العز والشهرة ، وخشي ايضاً ان يدخلون الشين والعداوة فيما بينهم ، ويجري عليهم كما جرى لابي مسلم الخرساني مع ابي جعفر العباسي ، او كما جرى على البرامكة مع هارون الرشيد ، وامثال ذلك كثير ، الحاكم لا يود احد يفوقه او يصير له عز وفوماسي ، بحيث ان الملك عقيم الابناء تقتل الآباء ، والآباء تقتل الابناء على الملك ، والاخوان يقتل بعضهم بعضاً ، فلهذا لا تزال هذه القبيلة في شقاوة مع غيرهم ، ولو تتبعنا اسباب الحوادث لطال الكتاب مع انه ما من قبيلة تفانت وبذلت الجهد والاجتهاد الاول خليفه كالبنعلي ، ولكن اذا قضى الله امراً كان مفعولا ، نعم . توجه الشيخ عيسى بن احمد بن طريف مع جنده ولكن ما معه احد من البنعلي الا القليل ، لان كلهم في شغل الغوص ، ما معه الا ابناء عبدالله بن احمد وبعض المناصير وبني هاجر واناس من سلطة مع عيسى بن عبدالله والعبيد ، ولما اشتبك الحرب ، ذهب البدو بالاجماع وكان الفوز له اولاً وفي آخر الوقعة احتيب وقعد يرميهم بالبندق ما معه الا العبيد وبعض جماعته ، ثم تكاثرت عليه القوم بالرمي حتى قتل وقتل معه ثمانيه من قبيلة سلطة والعبيد كلهم وصورة احتجب جاءه رجل من المواليد يريده يركب الذلول ويلحق به جنده ولم يقبل ولم يطع ، وذلك كما قال ابو فراس الحمداني :

وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مرّ
ولكني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره وما فقد الدنيا ما حيي الذكر

اقول نعم . قتل البطل الكبير والشجاع الشهير وقتل معه ثمانيه ومن العبيد اثنا عشر ، هذا حقيقة العلم وقرايضا براهيم بن محسن جبر

« فصل في نزول البنعلي البحرين ، بعد قتله بن طريف »

اعلم ان الشيخ محمد بن خليفه اعطى الشيخ سلطان بن سلامه للبحرين وعزوز ووثيقه انه يرجع للبحرين مع جماعته ، وان كل ما في خاطره يحصل ، الاملاك والنخيل ، ما عليكم ضيق شي من الظالم ، وكذلك معتمد الدولة البريطانيه الخ على بن محمد انه يرجع مع جماعته ، وانه ما يصيبهم ظلم لا ناشب ولا زكاه واد

ورجعو للبحرين بامر معتمد دولت بريطانيا التي في هاك الزمان دولت لها الولايه على الخليج ولا من غناه من البحر جميع مكاسبهم من اللولو فمثال امرهم من الامر ضروري جنبوهم في سنة ١٢٦٤ ورجوع كل اسبابه دولت بريطانيا

شيئاً من المخالفات ، فرجعوا الى البحرين على تلك المراشيد ، وذلك ان الشيخ محمد
يخشى من مساعدة البنعلي الى اولاد عبدالله بن احمد ، ولكن لما رجعوا للبحرين
نالهم أذية من الحسد ، ومناقشات مع بعض سكنة البحرين ، وايضاً حصلت وحشة
بين الشيخ محمد واخاه الشيخ علي ، ومنع البنعلي من زيارة الشيخ علي ، وفي بعض كلامه
يقول : انتم عندكم علي بن خليفة مثل علي بن ابي طالب عند الشيعة ، والجماعة
يعرفون ذلك ، وقد جرى كلام بين الشيخ محمد وبين سلطان بن سلامة الكبير اثار
الغضب واعطى الجماعة خمس عشر يوما ويرحلون عن البحرين وذلك في وقت الصيف
والحار شديد فكابدوا مشقة عظيمة في ذهابهم الى جزيرة قيس وذلك في سنة ١٢٦٥
هجري ~~سنة~~ ١٢٦٦هـ توفي الشيخ سلطان الكبير في قيس ، ثم صارت رئاسة البنعلي بيد
ابنه الشيخ علي بن سلطان الاول ، حيث ان اخوانه سيف وراشد ماتوا قبل ابيهم
اما علي بن سلطان فهو رجل حازم عاقل صاحب تقوى شجاع كريم ، ظهرت له
تجارب كثيرة في حرب الخالي ، وايضاً في حرب البنعلي وابوسميط ، وهو كان صاحب
دهاء وحيل ، انه ساق جماعته الى ان توفي سنة ١٢٧٨هـ في العيرة خادم من سترة
مع خادم له يبين تويل » حيث بعد ما نقل جماعته من جزيرة قيس الى الدمام »
سنذكره في بابه مفصلاً ونذكر ايضاً كتب الامام فيصل بن تركي له ، وما جرى بعد
ذلك لتقف على الحقيقة .

فصل في حادثة حرب البنعلي والبوسميط ، واسبابها ان قبيلة النعيم
قتلوا رجلاً من البوسميط ، وليس للنعيم قوة سفن ولا عدد رجال في البحر ،
ثم دخلوا الى سلطان بن سلامة الكبير يريدون فيه الشأن من حرب البوسميط
فلم يعطيهم ، بل قال لهم : تصالحوا مع البوسميط ، ثم ساروا الى ارحمة ابن الجذان
وهو عازب في نخل سترة وزعموه ورد شأنهم فقال لهم : لا تفارقون سفينتي
الذي انا فيها ، فقال له سلطان بن سلامة : اما اذا انت اجرت النعيم من
عدوهم فلا بأس ، اما ان تتبعنا والا نحن نتبعك ، فقال ارحمة : ما سمعنا
ان الوالد يتبع الولد ، ولكن انا اتبعك ، ثم جاء وقت ركبة الغوص فظهر
ارحمة ابن الجذان في سفينته المسماة «غنيم» ، وتبعه قبيل النعيم ورده
البوسميط في سفنهم ونشروا عليه وبرزوا مدافعهم وسلاحهم ثم نشر ارحمة
العلم السليمي والنعيم ، ولما رأوا البوسميط العلم الخفط تمالوا فيما بينهم

39

وقالوا : هذا ولد بن لحدان ولا نريد ان نحاربه والمشايخ ولمات . وتركوا تشريعه
وانزلوا نشرهم ، فقام إزحمة ووضع لهم أنوار سود تعارهم ، قالوا : الآن
وجب الحرب ، فالعد الدنوان والعارات تغني ، ثم قاموا جميع وشرعوا إزحمة
مع بنبل النعيم متشارعين واطلقوا اول مدفع في هزز مساعد وا صاب إزحمة
مسمار وسقط ، ولما قتل إزحمة سقط في ايديهم بحيث لا توجد لديه القوه
لتقابل قوة البنعلي في البحر ، وبقيوا يسوطون في بعض الرهوت التي ليست
مشهوره ويحرسون بالليل ما يناموا ، ولم يزالوا يرقبون كل شرع خطفا ، حتى مرت
لهم سفينتين في هير ابو الشلاث فيه سيار البنعلي ، فقام عليهم ولد إزحمة ونشر
وقاموا معه الجماعه ، فبقي البوسميط يدخلونا على احمد بن دعفوس ويقولون
بالله وبجمله يا احمد ، إحنا نابينك ، فقام احمد بن دعفوس ومنع البنعلي من
تشريع السفينتين ، وقال لهم : انطلقوا بوجه الله ثم بوجه احمد بن دعفوس ،
فذهبوا ونزل ابن إزحمة ، ثم ان الجماعه البنعلي تواعوا مع البوسميط في هير
ام الشيف الاركوه وشرعوهم وصارت الوقعه وقتل من آل بوسميط اربعه عشر رجلا
وغطف علي بن سلطان مع بنيار بن علي واخذ سفينتين قديمتين ، اخذ منها
الجزوه والزاد واصلهم بحيث ان منشى الخليج متوعده يقول : ان عملت حرب في
البحر نقفت عينيك فاحذر ذلك . ولما رأى البوسميط السفينتين مرحلتين
سحبوهم ، وجبا هم سائرين الى الدوحه واذا بابن دعفوس احمد في بقارته
مصادفه ابن جرجاه وأركبه عنده ، ومنع جماعته من اذيته ، وقال لهم :
تعرفون هذا ؟ قالوا نعم . هذا الذي أجار جماعتكم في ابو الشلاث ، والله ما يطوله
واحد منكم بشيء الآن بعدمه من الدنيا ، ثم دخلوا الى بلادهم وظلت الصحبه
في قلوبهم غزيرة . علي بن فصل ، وابن دعفوس في مجلس ابن جرجاه ، ويتعلمون
عليه احداثهم ، وابن جرجاه يذب عنه ، واكرمه وكساه وارسله الى جماعته
في فويرط . نعم . تحمل بن جرجاه ورد السلفا ، هكذا والد فلان . طريد
الجد عند طرد المزاح ، ثم ان منشى الخليج قابل علي بن سلطان وقال له
الم احذرك من التعدي في البحر ، فقال علي بن سلطان : البوسميط هم الذين
قاموا علينا واخذوا لنا سفينتين ، والدليل ان سفنتنا عندهم ، ثم ذهب
الى البوسميط وتوعدهم واخذ السفينتين ، وفي ايام شد القليعه دخلوا

البوسميط الى البحرين . ثم يتبعهم الشويكي عبداللطيف بن جرجاه والوسفا بن احمد الخيري ، وأناس من أكارهم، ودخلوا الى علي بن عيسى بن طريف في مجلسه وتصالحوا متصافحين بواسطة الشيخ عيسى بن علي رحمه الله ،

هذا بعدما بقيت العداوة سنين كثيرة كل يترقب فرصة ، وهذا من بركات الشيخ عيسى بن علي رحمه الله تعالى . واشتهر باجتماع ، ينتج ذلك حكايات وقصائد منعنا من ذكرها شرطنا بالاختصار وعدم المبالغة ، وذلك سنة ١٢٩٥هـ

فصل في حادثة وقعة الخالي ، وهي بجنوب عن رأس تنوره ، وذلك بين الشيخ محمد بن خليفة وبين اولاد عبدالله بن احمد ، لما علموا ابناء عبدالله بن احمد ان الشيخ محمد بن خليفة معاد بينه وبين البنعلي شقاقة ، ادخلوا للبنعلي وهم في قيس طالبون منهم الشيمه ، فلبوا طلبهم مسرعين وركبوا في سفنهم ناصين شط البحرين الذي محاصر لآل عبدالله في الدمام ، فلما وصلوا بن قيس نشب القتال بين الطرفين والرئيس على البنعلي آنذاك علي بن سلطان آل سلامه ، وشرح نبلة الانكوي وفعل افعالا هائلة وقتل من الطرفين أناس كثيرون ، ولما وصلوا البنعلي شيمه آل عبدالله ، اشتد عزمهم وما زالوا يقاتلون حتى ذهب عنهم شط البحرين ، وقتل من المسيمين بشر بن أحمد ومريط الهاجري . وقتل من اهل البحرين أناس كثيرون وذلك سنة ١٢٦٧هـ ، ثم كتب الشيخ علي بن سلطان الكبير الى الامام فيصل بن تركي يستنصره في نزول الدمام مع آل عبدالله بن احمد ، وارسل الكتب مع احمد بن محمد الشريفا ، ولما وصل احمد بكتابه الشيخ علي بن سلطان وقرأه الامام فيصل ، كتب رده وسترى نقله في الكتاب ، والاصل عندي محفوظ من امضاء فيصل رحمه الله تعالى وذلك سنة ١٢٦٧هـ ، ثم عادوا الجماعه الى بلادهم قيس وينتظرون رد كتبهم حتى وصلهم احمد بن محمد الشريفا بكتاب الامام فيصل بن تركي وهاك نقله،

" فصل في مراسلة الشيخ علي بن سلطان الى الامام فيصل ورده عليه، ونزول البنعلي في الدمام من اعمال القطيف "

كتب من فيصل بن تركي آل سعود الى جناب الاخ المكرم الشيخ علي بن سلطان بن سلامه، سلمه الله تعالى من كل شر آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغك جزيل السلام والسؤال عن احوالكم كافة أحال الله عنا وعنكم كل سوء ومكروه ، والاخوان من جهتنا من فضل

41

الله تيسركم . نحمد الله تعالى على كل حال ، نرجو الله تعالى يديم نعمة الاسلام لنا ولكم في عافيه
والحفظ . الكرم وصل بصحبة احمد الشريف ومحب الجميع عبدالرحمن بن محمد . واشرفنا على ما تضمنه
من المعنى وعرفنا غاية المطلوب ، كذلك اشرحوا لنا بما على السفرهم من الجواب من جهاتكم وجهات
عندنا معلوم خصوصاً من جميع ما اعتمدتوا عليه من قربنا والاتحاد منا ذوق الخاص والعام
فهذا ابرك الساعات واشرف الاوقات الذي فيه اجتماعنا بكم في طرفنا فتحي لكم ان شاء
الله على ما اردتموه وزياده وتفهم يا أخي انينا سابقاً جئينا لكم ذلك ولكن كل شيء له
حد فيوم يبغتوا لنا المانع في ما سبب وعرفتونا بالغايه عندنا لكم . والذي توكلوا
على الله واقبلوا حياكم الله على سبيل السعه والرحب فما تحبون خواطركم من المنزل
وعند القدوم يأتينا منكم تعريفاً لنكون عندنا معلوم حاله ووصولكم ان شاء الله نحمد
الجميع العاقبه بحول الله العظيم هذا مالزم بيانه ، بلغ منا السلام الولد محمد ومبارك
بن سلطان وكافه جماعتكم ، ومن لدينا العيال والمشايخ يسلمون عليكم والسلام .
٧ ، ذي القعده سنة ١٢٧١ هـ

فصل في نزول البنعلي الدمام من نواحي القطيف وانتقالهم من جزيرة قيس في عيده
في سنة ١٢٧١ هـ بعد انتهاء الفوضى ، نزلوا في الدمام ولم تقصر معهم الامام فيصل رحمه الله
رحمة واسعه واعلى درجته في الجنه ، هذا ولما استقروا في الدمام وصار لهم ولهم
وحاكمهم الامام المذكور المشهور بالدين والتقوى والناس خافت الدنيا على الشيخ محمد
بن خليفه ولديه اخيه علي بن خليفه وقال له : البنعلي يحاربونا وهم بعيد فكيف
الذي وهم قريب لنا منهم وهم حزب كبير للعبدالله فخافوا ولي الخليج وجاؤهم الى الدمام
في بارجه كبيره وطلب مواجهة علي بن سلطان آل سلامه وكالمه في الرجوع الى البحرين
والمفاه على ان نحملكم كلكم ما عليكم فيحل زكاة والمناصب وجميع املاككم في البحرين واتم ادوى
من جميع القبائل الذين في البحرين ، فقال له علي بن سلطان : نحن جماعتينا مع اهل البحرين
دماء وخصومات ونخشى من العواقب وثانياً بينا مع الامام فيصل مرابطه وعهود
وكذلك مع اولاد عبدالله بن احمد فقام المالجوز واخرج من عباءه كتاباً فيه
امضاء محمد بن عبدالله بن احمد ونحوه ومعناه لا بأس اننا لا نستبد مع اولادنا مع
والبنعلي هنا عندنا قال له المالجوز هذا الذي ترغبون في مجاورتهم وطامعون
في معاونتهم هنا حبيب لهم ، يكتبون ضدكم . اما محمد بن خليفه وعلي فلا عندهم
حقد عليكم ، واريد منكم ان تتعاهدون وتتوثقون بأنه لا يصيبكم ظلم ولا اكرم

---

(١) في هذاك الوقت سلطنة الحكومة البريطانية الخليج يسرقون بلدان الخليج للاستعمار وفي
الوقت في مشاقبه وعداوه مع بعضهم بعض وبريطانيا تحت ارادتها تجارتهم وسالمتهم
وضطرارهم الى البحر كاضطرار الظمآن للماء ولا عندهم تجاره غير اللؤلؤ فلزم موافقتهم
بريطانيا لذالك .

وانا اسير الى البحرين وارسل لكم علي بن خليفه يحضر لكم وتخالف في الدمام ويرتهيكم فهي وناحيتكم في البحرين تكون عندكم. ثم بعد ذلك سار الرئيس الى البحرين وجاء الشيخ علي بن خليفه الى الشيخ علي بن سلطان ومعه محمد اخيه محمد وتعاهدوا وتوافقوا على كتاب الله تعالى، واعطى علي بن سلطان جميع مطالب ثم امر الشيخ علي بن سلطان على تنزيل السفن وادى جميع مطالب اهل القطيف الذين اخذوه جماعته، وحملوا جميع اشغالهم وانتقلوا الى البحرين سنة ١٢٧٣هـ وكتب الشيخ علي بن سلطان الى الامام فيصل يخبره بما جرى ويشكره واوعده إذا ما اوفوا بالعهود والمواثيق سيرجع الى الدمام، وكتب الامام رد الكتاب الاخير كما تراه:

من فيصل بن تركي آل سعود الى جناب المكرم الاخشم علي بن سلطان سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغك جزيل السلام والسؤال ولله الحمد بجميله وكتابك وصل والشريف احمد تا محمد من بعده حضر عندنا وما ذكرتم من البداية الى النهاية احاط به علمنا وكله مرضا تافيا ماكنتم فيه وعليه من حال انتقالكم للبحرين من الموجود من غير العداله وما تورد السركال انما هو مهاد في شفا الشيخ محمد وراعي البحرين مراده راحته بنفسه الى نقلكم او غيركم من الدمام ولا يخالف المسلمين في ابتداء الامر اخروا الزياره واذكروا راعي البحرين وجاء في شفهم والانكليز قام ولا نشدوا اهل الاسلام عن خاص ولا عام والآن ولله الحمد متوسعين، وامرهم يا محب لو يطمعون اهل نجد واهل الديره اني ارافقهم في سكون الدمام انزله محمد الآن فقابل دين وشجاعه واحب مالديهم الملتفات للبحرين ورأسمال الواحد نفعه وسيف يكون اعظم من مالقا الزياره ولالهم مال ولا اخشاب فعند ذلك يبلش راعي البحرين بنفسه ما ينام ويشرب حتى وكل هذا ندركه بحول الله وقوته واما اهل البحرين نحن جارنا ماقله وخشيه تقول حياه الله على السعه والرحب والاكرام. ومن راح تحت الله والاخ مبارك بن سلطان والجماعه اهل وارين مثل ماوقع في انظاركم يسكنون ومن جاءهم او جاءكم يكون أعز لكم في عين الرجال ولا يتقدم احد يطولكم بخذل ولا ظلم وانتم متى احببت الاتيان معنا حياك الله على السعه والرحب. وسلم لنا على العيال والي في الخاطر يعلمك به مبارك والشريف احمد والسلام سنة ١٢٧٣هـ.

قبلما وصل علي بن خليفه الى الدمام ودخل بنا هو مع علي بن سلطان وذلك بواسطة الرئيس الكبير ضابط الانكليز الذين يتولون جانا علي في الزارة ولدتام اخر بسوقه ربعه مواليه

43

فصل - ولما وصلوا البنعلي للبحرين بعد نجى علي بن خليفه لهم في الدمام، كتب الشيخ محمد بن خليفه الى مشوك الجرك انه اسقط الجرك عن بغلة علي بن سلطان وعن بشيله المسمى طما شاه . وهذا صورة الكتاب .

من محمد بن خليفه الى المحب ملا حسين مشوك الجرك .

السلام عليكم وبعد مصير عندك معلوم بأن بغلة علي بن سلطان بن سلامه وبشيله ملا عليهم من وجه الجرك شيئ ولا يكون تعارضونهم في ذلك من حيث انا مسامحينهم عنه، هذا ليكون عندك معلوم ؟ في ١٧ شهر شوال سنة ١٢٧٦ هـ ولا حرج عليهم والسلام محفوظ

ثم توفى محمد بن علي بن سلطان قبل والده . وفي سنة ١٢٧٨ هـ توفى علي بن سلطان في العمره وهو قادم من سفره مع خادمه توكل ،، وصارت رئاسة البنعلي في ولد ولده سلطان بن محمد بن علي . وفي علي بن عيسى بن محمد بن طريف . وسيأتي حوادث ما جرى في زمانهم من سنة ١٢٧٨ هـ الى وقت سنة ١٣١٢ هـ ان شاء الله تعالى .

فصل في حادثة وقعة دامسه، والاسباب التي من اجلها حدثت الوقعه بسبب ان الشيخ محمد بن خليفه كتب الى الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني يدعوه للوصول اليه في البحرين ليتفاوض معه في امر عامله احمد بن محمد على قبائل قطر . ومراده تسكين الفتنة ظاهراً ، واعطاه عهود ومواثيق انه يوصل ثم كل ما اراده يحصل ، ولما وصل الشيخ قاسم الى البحرين امر عليه بالحبس ، ولما عرفوا اهل قطر بحبس حاكمهم الشيخ قاسم ، تجندوا لغزو البحرين ، وتوجهوا في سفنهم والرجال يعلنون ويقولون :-

حرم عليك الصلح منا	مادام قاسم في الحديد
لابد ما نارد سفننا	بالسيف مقرون الحديد

هذا وقد تعبأ لغزوهم الشيخ علي بن خليفه خارج البحرين من الشرق في موضع يسمى دامسه . ولما وصلوا اهل قطر بالليل ورأوا السفن توهموا انه سواد الديره ، ثم لما طلع الفجر واذا اهل السفن تنادوهم على الحرب والمدافع تثور عليهم من سفينة الشيخ علي ومن الخشب الذي معه ، فانكسروا اهل قطر ، وقد هلك من الطرفين اناس كثيرون ، هذا ولما رجعوا اهل قطر مكسورين اراد الشيخ محمد ان يستأصل شوكتهم فامر الشيخ علي ان يستعد لغزو اهل قطر في وطنهم ، فلما امتثل امر اخيه امر القبائل بالسير الى قطر في سفنهم ، فلما وصلوا الى الوكره وهي آنذاك العامره .

فصل في حادثة وقعة الوكره ، بين الخليفه واهل قطر في ١٢٨٣ هـ ،،

اخبرني والدي ان سبب ..... الطويله وقعت مرض العلم فتطهر الشيخ علي من ذلك

وفي سنة ١٣٠٤ قتل مشاري خاله تركي بن عبدالله بن سعود واخذ ثاره ولده فيصل في ٢١ ربيعين يوم ٤٠ سنة ١٢٥٠ قال الله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا

44

ثم امر على القبائل ان ينزلوا لمحاربة اهل قطر إلا البنعلي فحرمهم عن النزول فقال له ابراهيم بن جديع وقال : يا محفوظ اجنا حضرتونا معكم شهود ملكه . قال : سبحان الله انتم اخير مني ما نقدر معكم والعيال يكفون . قال بن جديع : هذا من قطر الشيوخ كافي ولما اجتمع اهل البحرين على ساحل الوكره من الشرق معهم المدافع مشوهرين بالجموع ظهر لهم اهل قطر زمروم فيهم الشيخ شاهين بن احمد بعد ما صلى بهم ركعتين قام يحدثهم وقال لهم : يا اولادي والله ما يقتل منكم اليوم رجل دون حرمه الا ادخله الله الجنه شهيدا فالله الله في وطنكم و عشائركم ثم اخذ غمد سيفه وكسره على رأسه وسل السيف بالعلم . وسلوا معه ملبين فانكسروا اهل البحرين لا يلوون على شيء . والشيخ علي في سفينته ينظر بالمنظار وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله انكسروا العيال — فاسر اهل قطر ابراهيم بن الشيخ علي ومعه واحد والشيخ عيسى بن علي سبح به من محل اثقله السلاح . اما بن جديع فظل يضحك ويقول ذلك لهم ما يريدوننا وقال ان الشيخ محمد اوصى اخيه انه يمنع البنعلي لا ينزلون مع خشيتهم من حيث انه ما يريد لهم نوماس مرتين والله اعلم بالسرائر . ثم تباطا الاسيرين اهل البحرين . اطلقوا سراح الشيخ قاسم واهل قطر اطلقوا سراح ابراهيم بن علي .

فصل في اختلاف الشيخ محمد بن خليفه واخيه الشيخ علي بن خليفه على الحكم وحدوث وقعة الضلع . وفي وقت الوقعه توفي احمد بن خليفه بن راشد البنعلي حتى انه لما جابه الجماعه يغلبهم . قاله الشيخ علي الى خليفه بن راشد : فزعكم مشي بالخول . قال له خليفه : هذا ولنا دفنا الولد احمد و سرينا . قال : لا حول ولا قوة الا بالله الله يعظم اجركم . و برز الاخوين بميدان الحرب وانضم ناصر بن مبارك العبدالله الى محمد بن خليفه . وانضم محمد بن عبدالله الى علي بن خليفه وكل معه اتباع وكل واحد من كثر في حزبه وكلهم نبذوا العهود وجات . ان خويه اللي كان مسئول عنه وتشابكت الفرسان وتجالدت الرجال وقتل الشيخ علي بن خليفه وتنازع حكم البحرين محمد بن عبدالله ومحمد بن خليفه . وغلبه محمد بن عبدالله وسجن محمد بن خليفه في قلعه ابو ماهر وارسل على اهالي البحرين للمبايعه فبايعه كل قبائل البحرين . الا البنعلي بايعه منهم علي بن عيسى بن طريف . واراد الباقي يبايعون قالوا : على [illegible] عنا . ثم ذاهبت اليه خليفه بن راشد البنعلي ومعه محمد بن عيسى الشويريخ . فقام يتهدد بن عيسى واخرجه بالسيف ويقول له : وجدت لك جماعه تشيخ فيهم يا ابن عويس . فقال له رجال

وقد بلغني ان الشيخ محمد بن خليفه قصر من نومه يوم غيبة اخيه الشيخ علي في الدوله عن قطر وقال للعبادكر سيروا الى قاسم بن محمد بن ثاني وجيبه معك ولما حضر قال له اخذ اخي والبحرين منكم قال قاسم لا يكون ذالك انشاء الله ثم تبسم يضحك قال الخبره تكون لك وحقق الرؤياه

45

محمد بن عيسى: ما يقصر الآ الشاهد، ثم لما خرجوا قال الى جليفه بن راشد: ايجوز
لك هذا الفعل؟ قال: لا والله ما يجوز، قال: هذا ابد ما يستبيح شيئا، ثم كتبوا عطيفه
من رؤس كبار الجماعه سلطان بن محمد بن علي آل سلامه وغيره وعملوا خبر الى علي بن
عيسى حيا ومعوا عليها ومضمونها انهم يريدون النقله من البحرين الى الحاكم محمد بن عبدالله
ويعرضونها الى معتمد الدوله البريطانيه المسمى ـ البيلي ـ فقال لهم: كيف ذلك ان
الأهالي كلهم ما قصدوا محمد بن عبدالله ليهم حاكم، قالوا نحن لا نريده لا نريد الا ابن
حاكمنا عيسى بن علي. فقال من حضره من قطرنا تبينوا اعطنا له لهم رسائل ونحوه. نعم اعطاهم
كتب الى الشيخ عيسى ونفذه علي بن موسى ما لكتب حي يقدره الى البنجر بتحيد وحضوره بشوه
اسرع السالمه، وركبوله بالبحر عند البنجم ويشروه وهنئوه بالحكم، ثم ركب في
مركب النعيم وحضر الى البحرين وحصل ان يدخل من القلعه ازيل الباليوز ان
يحضر الشيخ عيسى بعد سنوته، بعد ما وصلته الرسائل عند الباليوز، شرد في جليب
محمد بن جليفه، فأخذ انه حبيسا في قلعة ابو ماهر. هذا ولما وصل الشيخ عيسى
للبحرين خافت الاهالي مما رجعت على محمد بن عبدالله، قالوا له: اصحابه هذا اخوالك
الذين انت غافل بهم خافوا معك، وأخرج محمد بن خليفه من السجن وحاربت
الباليوز بلد المنامه بالمدافع حتى ادخل القلعه من ناحية بيت الميرزا، ولان فيه
ناصر بن مبارك وبنو هاجر، ثم طلب لمحمد بن عبدالله بن احمد ان يذهب للباليوز في
المركب، ولما وصله قال له: في وجه من انت حضرت؟ قال: في وجه الله ثم في
وجه الدوله، وقال: اخبرني اذا كان في عندك خبر؟ فقال: اذا نزلت من عندك قتلت
ثم لما رأى محمد بن خليفه في الماديه بقصو يلاعبون والباليوز يضحك عليهم.
اقول نعم هذه عاقبه نقض العهود ومخالفة الله ورسوله. اما الشيخ عيسى
بن علي ما وصل البحرين الا اشرت نجابه اكرموا اهل عبدالله، فعادتهم بودهاني
كل عقيدته هذا يعرون ظلمه منه، ويخرج هذه الاعانه سلطان بن محمد بن سلامه
ولم يقصروا كل الجماعه، فشكرهم الشيخ عيسى وهو ايضا لم يقصر في حقهم ويشكرون سيرته
الوالد وغيره كل جماعه البنعلي. وانا اقول في سيرة الشيخ عيسى بن علي وحبه للرعيه
ومعرفته لي وقد افتتاني في جنابه مرتبه عظام لما توفي حلت هذه المرتبه لعينه
وذلك سنة ١٣٠١هـ

وفي رمضان الى قرية ركبة القوصريا اتي الى الحد عبد الرحمان بن جلال وغريده معرد فنزون!
يأخذون علي اهل القوصر ضريبه كل بقدر سفينته وجزواه وتسلم جميع قباير!!!
هذا على د ورا ت كل سنه الا البنعلي ما يوخذ منهم شي لا هم ولا اتصال هو من ابيل الذي
تحسد هم قبايل البحرين على حشمتهم عند الحاكم ويسعون وراهم بالنميمه والكذب

46

مرثيه في الشيخ عيسى بن علي

أمن العقيق أم الفراق تجزع ... عين المحب وبالدمع تتوجع
أم ذا من الويل الذي حاولته ... يوم الفراق وما تلته الأدمع
يا صاح ماذا هاجني من فقدهم ... حتى عددت الكأس مرة أجرع
والعين تذرف دائماً من هاجر ... مر الفراق من الزمان تجرع
إني إلى الله الكريم مسلم ... أمر القضا وكذا إليه المرجع
يا عين لا لوم عليك في البكا ... حتى الجبال لفقده تتصدع
فابكي المكارم والمفاخر والتقى ... والجود والبذل الذي لا يمنع
من مثل عيسى في الديار ومن به ... نسلو إذا جار الزمان ونفزع
آل الخليفه أين من تحمى به ... سيح النفوس إذا رأته ترجرج
قد كان حصناً للبلاد وأهلها ... وإذا المكاره أقبلت تتزعزع
مثل الحسام بكفه وبعزمه ... حتى تذلل له الأمور وتخضع
آل الخليفه قد ترحل عنكم ... ليث الكماة الألمعي الأروع
حتى متى يا ذا الزمان مصارم ... ترمي القلوب بواصبات فتسرع
لبقية العز ولا عزاء بعده ... أم كيف نسلو والمصائب تفجع
قد غابوا عنا المكارم والسخا ... والمجد والعز الذي لا ينزع
ولفقده قد أظلمت أوطاننا ... وكذا الشجاع لموته يتروع
من للضيوف وللسرى وللندى ... من للضعافة عن المكارم يدفع
من للعسير وللفقير المستجير ... بكل وقت ينفع
من للوفود وللحدود يقيمها ... من الشريعة في المحاكم يرجع
ندعوا يعوضك الجنان منعماً ... يا ابنه العلي وربك ما تتمتع
خلفت لي حزناً بدا في خاطري ... أمضى من السم الزعاف وأبشع
فلئن فقدنا شخصك الأسمى فما ... فقد الجميل وما لذكرك يرجع
فعليك من رب الأنام مراحم ... ما دام بدر أو شموس تطلع
وإذا ذكرت لفقد شخصك مرة ... فكأن روحي من فراقك تسقع
لولا وجود ليوثك الأبطال ما ... طاب المقام ولا لفقدك أسرع
ما مات من أبقى سلالته بعده ... مثل البدور لهم ثناء يلمع

47

فكأنهم يوم اللقاء ضوارئ ... وكأنهم في الجود غيث يهمع
وكأنهم ملكوا الحيا بطباعهم ... عشقا بلا تكليف عنهم يطبع
واذا مزون الغيث اخلف عامهم ... فمزونهم في المكرمات توزع
لا سيما قطر الندى حمد العلي ... رب السماحة ليس فيه تنازع
لحمود الرئاسة والسياسة والفراسة والمقام الأرفع
العم به ومن سمي محمد ... قطب العلوم ومن لذلك يدفع
خاليه فتكلوا بالفريقين تيمنا ... من بحره الفياض عذبا نكرع
هذا وناهيك المعتز بعده ... من بالمعارف دائما يتولع
عبد الاله الماجد الأسد الذي ... منه تفجر للعلوم ينابع
فعليكم مني السلام معطرا ... ما لاح فجر او سناه يسطع

تمت في ١٦ شعبان سنه ١٢٥

فصل : وفي السنه التي قتل فيها احمد بن علي خاله مرهد نُقل الى سلطان بن محمد بن علي آل سلامه ان احمد بن علي يتوعده بالقتل وانه يقول بعد واحد ان شاء الله فنستريح منه . ولما علم جماعة البنعلي جهزوا سفنهم في ابو شاهين شرقي بلد الجد . وسار علي بن عيسى بن طريف الى عيسى بن علي في الديره كالعاده ثم قام وصافح عيسى بن علي وقال له مع السلامه يا محفوظ . قال عيسى : اين تريد ؟ فقال : مع الجماعه نخفف عليكم . قال عيسى ماذا صار ؟ قال علي : اخيك احمد يتوعد سلطان بالقتل . قال هذا امر لا اعلم به . قال هذا معلوم وانا يجلني الا مال جماعتي . فقال جماعتك اين ؟ قال في ابو شاهين ينتظروني . ولما عرف الشيخ عيسى بن علي هذه الحجه ارسل الى اخوانه احمد وخالد واكابر الخليفاء على الخيل والخدم على الحمير . ووصلوا الى الجد ودخلوا في مجلس علي بن موسى . واشر علي بن موسى على بنته العلم الخطط . فمن حين رأوا اهل السفن العلم قربوا من ابو شاهين ونزل سلطان مع كبار الجماعه البنعلي ودخلوا مجلس علي بن موسى واغلظوا عليهم العتاب وتعاهدوا على كتاب الله بما يشعر به كل مسلم . ثم ادخلوا سفنهم الى البلده ونزلوا عنهم . لم يحدث بعد ذلك شيء من الحوادث الا انتقال البنعلي الى الزباره سنة ١٢٩٢ هـ . وستتضح لك

الاسباب على الخليفه ، قال الشاعر :

واعجز الناس حر ضاع من يده صديق ود فلم يرده بالجميل
ومن لا يصانع في اموراً كثيرة يعض بانياب ويوطى بمنسم .

« فصل في نزول البنعلي الزباره والاسباب التي من اجلها انتقلوا من البحرين »

اولاً ، ان الشيخ خالد بن علي اخطأ على سالم بن حمد في سيره وضربه واخفاه الشيخ عيسى
بن علي بحيث انه قال ابنه محمد بن عيسى واعطاه نخل مكان خطأ خالد عليه ثم
السبب الثاني ، هو فتنة حدثت بين خدام البنعلي مع خدام الخليفه وقتل فيها رجل
اسمه محمد بن قيال من عبيد الخليفه ، ورجل ثاني من خدام البنعلي اسمه محمد بن مقبول
واصيب كثيرون من الطرفين ، والوقعه صارت بالليل في رمضان بدون رضا الشيخ
عيسى ، وفزعت جميع البنعلي الذين بالمحرق والذين بالحد ، كلهم اجتمعوا
بمجلس سلطان بن محمد بن سلامه تلك الليله ، وارسل الشيخ عيسى تتردد على
سلطان يريده ان يؤجله لاجل تسديد هذا الفتق ، وارسل لهم الشيخ علي بن عبد
الله بن ... والشيخ عبدالله بن شملان ، والشيخ سرقا البمالي ، ويعطون سلطان عهود
وايمان من رأس الشيخ عيسى ، ولكن سلطان خاف من اغتياله او اعتقاله
لم يؤمن من الغيال ، اما من الشيخ عيسى فقد حلف بالله انه مؤمن منه ،
ويعلم ان كل هذه الامور لا ترضي الحاكم ، ولكن ترجح عنده انه يغادر البحرين
فقال له الوالد فاصل العبره عندك حاضره وانا مع الوالد في تلك الليله و
مبارك بن خميس ، ثم سرنا فلحقنا مع سلطان ، وسالم بن حمد ، وعلي بن علي وعلي بن
مالك ، وخليفه بن مبارك بن سلطان ، وابراهيم بن احمد ، ووصلنا الى مجلسنا مع
البحر ، فانحدر سلطان ومن معه ، وركبوا في سفينتنا ، وساروا الى قطر ، اما الوالد
ومبارك بن خميس فما رجعوا الى البحرين . ولما وصل الشيخ سلطان بن محمد بن سلامه
الى قطر واستخبر به الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني حضر اليه مرحبا وقال له : كل
منزل تريده من قطر مع جماعتك موجود تحت امرك ، فقال : اختار فريحه ، فقال
جاسم الزباره اوسع الى حسبكم واعز بكم من فريحه وهي بلد جماعتكم من سابق
ثم عاد سلطان للبحرين مع احمد بن محمد بن ثاني وتواجه مع الشيخ عيسى ولم يقصر
معه وقال له كل ماتريد انت وجماعتك الشيمه وهذا المرام حاضر ، فقال سلطان

49

يا محفوظ أنا اقسم لك بالله العلي العظيم انني منك راضي وشاكر . ولكن من الاولاد لست آمن . هذه الصراحه ، فقال الشيخ عيسى : نطلب من الاولاد يعاهدونك؟ يا سلطان الجميع مشورتي ، فلما لم يجد الشيخ موافقته قال له : من حقي عليك لا تترك الزباره فاطاعه سلطان ، ولكن حاكم قال لا بد الا الزباره ، فقام الجماعه وجيرانهم وخدامهم يهدمون البيوت ويحملون بالسفن لبل بحر ذهاب واياب حتى سووا ارض الزباره من شرط الحنوري الى جنفا من الشمال . ولما صار اول برج الثور سلفوا بحزاتهم ودخلوا للغوص ، هذا والمفاوضه جاريه بين الناشا كماسكي وبين سلطان مع حاكم ، ثم في اثناء الغوص ذهبت بارجه الى صير الجنايز وضربت في السفن وشوايط السفن التي في الرمس ، فقام المعتمد ينظر الذي نشره محفوظ سليمي يلعصه فسلم بقتل سيف بن مبارك وبقتل سالم بن حمد وبقتل سلطان بن قيس وبقتل ولد خاطر ، والجميع سبعه والباقي يستودي الى المستحق ، اما بتبلغنا كلماتك وبقتل عبدالله بن علي عريض فما وجدهم إلا جهة جنوب ، ثم ذهبت البارجه بالسفن ونزلوا وحدا مروا الشيخ عيسى بن علي خامرهم بالمعاهده انهم يرجعون للبحرين ، فعاهده سالم بن حمد ، فكتب له بالجوز فرمان انكم على ما كنتم عليه من الاول ما عليكم غرم ولا ظلم ، وقال الى سيف بن مبارك عاهد مثل جماعتك ، فقال سيف : يا محفوظ انا لو عاهدتك الذي ما عاهدك على سلطان الا كان هو في جنه او في نار طريقي طريقه ، ولكن الشيخ عيسى شكره على صدق لهجته وارسل الشيخ عيسى السفن لاجل تحميل اهل المعاهده ، وبيوتهم فعاهدوا اهل الزباره واخرجوا السفن من البحر وعزموا على هجوم البحرين ، وجاءهم ناصر بن مبارك وجميع بني هاجر والمناهير وبعض من المره ومشى الشيخ حاكم جميع اهل قطر مع سفنهم ووزع عليهم الاسلحه وبقيت العرضات سبعه ايام على انها ستزلب الى البحرين واذا بيا رجبني كبير يشه للانكليز فيهم الاعلام السود ونزل منهم رجل يحمل كتاب الى سلطان وحاكم ، ولما رجع الملحقوا اوقد من كل مركب مدفع جالبا بارود .

ثم تتابع الرمي بالقل من عصر يوم الجمعه بليلة السبت ونهار السبت الى يوم الاحد وذلك سنة ١٣١٣هـ في شهر ربيع ،

اما حاكم وسلطان وناصر بن مبارك منهم تفرقوا في ذا قلعه مرير

---

(١) من سياسة الدول اذا تحاربوا العرب بعضهم بعض ابدا لا يساعدون الضعيف والى تدخلت في الحكم كما جرى في آخر ملوك الاندلس مع الاسبان عاهدوهم بالحيله المستضعفون اذا استولوا تمسكوا على الامارتين وللعرب سابقا نيام ولاكن الآن من فضل ربهم صاروا متماسكين ونبذوا النزاع كما امرهم ربهم ورسوله ولله در اهل الغرب للذ لوف جهاد وفقهم الله تعالى

من الجنوب الشرقي . وأما اهل الزباره فمنهم سافروا الى حاروا ام الشويل بحيث لم
يصبهم القتل . وظلت الديره خاليه وكثرت السرقه في البيوت التي الذين
بقيوا في بيوتهم وغنمهم سلاحهم فلم ينقص لهم شيئ . ونحن بحمد الله لم ينقص لنا شيئ .
الأنجات معنا للغرض سرق الديره وهو مسعود المنقط وطلب في تعقب البو[illegible]
وامر كاملين جميع البنعلي واشياعهم بأن يعودوا الى البحرين على حالتهم السابقه لم
ينقص عليهم شيئ واعطاهم على ذلك فرمان بيد سالم بن محمد . نعم . عدنا الى
البحرين على سفننا سالمين لم نلزم بشراهم كما زعم بن نبهان في تاريخ البحرين .
اما أهل قطر الزبهم الناشئ كاملين بشراء سفنهم والذي لم يشتري سفينته …
نحو انهم يريدون غزو البحرين . ثم لما عدنا الى البحرين حصلنا أذيه من السفهاء
والعيال يضربون التنكه ويطبلون … ويغنون بحجار اهل الزباره ويمرون
على ابواب البيوت هذا في الحد حتى الحرق اعظم . ثم تشاور الجماعه وقالوا
هذه حالة لا نصبر عليها . وترصدوا انهم يضربون هذه الغوغاء . هذا ولما
جاروا يضربون تنكتهم ويسبون قاموا عليهم بعض الجماعه وهم متسلحين السلاح
وطلعوا اكثرهم الا من انزوى واطلعنا ان اهل الحد يفزعون الى عشيرتهم ولكنهم
لم يفزعوا . بل ساروا يشتكون عند الشيخ عيسى ان البنعلي فزعوا علينا وطلعوا
اولادنا وعلفنا . فقال لهم الشيخ عيسى : جاروكم في بيوتكم وضربوكم ؟ قالوا لا :
انما اولادنا يغنون ويضربون تنكه على اهل الزباره اعداكم . وقاموا عليهم
معهم السلاح يا محفوظ . فقال لهم : الله لا يحفظكم إنها امرناكم بذلك . وفي
ثاني جاونا مبارك الدلال ابو سلمان . وفي يده سيف وقام ينادي من طرف
الحد من الشمال الى طرفه من الجنوب ويقول اسمعوا يا اهل الحد إن احد ذكر
البنعلي بسوء او تغنى بأهاجيهم فدمه هدر . وكل مجلس يدخل فيه ويقدم
ويقول لهم هذا سيف الشيخ عيسى ارسلني به لكم كافه لستم اغلى عندي من
البنعلي مع شتمهم عليس هو بالذمه . قالوا السمع والطاعه لامر الشيخ عيسى
والبنعلي إخواننا لا نرضى عليهم . حتى استرحنا منهم واعتز . قضينا تلك الشتوه
مشقه وغضب ونزلنا على ما نحن فيه قتلة الشيخ سلطان . فجاءوه العمامره
في سفينته في رأس تنوره سنة ١٢١٢هـ واكرمهم ثم سافروا . وفي ثاني جاروه
بسلاحهم سترة فقام لهم ينقض الزوليه ويقرب لهم السفينه وطاولوه

البنادق ومد يده ليأخذها منهم واطلقوا عليه الرصاص فخر شهيداً وفرّوا بغضب الله وعقابه، ولم تمض عليهم سنتان حتى هلكوا غرقاً هم ونسائهم قال الله تعالى: «فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا».

فصل في حادثة نزول البنعلي في الدوحة من الشرق، والأسباب التي رحلوا من أجلها من البحرين:

أولاً: مقتلة الشيخ سلطان، كتب الوالد كتاباً إلى الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني يقول فيه: أنه لا يستقيم لنا حال في البحرين على مصيبة رئيسنا الشيخ سلطان. فكتب الشيخ قاسم رد كتاب الوالد وعنوانه أنكم إن شاء الله تتواعدون وتشترون العمامرة الذي قتلوا سلطان بغير شيء فلا ترون ولا تحاذرون وأقبلوا معنا وكل ما تؤملون إن شاء الله تدركونه وفي هذه الأبيات:

إذا كانت الدنيا علينا تغيرت ... بغي وبؤس والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة ... ولا ذللتنا للذي ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوساً كريمة ... تحمل ما لا يستطاع فتحمل

هذا ولما عزمنا على غزو العمامرة توجهنا إلى جبر المسيل وأرسلنا إلى محمد رحيم وأخذنا منه زيادة سلاح وبعد قليل بلغنا أن العمامرة استنجدوا وذهبوا إلى البحرين مستنجدين بالشيخ عيسى، ثم لما تحقق عندنا قفلنا من الغوص وذهبنا إلى الدوحة قطر، وسيأتي ما جرى مفصلاً، نعم. وصلنا الدوحة ونزلنا من الشرق جنوباً عن قرب السلطة وغالبية الجماعة لا أحد منهم يسير نفسه للغوص، وهم سلطان بن عيسى محمد بن صباح، والبن جديد، وعيال نايم وعلي بن سلطان ونسيب بن حتي وعيال محمد بن مقبل، قام الوالد يأخذ لهم قوام على الغوص من الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني – ويشتري منهم اللؤلؤ ويعرض ما اشتراه على الشيخ قاسم ويخسره ويقول مبروك جماعتك وما برح على هذه العادة حتى ذهبت ثروتنا بالدفاتر وهي استدانتها على الجماعة وكفيت الوالد عمل الغوص وأنا أحمد الله فما مضت سنتين إلى الآن ما جاء لنا حاجة لا عند الشيخ قاسم ولا عند غيره، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

والحقيقة أن الشيخ قاسم يبادر بعطاء الوالد ويعطيه فوق الثمن لأن الوالد كثير يزيد للجماعة عطاءه وحيا ومعلوم أن الحياة غير موضع يضر وتبقى الناس عند بعض الجماعة طلبات إلى الآن ما وصلنا منهم شيء فعاضنا الله خير له الحمد والشكر

• فصل في حادثة حالة الخيضان •

هذا وبينما نحن في ذا الحالة ناترين من الزكي واذا بسفن العامره معهم بتيل عبد اللطيف المدوسري ، وصلوا وارسوا في ذا الحاله بين الخشب واخبرنا اهل الخشب نحصنا مستقبلين حتى ابعدنا ثم جزيرة عاسيام . ولما قربنا منهم واذا ستوعي العطشان المقاله ملاقينا فقال لنا العامره ازنبوا عن صالح بن محمد بن غانم وستضيهم لا يرجع احد فيرح الجزاوي سيحو وتفرقوا في الخشب ونحن ليس لنا على الجزاوي سبيل ، ولما وصلنا الى السفن وصلنا صالح وجعل يتدخل علينا ومعه ابو فرهود ومن حضر بالحاله ، اخيرا طلبنا السلاح الذي رمونا به يوم نحن متفرسين وطلبوا منا انهم يسيرون الى ان يحتمي الدقل ، واتهزموا بقليل فلحقهم بعضنا ولم يجد لهم اثر ، ثم اخذنا جميع استعدادهم وحال بيننا وبينهم صالح بن محمد ، ثم ارسل لنا الشيخ قاسم يريد منا سلاح العامره بامر السالجور فسلمنا له وغرمنا بعد ذلك دراهم في نظير فوات الذين فاتت عليهم من كسب البحر ، وفي الحقيقه ان الذي يخاصمنا ويضادونا ويكاسر شوكتنا هي دولة بريطانيا العظمى لا العامره ولا غيرهم ، ولو خصمنا عرب مثلنا كان ربما ما يضيع حقنا كما قال صاحب تاريخ البحرين وقلت في هذا المعنى في بعض قصيدة

فلولا قرانات النصارى خصمنا • ومراكب ما يلحق في تلاحق

فانه كان ما يجري من الله على الفتى • هنيأ بعز الروح لو في ذهابه

وفي هذه السنه قتل الشيخ احمد بن محمد بن ثاني قتله رجل من بني هاجر اسمه العم واحد فارس من المسعد متولي حكم قطر الشيخ عبدالله بن قاسم بعد عمه وذلك باستحسان جميع قبائل قطر ... وفي سنة ١٣٢٩هـ رسم على الغواصين ضريبه كل قلطه عشرة روبيات بين الغيص والسيب يكون على الغيص ستة روبيات وعلى السيب اربعه ، وهذه سبب انتقالنا من الدوحه الى دارين ، فلما عزمنا وعانا ولم يقصر قال ما اريد ذلك الا على الاجانب وانتم وضعتكم سالمين وليتنا فعلنا ذلك . ولكن عنفوان ونخوه بلا تدبير ومشيئة الله ونزلنا في دارين قبل ان يحكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الفيصل آل سعود ، فلما حكم الاحساء و القطيف واجهناه واخبرناه بجميع ما جرى علينا ووعدنا بكل ما نؤمل من الخير

ذكر وفاة الامام فيصل في ١٢٨٢هـ وفيها توفي الشيخ الشيخ عبدالله ابا بطين

استيلاء بني خالد على الاحسا والقطيف سنة ...
وفي سنة ١٢٣٣ حصار الدرعية وهدمها ابراهيم بن محمد علي حاكم مصر

استيلاء سعود الكبير على جميع عمان غير مسقط سنة ١٢٢٤هـ
ذكر استيلاء محمد العريعر على الاحسا من براك سنة ١٢٣٤

53

وفي سنة ١٣٢٩هـ توفي الوالد فاضل رحمه الله .

* * * * * *

المقصد الرابع من تاريخ حكومة آل سعود وقيام الدولـــة ..

اصابت تركيا خلال [illegible] ، فهم العرب وغيرهم في جوارهم الشرقي ، ثم تعاقبت على عرش السلطنة خمسة عواهل كانوا غير أكفاء ، فاعتز العنصر التركي وانتشر الخلل في جملة ذلك الى حركة كانت قومية في العاطفة ودينية في الغاية ، منبثقة في نجد وكادت تجمع شتات جزيرة العرب ، وتحررها وتنهض بها نهضة الاصلاح الديني . وفي رأس الداعية وواضع هذا المذهب هو الشيخ محمد بن عبدالوهاب من بني تميم طلب العلم اولاً عند والده ثم ذهب الى البصرة وبغداد ودمشق . وتزود من علم محيي السنة الشيخ احمد ابن تيمية ومن تلميذه ابن القيم الجوزية ، ولما عاد الى نجد في القرن الثامن عشر ميلادي ، لم علمه انا يرى وطنه وسائر الجزيرة يسيران في جهالة لا حد لها ، فوثب الشيخ بكل حرص الى الاسترشاد . على القرآن والى شريعة بيضاء نقية كما تركها محمد صلى الله عليه وسلم ، منزهة عن الغلو في تقديس الرسل والاولياء ، وكان جهاد ذلك يكبر على الترك ويزداد حقدهم على الاصلاح التي تغتبر مساواة في الشرع . وكانت قبائل نجد وغيرها لا تعرف من الدين الا انها مسلمة ، فاقبلت على دعوته واستمسكت بالآداب التي يشرحها ، وكان رئيس مريديه محمد بن سعود يجمع بين الشجاعة والحكمة ، فعندها الشيخ محمد رايه السيادة وزوجه ابنته فاستطاع بعقله الكبير ان يؤلف بين القبائل ، وان يوجهها الى اطراف الجزيرة لنشر السلفية وكان الأمراء البارزون في جزيرة العرب وقتئذ ، هم اشراف الحجاز وبنو خالد في الاحساء ، وآل خليفة في البحرين ، وآل معمر في العيينة ، وآل السعدون في العراق ، والامام المتوكل في صنعاء ، والسادة في نجران ، وسلطان عمان ، فاعلنت عليهم حرباً واسعة كان هدفها الاصلاح على اساس المذهب الحنبلي والعقيدة السلفية ، ثم توفي محمد بن سعود سنة ١١٧٩هـ . وخلفه ولده البكر عبد العزيز وفتح الاحساء وقضى على امارة بني خالد ، وحارب شريف مكة ، وبسط حمايته على آل خليفة في البحرين ، ثم اتبع لخليفته وابنه سعود سنة ١٢١٨هـ ما لم يتح لغيره منهم فدخلت في طاعته مكة والمدينة والطائف وجهته ما بين مكة ودمشق ، هذا فضلاً عن استيلائه على عسير وقسم من اليمن ، بالاضافة الى الاحساء والبصرة

فصرة استيلاء فيصل بن تركي على الاحساء والقطيف سنة [illegible] ورجوعه من مصر [illegible] ووفاته عبدالله الرشيد ١٢٨٣ ووقوع الخلاف بين عبدالله بن فيصل وبين العجمان وكسا [illegible] واخذ عبدالله بن فيصل للعجمان والمتفق في المطلاع حول الجهرة في [illegible] ووفاة عبدالله بن فيصل رحمه الله سنة [illegible]

والبحرين وغيرها . اما الدولة العثمانية فقد هالها الامر ووجهت النظر الى ضرب
قوات اهل الدرعية الى حكام البصرة وبغداد وجدة ومصر والشام تحضهم على
ارسال الحملات لوقف تيار الوهابيين . ووجه السلطان محمود الاول ومصطفى الثالث الرسائل
القاهرة الى شريف مكة . هذا وكان نابليون بونابرت قد فسح المجال لهذا النجاح الذي
اصابه السعوديون . فزحف بحملته على مصر فصرف تركيا عن جزيرة العرب برهة كما انه
شغلها عن كل شيء آخر . كما شغل سائر الدول حينا من الدهر . وفضلا عن
ذلك فقد اوفد في تلك الاثناء المسيو لسكاريس الى بلاد العرب قصد الاتفاق
مع القبائل ليؤمن لجيشه عبور الطريق التي سلكها الاسكندر الى الهند .

فصل في استعادة تركيه جزيرة العرب واضمحلال السعوديين .

نصب الباب العالي محمد علي باشا على مصر بعد قضائه على المماليك . واضاف اليه ولاية
الحجاز . وكان عليه ان يستعيد هذه الولاية من السعوديين فتمكن ابنه طوسون باشا بعد
حرب سجال وقعت بينه وبينهم مدة عام من استرداد مكة والمدينة وجدة والطائف
ولكن آل سعود عادوا فجمعوا جموعهم وكروا على الحجاز بقوة ومن ورائهم اليمن تعززهم
فبلغوا الطائف وحاصروها . وتوفي الامير سعود بن عبد العزيز وهو على حصار الطائف
ولم يكن بين اولاده من يخلفه في الحزم والاقدام فتسنى لمحمد علي باشا الذي تولى
القيادة بنفسه ان يجليهم عن الحجاز ويفوز عليهم فوزا مبينا . سنة ١٨١٥ ميلادية كما
اتيح لولده ابراهيم باشا الذي اخذ يطاردهم ان يدخل في العام التالي عاصمتهم
الدرعية . وحينئذ لم يسع اميرهم عبد الله ابن سعود الا الاستسلام . فنقل مخفورا
الى استانبول فقتل فيها .

فصل في امارة السعودية الثانية .

لقد كان قتل عبد الله ابن سعود حافزا لتشاط قومه على الاستبسال في النضال
فاستطاع تركي بن عبد الله في اثناء الفوضى التي عادت الى نجد استرداد الرياض .
ولما صارت الامارة لابنه فيصل كان يمثل دور اجداده . وتبسط في الجزيرة
ولكن الخلاف الذي وقع بين السعوديين انفسهم كانا مساعدا للحملات التي
تتابعت على خضد شوكتهم . وسوقهم اسرى الى مصر . وكان خالد ابن سعود
يرافق الحملة الاولى التي سامتها مصر على السعوديين . فكافأته الدولة على

ذكر الفرام ادهام بن دواس من الفارض الى الاحساء وذلك في [illegible] هـ وفي [illegible]
اخذ محمد بن عبد العزيز الخالدي الاحساء من يد الترك [illegible] وفي [illegible] قتل عثمان [illegible]
ذكر وقعة جوده بين السعود بن فيصل واخيه محمد انتصر فيها سعود على اخيه محمد [illegible]

55

ذلك بنصبه حاكماً على نجد ، ولكنه ما كان لينجح في مهمته وهو يمثل الحكم الاجنبي إذ ان اهل نجد كانوا حريصين على استقلالهم ، لذلك اقبلوا على خصمه عبد الله بن ثنيان فبعا يمدونه ، وخلال ذلك تسنى لفيصل بن تركي اسير مصر ان يخرج منها فاسلم له سائر الرؤساء قيادهم واتحدوا تحت رايته ، فاستردوا ما كان قد فتحه اجداده في جزيرة العرب ما عدا الحجاز . أما نجاحه فلعله يعود الى انسحاب الجيوش المصرية من جزيرة العرب عقب معاهدة لندنا سنة ١٨٤٠ ميلادية ، وربما لغير السبب فالواقع ان ذلك النجاح كان قصير الامد من سبب الخصام الذي استفحل امره بعد وفاته بين ولديه عبدالله وسعود ، ففسح المجال لمدحت باشا والي بغداد للقضاء على امارة السعوديين مرة اخرى مستعيناً عليهم بآل الرشيد .

فصل في امارة السعودية الثالثة .

كان الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن جلالة الملك الحالي ينزل مع والده في رحاب الشيخ مبارك امير الكويت منذ قضى مدحت باشا على امارتهم ، اما نجد والرياض بلاده فقد كانت تطأطئ الرأس لتلك ابن رشيد ، كما كانت تسهم مع الدولة العثمانية على مساعدتهم لهم على آل سعود ، فكان الالم يحز في قلب هذا الشاب ، اذ يرى نفسه عاجزاً وهو على قيد الحياة من وطنه العزيز . وفي مطلع القرن العشرين وطّد عبدالعزيز العزم على العمل . فاما الفوز والعز واما الموت دون ذلك . وفي الواقع كان عمله شديد الخطر ولا يقدر نجاحه الا بنسبة واحد في المئة . دخل عبدالعزيز الرياض على رأس كتيبة قليلة العدد وبات فيها مختفياً حتى اذا تنفس الصبح ، وبكر عامل بن رشيد فاستعرض حوله فاجأه بالقتل واعلن حكم آل السعود في عاصمة امارتهم ، ثم قضى ما يزيد على ثلاثين سنة يناهض الخصوم من نجديين وهاشميين واتراك . وهو يقابل القوة بالقوة ، وحيناً يستعمل اللين حيثما يراه اجدى . حتى مكنته جهوده من ناصية نجد ، وكان العثمانيون خلال ذلك يناصرون ابن الرشيد على ابن سعود ، فكانت الحرب سجالاً بين الفريقين الى ان انتهى الامر وباء الاتراك بالخيبة وانسحبوا من نجد سنة ١٣٣١ هـ . فتسنى لابن سعود ان يتم التصميم .

ذكر محاصرة عبدالله بن فيصل لبلد المجمعة ١٢٨٠ هـ حرب فيصل لأهل عنيزة ١٢٧٠

اليه ذلك الاقليم المشهور بسهله الواسع الخصيب ، ثم رأى ابن سعود ان الفرصه سانحه عند خروج تركيه منهوكة القوى من حرب ايطاليا والبلقان سنة ١٩١١ ميلاديه فانقض على اقليم الاحساء مقام المتصرفيه واستولى عليه فاصبح منتم على اتصال سياسي وثيق مع بريطانيا العظمى ، ولما اندلعت نيران الحرب العالميه الاولى سنة ١٩١٤ ميلاديه لزم الحياد في بادئ الأمر ، ولكن الدونبيج ستريت مقر الوزاره البريطانيه ظل يستميله حتى وقع معاهدة القطيف سنة ١٩١٥ ميلاديه ، وكانت كسائر المعاهدات التي عقدها امراء الخليج الفارسي تقضي بارتباط سياسته الخارجيه بسياسة بريطانيا العظمى ، وبالحرى للدخول في حمايتها ، ولكن هذا البطل لم يستسلم طويلا للامر الواقع واذا به ينقذ الموقف بمعاهدة جده سنة ١٩٢٧ ميلاديه ، تلك المعاهده التي اعترفت بالاستقلال التام للدوله العربيه السعوديه .

وفي سنة ١٣٢٢ هـ وقعة البكيريه بين عبد العزيز بن متعب وعبد العزيز بن سعود

وفي سنة ١٣٢٤ هـ قتل عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا .

و سنة ١٣٣١ في الخامس من جمادى الاولى فتح الامام عبد العزيز الاحساء ، واستعاده من الترك بعد ان خرج من ايدي اجداده اذ انتزعه بنو خالد من بني فيصل ، وملك الترك الاحساء في المرة الثانيه ٤٤ عاما ، وتاريخ الحرب العظمى بين الدول سنة ١٣٣٢ هـ .

وقعة جراب بين ابن رشيد وابن سعود سنة ١٣٣٣ هـ .

و تربه سنة ١٣٣٧ هـ . وفتح حائل سنة ١٣٤٠ هـ في سلخ صفر .

ذكر فتح عاصمة عسير ابها في شوال سنة ١٣٣٨ هـ على يد الامير فيصل بن عبد العزيز .

ذكر فتح الحجاز جملة سنة ١٣٤٤ هـ .

ذكر وقعة سبله بين الملك عبد العزيز وبين الاخوان عتيبه ومطير في ذي القعده ١٣٤٨ هـ .

وفي سنة ١٣٤٧ هـ حدث بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مع رعاياه من الاخوان خلاف والسبب ان الاخوان اعتبروا منكرا ما يفعلون اعدائهم من الخمر والبدع والشرك ايضا ، وعقدوا فيما بينهم معاهده سريه انهم يقسمون جزيرة العرب ثلاثة اقسام ، الحجاز وما والاه الى ابن بجاد وجماعته ، ونجد من الشمال الى الجنوب يكون الى مطير مع فيصل الدويش

ذكر نسب عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود هو مؤسس الدوله السعوديه ولد جلالته في ١٠ ذي الحجة ١٢٩٣ ونشأ في احضان والديه الى ان بلغ السابعه من العمر عهد به والده الى معلم ديني في الرياض ولما أتم ختم القران تلقى الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ثم صحب والده في جميع غزواته ولما بلغ ٢١ من العمر شرع في بناء جيش المسلم و نال من فضل الله مناه رحمه الله تعالى

57

وما حسه من مدن وواحات ، والتعره وما احتوت عليه من التقلب والاحداث وغيرها
يكون خشيا للعربان مع رئيسهم فيصل بن دويش والهلا يكتبون على ابن سعود في
نجد وأحيه مالهم عليها من برهان ، ثم اجتمعوا عازمين على الحرب ، وأيس منهم الملك
بعظهم ويطمعهم بالمال وكثرتهم مصرين على نيتهم الخبيثة ، ثم مشوا البوادي الاخوانية
بن سعود تحكيم السيف ولا مع ابن سعود آنذاك الا اهل العارض ومعهم من قبيلة مطير
وتلاقى معهم في موضع اسمه ، فكسروا الاخوان كسرة شنيعة وأسر من أسر منهم
وخفت ونشهم وقلت هيبتهم ، ثم حملوا بعد ذلك على قبيلة العوازم في موضع
يقال له رضا ، وكسروهم العوازم أيضاً ، ثم توجه الملك بن سعود ناهضا للاخوان
بالقوة ، وفر زعماؤهم الى العراق ، وتقلوا في طائره من العراق الى ابن سعود
وقضى على تلك الزعماء وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزا .
وهناك ما قلته نظماً في ذلك الدويش وابا الكلاب بن لامي أو صلوحهم الانكليز
في طائره الى ابن سعود وذلك سنة ١٣٤٨ هـ . فقلت :

مالي وللشوق من دمع ولا سبب ... سوى العيون التي من لحظها عطب
تعبت والفكر مشغول بطرتها ... ما المحاسن والادعجان والشنب
تقلبت رغماً عن اولائك لاجتهد ... لا تقتلي الصب ان الصب في تعب
تقالت الحب ذات لا دوار له ... الا الوصال وذا لا شك لم تصب
ملقت بالملك الجالي غياهبه ... عبد العزيز كريم الجاه والحسب
فرد الامام الذي لولاه ما ارتفعت ... اعلام عز وهام المجد في تعب
ما في العزيمة كم قد حاز من شرف ... وسؤدد في مقام العلم والأدب
وفي الوغى كم له من موقف علم ... تكاد نيرانه تقضي على العرب
امام احد العلى منه موجهة ... تاج الوقار وذل الرهم والنوب
يا مهجة الملك عماد الفخار معا ... انقذتنا من عظيم الكرب والوصب
ان الاعادي وان قاموا عليك معا ... أقدحهم عدما تسديه من الذهب
ظنوا بانك لا تعطيهم كرماً ... حتى تنالوا بنيل الملك والحرب
نصحت فيهم بنصح ناصح لهم ... بحكمة الرأي والتحذير والخطب
فما استكانوا ولا خافوا ولا سمعوا ... قول النصيح وذا من اكبر العجب
وقام فيهم دعاة يعكفون على ... حرم التحالف من باق ومن غضب

حتى تركتهم في يوم معركة ... تقاد قسراً بسرة الحي كالجلب
يوم السبيلة اوفى كل ذي جلد ... من البغاة فلاذ القوم للهرب
وجاد ذاك على الاعداء له مثل ... كيوم بدر به ذلوا وعز نبي
وجئ بالشيخ معقوصاً به رمق ... تكاد انفاسه تقضي من التعب
فلست تؤلمه بالحلم تكرمة ... وجهاد كلفة ايماناً على الكذب
يا للدويش فما عهد ليوثقه ... كم يدعي العلم والتقوى ولم يصب
وجاء للشرق والعجمان قد حملوا ... بسكرة فاظ منهم اخو الريب
فقام يدعوهم للحظ جاهدة ... ويستميل وأمر القوم في تلب
ويستعد وما يدري بما ثبتت ... يد المقادير من شر لمرتقب
حتى تجمع جرماً كل ذي طمع ... مستمسك العز بين السرج والقتب

• • • • •

أتوا رضاة قبيل الصبح من عفق ... مستأسدين غبار النقع كالحجب
فساجلتهم جموع من عوازمنا ... مدربين فساقوهم الى الترب
فكم طريح وكم ايماء قد ثكلت ... جلبلبا بين ذاك النقع والكثب
فقد قولوا برعب تاركين لنا ... اعلامهم واللماة الحمر والسلب

• • • • •

وان شمس ملوك الارض مالكنا ... اني لتأديب قوم البغي والشغب
فان السعود له حق وطاعته ... فرض على كل اواب ومحتسب
قد قام بالامر لا وان ولا ضجر ... مستوفز العزم منه القوم في رهب
وجاد بالأسد والفرسان كاملة ... منها أولو البأس قوم الصدق والنجب
فمن ابتغى طائفي القوم نهاق به ... جل التقى فتنحى نحو ذي الريب
فقادته مقادير عليه جرت ... كذلك البغي يردي كل ذي ارب
فصفق الكل من امر الامام وقد ... أتوا بهم بامتثال الامر والطلب
وخامر القوم خوف مضمحل ابداً ... لا يستقر لهم أمن من الرعب
وان اعظم من اولاك نعمته ... شكر الرعية على التحرير من الكرب
فاشكر لمولاك يا تاج الملوك لما ... اولاك من نعم الترغيب والرهب

وفي ١٢٥٧ قام عبدالله بن ثنيان على خالد بن سعود واخرجه من الرياض قهراً

59

واقبل هدية من ابدى مودته ... مستغرقاً من بحار الوجد والطرب
نوالكم يا أخا العلياء ترتشفه ... للسامعين وزلزالاً لمنقلب
تمسد في حلل من درّ ناظمها ... كأنها غيدة تخطو من صبب
من البلاغة قيد ابدعتها عجباً ... لفظ المعاني وغادت والبديع حبي
فاسمح لها لاعدمك المجد متصلاً ... وصلها بقبول منك بالرحب

العجمان ووقعة كنزان[1] بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وبين العجمان ورئيسهم ضيدان بن حثلين. ولم تزل الحرب جارية بينهم والمناوشات مدة ثلاثة شهور، حتى رماهم الملك بن سعود بالمدفع من جبل الغاره، فولوا هاربين بالشمال وذلك سنة ١٣٣٣هـ. وفي ليلة الوقعة قتل سعد أخو الملك عبد العزيز وأصيب الملك أيضاً بنفسه ولكن بموجب المصابرة والحزم صارت العاقبة للمتقين.
ان الله مع الصابرين

رجعنا الى العجمان، ذهبوا الى الشيخ مبارك الصباح بعد طلبه من الملك عبد العزيز الانتقام من العجمان، ومن حين وصلوا الى ابن الصباح قربهم وأدناهم اليه.

وفي ١٣٢٦هـ نصبت الحكومة التركية الشريف حسين بن علي اميراً على مكة وبه كان آخر العهد العثماني بالحجاز.

وفي ١٣٥٢هـ حدث انه يوم عاشر ذي الحجة ان اثنين او ثلاثة من الزيدية اهل اليمن ارادوا يفتكون بالملك بن سعود وهو يطوف بالبيت طواف الإفاضة، فركضوا عليه مشهورين السلاح يطلبون الله يعين الصابرين، وحال من دونه ابنه الكبير سعود بن عبد العزيز فقتلوا بعد تقريرهم وكفى الله شرهم وخاب ما أملوا

وقد كابد الملك عبد العزيز في اول حكمه من اولاد عمه حروب ومحن من اهل الحريق الهزازنه كذا الدويش وكذا ابن حثلين بن رفاده وكذا الشريف حسين وكل فتنه قضا عليها وله سنة لدى جميع الحضر والبدو وكما قال محمد بن عثيمين فضلاً عن محاربته بن رشيد

وما نال هذا الملك حتى تقصدت ... صدور رعواليه وقلت مناصله
وانعل ابو الجد هام عداته ... وزلزلت الارض البعيد قنابله
الى ان قال
فلا تحرجوه من سجية حلمه ... فتخرج في الساعي بذا لوقتوا هلا
ولا تستطيبوا مركب البغي انه ... اذا امتطاه امرئ فالله خاذله

و في سنة [illegible] في ١٣ من ربيع اول ليلة الجمعه حدث دالوب هو [illegible] طبّع السفن الغوّاصين وهلكت جزاوي كثيره وضلت الجنايز لا يشر في البحر مالها من يدفنها وتلفت الانفس وأموال منها سنبوقنا الكبير سيمان طبع واهلكو فيه من الجزوا ثمانية انفار منهم اثنين من الجاعه ابارك بن عيسى بن علي بن خميس وسلطان بن محمد المقبل وثنين ايضا مماليك عثمان وبلال وربعهم من الجزوه وغالب السفن طبعت ولم يسلم الاّ القليل نسئل الكريم ألا يعودها على المسلمين

و في ٢٥ محرم سنة [illegible] فتحت مدينة ازمير بقيادت البطل الشهير الغازي مصطفى كمال باشا وتكسرت اليونان واعوانهم وصار يوم بشرى في جميع نواحي المسلمين رحمة الله على كمال
واشتهر بفتح ادرنه القازي انور باشا

وفي سنة [illegible]هـ حدث حادث فظيع ان سلمان بن دعيج الخليفه ذهب الى القنص في بر الظهران ومعه سريّة من المرّة قبيلة بن مفارح فقتل الشيخ سلمان بن دعيج وابنه وابن أخيه وقتل معه اثنين وعشرين نفر من جماعته ولم ينج منهم سوى بشر بن الشيخ سلمان وهو الذي أتى بخبرهم وذلك بسبب قتل قيشون العازمي ابن ابن مفارح المري، وقد أتى والد المقتول الى ملك البحرين وطلب بن الشيخ عيسى بن علي حكم الله ورسوله فلم يحصل له إنما اعطى فكان إبنه شيئ من عرض الدنيا فما اقنعه فرجع يتحين الفرص حتى ظفر بالشيخ سلمان وجماعته فحدث ما حدث ولا حول ولا قوة الا بالله يرحم الله الجميع رحمة واسعه ، وفي سنة [illegible]هـ قتل حاكم الباكستان علي خان ومات ملك بريطانيا جورج الخامس سنة [illegible]هـ وفي آخر رجب سنة ١٣٧١هـ حدثت زلزلة هوار وهدمت البيوت المبنيه بالاسمنت وقطعت الاسلاك وهلك بعض العمال بذلك نسأل الله العافيه ، وفي سنة [illegible]هـ حدث في البحرين في مدينة المحرق حريقا كبيراً التهم بيوتا كثيرة من رأس الحد من الشمال الى آخره من الجنوب ، فركب والدي في سفينته الى الغوص الرده نادى جميع المحصول الذي يدركه فيعود إعانته الى المنكوبين بالحريق وانا آنذاك معه وما ذهب نفس والدي الا وانا معه بسبب اني يتيم من الوالدة وقد جرت علينا حادثه من الغرائب والعجائب فظهرت لنا نار في البحر ونحن نغوص في ظهر مالول من الشمال والنار لها صوت هائل تطحن ودخانها الى عنان السماء وهي نشأت غربينا في البحر ثم انقسمت نارين وصارت نار غربينا والثانيه شماليننا وقدرها ارتفاع اربع ميل مربع وهي تطحن والموج يغلي وسرنا للبندر مع غروب الشمس اضحكت الناس بجمع والدي الجزوه وقال لهم لا احد يتكلم بما رأى منكم الا ان كان احد من جماعته حاضر لكي يستشهد له ولقد سمعنا من اسلافنا مثل هذه وانا الشهيد بالله اني رأيت هذه النارين في البحر من الشمال الغربي والدخان ليرعى الى السماء

هلكنا بها دير الهم مع ديارنا بيوم دعا قصر الربيجه خرايب . 61
١٢٨٧

فصل في ذكر نسب المعاضيد من المقصد الخامس .

ينتسبون الى بني تميم بن مر بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ومن تميم تتفرع قبائل كثيره . والمقصود هنا عشيرة البن ثاني . حكام قطر .

ففي عام ١٢٨٦هـ استقل الشيخ قاسم بن محمد بحكم قطر بعد ان كسر اهل البحرين في الوكره واسروا اهل قطر الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن خليفه والمهم سرح الشيخ قاسم بن تطيير الشيخ ابراهيم . الحاصل . ان من ذلك التاريخ لم يختلف شيئ بحكم قطر وما برح حكم قطر يتوارثونه آل ثاني اولهم الشيخ قاسم ثم من بعده الشيخ احمد بن محمد آل ثاني ثم من بعده الشيخ عبدالله بن قاسم ثم من بعده الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني .

ذكر بعض الحوادث في هذه المده .

تاريخ وقعة ابيريه بين الشيخ قاسم وبين قبيلة النعيم ١٢٨٧هـ . وفي ١٢٩٥هـ حدث حرب بين الشيخ قاسم آل ثاني وبين النعيم وحصرهم في قلعة امريره الكبيره الكائنه في الزباره من الشرق . وفزع لهم الشيخ عيسى بن علي في سفن اهل البحرين . وما وصلوا الى الطريق القليعه فارسين لمساعدة النعيم وحملتهم بارجه انكليزيه ومنعتهم من السير الى قطر فما رجعوا فما دخلوا دولة بريطانيا في المعركه الا النعيم حتى ضيق على النعيم الشيخ قاسم ومن عاونهم من البوكواره حتى سلموا له جميع خيولهم وجمالهم وسلاح الحرب . فضبط جميع ذلك وفات عليهم حوزة جيشا .

ذكر الحادثه الثالثه في السادس من رمضان ١٣١٠هـ . جرى حرب الترك وقائدهم حافظ باشا مع الشيخ قاسم وانتصاره عليهم . وقد جاء في دولتين بريه وبحريه . واراد أن يأسر الشيخ قاسم بطريق الحيله والدهاء فلم يتوفق وضبط اعيان اهل قطر في البارجه ومنهم الشيخ احمد بن محمد آل ثاني . ثم خرج مع الجنود يريد الشيخ قاسم في البر بالقوه . فاقبل الشيخ قاسم الى اهل قطر من حضر وبدو . فحصلت الوقعه بين الطرفين وانكسر حافظ باشا وجنوده . وقتل منهم خمسمائه عسكري كما قال الشيخ قاسم :

حمى امتيه مهرتي وحنى في كلاليبها ... وعب البحر ساموا بغير اوزار
وشانا الشوفاني القايله عقب ماسرين ... وركب الجدار عصب بغير خيار
فيا ليت احمد حاضر يوم وردنا ... يزيد على الباغي بحاجته ثار
يكد العينا ودمعته يوم ذرعت ... على الخد من محجر العيون انثار

ونحن ذلايلها

اعيان قطر الذي آسرهم الوالي هم عبدالله بن عطيه والحاج حسن بن ابخيت وصالح بن ماجد.
خليفي جسوة المركب وقال الوالي عن صالح الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخرها ...
يا بلاني غريب ابلا في رحلت التنار ولصين فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف
ولما انكسروا العسكر وحصروا قلعة آمرهم الشيخ ان يطلقوا المحابيس وكل يعود على ... العسكر فورا

فنا عزك ليا السحكمت كل شدة   وانا اعزك ليا عست لشوار
فكلك لنا كل الحبايس والثنا   لنا في الدخاله صاغر مختار

وفي ذلك قلت :

سقى موسما قد فاق كل المواسم   هيا وابل من عارض متراكم
به قد قضينا واجب القصد انه   تراه علينا فرض عين كلازم
واني لقد سقوني الى ماجد سما   وذو دوله عالي ولست بكاتم
الى ملك في دوحة المجد ذكره   الى الباسل المفضال رب المكارم
الى من به قد سموا المفاخر والقرى   الى من حيا ذكر الكرام كحاتم
هو الشهم عبدالله من شاع ذكره   فسل عنه في البوادي واهل العواصم
فلم تر ثاني للورى ثانيا وجوده   ولم تر في الاقطار مثل ابن هاشم
نمته فروع من اصول شريفة   فسادرة من آل معصر تنتمي
معادن فضل ماجد وابن ماجد   وفي الروع يستقون العمر بعلقم
على ظهر سمته الاولى عوابس   مسومة وهم على الموت ترتمي
معودة يوم اللقاء نصرها   على كل ذي بأغي حسود وظالم
عليها فحول كالاسود ضراغم   شباب تعقدا من لبان ام عشتم
ففي كل ما جرب تعود جموعه   متوجة بالعز حمر المغانم
وان فاز مرجوع تسعى صفاته   وخالفه امضى عليه بحازم
سل الترك عن جنود مع قوم زانهم   وسل جملة الاعراب غار وقادم
ستنبئك الاخبار عن اسعده   تراه على شرط البخاري ومسلم
فتعلم صدقا من به فخر سما   وتدري بان الدين بالعدل يحتمي
ومن رام ان يحصي فضائل جوده   فقد تاه في لج من البحر مظلم
واذا ذاعت الاقطار والباس جاهرة   وكل شجاع فوق ادهم مسطحم
رأيت له قلبا وعزما وعفة   وشانا يرى في العفو راحة مغرم
يرى العفو بعد الاقتدار سجية   وما كل غلاب يراه كلازم
فطورا تراه في العلوم محدثا   وطورا تراه بالترجيح محرم
وطورا تراه في الحروب مقاتلا   ويحمي حمى الاسلام من كل ناقم
ولد عرو انه الشبل كالليث قبله   وان صفات الحبه بالجد تستمي

تستلدو ونكو الحبايس فهي اما عبدالله بن عطيه فهو طلب بجريدة المركب بقيرة ودموه بذهب فتدق شهيدا وحتدم عليه. قال الشيخ تامر

وتكدك لنا كل الحبايس والثنا   لنا بالدخاله صاغر مختار

63

فمع منهج الاطراء ملت لقادر ... على غاية تحصى وأحرزت حازم
كما ملت اني بعصر ترى له ... مثيلاً وقد جادت سواه بآدم
أبا حمد لا زلت الدين ناصراً ... وللشرع عكّازاً على كل حاكم
على منهج الاسلاف بالنص تقتدي ... ولم تجتهد في الدين رأياً لاجرام
فقد خلقت فيك النجابة يافعاً ... غلاماً وكهلاً وابن عشر كرائم
ففي عصرك الايام بالنور تزدهي ... وفي ملك الآمال كالشهد بالفم
وان تليت في الفضل أخبار من مضى ... فأنتم بكم كالطود بين العوالم
فهل قاصد التقوى كمن هو خاذل ... فهل يستوي في العلم بانٍ كهادم
وهل يرث الضرغام من ليس شبله ... وهل تنتج الآساد غير الضراغم
فعفواً أخا العلياء ما القصد واضح ... على مدحك الأسمى ولست بواهم
واني على عهد من الود ثابت ... فلو متت الاعوام أولوتم لدائم
وان قدر الله التفرق بيننا ... فذلك بالاجسام لا بالتصادم
أقول وليس الحق يخفى على امرئ ... من الناس لجراً جاهلاً غير عالم
بأن وداد القلب ليس بخافياً ... على كل ذي عقل فصيح وأعجم
فمدتك عشواً من الود خالصاً ... عقود جمانٍ او كعقد منظم
فسامح عن التقصير واقبل مجالتي ... وان لم يفي بالقصد شعراً لناظم
فدم سالكاً للعز في منهج الهدى ... فما هو مظلوماً ولا هو بظالم
ولا زلت في حرز من الله وامره ... كذلك بنو كالصيد رهط الكمائم
وصلى على المختار ما ناض بارق ... وما ناح قمري بشجو الحمائم
كذا الآل والاصحاب من شاع ذكرهم ... واهل الكسى الاخيار من آل هاشم

وقد قلت هذه القصيدة ايضاً :-

سما بك المجد فوق النجم وارتفعا ... وما ظنك الله ان البشر قد وقعا
ما كل قرم لفعل الجود يبذله ... لا يحصد البر الا من له زرعا
حاشا وكلا له شبه يماثله ... فخذ هديت مقال الفخر واستمعا
هذا لعمرك فرد في بسالته ... كالبدر في غسق الديجاء قد طلعا
قالوا فمن انت تطريه وتشهره ... فقلت هذا الذي للمكرمات سعى
هذا علي ابن عبدالله من وهبت ... له السيادة تاج العز والورعا

ألفى المظالم عفوا واستفاد غنا   واستعمل الشرع والتقوى كما شرعا
ثم الماليله اغنى اهلوا سعة   واعتق الكل لا تبقي رقهم طمعا
فيا ابن قاسم اتعبت الملوك بما   وهبته من جزيل المال والخلعا
انت الحسام الذي في غمده صدئ   انت الهمام الذي للمجد قد هرعا
وموقف فضله الله الكريم به   ما ناله شيخ ايضا ومن تبعا
ومذ رأى مولاك مسود جانبه   ألقى عليه شعاع العدل فانقشعا
وكم حسود حقود من فضائلكم   لما رأى سيفكم قد ذل وانقمعا
يا صاحب الفضل آباك الذين مضوا   قد اسسوا دولة كل لها خضعا
سل يوم منصور من ألفى فوارسها   فوق التراب فاغنى الذئب والضبعا
وسل جميع النواحي من يكافحها   وسل بني الترك والاعراب والشيعا
وساعة تزعج الابطال رهبتها   منها تشيب جميع الولد والرضعا
وقل لطابور قاسي اين عدتكم   هل اغنت الترك ام هل ردت الوجعا
ومن عطالك أمان انت تمدهم   فقال هذا طويل الباع قد منعا
فرز الحروب الذي ما مثله احد   كم موقف قبله قهرا وما جزعا
انعم بقاسم كريم المعوزين إذا   ضاق الخناق وثار النقع واتسعا
وجحفل كجراد الجو منتظما   ألقى عليه سهام الموت فانصدعا
كذا البوارج الفت من قنابلها   على البلاد لتحمي الجند والقلعا
واستحكم الرعب حتى لا امان لهم   وتم فانهزم عن قصده ورجعا
فسلم الامر لا عن طيب خاطره   والقى القياد لم عادته واقتنعا
من نال ملكا بغير السيف فهو هوى   الحق بالسيف في الهيجا اذا لمعا
كما اشار ابو تمام معترفا   السيف اصدق من قال او سمعا
واذكر اباك ولا تنس مواقفه   فهو الشجاع الذي في فعله برعا
له الرئاسه قد القت اعنتها   لا يوهن الدهر حر قدره رفعا
وآل ثاني فلا ثاني يماثلهم   في المكرمات ولا في جنسهم وضعا
واه والدك الميمون طلعته   للدين عز كذا للجود قد جمعا
وفي الوغى خالد تنبيك هيبته   وفي الندى حاتم قد فاق ما جمعا
هذا وناهيك من شاعت مناقبه   بالعلم والحلم والاخلاص متدرعا

65

كم ذا أقول وهذا الشمس ظاهرة ... لا يستر الحق دهان ولا نقعا
وإنني كل ما أبديت مختصراً ... لكنما في الذكر تكراره لمن سمعا
فاسلم كنيت رجال الحق ملك ... في دوحة المجد لا تهيد ولا نزعا
ولا تحاذر من الأعداء معضلة ... فكل مكر له فهد لمن خدعا
ولا تؤمل إلا كل ذي ثقة ... مهذب الرأي لا وغد ولا جزعا
فوالها قصيدة فاقت محاسنها ... حسن الفتاة التي ما نالها الفزعا
في لفظها حكماً فكفها درر ... من حصن دارين قد رصعت رصعا
ما عارضت شاعر [illegible] ... إلا انتقى مشعراً للحق وانقطعا
فاسلم ودم ما بدا فجر وما طلعت ... شمس وما غرد القمري أو سجعا

• • • • •

"فصل في ذكر تاريخ الصباح حكام الكويت"

أول من أسس الحكم بالكويت الشيخ صباح الأول وذلك سنة ١١٣٤هـ وتوفي سنة ١١٩٠هـ وخلف أولاد هم صباح وعبدالله وسلمان ومالك ومحمد ومبارك فتولى بعده عبدالله بن صباح ابنه الأكبر وقد استقر في الحكم ستين عاماً وسيرته الإجمالية سيرة حزم ومكارم أخلاق ويعفو عن المجرمين، وفي خلال حكمه حصلت مشاغبات بينه وبين بني كعب انتصر فيها ابن صباح، وكذلك هاجم الكويت الأمير بن عفيصان مع قبائل نجد سنة ١٢٠٨هـ وهاجم الكويت أمراء الدهام سنة ١٢١١هـ والنصر صار حليف عبدالله بن صباح الأول وتوفي عبدالله سنة ١٢٢٩هـ. وتولى ابنه جابر وهو الذي تولى الحكم بعد والده عبدالله

الحاكم الثالث .. جابر بن عبدالله بن صباح وكان كريماً سخياً في الكرم وكان يطعم المساكين والفقراء من المحتاجين حتى شاع إسمه بجابر العيش. ولد سنة ١١٧٠هـ وملك في الحكم سنة ١٢٢٩هـ ...

ذكر الحاكم الرابع ... صباح بن جابر الثاني حكم بعد وفاة والده فانتشرت وكثرت تجارة أهل الكويت في أيام حكمه، وفي عهده هاجم الأمير عبدالله آل سعود العجمان فالتجأوا الى الشيخ صباح الثاني وحال بينهم وبين حكومة آل سعود وأجار

وقد شاهدنا عياناً من أهل الكويت خصالاً محموده منها اتفاقهم على البر والتقوى وفي عام [illegible] وصلت الكويت لمشترى سفن آل سعود المطيري وأصابني مرض بادئ [illegible] على الكرامة فاعتذرت بالمرض فأرسلوا لنا الذباح وبعض كل ما عرفنا حق ضيافة في بيت محمد بن حرير من الشيخ والمطيري ذالك من جملة إخواننا

تابعنا الحلال المطيري محمد بن بشر ومحمد عمر راشد بن سلامة محمد بن راشد وكثير منهم هم نعرفهم

البحرين الى ان زال الخلاف وتوفي ١٢٨٢هـ وسيرته الاجماليه سيرة مكارم الاخلاق .
واولاده عبدالله الذي حكم بعده وجابر وجراح ومبارك ومحمد واحمد وعذبي وحمود
ومعنى كلمه الكويت تصغير كوت وهو الحصن واول من بناه بنو خالد ثم انتقل الى
آل الصباح في اواخر القرن الحادي عشر ، فعمروها وجعلوا قبائل من اعظم امرائها الشيخ
مبارك بن صباح أخذ الحكم بالقوه فقتل أخويه محمد وجراح وبايعته الاهالي غير مبارك العذبي
ويوسف البراهيم . وحاول يوسف بكل حيله ودهاء في أخذ ثأر اولاد محمد وجراح ولكنه
لم يتوفق . اما مبارك الصباح فاحتمى بحكومة الدوله البريطانيه عن كل معتدي سوى ابناء
أخيه او ابن رشيد .

الحاكم الخامس ... عبدالله الثاني بن صباح الثاني ولد ١٢٢٩هـ وتولى الحكم ١٢٨٣هـ
بعد ابيه ، وفي زمانه استجار به محمد بن خليفه آل خليفه حاكم البحرين الى عبدالله في الكويت
يريد عمل صلح بينه وبين أخيه علي واشتغل وبعدها انتكس الشيخ علي وقتل محمد
في دارين وشكره على مسعاه ولو انه لم ينجح وتوفي عبدالله الثاني ١٣٠٩هـ وله ولدان
خليفه وجابر .

الحاكم السادس .. محمد بن صباح الثاني تولى الحكم ١٣٠٩هـ بعد وفاة أخيه
عبدالله الثاني واشترك مع أخيه جراح وكان لمحمد إخوان هم جراح ومبارك وكان
مبارك رجل طموح صاحب مغازي بخلاف أخويه محمد وجراح اللذين يضيقان عليه
وينسبونه الى التبذير والاسراف . فطوعت له نفسه قتل أخويه فقتلهما واستخلص
الحكم له وحده وذلك في ذي القعده سنة ١٣١٣هـ .

الحاكم السابع ... مبارك الصباح . في صبيحة الليلة التي قتل فيها اخويه جمع
اعيان اهل الكويت للمبايعه فبايعوه الا يوسف البراهيم ومبارك العذبي واشخاص
بايعوه خوفاً منه فقط

في « ذكر وقعة الصريف بين مبارك وبين عبدالعزيز بن متعب »
خرج الشيخ مبارك ومعه عبدالرحمن آل سعود وابنه عبدالعزيز وذلك بتاريخ ذي القعده
١٣١٨هـ وصارت الغلبه لعبدالعزيز الرشيد واسرف ابن متعب في قتل اهل
الكويت وتتبع فلولهم في كل موضع . وانهزم الشيخ مبارك ولم يبق معه الا رجلين
والحقيقه ان ابن رشيد حصل عقوبه هذا الامر الفظيع لم تعمل بشيرة العرب من العفو

وفي سنة ١٣٢١ غزا مبارك الصباح على السعدون وتسمى هذه الغزوه وقعة هديه لكن اهل
الكويت لم يفوا قلوبهم قتال الابطال بل سلموا لسعدون ساحة الحرب ومنعوا ارواحهم من القتل
فاسمية تلك الواقعه بهديه تشبيهاً بهدية مهداة لصاحبها وذلك عفو من السعدون
بخلاف فعل ابن رشيد في الصريف فانه لم يوفق للعفو ليكسب المحمده والذكر الجميل

67

بعد المقدمة :

وفي سنة ١٣٢٤هـ توفي الشيخ مبارك . وأولاده هم جابر وسالم وصباح وحمد وناصر وفهد ومحمد وعبدالله وسبعه الان في الكويت .

الحاكم الثامن .. جابر بن مبارك تولى الحكم في ١٢ محرم سنة ١٣٣٤هـ بعد وفاة أبيه ولم يدم حكمه غير سنة واحدة .

الحاكم التاسع .. سالم بن مبارك تولى الحكم بعد أخيه جابر في ربيع الاول سنة ١٣٣٥هـ وكان شيخاً تقي صاحب دين واستقط ما زاد على المئة أربعة فقط وطهر البلاد من الفساد رحمه الله تعالى . حدث في وقته وقعه الجهرو مع الإخوان .

الحاكم العاشر .. احمد بن جابر الصباح تولى الحكم في الرابع من رجب سنة ١٣٣٩هـ وكان مرسولاً من جهة عمه سالم الى الملك عبد العزيز آل سعود للمفاوضة في جهة الحدود وقد توفي عمه وهو عند الملك وعزاه وهناه بتولية الوزاره وفي زمن توليته حدثت مشكلة المسابلة بين الكويت والحكومة السعودية . وفي سنة ١٣٥٦هـ في محرم تم الاتفاق بين المملكتين على المسابلة وفي سنة ١٣٤١هـ حدثت وقعة الرقعي بين ابن مشنين والنقم وبين اهل الكويت وقتل فيها سمو الشيخ علي بن سالم الصباح والشيخ علي الخليفه .

الحاكم الحادي عشر ... عبدالله بن سالم الصباح

وفي اهل الكويت الفزعه والحمية لمن استصابت سفينته يعينونه الى ان يرجع لحاله السابق أو احسن واول لهم الحاكم ومن اختلت بضاعته او خسر في معاملته فاول ما يعينه الحاكم ثم امثاله من اهل البيع والشراء ولهم الفوز على غيرهم ممن عاشرهم يعلم ذلك حقيقة

ومن اعانات اهل الكويت لما أتاهم اهل الزبارة أقولي يريدون المعونة والمدد اعانهم الشيخ صباح بن جابر ابناء سرمن الضغير وسلاح وشكروا صنيعه كما قال الرشيد بن عماء الجبيع البني

ديا مبلغ مني صباح ابن جابر فتى الجود جزل ما يمد الزهايد
ركبنا بما الريح ارجا روسفنا تهادى بنا شبه الامهار العرايد
ايجد ونها ربعي من الادبالي مضاربها ما بين زور الوساير

وبالجملة فان فيلت الصباح ورعاياهم يقصر الكلام عن مناقبهم لا سيما التواضع ولين والاعتناء ببناء المستشفيات والمدارس والمساجد وبث العلوم الدينية وغيرها من المعارف وجلب الحكماء للعلاج مجاناً أجزاهم الله كل خير .

.. فصل في ذكر تاريخ الرشيد ملوك حائل ..

بدأت امارتهم بعبدالله بن علي بن رشيد سنة ١٢٥١هـ من تحت يد الامام فيصل بن تركي ولاه على حائل وتوابعها . فأحسن السيرة مع دولة بني عثمان . وتوفي سنة ١٢٦٣هـ . وتولى بعده ابنه طلال وتوفي سنة ١٢٨٣هـ . ثم تولى من بعده أخوه متعب فقتلوه بندق ولد ابناء أخيه طلال وذلك في سنة ١٢٨٥هـ . ثم أخذ ثأرها منهما محمد بن عبدالله بن رشيد فقتلهما وذلك سنة ١٢٨٩هـ . وتولى حكومة شمر في حائل بعدهما . ودامت ولايته ثلاثين سنة . حتى انتزع الملك من يد السعوديين ، ودانت له جميع بلدان نجد كافة وتوفي سنة ١٣١٥هـ . ثم تولى من بعده عبدالعزيز بن متعب سنة ١٣١٥هـ فأساء السيرة مع رعاياه وقتل في سنة ١٣٢٤هـ في روضة مهنا بيد السعوديين في الليل عرفوا صوته وهو يدعوا صاحب رايته الفريخ ويقول : من هنا يالفريخ ؟ من هنا يالفريخ ؟ فوجهوا صوبه البنادق فسقط عن جواده قتيلاً رحمه الله تعالى . فيكون حكمه تسع سنوات . ثم تولى من بعده إبنه متعب فقتل مع أخويه مشعل ومحمد قتلوهم ابناء حمود سنة ١٣٢٥هـ ولم ينج من القتل الا أخيه الصغير سعود ذهب به أخواله الى الحجاز . ثم تولى سلطان الحمود فقتله أخوه سعود وحكم مكانه ثم قتل ١٣٢٦هـ من تحت يد السبهان . ثم تولى سعود بن عبدالعزيز بن متعب فقتله عبدالله بن طلال ١٣٣٨هـ . وقتل معهم . ثم تولى عبدالله بن متعب والتجأ الى ولي عهد المملكة السعودية وسلم نفسه اليه خوفاً من ابن عمه محمد بن طلال . ومحمد بن طلال ايضاً سلم نفسه الى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل وانقضى ملك الرشيد كما قال الشاعر :

بنا قضت الايام مابين أهلها . مصائب قوم عند قوم فوائد

هذا مصداقه قول الله تعالى : " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " . لذلك فقد بلغ عدد حكام آل الرشيد إثنا عشر اميراً . اولهم عبدالله بن علي بن رشيد . وآخرهم محمد بن طلال . والله يرث الارض ومن عليها . ومدة حكم الرشيد . خمس وتسعون عاماً . وانقضى ملكهم بفتوح عاصمتهم "حائل" وذلك سنة ١٣٤٠هـ

قال الله تعالى : فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم أولئك الذين لعنهم الله . فأصمهم وأعمى أبصارهم . أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها . وقال تعالى : " ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها .

الرشيد هم من قبيلة شمر عظاميه مشهورين بالكرم والنصر وزهرة ايامهم في حكم الامير محمد بن عبدالله فانه تغلب على معظم جزيرة العرب من حدود الشام الى حدود اليمن طولاً وعرضاً من العراق الى الحجاز

69

وقال تعالى: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل، إنه كان منصوراً﴾. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». قالوا: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟! قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه». وأنا بحمد الله قد اطلعت على كثير من تواريخ الملوك، فما وجدت قاتلاً تهنى بالحكم بعد قتيله، بل زعايشو من رحمة الله وانزولو في المعاصي، أعاذنا الله وإياك. فتطبع على سوء الخاتمة، وأكثر القاتلين يقتلون. وقد اطلعت على أمراء ابن ظبي البوخاطره فإن مذهبهم في القتل كمذهب الرشيد ملوك حايل، فنعوذ بالله من العقوق وقطع الأرحام.

وكانت حكومة الرشيد مساعده لحكومة بني عثمان وترسل للدوله هداوي من أصايل الخيل. وحرفة وقعة في أم العصافير انتصر فيها محمد بن عبدالله بن رشيد على عبدالله بن فيصل وذلك في سنة [illegible]

وفي غرة ذي الحجة [illegible] قتل سالم السبهان أولاد سعود في الخرج وهم محمد وسعود وعبدالله رحمهم الله تعالى

وقعة البرة بين سعود بن فيصل وبين أخوه عبدالله وصح الصلح والغلبة لسعود وذلك في ١٢٨٨ الا وفات سعود بن فيصل سنة ١٢٩١

وفي سنة ١٣١٥ قرأ الشيخ قاسم بن محمد وسنتام في روضة لعريجة وفي الصيف الشيخ يوسف بن ابراهيم وجئنا معه في الغزو ونزلنا الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد لجل يشترك الأميرين جميع حق غزو لكونه فزعه للشيخ يوسف آل ابراهيم وأخذ نامرة في لعريجة ثم جانا رجال ابن رشيد الحاضر بها بهدو وركايب وخيل من الأمير عبدالعزيز بن متعب معهم أخطوط يذكر فيهم وفاة الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد وفي نهار ثاني أمرنا الشيخ قاسم بالتحرك الى البلاد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

الجزون كلهم صادرو ليه

وفي ١٩٣٢م ميلادي ظهر البترول في البحرين وضعف كسب الغوص بكساد اللولو وعد
وفي ١٩٣٨م ظهر في المملكة السعودية وفي الكويت ظهر بعد الحرب العالمية
الاخيره وكذلك في قطر قد اشتهر تملكها بالبذل والمعروف فوق الحد
وكان حكام العرب سابقا في ضيق من الاقتصاد ويكلفون الأهالي بالجمارك النافذ
والضرائب على الغواصين اقلاطم ومع هاذه التكاليف لا يزالون في حاجة اضطرار
فلما اراد الله ان تظهر خزائن الارض من ذهب وفضة وبترول صاروا
يتنافسون في بنا المساجد والمستشفيات وبذل الاحسان والصدقات
والجهاد بالأموال والمحاماة على الوحدة العربيه خصوصا والاسلا
ميه عموما وكذلك بنا المدارس وجلب المعلمين والمعاهد العلميه والدينيه من فقه
وتفسير وتوحيد ونحو وهندسه وحساب والاستعداد بلوازم السلاح والطائرات
والدبابات قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وكذلك التعاون
على البر والتقوى قد حصل وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وأعانهم على التا
لف فيما بينهم

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

فصل في ذكر غزو الشيخ قاسم لخنوره وقتلهم وهزمهم حتى ذلوا وسلموا له انفسهم يقتل من شاء ويبقي من شاء. وقوله الامير محمد بن عبدالله بن رشيد يقول:

فليتها يا منقوي الجود عده ... وصالح المرط الاقطار عنكم تسايل

خاست على كل السلاطين واتيلت ... تحد الابحر تبغي قضايا وحايل

حكاي ذات شكوى ما صار شل الرويا ... اشوف فرغين البدو والقبايل

ذكر حوادث غزو عبدالله بن قاسم آل ثاني على قبيلة النعيم سنة ١٢٨٠هـ في جمادى الاولى واراد الباليوز يعمل صلح بين الطرفين ولم يتفقوا، ثم ان الشيخ عبدالله بن قاسم بن ثاني سار بجملته ونزل على مارد ... عند بلد الغاريه، ووصلهم الشيخ عبدالله بن عيسى والشيخ سلمان بن حمد آل خليفه والمستشار بالكريف في الغاريه وحضر معهم محمد بن الشيخ عبدالله بن قاسم وعلي بن الشيخ قاسم محضرين وتفاوضوا في الصلح ولم يتفقوا، وفي اليوم الثالث حضر خليفه بن مبارك الزيمي ومحمد بن صالح وعلي بن قاسم آل ثاني كذلك لم يتفقوا، ورحل الشيخ عبدالله آل ثاني الى قصر الشعب، ومن حين رأوا البيارق نزلوا من القصر طالبين الطاعه، واخذ منهم ستين بندقيه وارسل ثلاثين رجلاً اسبور على خيل وجيش يسبرون اهل النهايه وخذوا لهم النعيم اجمل ستين ذلول صرفا وتكاونوا مع الاسبور ووصل الخبر الى الشيخ عبدالله آل ثاني وارسل فزعه في السيارات وتوافقوا معهم وكسروا اهل

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

الزباره وقتل منهم ثلاثة عشر شخصاً والمصابين ستة عشر شخصاً وعقر عليهم خمس من الخيل وثمانيه وعشرون ذلولاً والذي مات من اصيوب بنا ثاني عوته افضار منهم عبدالله بن عطيه وظاهري وعبد واربعه مصابين من بني هاجر ، والذي عقر على قوم بن ثاني فرسين وناقتين ، وفي اليوم الثاني شيد بن ثاني من الشعب ناحي قصر الزباره ومن حين اشرقت على النعيم البيارق وصلوا كبار النعيم يطلبون العفو على رقابهم وباذلين له ما عندهم من الحلال ولم يقصر ولاهم وعفا عنهم ، وأخذ عليهم سلة الحرب ، اما القبائل الذين قاموا معهم وسلبهم على ارواحهم .

فصل في ذكر القبائل

ذكر دغفل النسابه ومعاويه بن ابي سفيان .

قال معاويه يا دغفل اخبرني عن ابني نزار ربيعه ومضر ايهما كان اعز جاهليه واسلاميه ، فقال يا امير المؤمنين مضر بن نزار كان اعز جاهليه واسلاميه ، قال معاويه : واي مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانه اكثر العرب امجاداً وارفعهم عماداً واعظمهم رماداً ، قال فاي كنانه كان بعدهم اعز ، قال بنو مالك بن كنانه ، كانوا يعلون من ساماهم ويكفون من ناواهم وينصفون من عاداهم ، قال فمن بعدهم ، قال بنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانه كانوا اعز بنيه واكثرهم واجودهم وانجدهم ، قال ثم من بعدهم ! قال بنو بكر ابن عبد مناة كان الاسلام مرهوباً وعدوهم منكوباً وثارهم مطلوباً ، قال فأخبرني عن مالك ابن عبد مناة بن كنانه وعن مرة وعامر ابني عبد مناة ، قال كانوا اشرافاً كراماً وليس للقوم القادة ولا قطرة ، قال فاخبرني عن بني أسد ، قال كانوا يطعمون السديفا ويكرمون الضيوف ويضربون الزهرق ، قال فاخبرني عن هذيل ، قال كانوا قليلاً أكياس اهل منعة وباس ينتصفون من الناس ، قال فاخبرني عن بني ضبه ، قال كانوا جمرة من جمرات العرب الاربع لا يصطلى بنارهم ولا يغافون بثارهم ، قال فاخبرني عن مزينه ، قال كانوا في الجاهليه اهل منعة وفي الاسلام اهل دعة ، قال فاخبرني عن تميم ،

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

قال كانوا اعز العرب قديماً واكثرها عظماً وامنعها حريماً ، قال فأخبرني عن قيس
قال كانوا لا يفرحون ان أديلوا، ولا يجزعون اذا ابتلوا ، ولا يبخلون اذا سئلوا .
قال فاخبرني عن اشرافهم في الجاهلية، قال غطفان بن سعد وعامر بن صعصعة وسليم
بن منصور . فاما غطفان فكانوا كراماً سادة ، وللحمس قادة ، وعن البيض ذادة واما
بنو عامر فكثير سادتهم ، مخشية سطوتهم ، ظاهرة نجدتهم . واما بنو سليم فكانوا
يصلون الثأر ويمنعون الجار ويعظمون النار ، قال فأخبرني عن قومك بكر بن وائل
واصدقني ، قال: كانوا اهل عز قاهر ، وشرف ظاهر ، ومجد فاخر ، قال فأخبرني
عن اخوتهم تغلب ، قال ، كانوا اسوداً ترهب وسماماً لا تقرب ، وابطالاً لا تنكب
قال فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كليباً ، قال اربعين سنة لا ننتصف منهم
في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم التحاليق يوم الحارث بن عباد بعد قتلة ابنه بجير
وكان ارسله في الصلح بين القوم ، فقتله مهلهل وقال بشسع نعل كليب . فقال
الغلام ان رضيت بهذا بنو بكر رضيت ، فبلغ الحارث. فقال نعم القتيل ان اصلح
الله بين بكر وتغلب ، وباء بكليب، فقيل له : انما قال مهلهل ما قال الغلام فشمر
الحارث للحرب وامرنا بحلق رؤوسنا اجمعين ولم نبق غير مهلهل . انتهى من جمهرة نسب العرب
الجزء الثاني .

فصل في محاكات ايوب ابن القريه عن المواطن واهلها للحجاج بن يوسف سـ ٥١

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

وستركنا كل شعر لم يذكر المجد فيهم ... فهو لقول من ساقطات القيد

وقلت في مدح الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني حفظه الله:

ما على المجد في العلى من مزيد ... وكذا الناس بأس هاني الحميد
يا ابن ثاني عليك بالمجد ثاني ... بشذاء بصوفة بزاهي التصيد
او كورد ونرجس من شذاه ... تحمل الريح عرفه مسك وعود
لم يفارها في عطرها كزهير ... وابن هاني ومن مضى كلبيد
كم مليك وكم عظيم توحد ... لم نراه يقضي برأي سديد
ان عتقاً لفرد عن كثير ... كيف عتقاً لرق كل العبيد
انقذتم بيد المليك المفدى ... من قيود ومن عذاب شديد
ان جهوداً به تسامت فروع ... من اصول وراثة عن جدود
عن ابيك الكريم فعن ابيه ... حاكم العدل بين بيض وسود
كلهم من اهل فضل وعلم ... ليس فيهم من جاهل او بليد
كنت ارجو زيارتي للحاكم ... في حياتي ولو لها يوم عيد
لكن الامر قسمة الله واني ... سوف اقضي حقوقكم بمزيد
يا علياً علوت والله فخراً ... بالمعالي وبالسخاء والنقود
انا حسبي من القريض نظامي ... فالصق الود لك للدهر رغيد
ليس شوقي صفات خندريس ... بك قد اد ناظرات وجيد
لكن الحب تيم القلب شوقاً ... في رجال لهم شغفاً بالوجود
رب يوم قد اظلم الجو فيه ... وليوث تساقطت كالحصيد
وترى الخيل فيه تختال تيهاً ... وعليها من كل شهم شديد
فاكم حاكم لكل خلاف ... وعلى الترك قد صار يوم الوعيد
فاستمع ما اقوله وتملى ... من فخار ومسك فعل حميد

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

يوم جاءوا من بحرهم كجراد ... ساقه الريح من مكان بعيد

وعلى البحر بارجات تهادى ... لن يهابوا قذائف التطريد

ثم ساموا في السليم وأحاطوا ... يتأسكم في تصدير والعبيد

قد حشوا من الأسود جنودا ... كل قرم فعاله عن تحديد

فانثنوا خائبين لما تفانوا ... واستكانوا واستوثقوا بالوعيد

يطلبون الأمان والعفو منا ... قد جنوه من قادر وسعيد

فعفا عفو قادر وكريم ... وحماهم من طارف وتليد

كل ظلم يعين مبتاً عليه ... وعلى نفسه جنى كالعنيد

هكذا شيمة الحر فاسلكها ... ولا تحد عن التقليد

واعتبر ما أقوله سعي عنتر ... فالعزيز الشريف كالمستفيد

وتذكر أبا عبيدة والمثنى ... وسعيدا وخالد بن الوليد

فلهم أسوة لنا نتبعهم ... في المعالي كذلك والتمهيد

وإذا ما مضى من الناس جيل ... أخلفته شبيبة من جديد

تمت

ولو تتبعنا ما قيل من الأراجيز والأشعار لضاق الكتاب هذا وقد بلغني أن بعض
ناس من أهل قطر يعترضون على مضمون قصائد الشيخ قاسم ويقولون ما جعل (لعل) القطريين من
في طبع الديوان كل ما فيه في الشيخ قاسم بنفسه وحنا فخر [illegible] قتالنا رجالنا وسفحنا
الوكرة كسرنا أهل البحرين وأسرنا ابن شيخهم وفكينا شيخنا من الحبس وطابع الديوان ما
ذكر لنا ذكر نفر [illegible] قلت قد ذكركم الشيخ بنفسه في قوله فخر [illegible] وصلنا خصيب الزاد عزنا
[illegible] عن [illegible] اصغار الجهال بل زعم وتعرب [illegible] في [illegible]
[illegible] البروق شعاليل فبين السما والأرض [illegible] ما ذالها ذا ليساير.
وكثير أمثال ذكر [illegible] ولا يقطع [illegible]

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

ذكر وقعة الجمرور بين النعيم وبين عامل محمد بن خليفة بن سلمان الخليفة ارحلوا النعيم
من قطر كارهين لمنارة احمد بن المحمد بن سيرته معهم سيرة بطش وستعباد ولما علم بهم
ذهب في اثرهم بجنود من قبيلة العجمان وعليهم منصور بن محمد الاول ومن المناصير
وعليهم مانع بن محمد بن سالمين ومن النعيم من بني بوغمابر ولما تراءى الجمعان نوخوا النعيم
ركابهم وحصلت الواقعة وقتل الامير احمد بن محمد وقتل خليفة بن عبد الرحمن الخليفة
وقتل من الطرفين كثير ثم تفرقوا وذلك في سنة ١٢٨٤ هـ

وذكر ان جرير بن عطية الشاعر وكان من تميم قال في احد اهاجيه للاخطل التغلبي الشاعر

ان الذي حرم المكارم تغلبا — جعل النبوة والخلافة فينا
مضر ابي وابو الملوك جميعهم — فعلام فليس ابوكما كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة — لو شئت ساقكم الي قطينا

ولما بلغ عبد الملك ضحك ولم يفت في عضد جرير ولا فتخاره بمضر وهكذا يتفاخرون
القبائل حتى ان وفود اليمن بني تميم لما وفد وعلى النبي صلعم سألوا ان يأذن لخطيبهم ولشاعرهم
فأذن خطبة تميم الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو اهله الذي جعلنا
ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق
واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤوس الناس واولي
فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا
نحيا من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا
وامرا افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله لثابت ابن قيس بن الشماس
قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض
خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله
ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا
واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله ×

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

فصل في ذكر الشيخ احمد بن رزق الذي [illegible] عاش في العصر
ارى ممن هو من اعنزه وكان من ال صالح وتجار كبير في
اللولو وله مآثر حسنة من بنا المساجد والقصور العالية
ولبراك [illegible] هو الذي عمر الزباره بل كانت معموره قبله بكثير
انما هو زادها عمران بمعاملته لمشتري اللولو وكان يشتري جميع ما يجمع في
قطر والبحرين وغيرهم حتى انه اذا عرض عليه احد سفينة ولا تواسا
معه لفضل همومه وربما يعزا وفي ذات سنة عرض عليه سلامه
بن شبيب رقمه ولم يشتري منه بل ساوم منه بخساره فعزم سلامه
على السفر الى الهند بقلته فلما عزم جاه ابن رزق وطلب
منه الرقم وزاده فيه عما في فانعم قبل ذهابه الهند وباع اللولو
بزياده كثيره على سوم الشيخ احمد بن رزق معتمد على الحوله منا
زياره الى الكويت في عهد [illegible] نقلته سمعت هذه الحكاية منا
لشيخ جاسم بن محمد الثاني وغيره في الزباره فما يستخلص من هذه
المقطريه شبابتهم [illegible] اثناء ان الامام سعود
بن عبد العزيز قد تقلب على الكثير الجزيره فخاف ابن
خليفه على الزباره فذهب الى البصره وارسل حق
كتابا الى سعدون من جهة الدولة العثمانية كتابات يعرفه ان الجب
التي تلي طرف الدولة العليه واكون ضعيفا لدى حضرتنا
على سلطنه [illegible] عليه الوالي باضعفا [illegible]
نحن [illegible] المنزل [illegible] جميع مكسب
من اللولو [illegible] سلامه بن شبيب وهذا [illegible]
[illegible] بن رزق

أبا الفضل قد طال انتظاري ودام أخم
لشتات وتقبيلا عن مثلك واقد
وقد زالت الأعذار لا الغوص باير
ولا البحر ممنوع ولا الدخل خاسر

قال هذه القصيدة يعاتب الحاكم أبا الفضل لعيوني سنة
نفي الوافد الوارد على الهلال ويعرض عن ضر البحر المعروف
وباير إذا هلك ونسبر ولدخل ضير المخرج
انتهى من ديوان ابن مقرب العيوني

شرح

أقول كان مكسب أهل الخليج في سابق عهد الغوص
كما ذكره ابن مقرب في

وذكر الغوص ابن بطوطة الشهير صاحب الرحلة أن مغاصه بين
خارك وقيس وتشابه ... وذا ...
وذكر كيفية الغوص على نحو ما نعهده

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

من تاريخ الصباح حكام الكويت اول من تسلم الحكم الشيخ صباح الاول
سنة [illegible] هـ وتوفي سنة [illegible] وخلف اولاده هم صباح وعبدالله وسلمان
ومالك ومحمد ومبارك وتولى عقبه عبدالله بن صباح ابنه الاكبر وقد استمر
في الحكم ستين عام وسيرته الاجتماعية سيرة حزم وكرم اخلاق وعفو

الحاكم الثاني عبدالله بن صباح بعد وفاة الحاكم الاول صباح الاول تولى ابنه
عبدالله الاول وقد استمر في الامارة سبعين عام وفي مدة هاذه الامارة
حصر مشاقبات بينهم وبين بني كعب انتصر فيها ابن صباح وكذلك هاجم الامير
الامير بن اعفيصان مع قبائل نجد في سنة [illegible] وهاجم الكويت ارض الاحساء في ١٢١١هـ
وتوفي عبدالله سنة [illegible] وتولى ابنه جابر وهو الذي تولى الحكم بعد والده عبدالله

الحاكم الثالث جابر بن عبدالله بن صباح وكان كريم نهاية في الكرم وكان يطعم
المساكين والفقراء من عصر الى العشا حتى شاع اسمه الشيخ جابر عيش وفاته
سنة [illegible] هـ ومكث في الحكم [illegible] الحاكم الرابع صباح بن جابر الثاني احكم
وبعد وفاة ابيه فانتشرت وكثرت تجارة الكويت وفي عهده هاجم
الامير عبدالله بن آل سعود العجمان فالتجؤا الى الشيخ صباح الثاني وحال
بينهم وبين حكومة آل سعود وبين العجمان الى ان زال الخلاف
وتوفي سنة ١٢٨٣هـ حسن السيرة واولاده هم عبدالله الذي حكم بعده
وجابر وجراح ومبارك ومحمد واحمد وعذبي وحمود / تعريف
الكويت تصغير كوت وهو الحصن واول من بناه بنو خالد
انتقل اليها آل الصباح في اواخر القرن الحادي عشر فعمروها وحكموا قبائلها
ومن اعظم امرائها الشيخ مبارك بن صباح اخذ الحكم بالقوة فقتل اخويه محمد وجراح وبايعوه
الاهالي غير ان مبارك العذبي ويوسف الابراهيم وحاول بكل حيله وجهدها في اخذ ثار اولاد
محمد وجراح ولاكن ما توفق ومبارك احتمى بحكومة انجليز عن كل معتديه سوى ابنا
اخويه [illegible]

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

الحاكم الخامس عبدالله الثاني بن صباح الثاني ولد في سنة ١٢١٤هـ وتولى الحكم
سنة ١٢٨٣م بعد ابيه وفي زمانه لجا محمد بن خليفه آل خليفه حاكم البحرين الى
عبدالله بن جابر في الكويت يريد يسوي صلح بينه وبين اخيه علي ومشى وبعدين
انتكث الشيخ علي وغدر بمحمد في داريّن وشكره على مسعاه ولولاه ما نجح

وتوفي عبدالله الثاني سنة ١٣٠٩م وله ولدان خليفه وجابر

الحاكم السادس محمد بن صباح الثاني تولى الحكم سنة ١٣٠٩م بعد وفات اخيه عبدالله
الثاني وشرك معه اخيه جراح وكان لمحمد اخوان هم جراح ومبارك
وكان امبارك رجل طموح صاحب مغامرة بخلاف اخويه محمد وجراح
الذين يضيقان عليه وينسبونه الى التبذير والاسراف فطوعت له
نفسه قتل اخويه فقتلهما واستخلص الحكم له وحده وذلك في ذلقعده
١٣١٣هـ.

الحاكم السابع امبارك الصباح في صبيحة الليلة التي قتلهما جمع
جميع اعيان اهل الكويت للبايعة فبايعوه خلا يوسف آل ابراهيم ومبارك العزيز وناس
ما يعرف
وقعة الصريف سنة ١٣١٩م معاهدة
فقط هذه ١٣١٦م خرج فيها مبارك ومعه ابن سعود عبدالرحمان وابنه عبدالعزيز سنة ١٣١٦ وثالثه

تاريخ وقعة الصريف في ذلقعده ١٣١٩هـ بين مبارك الصباح وبين
ابن رشيد وصارت الغلبه لابن رشيد واسرف ابن متعب في قتل اهل الكويت
وقتلهم في كل موضع وانهزم الشيخ امبارك ولا بقي معه الا رجلين ولحقه ابن متعب
حصل عقبه عقوبة هاذا الامر الفضيع ما عمر بشيمة العرب من التنكيل والتمثيل

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

وفات امبارك الصباح ١٣٣٤هـ

اولاده هم جابر وسالم وصباح وفهد

وناصر وحمد وعبدالله رئيس الأمن في الكويت

الحاكم الثامن جابر بن امبارك تولى الحكم في ١٢ محرم ١٣٣٤هـ عقب وفات ابيه مبارك

وفات سالم ١٣٣٩

الحاكم التاسع سالم بن امبارك الصباح تولى الحكم بعد اخيه جابر في ربيع الأول ١٣٣٥هـ وكان عفيفا تقيا صاحب دين واسقط ما زاد على الميرة الدسم فقط وطهر البلد من الفساد رحمه الله حدث في وقته وقعة الجهرة مع الاخوان

الحاكم العاشر احمد بن جابر الصباح تولى سنة ١٣٤٠هـ رجب هو وكان مرسولاً من جهة عمه سالم الى الملك عبدالعزيز آل سعود للمفاوضة من جهة الحدود وقد توفي عمه وهو هناك عند الملك وهناه بتولية الامارة وفي زمن توليه حدثت مشكلة المسابلة بين الكويت والحكومة السعودية وفي سنة ١٣٥١ في محرم تم الاتفاق بين المملكتين على المسابلة وفي ١٣٤٧ حدثت وقعة الرقعي بين ابن حثلين ولغيم وبين حكومة الكويت وقتل فيها سعود الشيخ علي بن سالم الصباح والشيخ علي الخليفة

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

الحاكم الحادي عشر عبدالله بن سالم الصباح

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

أهلاً بمقدمك الشريف وسهلا ... وعلا العلى ترقاً الى اوج العلا

يا أيها الشهم الكريم سجية ... لازلت في كل الزمان مبجلا

دم للمكارم وللمفاخر ولتنها ... منوا ضعفاً وثنتاً ومكملا

كل العروبة قد عرفن مقامكم ... وجلالكم بين الملوك مجملا

لازلت يا سلمان ترقا دائماً ... تجني رفات المكرمات ومنخلا

ملو بل إلا من شبيه صنا تكم ... فمثله تعطي الكرام تطول لا

ومواهب ومجالس تصبولها ... نفس الشريفة اذ تقول فتفعلا

وذا اتدا خلت الجياد فانه ... فوق ادهم ذو غرة ومحجلا

مستوثقاً بالله في عزماته ... متدرعاً باسمه متمر بلا

من آل تغلب في البلاد تبوء ... آل الخليفة في المعالي منزلا

لا سيما أبنا عيسى كلهم ... خدموا الشريعة وكديانة اولا

وذا تقابلت الجموع بموقف ... فهم الحصون لمن يلوذ ومعقلا

كم عدو قد اراد نضالهم ... فتضعضعت قواته وتزلزلا

هاهم سمعت وكم رئيت فعالهم ... أولم تكن فتسمع لتقول مرتلا

المجد من افعالهم أخذ الملا ... والمجد في اقوالهم متحصلا

كل يقول وليس حجة قوله ... الا الذي بالمكرمات تفضلا

سلمان أبا عيسى الذي لا قوة ... الا الذي فطر السموات العلا

في وقتنا الذي نحن به ... ولد أميرنا فهو الفريد الاكملا

هذا واني لا اقول تصنعاً ... بل كم أفاد مواهباً وتحملا

فبالله يا ذخر الكرام ترفقتها ... فتقبل هدية مغرم متجملا

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

فكان خيرته من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس حسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابه واستجابه لله حين دعا رسول الله نحن فنحن انصار الله ووزرا رسول الله نقاتل حتى يؤمنو بالله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله فقام الزبرقان فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحيا كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ... من الشواء اذا لم يونس القزع
بما ترى الناس تأتينا سراتهم ... من كل ارض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا ... للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى قوم نفاخرهم ... الا استفادوا فكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ... فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يأبى لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع

فهذا المختصر من قصيد حسان في رده على الزبرقان من المفاخره قال رسول الله قم يا حسان فاجب الرجل فقام حسان فقال

ان الذوائب من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرتهم ... تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ... ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لادنا سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ... او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ... لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ... ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم ... كما يدب الى الوحشية الذرع
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها ... اذا الزعانف من اظفارها خشعوا

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

لا يفخرون إذا نالوا عدوهم ... وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع
كأنهم في الوغا والموت مكتنع ... أسد بحلية في أرساغها فدع
خذ منهم عفو ما أتا عفواً إذا غضبوا ... ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
فإن في حربهم فاترك عداوتهم ... شراً يخاض عليه السم والسلع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... إذا تفرقت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلب يوازره ... فيما أحب لسان حائك صنع
فإنهم أفضل الأحيا كلهم ... إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

وقال الزبرقان بن بدر للنبي صلى الله عليه وسلم

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... إذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بأنا فروع الناس في كل موطن ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وأنا نذود المعلمين إذا انتخوا ... ونضرب رأس الأصيد المتفاقم
وأن لنا المرباع في كل غارة ... نغير بنجد أو بأرض الأعاجم

فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال

هل المجد إلا السودد العود والندى ... وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وآوينا النبي محمداً ... على أنف راض من معد وراغم
بحي حريد أصله وثراؤه ... بجابية الجولان وسط الأعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا ... بأسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا ... وطبنا له نفساً بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ... على دينه بالمرهفات الصوارم
بني دارم لا تفخروا إن فخركم ... يعود وبالاً عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول ما بين ظئر وخادم
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم ... وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ... ولا تلبسوا زياً كزي الأعاجم

فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم

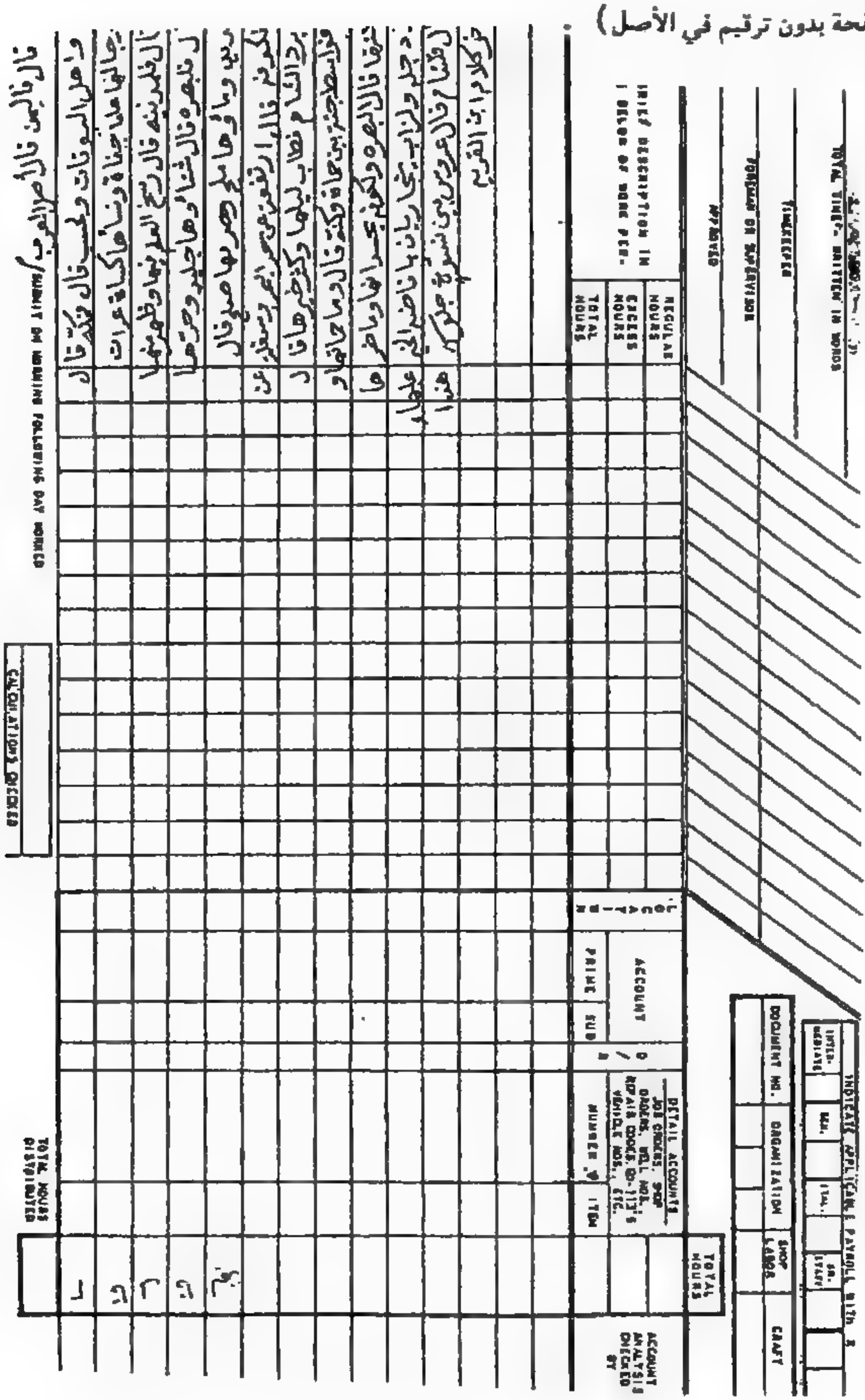
(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

٥٣

الحجاج وأيوب ابن القريه

قال له الحجاج اخبرني عما أسألك قال سلني عما شئت قال اخبرني عن
أهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فأهل الحجاز قال اسرع الناس الى الفتنه
واعجزهم فيها قال فأهل الشام قال اطوع الناس لامرائهم قال فأهل مصر عبيد
لمن غلب قال فأهل البحرين قال نبط استعربوا قال فأهل عمان عرب استنبطوا
قال فأهل الموصل قال اشجع فرسان وأقتل للأقران قال فأهل اليمن قال اهل
سمع وطاعه ولزوم للجماعه قال فأهل اليمامه قال اهل جفاء واختلاف أهواء واصبر
عند اللقا قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير
قال فأخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاماً وأكرمها مقاماً
قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحاً وأكرمها صباحاً قال فبنو سليم قال
اعظمها مجالس وأكرمها محابس قال فثقيف قال أكرمها جدوداً واكثرها وفوداً
قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وأدركها للترات قال فقضاعه قال اعظمها
اخطاراً واكرمها نجاراً وأبعدها آثاراً قال فالانصار قال اثبتها مقاماً
وأحسنها اسلاماً وأكرمها أياماً قال فتميم قال اظهرها جلداً واكثرها
عدداً قال فبكر ابن وائل قال اثبتها صفوفاً واحدها سيوفاً قال فعبد القيس
قال اسبقها الى الغايات وأصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد
وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب
ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة
للقديم وحماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهده في قلوب فاسده قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضرباً ويسعرون للأعداء
حرباً قال فغسان قال اكرم العرب أحساباً وأثبتها انساباً قال فأي العرب
في الجاهلية كانت أمنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوه لا يستطاع ارتقاءها و
هضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فأخبرني عن مآثر العرب
في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكنده لباب الملوك ومذحج اهل الطعان
وهمدان احلاس الخيل والأزد آساد الناس قال فأخبرني عن الأرضين قال سلني
قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام
كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها
شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسه بين المصرين

(صفحة بدون ترقيم في الأصل)



(صفحة بدون ترقيم في الأصل)

مراجع كتابنا مجموع القصائد النبطية في فن النسب وتاريخ القبائل

١ اولاً نبذة من حفظ تناقلنا عن اشياخ رجال من جماعتنا موثوقين اهل تاريخ
٢ ثانيا سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق
٣ ثالثاً سبائك الذهب عن السويدي
٤ رابع حياة الحيوان للدميري
٥ خامس تاريخ بني العباد للخياط
٦ سادس العقد الفريد لابن عبدربه
٧ قصص العرب ج الثالث
٨ جمهرة انساب العرب
٩ من شواهد المتنبي ابو الطيب
١٠ من رحلة ابن بطوطه
١١ من ديوان ابن مُقرّب العيوني
١٢ من مقدمة ابن خلدون
١٣ من عنوان المجد تاريخ نجد
١٤ احسن القصص لخالد الفرج
١٥ كتاب المدهش لابن الجوزي
١٦ من يتيمة الدهر
١٧ من جمهرة خطب العرب
١٨ من مراسلات الامام فيصل بن تركي
١٩ من كتاب قصص العرب
٢٠ من حاضر العالم الاسلامي وتعليق شكيب ارسلان
٢١ من كتاب عيون الأدب والسياسة لابن قُتيبه
٢٢ قصائد من نظمي تحتوي على نبذة من التاريخ
٢٣ من ايام العرب
٢٤ بلوغ الأرب في مآثر العرب
٢٥ كتاب الحلقة المفقودة في تاريخ العرب

الملحق (٢)

نسخة من بعض صفحات المخطوط

بخط المؤلف

١٥

من البحرين وارتحلوا الى مصر فأقام بها بعض وسار البعض الى افريقية
من بلاد المغرب ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة فغلبت
بنو تغلب على بنو عقيل وطردوهم عن البحرين فساروا الى العراق و
ملكوا الكوفه والبلاد الفراتية وتغلبوا على الجزيره والموصل وملكوا
تلك البلاد ومنهم كان المقلد وقرواش وقريش وابن مسلم ا
المشهور وذكرهم ووقائعهم في كتب التاريخ وبقية المملكة بأيديهم
حتى غلبهم عليها الملوك السلجوقيه فارتحلوا عنها الى البحرين حيث كا
نوا اولا فوجدوا بني تغلب قد ضعف امرهم فغلبوهم على البحرين وصار
الامر بالبحرين لبني عقيل قال ابن سعيد سألت اهل البحرين في سنة ١٥١ حين
لقيتهم بالمدينة المنوره عن البحرين فقالوا الملك فيها لبني عقيل عامر بن عقيل
وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور من بني عقيل هم اصحاب الا
حساء دار ملكهم انتهى من سبائك الذهب جلبة اللولا

قلت ولعل بنو سليم الموصوفة جودين الآن من نسل من تخلف ممن ار
تحل الى مصر لاني سمعت من اشياخ جماعتي ان اسلافهم اولا كانوا في
حرة بني سليم قرب مدينة الرسول ثم ارتحلوا الى الصفره وارتحلوا الى
حدود عمان وهم آن ذاك بدو واهل عمود وقد ارتحلوا الى قطر وارتحلوا
الى الكويت ومن الكويت ارتحلوا الى قطر ثانية وكلما ارتحلوا من مكان تخلف
منهم المستضعفين وقد تخلف منهم بالكويت جماعه معروفين الآن من البعلي
حتى قال شاعر المرخية قال هب الشمال وفي به الخير قد شال من الى الدربار محمد بن عمرو وولاده
وسنتوطنوا الزباره من قطر بلد ومن البنبوت بن ادبين و من

الإصحاح

١٦

ولا بقا نال الردى ولا ذلة * ثم رد عليه شاعر الكويت فقال

هب الشما وطلح التين ونجال ولا بقا الا مصطحم الجيب كلهم

قلت ولا شك ان المتعقب عن جماعة هو المغبون حيث رضي بقوة

على نفسه وفيهم بقية برا وه يدل على ذلك اسماءهم طريف

صخر درباس دعفوس خنفر قريم غنام اجديع مرداس شبكه نجا هذي

معيوف اديبن اكليب مجشاش مالك لحدان مقبل منصور قتال جراح الشطيب عوجان

وفي ١٣٤٥ ضافنا رجل اسمه الشيخ محمد بن عباس من بني صابر من

ذرية عباس بن مرداس من زعم ان عنده تاريخ نزول بني سليم هذه الاطراف

ووجدني بين سليم او بعضهم معه وقد قرأنا يذكر ان جماعة بنو سليم ار

تحلوا الى عمان اربعمائة بيت او رجل في القرن العاشر من الهجرة ون ه الى عما

ن احكموا عليهم بان كل مائة بيت تنزل طرف فنزل في الباطنة مائة وفي

الظاهرة مائة وفي قطر مائة وفي جبرين وكل نخلة باذخلا من جاورة

ويستحضر و يتخذ والسفن اقول ربما هذا القول صحيح لكن عندي

ورقة مشترى نخل من سنة ٤٥٨ تاريخها للملك بسم جد الى سلام

وقد وقفت على اكثر من خمسين ورقة وفي كل ورقة قد اشترى فلان ابن فلان

العتبي فالعتبيه قديمة عندهم عتبة بن فرقد وعتبة بن غزوان.

فصل في تقسيم نسب البطن الى قسمين سليم ومعاضيد فاما سليم فهم الحداد

الغنام آل حديد ترايه آل عبيلي آل دريان شصيب فهم البوطاي

واما المعاضيد البقل آل سلامه الحمد الجديع العمر الجارح

الكبيوق آل شبيكات الفرج كل الذين يفرحهم معاضيد ولد حزان

آل طريف

سليم هذا مستخرج من اشياخ الجماع

٢١

× من تجار البحرين

فصل وصار من عادة جماعة البنعلي ان تكون الكبار في رجلين واحد من المعاضيد

والآخر من سليم الجامع للكل وفي سلسلة كما في نسخة الجامع عند والد الشيخ جمعه

بن سيف بن سلطان ومن قاعدة الذي عادت يشيخ فيهم يأخذ لهم مدين من حاكم البحرين

العجمي على الغوص وقد جرى على هذا المنوال الى ان توفاه الله الى رحمته واخلف ولديه

جمعه بن سيف وسلامه بن ولما ان شالوا الرجال جنازة سيف ذهب جمعه الى البحرين سيا

بن بالقشطي مع لولاد وهم آن ذاك في مدينة الزبارة والفريحه ايضا ولما رجعوا

الرجال الا المجلس سيف يبكي يعزون جمعه والاهو مع لولاد سيا بن في البحرين بالقشطي

ادخلوا عليه وعتقوه وقالوا له نحن نعرف عقلك كيف تذهب لهذا الجهال الابوان

... ولنا مسد والدك فقال انا لا اريد اشيخ فيكم الا ان تعطوني المواثيق وطلاقا

بأنكم ما تخالفون لي رأي سوا فيه صلاح ام طلاح فأعطوه ما اشترط فحين اخذ ذهب الى

جزر البحرين واخذ لهم ما يخز والده وعطاهم حتى ذهبوا الى الغوص ولما قفلوا كل منهم

أتى بما حصل من اللولو فبسط له خرقة كبيره وقام ايخلط اللولو على بعضه بعض.

قالوا له كيف امرك فلان احصل دانات وفلان ما حصل شي قال انتم بمنزلة بيت واحد

وقوتكم جميع اولا من احداكم يتقوت على ربعه كانه تجمع عنده مذهب الاشتراكية له

هذه ومن قاعدة اللولو اذا اجتمع تبارك ويزيد ثمنه فلما اجتمع جميع ما كسبوا ذ

هب به فباعه على تجار اللولو وقد ربح فيه شي كثير وما برح على هذا القاعده

كم سنه حتى وصلوا الى مجلس قطعة المنانعة هل قطر يريدون يا خذ لهم من حاكم البحرين

كما يخذ لجماعته ... هل عندكم شي من الرهاني ج لا بن نعطيه عهد الله علي الوفا

ولا زلنا هنا

كيفية غوصهم في زمانهم ضيئله لان سفنهم صغيره ولا يبحرون كثير لحيث البحر يخطر ليس

فيه امان ولذا الى يقول شاعرهم هير بن زيان برده للشرب

يحثى سنعطيه تقوص بن زيان / داشعى الغاصم واعزاب اسيوب

٢٢

فقال الشيخ جعم رضينا بالله ثم ذهب الى البحرين يريد المداينة حتى جاءته
فاعطاهم بفاحق المنانعه قال له العجمي حط اهرها اولى ما يفوتك وخاف
يأكلونك حيث اني سمعت انه بينكم اختلاف قال له الرجل وجهي اما اعطيك
والا اوفيك بهم في مكانك في البحرين قال خوب رجل مقصر العجم جدو ناشبه (دراهم لزكاة التجار)
فيما بين العرب فعطاه للمنانعه وبعد ما انقضى موسم الغوص لم يدافعوا ولم
يسددوا ما اخذ لهم الشيخ جعم بن سيف (للقبيلة) ثم سار اليهم الى بلدهم لخزيرف اكبار
جماعته في مركوب قدر عشرين امرؤ وبغا منهم الوفا فذهبوا الى من
وبنعلي في قهوة رجل يقال له اسيفر وعند المقهوي صبي اسمه دوله وسيفر
المحلق انه ما يقضي سرمعازيبه والمنانعه لا هيبة في دفن مية لهم من اكابرهم
فقال رجل من البن علي حق اسيفر سيل الموت بعين الدخان
فقال سيفر عن القليون يا دوله وفتكر في دنياك معلوله
على شي يبصر اليوم حلفته بالله ما قوله
فعتزلوا الجماعه وعلقو فتايل بنادقهم وركبوا قاصدين بلدهم الزباره
فلما راي اسيفر ان البنعلي ذهبوا الى بلدهم لحقهم خان على نفسه وصار في معية
البنعلي وهذا المسيفر الموجودين عند البنعلي من ذريته نعم سمعت ذلك من كان
والدي ومن كثير من شيابنا هذا ما صدر في خبر فخا الصور وتعاهدهم مع
المنانعه ثم صار مردهم من يد الشيخ احمد بن خليفه الكبير

في كيفية الغوص قد ذكره ابن بطوطه في رحلته يعني في زمانه ان المحار يلتزق
به البحر فيلقطونه وهم يباشرون في البركة الان ولاتنا ها عمل الغوص الآن
سلسلة حتى يرو لنجوات القريره ولهيرات البعيده وما حصلوه
باعوه على التجار ١٥

محمد الكبير سنة ١١٨٤

١ تاريخ الخليفة الأول محمد بن خليفة تولى الحكم بني عتبة في الزبارة

وتوفي سنة ١١٩٦ ومكث حاكماً اربعة عشر سنة ١٤

سيرته الاجمالية سيرة عدل ومكارم اخلاق

رحمه الله تعالى

ثم تولى ايضاً في الزبارة

٢ ابنه الكبير خليفة بن محمد في عام الذي مات ابوه فيه سنة ١١٩٦

وتوفي سنة ١١٩٧ في مكة بعد ما قضى مناسك الحج

+ ايضاً في بارة ثم دولها البحرين وفتحها بعد [illegible]

٣ ثم تولى الشيخ الشهير الفاتح احمد بن محمد الخليفة ١١٩٧ ×

ومكث حاكماً اثنا عشر سنة وتوفي سنة ١٢٠٩

٤ ثم تولى ابنه الشيخ سلمان بن احمد سنة ١٢٠٩

وتوفي سنة ١٢٣٦ ومكث في الحكم ٢٧ عام ثم تولى عبد الله

ومدت حكم عبد الله بن احمد ٢٢ عام ومكث بعد ما غلب ابناء اخيه

٥ بن احمد سنة ١٢٣٦ ونزع من الحكم بوقعة السماير وقتل محمد [illegible]

بن الخليفة الثاني ١٢٥٨ ومكث سبع سنوات وتوفي

سنة ١٢٦٥ ثم تولى محمد بن خليفة سنة ١٢٥٨

٦ وحصل النزاع بينه وبين اخيه الشيخ علي سنة ١٢٨٥ وقتل علي

بهذا التاريخ سنة ١٢٨٦ ومكث في الحكم محمد ثمان وعشرين

سنة ٢٨ وتوفي سنة ١٣٠١

٨ ذي الحجة

اما تولية الشيخ علي استقلالاً فهي سنة واحدة ١٢٨٥ ثم

قتل سنة ١٢٨٦ وبالمشاركة مع اخيه ٢٨ سنة

ثم تولى الشيخ عيسى بن علي الخليفة سلخ شعبان ١٢٨٦

٨ وهو آنذاك ابن عشرين عام وتوفى في شعبان سنة ١٣٥١

٩ ثم تولى الحكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن علي الخليفة ١٣٤٢

وتوفى سنة ١٣٦١ في ٢٥ صفر يوم الجمعة

١٠ ثم تولى الحكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد ١٣٦١

بعد وفاة والده الشيخ حمد في ٥ صفر يوم الجمعة

الملحق (٣)

الرسالة التي أرسلها الشيخ أحمد بن حجر
ورد الشيخ راشد بن فاضل عليها

بسم الله الرحمن الرحيم   في جمادى ٥٦ ١٣

١٣   غرق الشبا

اهدي من التسليمات سلاما يفوق المسك في عرف الشذى ويفضح
الصبح في نور الضياء ومن الاثنية ما لو شمه محب لأوجبنا عليه الفداء
ومن التحيات ما هو الأليق بذلك المقام ومن الشوق ما لا يحصره اللسان
ولا يحمله الجنان ولا تصفه الأقلام الى حضرة ذي السعادة والهداية
والفضل الاديب الاريب الكامل الشيخ المكرم راشد بن فاضل
حفظه الله تعالى وابقاه ومن جوده وكرمه رعاه وبعونه ولطفه تولاه
وبعد لا يخفى على حضرتكم سيدي الافخم ان الحقير قد توفي والده وهو ابن ست سنين
ثم اتى عمي ونشأ وبلغ سن الارهاق تتبع من الى الغفر والعدد الك
أن في دارين وقطر والبحرين والكويت لم قيل به من ذو العصبة والشعر ما
في دارين سلطان بن سلامة وابن دسمال وراشد المشار اليه الآن هو
من الطائفة المنتهية بابن علي فمنذ ذلك الحين حصل لنا الحزن والقطع
بأن الخبر والكلام يحتمل الصدق والكذب لكن اذا نقله العدد المتواتر
حصل القطع بصدقه ثم لم ازل كنت اترقب فرصة الزمان لأجل
الزيارة الذي [illegible] ولا بد اتصال الرابطة وتقوية النسب
فلم يقدر الله ذلك الا مع [illegible] الجبرتي [illegible] وقطر [illegible]
الآن سكنت [illegible] البحرين مع بعض اهل دارين [illegible] المواجهة
ثم اعلم [illegible] كما كنا وكان تبطور الزمان [illegible]

وخالطة الاعاجم لم نعرف النسب ولا ندري اجدادنا بالسماكين من بعد الرد
وكان الوالد ليس عنده تشعب النسب وتوفي وانا صغير ولكن الناس كانت تنقل
بان ليس في فارس الشرق ما سوى بني هاشم وكانت الاجداد حكاما يحكمون
بلد لنكوث ونواحيها وهذا مشهور متميز عند اهل فارس ولكثرة الزمان
الاوحش كما وقع الطاعون وانقطع نسل الحميريين انغلقت الاشعور
وصار حكاما واخذوها واخذنا منع فصرنا نعرف في هذه الزمان
بالانصور وكان في اجدادنا سعد وسند وقطامي والحامد في الترتيب
فالمرجو من حضرتكم ان تأكدوا لنا شجرة النسب وتبينوا لنا كل
ذلك بالتمام والآن في الاجداد فرجعوا من الجزيرة وساروا الى فارس
بيتو بيانا انسابنا موجود والتوسل الكتب لا بد الاتصال في شرف
بما يثبت منا الحق البين والله على ما نقول شهيد [illegible] محمد بن حمد

اسعو بالجواب
بطريق النفي او البديل

واسأل عبد الرحمن عنا
لتثبت لك زيادة على ذلك

بلغني سلام عمي كافة الجماعة
وخص عبد الرحمن بن محمد الفارسي
وجماعته

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي من التسليمات سلاماً يفوق المسك في عرق الشذى ويفضح الصبح في نور الضياء ومن (الأنسية أو الأقنية) ما لو مسه محرم لأوجبنا عليه الفداء ومن التحيات ما هو اللائق بذلك المقام ومن الشوق ما لا يحضره اللسان ولا تحمله الجنان ولا تصفه الأقلام

إلى حضرة ذي السعادة والمجد والعز والفضل الأديب الأريب الكامل العم المكرم راشد بن فاضل حفظه الله تعالى وأبقاه ومن جوده وكرمه رعاه وبعونه ولطفه تولاه آمين ، وبعد .

لا يخفى على حضرة سيدي الأغر أن (غير مقروء) قد توفي والده وهو ابن ست سنين ولما ترعرع ونشأ وبلغ سن الإرهاق سمع من الجم الغفير والعدد الكثير أن في دارين وقطر والبحرين والكويت له قرابة من ذي العصبة وأشهر ما في دارين سلطان بن سلامة وابن درباس وراشد المشار إليه لأن هو من الطائفة الشهيرة بابن علي(آل بن علي) فعند ذلك الخبر حصل لنا الجزم والقطع لأن الخبر وإن كان يحتمل الصدق والكذب لكن إذا نقله العدد المتواتر حصل القطع بصدقه ثم لم أزل كنت أترقب فرص الزمان لأجل الزيارة لك ولا تطل لأجل اتصال الرابطة وتقوية النسب فلم يقدر الله ذلك على إني جئت البحرين والأحساء وقطر مراراً والآن سكنت رأس الخيمة مع بعض أهل فارس وأرجو المواجهة ثم أعلم أننا في فارس كما لنا وكان بتطور الزمان ومر الأيام والأعوام ومخالطة الأعاجم لم نعرف النسب ولا ندري أجدادنا بأسمائهم من بعد الرابع وقال الوالد ليس عنده شجرة النسب وتوفي وأنا صغير ولكن الناس كافة تقر بأن ليس في فارس أشعرا منا سوى بني هاشم (المقصود النقاء في النسب) وكانت الأجداد حكاماً يحكمون بلدة كنكون ونواحيها وهذا مشهور غير خفي عند أهل فارس ولكن في الزمان الأخير لما وقع الطاعون وانقطع نسل الحجريين استخلفت آل تصور وصاروا حكاماً وأخذوا منا وأخذنا منهم فصرنا نعرف في هذا الزمان بآل نصور وكان في أجدادنا سعد وسند وطامي ولا أعرف الترتيب فالمرجو من حضرتكم أن تكتبوا لنا شجرة النسب وتبين لنا كيف ذلك بالتمام ولأي شيء الأجداد خرجو من الجزيرة وساروا إلى فارس بينوا بياناً شافياً تؤجرون، واكتبوا لنا الكتب لأجل الاتصال ونتشرف بما يلزم من الحوائج والسلام عليكم

أحمد بن حجر بن محمد بن حجر

بلغوا سلامنا على كافة الجماعة وخص عبد الرحمن بن محمد الفارسي وجماعته واسئل عبدالرحمن عنا يبين لك زيادة على ذلك اسرعوا بالجواب بطريق السفن أو البريد

١٣ محرم ١٣٥٦ هـ

الموافق يوم الجمعة ٢٦ / ٣ / ١٩٣٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة قطر

المحـــــاكم الشرعيـــة

الرقم : ____________ سجل : ____________

التاريخ : ٢٩/٢/١٣٥٦هـ المجلد : ____________

الموافق : ____________ صفحة : ____________

الموضوع ـ نسخة رسالة من راشد بن فاضـــل في خصوص نسب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن حجـــــــر

سلاما من فؤاد المشوق والذمن اجتماع العاشق بالمعشوق يهدى الى حضرة أخينا الماجد الباهر والطالع السعيد الظاهر الحبيب الحسيب المحترم النجيب الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ حجر بن محمد بن حجر لازال محيا مـــن صروف الايام محفوظا من مكائد أعدائه الطغام، وان تلطفتم بالسؤال من أحوالنا، نحن نحمد الله الذى لااله الاهو فى أتم نعمة وكتابكم المؤرخ ١٣ محرم ١٣٥٦هـ وصل وفهمنا جميع ما تضمنه من أوله الى آخره، عرفتم أنكم سمعتم من الجم الكثيـر أن لكم قرابة من البنعلى، نعم يا أخى لازلنا نسمع من شيابنا ان الشيخ حجر الذى هو متوطن فى فارس من آل ابوطامى وآلبوطامى من أشضيب أقرب ما اليهم من آل بن على آل درباس فخيذة من آل بن على، وقد تزوج منهم سيف بن سلطان آل بن سلامة أخذ صالحة بنت مصبح البوطامى وهى جابت مريم بنت سيفه ومريم أخذها ابن عمها محمد بن على بــن سلطان وجابت سلطان بن محمد، وسلطان ولد له ابن هو على بن سلطان الصغير، هذا قرابة البوطامى من جهة بــن سلامة، أما من جهة الظهر فأقرب ما لهم آل بن درباس وهم من وجوه الحمولة، كذلك الذى بلغنا أن الجماعة أولا وطنهم فى حرة بنى سليم فى قرب مدينة الرسول ثم تحولوا عنها لاسباب مجهولة والاكثر انتقلوا الى افريقيا وفيهم مشايخ كبــار من بنى سليم ولذا وصلوا الى هذا الوطن قدر اربعمائة بيت من خمسماية سنة، ونزلوا جبرين ثم ارتحلوا الى الظفرة ومنهـا تفرقوا صار منهم فى ساحل عمان ناس وفى قطر ناس، كذلك وفى البحرين وكويته اما جدكم أنتم فما نعلم الاسباب الذى صار منها فى فارس انما جماعتنا قد توطنت فى جزيرة قيس بن عميرة مرتين وفى أبوظبى مرة وفى الحويلة من قطر مرة وفـى البدع مرة وفى الزبارة مرتين من ساحل قطر الشمالى وسابق نزلوا الكويت وجرت بينهم حرايب مع القبايل المعاصرة لهـم حتى أن المعاضيد الذى منهـــــم الشيخ قاسم الثانى وأولاده متخلفين من الجماعة من حيث تقلب الزمان بهـم وكثر الحرايب ولا قر لهم قرار فى وطن عشرة أعوام الا هذه السنين وغالبهم عوام وتغلب عليهم البداوة وما يكتبون التواريـخ ولا مباديهم ولا من تزع منهم، انما يتوارثون علومهم وحفظ نسبهم بالعلوم المستفيضة ونحن انشاء الله سنبين جميع ما يلـزم من تاريخ الجماعة فى مصنفنا وبعد تنقيحه سنطبعه لئلا يشتبه الحال على الناشئة الحادثة ولاشك عندنا انكم من رؤوس الجماعة، ولازلنا نسمع من آبائنا كابر عن كابر أن آل حجر من آل بن على وبن على من سليم بن منصور بن عكرمة بن قيـس عيلان، قيس عيلان هو الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويغلب على اسم الجماعة العتوب حتى فى أوراق نخيلهم وأظن لسنهم ذلك من عتبة بن فرقد السلمى، هذا ما أعلم والله يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه مع ابلاغ سلامنا كافـــــة من لديكم من العيال والجماعة وكافة يسلمون والله يحفظكم.

٢١ صفر ١٣٥٦هـ

راشد بن فاضل البنعلـــــــــى

إنما أبي ما ذكر المرحوم الوالد راشد بن فاضل

وما ذكره صحيح [illegible]

صورة خطاب من راشد بن فاضل مؤرخ عام ١٣٥٦هـ الموافق لعام ١٩٣٧م ردا على رسالة أرسلها إليه الشيخ أحمد بن حجر يستوضح أمر قرابة له من البنعلي. وفيه إشارة لاعتزامه القيام بوضع مؤلف عن تاريخ البنعلي

(إعادة طباعة لرسالة راشد بن فاضل الموجهة إلى الشيخ أحمد بن حجر)

الموضوع - نسخة رسالة من راشد بن فاضل في خصوص نسب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن حجر

سلاما من فؤاد المشوق والذ من اجتماع العاشق بالمعشوق يهدي إلى حضرة أخينا الماجد الباهر والطالع السعيد الظاهر الحبيب الحسيب المحترم النجيب الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ حجر بن محمد بن حجر لازال محميا من صروف الأيام محفوظا من مكائد أعدائه الطغام، وأن تلطفتم بالسؤال عن أحوالنا ، نحن نحمد الله الذي لا إله إلا هو في أتم نعمة وكتابكم المؤرخ ١٣ محرم ١٣٥٦ هـ وصل وفهمنا جميع ما تضمنه من أوله إلى آخره ، عرفتم أنكم سمعتم من الجم الكثير أن لكم قرابة من البنعلي ، نعم يا أخي لازلنا نسمع من شيابنا أن الشيخ حجر الذي هو متوطن في فارس من آل أبوطامي والبوطامي من أشضيب أقرب ما إليهم من آل بن علي آل درياس فخيذه من آل بن علي ، وقد تزوج منهم سيف بن سلطان آل بن سلامة أخذ صالحة بنت مصبح البوطامي وهي جابت مريم بنت سيفه ومريم أخذها ابن عمها محمد بن علي بن سلطان وجابت سلطان بن محمد ، وسلطان ولد له ابن هو علي بن سلطان الصغير، هذا قرابة البوطامي من جهة بن سلامة، أما من جهة الظهر فأقرب مالهم آل بن درياس وهم من وجوه الحمولة ، كذلك الذي يبلغنا أن الجماعة أولاً وطنهم في حرة بني سليم في قرب مدينة الرسول ثم تحولوا عنها لأسباب مجهولة والأكثر انتقلوا إلى أفريقيا وفيهم مشايخ كبار من بني سليم ولذا وصلوا إلى هذا الوطن قدر أربعماية بيت من خمسماية سنة، ونزلوا جبرين ثم ارتحلوا إلى الظفرة ومنها تفرقوا صار منهم في ساحل عمان ناس وفي قطر ناس، كذلك وفي البحرين وكويت، أما جدكم أنتم فما نعلم الأسباب الذي صار منها في فارس إنما جماعتنا قد توطنت في جزيرة قيس بن عميرة مرتين وفي أبوظبي مرة وفي الحويلة من قطر مرة وفي البدع مرة وفي الزبارة مرتين من ساحل قطر الشمالي وسابق نزلوا الكويت وجرت بينهم حرايب مع القبايل المعاصرة لهم حتى المعاضيد الذي منهم الشيخ قاسم الثاني وأولاده متخلفين من الجماعة من حيث تغلب الزمان بهم وكثر الحرايب ولاقر لهم قرار في وطن عشرة أعوام إلا هذه السنين وغاليهم عوام وتغلب عليهم البداوية وما يكتبون التواريخ ولامباديهم ولا من نزع منهم، إنما يتوارثون علومهم وحفظ نسبهم بالعلوم المستفيضة ونحن إنشاء الله سنبين جميع ما يلزم من تاريخ الجماعة في مصنفنا وبعد تنقيحه سنطبعه لئلا يشتبه الحال على الناشئة الحادثة ولاشك عندنا أنكم من رؤوس الجماعة، ولازلنا نسمع من آبائنا كابر عن كابر أن آل حجر من آل بن عْلي وبن علي من سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان ، قيس عيلان هو إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويغلب على اسم الجماعة العتوب حتى في أوراق تخيلهم وأظن لحقهم ذلك من عتبة بن فرقد السلمي، هذا ما أعلم والله يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه مع أبلاغ سلامنا كافة من لديكم من العيال والجماعة وكافة يسلمون والله يحفظكم.

٢٩ صفر ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧/٥/١١

راشد بن فاضل البنعلي

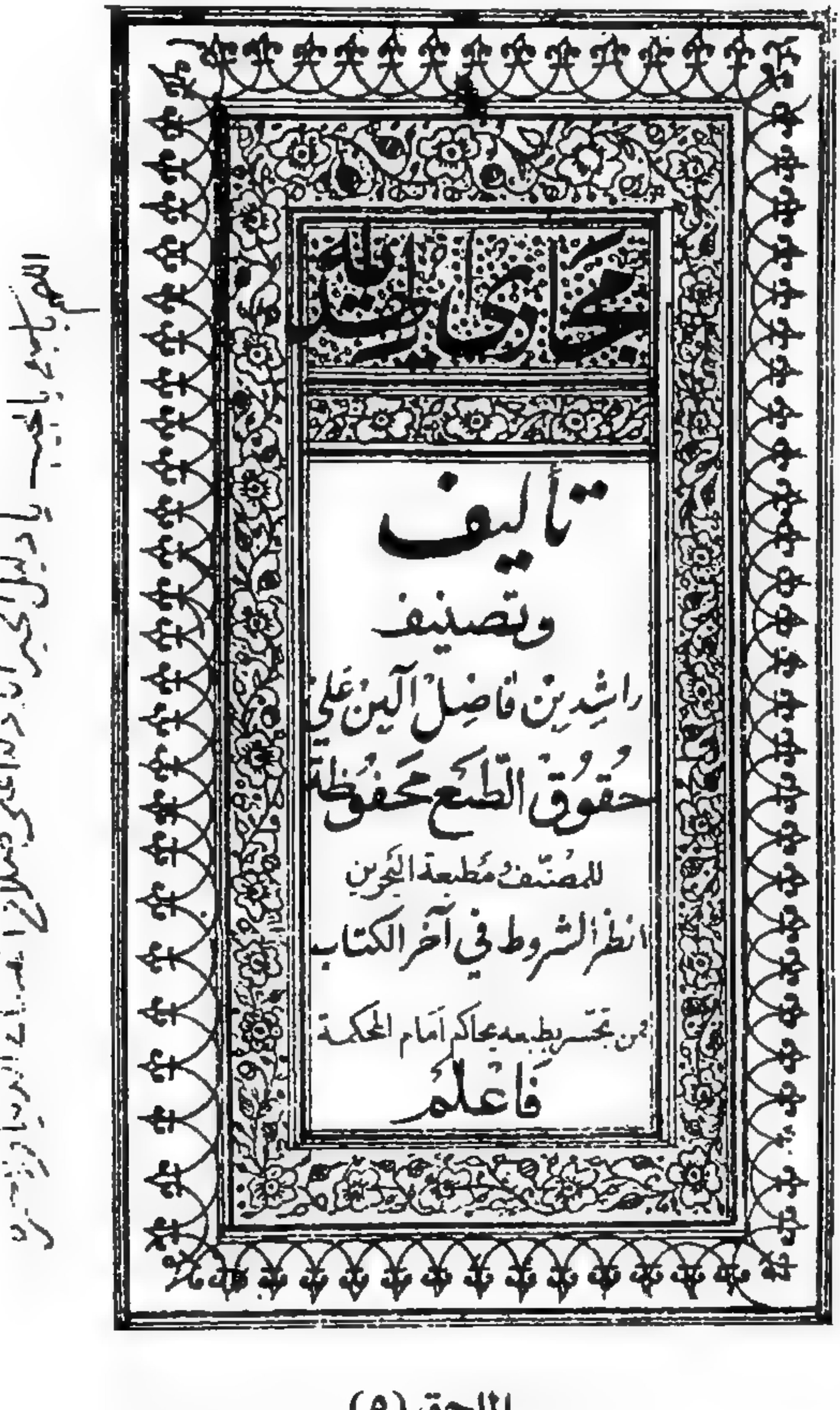
الملحق (٤)
عرضة آل بن علي
ويظهر العلم السُليمي



عرضة آل بن علي في البحرين

ويظهر العلم السليمي «المخطط» إلى جوار علم البحرين

وذلك عام ١٩٥٦ (ثالث أيام عيد الفطر المبارك)



مجاري الهداية

تأليف

وتصنيف

راشد بن فاضل آل بن علي

حقوق الطبع محفوظة

للمصنف مطبعة البحرين

انظر الشروط في آخر الكتاب

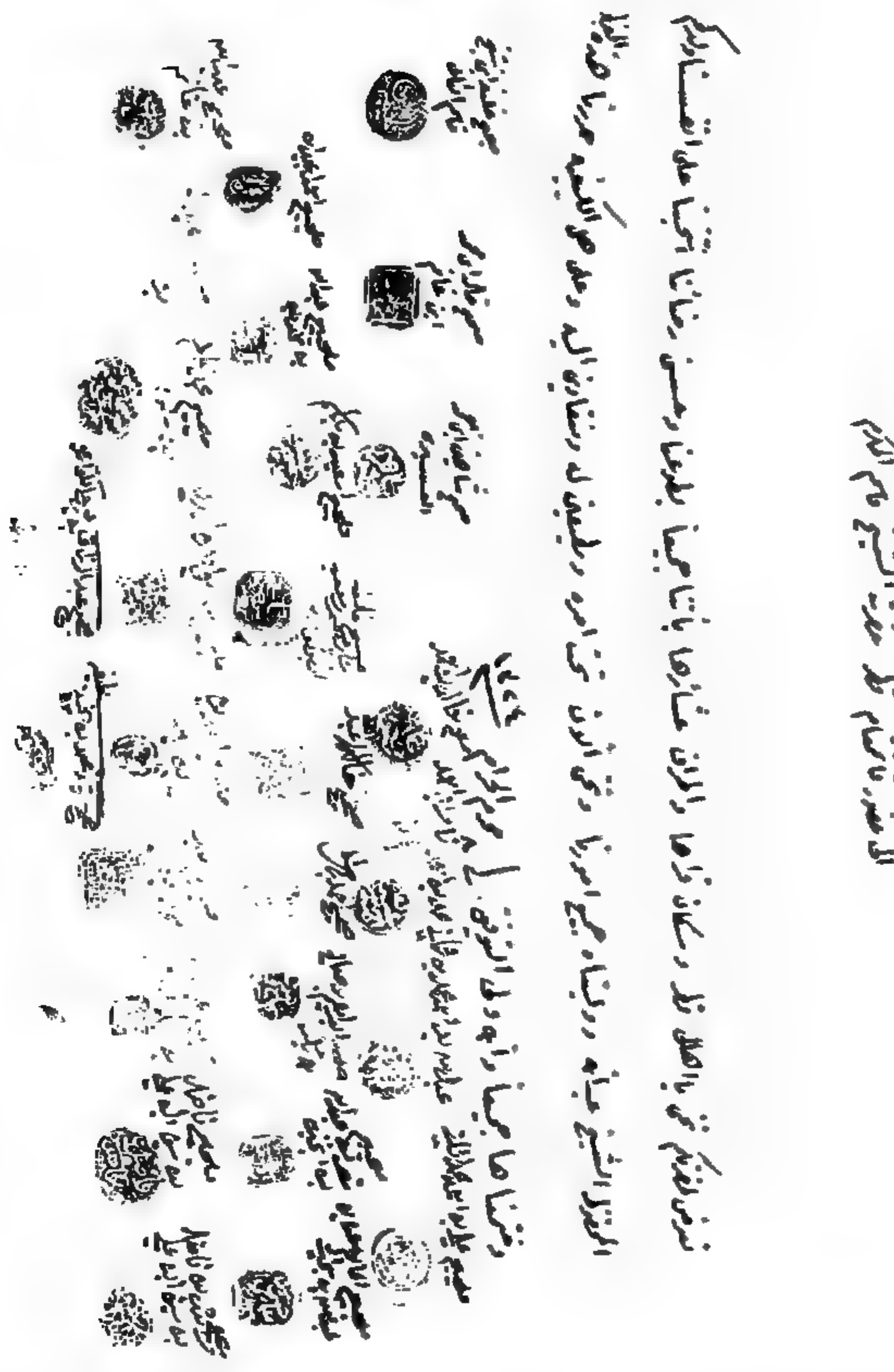
من تجسر بطبعه يحاكم أمام المحكمة

فاعلم

الملحق (٥)

صورة عنوان كتاب مجاري الهداية

الملحق (٦)



صورة من توقيع راشد بن فاضل آل بن علي مع عموم كبار أهل قطر يبايعون الشيخ عبدالله بن جاسم في الحكم وذلك في تاريخ ٨ محرم ١٣٢٤ هـ الموافق ١٩٠٦ م كما يظهر إلى جوار توقيعه ناحية اليسار توقيع والده الشيخ فاضل بن سيف آل بن علي

الملحق (٧)

وثيقة مشترى نخل في البحرين

للشيخ سلامة بن سيف (الكبير)

وتاريخها في الثاني عشر ربيع المولد ١١١١ هـ

الموافق السابع من سبتمبر لعام ١٦٩٩ م .

بسم الله

المحمد
الأمجد

مضمونه الصحيح أنه قد باعت المرأة مريم بنت [illegible] السندي لجناب
الشيخ سلام بن سيف العمري المعلوم بينهما العدد وقد بصره بمنزل
الكائنة بسيح الغديرين من سنة بجميع ما لها من حدود وحقوق وتوا
بع واللواحق من نخيل وغصنا وماء أرض وسماء وبيوت ومراي وجميع
ما ينسب لها في الشرع والعرف واللغة على العموم والإطلاق بثمن
قدره وعده مائة محمدية وعشرون محمدية منعقد ذلك عن الريب
ستون محمدية من السا للادي العالة بينهما صحيحا شرعيا لازما معتبرا
مشتملا على أركان الصحة إيجاب وقبول وقبض وإقباض وانقطاع
جميع الغبن والأيمان والدعاوي والتبايعات مطلقا فبذلك لم يبق
للبائع حق ولا مستحق ولا دعوى ولا حجة ولا غير بل صار ملكا
للمشتري يتصرف فيه حيث شاء كتصرف الملاك في أملاكهم وذوي
الحقوق في حقوقهم وجرى البيع باليوم الثاني عشر شهر
ربيع المولد سنة ١١١ وكتب شاهدا الأقل عبد الله بن محمد النزوي

بيع عنها

وقع ذلك الذي يشهد به
وأنا العبد محمود بن [illegible] بن شاء الله المغزي السمدي

يشهد بذلك الأكرم عبد الله بن شعبان النزوي الشراجي

وقع ذلك بحضرة الأكرم درباس بن الحاج علي النزوي الشراجي وكتبه عنه بأمره

وقع ذلك بحضرة الأكرم الحاجي أحمد بن الحاجي عبد المحسن النزوي الشراجي وكتبه عنه بأمره العبد

ووقع ذلك بحضرة الأكرم درويش بن عبد الله أبو دبوس

يشهد بذلك الأكرم علي بن إبراهيم النزوي الشراجي وكتبه عنه بأمره

إعادة طباعة نص وثيقة

مشتري نخل في البحرين للشيخ سلامة بن سيف

(الثاني عشر ربيع المولد ١١١١ هـ - الموافق السابع من سبتمبر لعام ١٦٩٩م)

مضمونه الصحيح إنه قد باعت المسترة مريم بنت أحمد السندي جناب الأمجد المجد الشيخ سلامة بن سيف الصرمة المعلومة بينهما المعروفة بصرمة من نخيل الكائنة بسيحة القرية من سترة بجميع مالها من حدود وحقوق وتوابع ولواحق من نخيل وفسيل وصناء وماء وأرض وسماء ومجرى ومرمى وجميع المتعلقات الشرعية والعرفية واللغوية على العموم والإطلاق بثمن قدرة وعده ماية محمدية وعشرون محمديه نصف ذلك عن الريب ستون محمدية من السالك في المعالمة بيعاً صحيحاً شرعياً مرعياً معتبراً مشتملاً على أركان الصحة من إيجاب وقبول وقبض إقباض وإسقاط جميع الغبن والإيمان والدعاوي والخيارات مطلقاً فبذلك لم يبق للبايع حق ولا مستحق ولا دعوى ولا جهاله ولا غرر بل صار ملكاً للمشتري، يتصرف فيه حيث شاء كتصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وجرى البيع باليوم الثاني عشر شهر ربيع المولد سنة ١١١١ هـ وكتب شاهد الأقل عبدالله بن محمد الستراوي عفى عنهما.

الشهود :

١ - وقع ذلك بمحضر المقدس مرهون بن يوسف بن علي القروي الستراوي.

٢ - يشهد بذلك الأكرم عبدالله بن شعبان القروي الستراوي.

٣ - وقع ذلك بمحضر الأكرم درياس بن الحاجي علي القروي الستراوي، وكتب عنه بأمره.

٤ - يشهد بذلك الأكرم علي بن إبراهيم القروي الستروي، وكتب عنه بأمره.

٥ - وذلك بمحضر الأكرم الحاجي أحمد بن الحاجي عبدالحسين القروي الستراوي.

٦ - وقع ذلك بمحضر الأكرم درويش بن عبدالله أبوديوس.

(*) المشتري هو الأمجد المجد الشيخ سلامة بن سيف (الكبير) من آل سالم من آل بن علي العُتبي الخفافي السُلمي المُضري العدناني.

الملحق (٨)

صك ملكية نخل وصرمة للشيخ محمد بن درياس العتبي

المؤرخ في ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م.

يشار إلى اسم المشتري بالعتبي

وكذلك أسماء الشهود من آل بن علي بالعتبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

دل مضمون هذا الصك بغير مين ولا شك على انه قد باع صالح
بن عبد العال الجزيري لقيامه مقام جمعة بن عبد علي الجلاهمي جانبه
اخيه عبد الله بن عبد العال القيامه مقام محمد بن درباس العتبي
تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المعروف بجبتيان مع الصرمة الثانية
له المسماة بابن جبر الكائنتين بساحة الجزيرة من اعمال البحرين
بجميع ما لهن من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلايق من
نخيل وفسيل وصناد وماء وارض وسماء ومهجر يجري على الملك وجميع
المتعلقات وكافة المنسوبات على العموم والاطلاق بثمن قدره
وعده خمسة عشر الف محمدية عباسة عن مائة وخمسين تومانا
النصف سبعة آلاف محمدية وخمسمائة محمدية بيعاً صحيحاً
شرعياً صحيحاً شرعياً لازماً مرضياً معتبراً بتاتاً لا ثنيا فيه ولا خيار
فبموجبه ومقتضاه وصريحه وفحواه انه لم يبق لجمعة فيما
بيع حق ولا استحق ولا دعوى ولا طلب بوجه من الوجوه ولا
سبب من الاسباب وهو ملك لمحمد بن درباس يتصرف فيه كيف
اراد تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم
جرى ذلك باليوم الثاني والعشرين من شعبان ١٢١٩ لسنة
التاسعة عشرة والمائتين والالف وكتبه شاهداً به الاقل
الجاني عبد العلي بن احمد بن علي الجد علي البحراني

(إعادة طباعة نص وثيقة)

صك ملكية نخل وصرمة للشيخ محمد بن درباس العُتبي الكائنين بساحة الجزيرة من أعمال البحرين، وجرى ذلك في ٢٢ شعبان ١٢١٩ هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤م.

دل مضمون هذا الصك بغير مين ولا شك على إنه قد باع صالح بن عبدالعال الجزيري لقيامه مقام جمعه بن عذبي الجلهمي جناب أخيه عبدالله بن عبدالعال لقيامه مقام محمد بن درباس العُتبي تمام وكمال النخل المعلوم بينهما المعروف بستيان مع الصرمة التابعة له المسماه بإبن جبر الكائنين بساحة الجزيرة من أعمال البحرين بجميع ماله من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمايم وعلايق من نخيل وفسيل وصنا وماء وأرض وسماء ومرمى ومجرى الماء وجميع المتعلقات وكافة المنسوبات على العموم والإطلاق بثمن قدره وعده خمسة عشر ألف محمدية عبارة عن مائة وخمسين توماناً النصف سبعة آلاف محمدية وخمس مائة محمدية بيعاً صحيحاً صريحاً شرعياً مرعياً معتبراً بتاً بتلاً لا ثنيا فيه ولا خياراً فبموجبه ومقتضاه وصريحة وفحواه أنه لم يبق لجمعه فيما بيع حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب بل هو ملك لمحمد بن درباس يتصرف فيه كيف أراد تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وجرى ذلك في اليوم الثاني والعشرين من شعبان سنة ١٢١٩ هـ التاسعة عشرة والمائتين والألف وكتب شاهداً به الأقل الجاني عبد العلي بن أحمد بن علي الجد علي البحراني.

أسماء وتوقيع الشهود:

شهد بذلك / حمد إبن راشد إبن .... ؟ .... العُتبي

شهد بذلك / سلطان إبن سلامة إبن سيف العُتبي

شهد بذلك / يحيى إبن حمد إبن درع العُتبي

والله خير الشاهدين

وقع البيع بمحضري وأنا الأقل الجانب عبدالله حسين بن محمد الدرازي البحراني.
فمن يشهد بصحة مارقم فقير ربه المدين عبدالعلي بن أحمد بن عبدالعلي آل عصفور عفي عنهم .
وقع ذلك كل بمحضرين الأقل حسين بن حسن الحجري
شهد بذلك / حسين إبن عبدالقاهر الحسيني الأصبعي

وصل الله على سيدنا وصحبه وسلم

---

* البائع / جمعة بن عذبي الجلهمي عم الشيخ إرحمة بن جابر بن عذبي الجلهمي زعيم قبيلة الجلاهمة .

* المشتري / الشيخ محمد بن درباس بن نصر آل درباس آل شظيب آل بن علي العُتبي

فهارس الأعلام

الفهرس العام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(و)

(ي)

المصـــادر والمراجـــع

المصادر والمراجع

ابن بشر، عثمان بن عبدالله : عنوان المجد في تاريخ نجد، المطبعة السلفية، ط١، مكة ١٣٤٩ هـ.

ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

ابن عبد ربه : العقد الفريد، القاهرة، ط١، ١٩٤٠.

ابن عيسى، إبراهيم بن صالح : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ)، ط١، دار اليمامة، الرياض ١٩٦٦.

ابن عيسى، إبراهيم بن صالح : عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، طبع ملحقاً لتاريخ ابن بشر، طبعة وزارة المعارف، الثانية، ١٣٩١هـ.

ابن غنام، حسين : تاريخ نجد المسمى: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، على نفقة عبدالمحسن أبا بطين، القاهرة، ١٩٤٩.

أبو حاكمة، أحمد مصطفى : تاريخ شرقي الجزيرة العربية، نشأة وتطور الكويت والبحرين، ترجمة محمد أمين عبدالله، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.

أبو حاكمة، أحمد مصطفى : تاريخ الكويت الحديث، ١٧٥٠ - ١٩٦٥، ذات السلاسل، ط١، ١٩٨٤.

الألوسي، السيد محمود شكري : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، صححه وضبطه : محمد بهجة الأثري، المكتبة الأهلية، مصر، ط٢، ١٩٢٤.

الأندلسي، أبي محمد علي بن سعيد بن حزم : جمهرة أنساب العرب، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، ١٩٤٨.

الأنصاري، القاضي أحمد نور : النصرة في أخبار البصرة، تحقيق يوسف عز الدين، المجمع العلمي العراقي – بغداد، ١٩٦٩.

الأنصاري، عبدالقدوس : بني سليم، مطابع دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١ .

الأنصاري، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، القسم الأول، الطبعة الأولى، الرياض ، ١٩٦٠ .

البتانوني، كمال الدين : البيئة وحياة النبات في قطر، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٨٦.

البرقوقي، عبدالرحمن : شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، المكتبة التجارية، القاهرة، د. ت.

البسام ، عبدالله بن محمد : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٠ .

البنعلي، راشد بن فاضل : مجاري الهداية «النايلة»، معالجة علمية، جاسم الحسن، مركز التراث الشعبي، الدوحة، ١٩٨٤.

التاجر، محمد علي : عقد اللآل في تاريخ أوال، إعداد وتقديم إبراهيم بشمي، مؤسسة الأيام، البحرين، ١٩٩٤.

الجبوري ، يحيى : ديوان العباس بن مرداس ، دار الرسالة ، بيروت، ١٩٩١.

الحجي ، يعقوب يوسف : صناعة السفن الشراعية في الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠١ .

الحقيل، حمد بن إبراهيم بن عبدالله : كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط١٢، مطابع الجاسر، الرياض، ١٩٩٣.

الحمـداني، أبو فـراس . ديوان أبي فـراس الحمـداني ، نخلة قلفـاط ، المطبـعة الأدبية، بيروت، ١٩٠٠ .

الخليفة ، عبدالله بن خالد ، علي أبا حسين ، البحرين عبر التاريخ ، البحرين ، ١٩٩١ .

الدباغ، مصطفى مراد : قطر ماضيها وحاضرها، بيروت، ١٩٦١م.

الرشيد، عبدالعزيز : تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون.

الرشيد، ضاري بن فهيد : نبذة تاريخية عن نجد، أملاها ضاري الرشيد، وكتبها وديع البستاني، قدم لها وحققها عبدالله الصالح العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام علي تأسيس المملكة، الرياض، ١٩٩٩.

الريحاني، أمين : تاريخ نجد، (الأعمال العربية الكاملة) المجلد الخامس، بيروت، ط١، ١٩٨٠.

الريحاني، أمين : الأعمال العربية الكاملة، تقديم وتحقيق ألبرت الريحاني، بيروت، ط١، جـ٢ ملوك العرب : ١٩٨٠ .

الزركلي، خير الدين : الأعلام، ط٣، بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩ .

السلمي، العباس بن مرداس : ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٩١.

السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي : تاريخ حوادث بغداد ، تحقيق عبدالسلام رؤوف ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٧ .

السويدي، أبو الفوز محمد أمين البغدادي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب وأنساب وتاريخ العرب، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٨٢.

الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل : العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٩٩٦.

العثيمين ، عبدالله الصالح : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج٢ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٧ .

العثيمين، عبدالله الصالح، نشأة إمارة آل رشيد ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ.

القناعي، يوسف بن عيسى : صفحات من تاريخ الكويت، دار سعد، القاهرة، ١٩٤٦.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد : نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، الدوحة، ١٩٨٤ .

المتنبي، أبوالطيب : ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق: عبدالوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٤.

النبهاني، محمد بن خليفة بن حمد بن موسى : التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية «تاريخ البحرين»، ط٢، المطبعة المحمودية، (القاهرة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م).

الهجري، أبوعلي : التعلقيات والنوادر ، ترتيب حمد الجاسر ، الرياض ، د.ت.

أنغام، بروس : قبيلة الظفير، ترجمة عطية بن كريم الظفيري.

بدون، المختارات الشعرية لعلي آل ثاني : المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٣.

آل ثاني ، جاسم بن محمد : ديوان الشيخ ، جاسم بن محمد ال ثاني وقصائد أخرى نبطية، دار الكتب القطرية ، الطبعة الرابعة ، الدوحة ، ١٣٨٤ هـ

حثلين، سلطان بن خالد : تاريخ قبيلة ا لعجمان ، دراسة وثائقية، ذات السلاسل، الكويت ، ١٩٩٨ .

خزعل، حسين خلف الشيخ : تاريخ الكويت السياسي، ج١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٦٢.

ديكسون، هـ. ر. ب : الكويت وجاراتها، ترجمة: فتوح عبدالمحسن الخترش، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٥.

زكريا، جمال قاسم : الخليج العربي – دراسة لتاريخ الإمارات العربية: ١٨٤٠ – ١٩٤، القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

سعدون ، سالم : جزر الخليج العربي، بغداد ، ١٩٨١ .

سيار، جبر بن سيار: نبذة في أنساب أهل نجد ، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٢٢ هـ .

سيديو، ل.أ : تاريخ العرب العام ، نقله إلى العربية عادل زعيتر، القاهرة ، ١٩٨٤ .

عبدالحميد ، محمد محيي الدين : السيرة النبوية لابن هشام ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ١٩٣٧ .

غزال، منى برهان : تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين من ١٧٠٠ إلى ١٩٧٠، ط١، ١٩٩١.

كوستنر، جوزيف : العربية السعودية من القبلية إلى الملكية ١٩١٦ – ١٩٣٦، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.

كيلي، جون. ب : بريطانيا والخليج ١٧٩٥ – ١٨٧٠م، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث والثقافة في عمان، مسقط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

لوريمر، ج.ج : دليل الخليج، القسم التاريخي، طبعة معدلة، قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، الدوحة قطر، بدون تاريخ.

لوريمر، ج.ج : دليل الخليج، القسم الجغرافي، طبعة معدلة، قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، الدوحة قطر، بدون تاريخ.

مجهول : كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق أحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧.

مختار، محمد : التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية، ط بولاق، القاهرة، ١٣٦١هـ (١٨٩٤م).

مجلة الوثيقة (البحرين) : مجلة مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين .

مي خليفة : عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت طبعة أولى ، ٢٠٠٢ .

ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري : قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، تقديم ودراسة عبدالرحمن بن عبدالله الشقير ، الأيام للنشر ، البحرين ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ .

هارون، عبدالسلام : تهذيب سيرة ابن هشام، دار سعد، القاهرة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات